

أدب الأطفال عند يعقوب إسحاق الشaronي وعبد الحميد

(دراسة مقارنة)

أطروحة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

كلية اللغات



الإعداد

راشد مسعود

الإشراف

الدكتور قاسم عزام

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية

جامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد

جامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد باكستان

العام الدراسي ٢٠٢٥ م

أدب الأطفال عند يعقوب إسحاق الشaronي وعبد الحميد

(دراسة مقارنة)

أطروحة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها
كلية اللغات



قسم اللغة العربية
الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد - باكستان

العام الدراسي ٢٠٢٥ م

© راشد مسعود





استماره الموافقة على الأطروحة والمناقشة

قام الموقعون أدناه بدراسة الأطروحة ومداولتها وقد خرجوا بنتائج طيبة حولها
ونلتسمس من هيئة الدراسات العليا الموافقة على هذه الأطروحة كأطروحة جيدة.

عنوان الأطروحة:

أدب الأطفال عند يعقوب إسحاق الشاروني وعبد الحميد

(دراسة مقارنة)

إعداد: راشد مسعود رقم التسجيل: 722-PhD/Ara/S18

شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

الدكتور قاسم عزام

التوقيع

المشرف

الأستاذ الدكتور جمیل أصغر جامی

التوقيع

عميد كلية اللغات

اللواء المتقاعد شاهد محمود كياني

التوقيع

رئيس الجامعة

التاريخ: / /

مَيْنَ البَاحِثُ

أعلن أن أطروحتي: "أدب الأطفال عند يعقوب إسحاق الشاروني وعبد الحميد (دراسة مقارنة)" التي أعددتها تحت إشراف الدكتور قاسم عزام، والتي قدمتها إلى الجامعة الوطنية للغات الحديثة بإسلام آباد لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، لم أتقدم بها إلى جهة أخرى لنيل أية شهادة من قبل.

راشد مسعود

الباحث

الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد

فهرس المحتويات

أ	استمارة الموافقة على الأطروحة والمناقشة
ب	بيان الباحث
ج	فهرس المحتويات
و	Abstract
ز	الإهداء
ح	كلمة الشكر
١	المقدمة
التمهيد	
٩	المحور الأول: أدب الأطفال: تعريفه، أهميته، سماته.
١٦	المحور الثاني: يعقوب إسحاق الشاروبي: حياته ونشأته، أعماله الأدبية.
٢٦	المحور الثالث: عبد الحميد: حياته ونشأته، أعماله الأدبية.
الباب الأول: مسيرة أدب الأطفال في اللغتين العربية والأردية	
٣٩	الفصل الأول: أدب الأطفال في اللغة العربية
٣٩	المبحث الأول: أدب الأطفال عبر التاريخ.
٤٧	المبحث الثاني: أدب الأطفال والإسلام.
٥١	المبحث الثالث: أدب الأطفال والتعليم والتربية.
٦١	المبحث الرابع: أدب الأطفال في العالم العربي الحديث.
٧١	المبحث الخامس: النثر والشعر في أدب الأطفال.
٨٠	الفصل الثاني: أدب الأطفال في اللغة الأردية
٨٠	المبحث الأول: تاريخ أدب الأطفال في الأدب الأردي.
٩٣	المبحث الثاني: أدب الأطفال في الأدب الأردي الحديث.
١٠٧	المبحث الثالث: أدب الأطفال في شبه القارة الهندية باللغة العربية.
الباب الثاني: أدب الأطفال عند يعقوب إسحاق الشاروبي	
١١٣	الفصل الأول: المحاور الموضوعية
١١٣	المبحث الأول: الموضوعات الدينية.

١٢٩	المبحث الثاني: الموضوعات العلمية.
١٣٢	المبحث الثالث: الموضوعات الوطنية والتاريخية.
١٣٨	المبحث الرابع: الموضوعات الاجتماعية.
١٤٦	المبحث الخامس: الموضوعات البيئية والصّحيحة.
١٤٩	الفصل الثاني: المحاور الفنية
١٤٩	المبحث الأول: الشخصيات.
١٧٠	المبحث الثاني: الزمان والمكان.
١٨٤	المبحث الثالث: اللغة والأسلوب.
١٨٧	المبحث الرابع: التشكيل البصري.
٢١١	المبحث الخامس: الإثارة والمغامرة.
الباب الثالث: أدب الأطفال عند عبد الحميد	
٢٣٤	الفصل الأول: المحاور الموضوعية
٢٣٥	المبحث الأول: الموضوعات الدينية.
٢٤٤	المبحث الثاني: الموضوعات العلمية.
٢٥١	المبحث الثالث: الموضوعات الوطنية والتاريخية.
٢٦١	المبحث الرابع: الموضوعات الاجتماعية.
٢٧٠	المبحث الخامس: الموضوعات البيئية والصّحيحة.
٢٧٤	الفصل الثاني: المحاور الفنية
٢٧٤	المبحث الأول: الشخصيات.
٢٨٨	المبحث الثاني: الزمان والمكان.
٢٩٦	المبحث الثالث: اللغة والأسلوب.
٣٠٢	المبحث الرابع: التشكيل البصري.
٣٠٩	المبحث الخامس: الإثارة والمغامرة.
الباب الرابع: دراسة مقارنة بين الأديبين	
٣٣٨	الفصل الأول: أوجه التشابه بين الأديبين
٣٣٨	المبحث الأول: التشابه في الموضوعات.
٣٤٣	المبحث الثاني: التشابه في المحاور الفنية.

٣٤٩	الفصل الثاني: الفوارق الفاصلة بين الأدباء
٣٤٩	المبحث الأول: الفوارق الفاصلة في الموضوعات.
٣٥٢	المبحث الثاني: الفوارق الفاصلة في المحاور الفنية.
٣٥٦	الخاتمة
٣٥٦	نتائج الأطروحة.
٣٥٨	الوصيات والاقتراحات.
٣٥٩	الفهارس الفنية.

Abstract

Title of the PhD dissertation:

**Children's Literature by Yeqoob Ishaq Al-Sharooni & A. Hamid.
(A comparative study)**

This study examines and compares the related works of two renowned writers for children: Yeqoob Ishaq Al-Sharooni who was an Arab Egyptian writer, whereas A. Hamid was a Pakistani Urdu writer and novelist. **The objective was to** compare values of two societies, civilizations and religion, depicted by both writers. **The method used for research** was comparative and analytical. **Primary Sources were** consulted for the research. **The research found that** both writers emphasize the importance of training and education in children's character building and also discuss the success and failure of some aspects of such training. Among the most prominent themes addressed by Yeqoob Al-Sharooni in his stories for children were: strengthening the child's relationship with God, practicing religious duties, spreading goodness in society, standing up against injustice, corruption, and aggression, caring for health and environment, developing animal life, promoting agriculture, and the inventions of modern science. While A. Hamid addressed in his stories for children the monotheism of God Almighty, and the call to the religion of Islam, which is the religion of all the prophets. One of the best ways to bring people to monotheism is to gain people's love and loyalty and influence them by helping them in their life affairs, saving them from problems and dangers, standing with them and supporting them against oppressors, and fighting any group or thought that destroys and burns cities, or enslaves and kills people, Such as: paganism, which calls for the worship of idols, or social or religious customs that lead to destruction. He also addressed the ancient history of various kingdoms and eras, such as the era of the Assyrians, the Babylonians in Iraq, the Pharaohs in Egypt, the civilizations of Mohenjo-Daro and Herba in Sindh, the civilization of Tibet, and the era of philosophers in Greece. **The study recommends** that stories of Yeqoob Al-Sharooni should be translated to Urdu, while the stories of A. Hamid should be translated to Arabic.

Keywords: Child Literature, Yeqoob Ishaq Al-Sharooni, A. Hamid, Arabic Literature, Urdu Literature, Egypt.

Rashid Masood
PhD Scholar
Arabic Department
NUML – Islamabad

الإِهْدَاءُ

إلى مقام جدي المرشد الصوفي الكبير ميان ولAIT حسين رحمه الله، الذي
أضاءت كلماته ونصائحه درب العلم أمامي، ورباني على العلم وحب العلماء،
وخدمة لغة القرآن الكريم، فلروحه الرحمة والسكينة.

وإلى والدي العزيز رحمه الله، وإلى والدتي التي أخذت بيدي إلى طريق العلم
والدراسة. **﴿رَبِّ أَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾** (سورة الإسراء، الآية ٢٤).

كلمة الشكر

الشكر والحمد لله تعالى على منته وكرمه بإتمام هذه الأطروحة، فالحمد لله رب العالمين.

ثم أقدم الشكر الجزيل إلى مشرفي سعادة الدكتور / قاسم عزام بكته، الذي ساعدني وأرشدني خلال إشرافه على هذه الأطروحة.

ثم أقدم شكري الجزيل إلى الأستاذة الكرام الذين ساعدوني في مرحلة الدكتوراه، بالتدريس والتوجيه والإرشاد، والمشورة الطيبة، وهم:

سعادة الدكتور / أبو بكر بكته (رئيس قسم اللغة العربية).

سعادة الدكتور / كفایت الله همداي (رئيس قسم اللغة العربية سابقاً).

سعادة الدكتور / طاهر محمود (رئيس قسم اللغة العربية سابقاً).

سعادة الدكتور / حيات الله (منسق قسم اللغة العربية).

سعادة الدكتور / محمد إقبال (منسق قسم اللغة العربية سابقاً).

سعادة الدكتور / حافظ محمد بادشاه (منسق قسم اللغة العربية سابقاً).

سعادة الدكتور / محمد نعيم أشرف.

وجميع الأساتذة المؤقرین بقسم اللغة العربية.

المقدمة

المقدمة

التعريف بالموضوع:

يمكننا أن نعرف ونصف أدب الطفل بأنه: نصوصٌ إبداعيةٌ تحمل خبراتٍ لغويةٍ، موجهةٌ للأطفال، يقصد بها التربية الاجتماعية والنفسية والتربية والفنية والجمالية، فضلاً عن التنمية العلمية والفكرية واللغوية ومستويات التخييل، من خلال تقديم خبرة لغويةٍ تتناسب مع عمر الطفل ومستواه الإدراكي، بأسلوب جميلي ومشوقٍ و المناسبٍ. ويبحث هذا الموضوع عن فارسيين كبارين من فرسان هذا الميدان، خدماً لهذا الفن، وتشابهت الكثير من أغراضهما ووسائلهما، ومواضيعات كتبهما، في لغتين مختلفتين، أحدهما في الأدب العربي، والآخر في الأدب الأردي، وهما:

الأديب الأول: يعقوب إسحاق قليني الشاروني، ولد سنة ١٩٣١ م بالقاهرة، حيث درس القانون، وحصل على ليسانس الحقوق في مايو سنة ١٩٥٢ م، وحصل عام ١٩٥٥ م على دبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد السياسي من كلية الحقوق بجامعة القاهرة بمصر، وفي عام ١٩٥٨ م، حصل على دبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد التطبيقي من كلية الحقوق جامعة القاهرة بمصر. وهو من روّاد أدب الأطفال في مصر والعالم العربي، وكان يكتب باباً في جريدة الأهرام تحت عنوان ألف حكاية وحكاية منذ عام ١٩٨١ م.

نال العديد من الجوائز الدولية الكبرى، مثل:

- الجائزة الأولى لتأليف الرواية المسرحية من المجلس الأعلى للفنون والآداب بوزارة الثقافة مصر، عن مسرحية "أبطال بلدنا".
- جائزة أحسن كاتب أطفال، من الجمعية المصرية لنشر الثقافة العالمية عن روايته "سر الاختفاء العجيب".
- جائزة أفضل كاتب أطفال، عن مجموعة مؤلفاته للأطفال، من المجلس الأعلى للثقافة، وزارة الثقافة - مصر.
- جائزة "الافق الجديدة" من معرض بولونيا الدولي بإيطاليا لكتب الأطفال لكتابه: "أجمل الحكايات الشعبية".

- جائزة التميز في مسابقة سوزان مبارك لأدب الأطفال - مصر، عن رواياته الثلاث: حكاية رادوبيس، أحلام حسن، الفرس المسحور.

وبلغ عدد الكتب التي كتبها ونشرها للأطفال أكثر من ٤٠٠ كتاباً، ما بين قصة ورواية، وتوفي الشاروني في نوفمبر لعام ٢٠٢٣.

والأديب الثاني: الروائي عبد الحميد، ولد في أمرتسر بالهند سنة ١٩٢٨م، وتوفي في لاهور سنة ٢٠١١م، وهو روائي، ومسرحي، وكاتب فكاهي، اشتهر بسبب مسرحيته الشهيرة (عينك والاجن = الجن ذو النظارة) التي أصدرها سنة ١٩٩٣م. هاجر عبد الحميد إلى باكستان بعد الانفصال في ١٩٤٧م، وعمل في الإذاعة والتلفزيون، وكتب في الصحف، كما عمل في آخر حياته في إذاعة صوت أمريكا، وله أكثر من ٤٠٠ كتاب ورواية وقصة ومسرحية، أغلبها في أدب الأطفال.

ومن أعماله:

- منزل منزل (قصص قصيرة).

- قصة الشعر الأردي.

- قصة النثر الأردي.

- مرزا غالب.

- حاتم الطائي (رواية في سبعة أجزاء).

- الأذانات الصامتة لقرطبة.

أهمية الموضوع:

أدب الأطفال ضرورة دينية وأدبية وأخلاقية، وشرط لازم من شروط التنمية الثقافية والتعليمية المنشودة، فهي اللبنة الأولى ل التربية الطفل، وتلقينه أساسيات الحياة والمعرفة الإنسانية. ويوفر هذا النوع من الأدب للطفل عالماً متنوعاً يوسع آفاق تفكيره، وينمي قدراته اللغوية، ويدله على التفسيرات العلمية للكون وظواهره، والمعلومات الصحيحة عن كل فن وعلم، ويبعده عن الخرافات والخرعيلات البعيدة عن العلم والمنطق والفطرة السليمة.

كما يساير هذا الأدب طبيعة الطفل وميوله للتقمّص والتقليل، فيصقل ذاته، وينتقل

بها من الذاتية المنزوية إلى الاجتماعية الواسعة، خاصة في هذا العصر الذي يشهد ثورة المعلومات، فجميع المعلومات الإيجابية والسلبية متاحة للطفل بضغط زرٍ، ولذا من اللازم والواجب على المجتمع والأدباء أن يصرفوا اهتماماً لهم إلى الطفل، وما يتعلّق بتربيته وأدبه.

ولا شك أن كلاً الأدباء (يعقوب إسحاق الشاروني وعبد الحميد) قد خدماً فن أدب الأطفال لأكثر من نصف قرن، وهذا يعد إنجازاً كبيراً جداً.

أسباب اختيار الموضوع:

اختارت هذا الموضوع آخذاً بعين الاعتبار الأسباب التالية:

أولاًً - أدب الأطفال من الأجناس الأدبية التي لم تحظ بالاهتمام الكبير كغيرها من آداب البالغين، رغم الحاجة الماسة والضرورة الملحة إلى أدب الأطفال.

ثانياً - هذا الموضوع يثير جانب الدراسات المقارنة بين اللغتين العربية والأردنية.

ثالثاً - الأديب الروائي عبد الحميد - على جلالة قدره وعظم خدماته في أدب الأطفال - لم يحظ بالدراسات والبحوث الكافية لبيان أدبه وإسهاماته الأدبية، خاصة في مجال أدب الأطفال.

رابعاً - هذه الدراسة تتميز بالاتساع إلى حقول أدبية متعددة، مثل: أدب الأطفال في العربية، وأدب الأطفال في الأردنية، والأدب المقارن، كما تشمل ترجمة من الأردنية إلى العربية للنصوص الأدبية من إسهامات عبد الحميد في أدب الأطفال، إضافة إلى ترجمة حياته وأدبه وأعماله الأدبية.

الدراسات السابقة للموضوع:

لم أجد أية رسالة جامعية في المقارنة والموازنة والمقابلة بين الأدباء (يعقوب إسحاق الشاروني وعبد الحميد) في مجال أدب الأطفال، إلا أن هناك رسائل مستقلة عن أدب الأطفال بصورة عامة، في كل من الأدب العربي، وكذلك الأدب الأردني، وأيضاً هناك رسائل جامعية عن أدب الأطفال عند كل من الأدباء على حدةٍ، أذكر منها على سبيل المثال:

- المضامين التربوية في كتابات بعض أدباء الأطفال في مصر على ضوء التحولات المجتمعية في النصف الثاني من القرن العشرين دراسة تحليلية أحمد نجيب ويعقوب الشاروني نموذجاً، رسالة دكتوراه للباحثة: إيناس أحمد عبد العزيز زكي، قسم التربية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦.
- صورة الطفل المصري في أدب الأطفال كامل كيلاني ويعقوب الشاروني نموذجاً، رسالة ماجستير للباحث: منصور إبراهيم منصور، ٢٠٠٣.
- أدب الطفل عند يعقوب الشاروني دراسة في نماذج مختارة، رسالة ماجستير للباحثة: هبة محمد عبد الفتاح، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٧.
- اي حميد کی ناول نگاری (فن الرواية عند عبد الحميد)، رسالة الدكتوراه للباحثة: روبینہ رشید، المشرف: د. سفیان صفی، جامعہ ہزارہ مانسہرہ، ٢٠٢٠.
- اي حميد اور بچوں کا ادب (عبد الحميد وأدب الأطفال)، رسالة ماجستير الفلسفة للباحثة: انجم آرا، إشراف: د. محمد قاسم، قسم اللغة الأردنية، جامعة العلامة إقبال المفتوحة، إسلام آباد، ٢٠١٧.

- اي حميد اور محمد طفیل کی خاکہ نگاری کا تقابلی مطالعہ (المقال التصویری عند محمد طفیل وعبد الحمید دراسة تقابلیہ في الشخصیات المشترکة)، رسالة ماجستير الفلسفة للباحث: حامد محمود، إشراف: د. صائمۃ نذیر، قسم اللغة الأردنية، الجامعۃ الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد، ٢٠١٨.

أسئلة البحث والتحقيق:

- من يعقوب إسحاق الشاروني؟ وما إسهاماته في أدب الأطفال؟
- ما المكانة الفنية والأدبية لمؤلفاته في أدب الأطفال؟
- كيف وظّف يعقوب إسحاق الشاروني العناصر الفنية للقصة في أدب الأطفال من أجل تربية وتوجيه الناشئة وغرس القيم الدينية والأخلاقية فيهم؟ وإلى أي مدى؟
- من عبد الحميد؟ وما مكانته الأدبية في مصاف أدباء اللغة الأردنية؟
- ما إسهامات عبد الحميد في أدب الأطفال؟
- كيف وظّف عبد الحميد العناصر الفنية للقصة في أدب الأطفال؟ وإلى أي مدى؟

- ما أوجه التشابه بين الأديبين في أدب الأطفال؟ وما الفوارق الفاصلة بينهما؟

أهداف البحث:

- التعريف بيعقوب إسحاق الشاروني وإسهاماته الأدبية، خاصة في أدب الأطفال.

- التعريف بالأديب عبد الحميد وإسهاماته الأدبية، خاصة في فن أدب الأطفال.

- المقارنة بين الأديبين من حيث أوجه الشبه، والفوارق بينهما في أدب الأطفال.

منهج البحث:

يعتمد البحث على الأسلوب الاستقرائي، عبر بيان المسيرة الأدبية لأدب الأطفال في اللغتين: العربية والأردية، وبيان ترجمة الأديبين بيعقوب إسحاق الشاروني، وعبد الحميد، وقراءة مؤلفات كل منهما في مجال أدب الأطفال من القصص، ومن ثم المقابلة بينهما، من حيث نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف، إضافة إلى بيان الموضوعات المطروقة في أدب الأطفال لديهما، وبيان العناصر الفنية في أدبهما، مثل: الشخصيات، الزمان والمكان، اللغة والأسلوب، التشكيل البصري، الإثارة والمغامرة.

تبويب البحث

الخطة التي اعتمدتها في كتابة هذا البحث تشتمل على: مقدمة، وتمهيد، وأربعة أبواب، وخاتمة، فيها نتائج البحث، والتوصيات والاقتراحات، على النحو التالي:

المقدمة

التمهيد

التعريف بالأدبيين

و فيه ثلاثة محاور:

- **المحور الأول:** أدب الأطفال: تعريفه، أهميته، سماته.
- **المحور الثاني:** يعقوب إسحاق الشارويني: حياته ونشأته، أعماله الأدبية.
- **المحور الثالث:** عبد الحميد: حياته ونشأته، أعماله الأدبية.

الباب الأول

مسيرة أدب الأطفال في اللغتين العربية والأردنية

و فيه فصلان:

الفصل الأول: أدب الأطفال في اللغة العربية، وفيه خمسة مباحث:

- **المبحث الأول:** أدب الأطفال عبر التاريخ.
- **المبحث الثاني:** أدب الأطفال والإسلام.
- **المبحث الثالث:** أدب الأطفال والتعليم والتربية.
- **المبحث الرابع:** أدب الأطفال في العالم العربي الحديث.
- **المبحث الخامس:** النثر والشعر في أدب الأطفال.

الفصل الثاني: أدب الأطفال في اللغة الأردنية، وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** تاريخ أدب الأطفال في الأدب الأردني.
- **المبحث الثاني:** أدب الأطفال في الأدب الأردني الحديث.
- **المبحث الثالث:** أدب الأطفال في شبه القارة الهندية باللغة العربية.

الباب الثاني

أدب الأطفال عند يعقوب إسحاق الشاروني

و فيه فصلان:

الفصل الأول: المحاور الموضوعية، وفيه خمسة مباحث:

- المبحث الأول: الموضوعات الدينية.

- المبحث الثاني: الموضوعات العلمية.

- المبحث الثالث: الموضوعات الوطنية والتاريخية.

- المبحث الرابع: الموضوعات الاجتماعية.

- المبحث الخامس: الموضوعات البيئية والصحية.

الفصل الثاني: المحاور الفنية، وفيه خمسة مباحث:

- المبحث الأول: الشخصيات.

- المبحث الثاني: الزمان والمكان.

- المبحث الثالث: اللغة والأسلوب.

- المبحث الرابع: التشكيل البصري.

- المبحث الخامس: الإثارة والمغامرة.

الباب الثالث

أدب الأطفال عند عبد الحميد

و فيه فصلان:

الفصل الأول: المحاور الموضوعية، وفيه خمسة مباحث:

- المبحث الأول: الموضوعات الدينية.

- المبحث الثاني: الموضوعات العلمية.

- المبحث الثالث: الموضوعات الوطنية والتاريخية.

- المبحث الرابع: الموضوعات الاجتماعية.

- المبحث الخامس: الموضوعات البيئية والصحية.

الفصل الثاني: المحاور الفنية، وفيه خمسة مباحث:

- **المبحث الأول: الشخصيات.**
- **المبحث الثاني: الزمان والمكان.**
- **المبحث الثالث: اللغة والأسلوب.**
- **المبحث الرابع: التشكيل البصري.**
- **المبحث الخامس: الإثارة والمغامرة.**

الباب الرابع

دراسة مقارنة بين الأدباء

و فيه فصلان:

الفصل الأول: أوجه التشابه بين الأدباء، وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول: التشابه في الموضوعات.**
- **المبحث الثاني: التشابه في المعاور الفنية.**

الفصل الثاني: الفوارق الفاصلة بين الأدباء، وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول: الفوارق الفاصلة في الموضوعات.**
- **المبحث الثاني: الفوارق الفاصلة في المعاور الفنية.**

الخاتمة: وتشمل:

- **نتائج البحث.**
- **الوصيات والاقتراحات.**
- **الفهارس الفنية.**

التمهيد

التعريف بالأدبين

عبد الحميد ويعقوب إسحاق الشاروني

يشتمل التمهيد على ثلاثة محاور:

المحور الأول

أدب الأطفال: تحريره، وأهميته، وسماته.

المحور الثاني

يعقوب إسحاق الشاروني: حياته ونشأته، وأعماله الأدبية.

المحور الثالث

عبد الحميد: حياته ونشأته، وأعماله الأدبية.

المحور الأول

أدب الأطفال: تحريفه، وأهميته، وسماته.

أولاً - تعريف أدب الأطفال:

اتجهت الفنون والأجناس الأدبية في القرون الأخيرة - لا سيما في القرنين التاسع عشر والعشرين - لتكون أكثر تفريعاً واختلافاً عن الفنون الأخرى المقاربة لها، فاكتسب كلُّ فن أدبيٍّ هويةً تميّزه وتحدد حدوده، ومن هنا جاء الأدب المعنى بالطفل والموجّه إلى الأطفال باسم: "أدب الأطفال"، أو "أدب الطفل"، كما يعرّفه الكاتب هادي نعمان الهيتي،^(١) قائلاً:

"مجموعة النشاطات الأدبية المقدمة للأطفال، التي تراعي خصائصهم، و حاجاتهم، ومستويات ثفهم، أي: أنه في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم، من مواد تحسّد المعانى والأفكار والمشاعر".^(٢)

وفي الأدب الغربي يُنظر إلى أدب الأطفال بأنه: عبارة عن الكتب المكتوبة للأطفال، باستثناء الأعمال المصوّرة، أو الكتب المزيفة، أو الرسوم الهزلية، والأعمال غير الخيالية، مثل: القواميس والموسوعات.^(٣)

وهناك تعريفات أخرى لأدب الطفل قدمها الأدباء، وأغلب هذه التعريفات هي شرح وتوضيح لأدب الطفل، وتفسير لما تشتمل عليه، منها ما يلي:

"كل خبرةٍ لغويةٍ لها شكلٌ في، ممتعةٌ وساقةٌ، يمر بها الطفل ويتفاعل معها فتساعد على إرهاق حسه الفني، والسمو بذوقه الأدبي، وغوه المتكامل، فتسهم بذلك في بناء شخصيته، وتحديد هويته، وتعليمها فن الحياة".^(٤)

^(١) عميد كلية الإعلام بجامعة بغداد، ولد عام ١٩٤٢م، وعمل رئيساً لتحرير عدة صحف عربية، وكان كاتباً للأطفال، من مؤلفاته: صحافة الأطفال في العراق، أدب الأطفال فلسالته فنونه وسائطه، توفي في ٢٠١٥م. ينظر: معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبوري، ٤٠٧ / ٦، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ٢٠٠٣م.

^(٢) ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيتي، ص: ٩٧، ٩٩، مكتبة النهضة، بغداد، ط/١، ١٩٩٤م.

^(٣) *The Times plans a children's best seller list, by: Dinitia Smith, 24th June 2000, Browsing on: 15th Oct 2022, Link: <https://web.archive.org/web/20191105092738/https://www.nytimes.com/2000/06/24/books/the-times-plans-a-children-s-best-seller-list.html>*

^(٤) أدب الأطفال، هدى قناوي، ص: ١٢، مركز التنمية البشرية، القاهرة، ط/١، ١٩٩٩م.

ونرى بأن هذا التعريف يضع ملامح عديدة لأدب الطفل، وهي: أن يكون بغرض إمتاع الطفل، وأن يتفاعل معه حسّ الطفل وذوقه فنياً، إضافة إلى الغرض من أدب الطفل وهو المساعدة في نمو الطفل وبناء شخصيته، وتحديد هويته، وتعليمه خبرات الحياة.

وهناك تعريف آخر يراعي وظيفة الأدب وطبيعته، فيقول بأن أدب الطفل هو:

"تشكيل لغوي فني، ينتمي لنوع أدبي، سواءً أكان قصة أم شعراً مسرحيّاً أم شعراً غنائياً، يقدمه كاتبٌ تقديماً جيداً، في إطارٍ متصلٍ بطبيعة الأدب ووظيفته اتصالاً وثيقاً، يتفق وعالم الطفولة اتفاقاً عميقاً".^(١)

وفي تعريف آخر يقول بأن أدب الطفل هو مجموعةٌ من:

"الآثار الفنية التي تصور أفكاراً وإحساسات وأخيلة، تتفق ومدارك الأطفال، وتتّخذ أشكالاً متعددة، كالقصة، والشعر المسرحي، والمقالة، والأغنية وغيرها، وتكون قائمة على معايير أخلاقية، ودينية، واجتماعية، لا تنفصل عن المعايير الفنية، لأن الأدب هو التعبير عن حضارة الإنسان، والحضارة التي لا تقوم على قيم دينية وأخلاقية؛ حضارة عرجاء تحكم على نفسها بالانهيار، مهما بلغت من الرقي المادي".^(٢)

وفي تعريف آخر - يبين بشكل دقيق الفئة العمرية التي يتوجه إليها أدب الطفل، ويبين الآثار التي يختلفها في نفسية الطفل وشخصيته - فيقول بأنه:

"خبرة لغوية في شكلٍ فني، يبده الفنان، وبخاصة للأطفال فيما بين الثانية والثانية عشرة أو أكثر قليلاً، يعيشونه ويتفاعلون معه، فيمنحهم المتعة والتسلية، ويدخل على قلوبهم البهجة والفرح، وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه، ويقوى تقديرهم للخير ومحبته، وبطلق العنوان لخيالاتهم وطاقاتهم الإبداعية، ويبني فيهم الإنسان".^(٣)

ومع تعريف آخر يرتكز على أسلوب أدب الطفل ومنهجه، قائلاً بأنه:

"شكلٌ من أشكال التعبير الأدبي، له قواعده ومناهجه، سواءً منها ما

(١) أدب الأطفال، محمد المغربي، ص: ١٦، مؤسسة المختار، القاهرة، ط/١، ٢٠٠٠ م.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) المرجع نفسه.

يتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل، ومع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يؤلف لها، أو ما يتصل بمضمونها و المناسبة لكل مرحلة من مراحل الطفولة، أو ما يتصل بقضايا الذوق وطرائق التكتيكي في صوغ القصة، أو في فن الحكاية للقصة المسموعة".^(١)

وفي أحد التعريفات المختصرة والجامعة لأدب الطفل، يمكن القول بأنه: "ذلك النوع من الأدب - نثراً أو شعراً - الذي يلائم في مضمنه وأسلوبه إدراك الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة حتى الثالثة عشرة تقريباً، أما أسلوب هذا الأدب؛ فيكون سهلاً واضحاً خالياً من التعقيد".^(٢)

وهناك بعض التعريفات لأدب الطفل، أدخلت ضمن نطاقه ما يتتجه الأطفال من كتابات ويفدعونه، سواء أكان محاكيًّا لأدب الكبار، أم كان يمثل الطفولة.^(٣) والحقيقة أن هذا القول لا يمكن الاعتماد عليه؛ لعدة أسباب، منها: أن الإنتاج الأدبي للطفل لا يمكن النظر إليه على أنه أدب كامل، بل هو بحاجة إلى التعديل والتطوير، وأدب الطفل هو ما يكتبه الكبار للصغار، ولكن الصغار هم الذين يمنحون هذا الأدب صفة الخلود والبقاء.

كما أن النقاد والأدباء فرقوا بين الأدب الذي يكتب للأطفال، وبين الأدب الذين يكتب لليافعين، وهم الصبيان والبنات في سن المراهقة، من هم فوق سن الطفولة.

أما القصة في أدب الطفل فتتعدد ملامحها بأنها:

"أنماط متنوعة من القصص الشفهي والمكتوب، وتشمل الحواديت،^(٤) والحكايات بأنواعها، والقصص بأنواعها، فهي فنون قد ترويها الجدات والأمهات، أو يكتبهما قاصون، بالتأليف المناسب لراحل الطفولة المتدرجة، أو يتم استفرادها من الموروث الأدبي، على لسان الحيوان ثارة، ومهذبة عن حكايات

(١) أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية، انتشار الشري، ص: ٥، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ط / ١، ٢٠٠٥ م.

(٢) رؤية في أدب الأطفال، عبد الرزاق حسين، ص: ٢٣، نادي أجيالها الأدبي، السعودية، ط / ١، ١٤١٨ هـ.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) الحواديت: جمع حَدُوتَة، قصة أو حكاية، تروى للأطفال قبل النوم، وهي في الأصل مشتقة من كلمة (أحدوثة) أو (حديث)، ويقال في آخرها للأطفال على طريقة السجع: توتة توتة خلصت الحدوة. ينظر: معجم المعاني، تاريخ التصفح: ٢٥/٩/٢٠٢٠ م. على الرابط: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/>

تراثية - مثل: ألف ليلة وليلة - تارة أخرى".^(١)

أنواع القصة في أدب الأطفال:^(٢)

للقصة في أدب الأطفال أنواع متعددة، أذكرها فيما يلي باختصار:

أ. قصص الحيوان: وهي القصص المروية على لسان حيوان من الحيوانات، ويرددها الناس على لسنتهم في كل أمة وبيئة، ومن أقدم قصص الحيوان المترجمة إلى العربية: كليلة ودمنة، لعبد الله بن المقفع.^(٣)

ولعل السبب في إقبال الأطفال وتقبلهم لقصص الحيوان بفرح وسرور؛ أنه من السهل على الأطفال أن يتقمصوا دور الحيوانات في القصة، وتكوين صداقات مع بعض الحيوانات.^(٤)

ب. قصص المغامرات والبطولات، مثل: قصص الرّحالة، والكشافة، مثل: سلسلة مغامرات حول العالم، لأحمد نجيب.^(٥)

ت. قصص الخوارق: مثل حكايات السحر والجبن والغفاريات والعمالقة.

ث. القصص الشعبية: وهذه القصص إنتاج جماعي لا فردي، يتناقله الناس غالباً بصورة شفهية، وللحكاية الشعبية أنواع كثيرة، مثل:

- حكايات الجنينات: وتكون أسماء الشخصيات مجهمولة، وتدعى بألقاها.

- الحكايات الرومانسية، مثل: السنديbad البحري، وعلى بابا والأربعين حرامي.

- الحكاية المرحة: وهي قصة قصيرة ساخرة.

- حكاية الطائف والتوادر: وهي قصة تصويرية مؤلفة من حدت واحد، مرتبطة

^(١) معجم الطفولة مفاهيم لغوية ومصطلحات، أحمد زلط، ص: ٥٣، د. ن، القاهرة مصر، ط/١، ٢٠٠٠ م.

^(٢) البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، د. موفق رياض مقدادي، ص: ٣٤-٤٠، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠١٢ م.

^(٣) الأدب المقارن، د. محمد غنيمي هلال، ص: ١٨١-١٨٢، دار نهضة مصر، القاهرة مصر، ط/٣، د. ت.

^(٤) أدب الأطفال، الهيتي، ص: ٤٨.

^(٥) أحمد محمود نجيب، كاتب لأدب الأطفال، ولد عام ١٩٢٨ م في الجيزة بمصر، وله نحو ٤٠ كتاباً عن أدب الأطفال، نال جائزة الملك فيصل للأدب العربي عام ١٩٩١ م. ينظر: "أدب الأطفال .. علم وفن" كتاب رائد لرائد كبير، خالد جودة أحمد، بتاريخ ٠٨ سبتمبر ٢٠١٩ م، تاريخ التصفح: ١٥ سبتمبر ٢٠٢٥ م. الرابط: <Https://web.archive.org/web/20200806011807/https://middle-east-online.com/>

بحكمة، أو مثل، أو لغز.

ج. القصص التاريخية: ويربط فيها أديب الأطفال الماضي بالحاضر، ويقدم للأطفال تاريخ الأمة، وبطولات رجاتها، وأمجادها.

ح. القصص الفكاهية: وهذه قصص مضحكة، وتكون بسيطة وقصيرة، وعندتها في النهاية، والقصد منها إلقاء الضوء على مشكلة اجتماعية، أو سلوكية.

خ. القصص العلمية: مثل: قصص الخيال العلمي.

ثانياً- أهمية أدب الأطفال:

تكمّن أهمية أدب الأطفال في أنه يؤثر - بصورة مباشرة وغير مباشرة أيضاً - على عقلية الطفل وو jego وتفكيره، فيستجيب عقل الطفل - وهو لا شك مثل الخامسة النيعة التي يمكن تشكيلها في هذه المرحلة - للأفكار التي تطرح عليه من خلال هذا الأدب، فالطفل يصدق كل ما يطرح عليه من الأقوال والأخبار، ويقنع بأي جواب، ويقلد ما يراه في الأسرة والبيئة، ويكتسب ما يلقى في ذهنه من أفكار وأقوال؛ لصفاء نفسه وبعده عن الكذب والخيال، كما أن الطفل وثيق الارتباط بأسرته، ويتلقى من جدته ووالده وأبيه وأمه الكثير من القصص والأناشيد، ويتعلم منهم ما يتعلق بالسلوك والأخلاق والآداب الاجتماعية، ويدرك عن طريقهم تاريخ أمتهم وقصصها، وبطولاتها، ولذلك اهتم الإسلام وكذلك المجتمعات الشرقية بتربية الطفل منذ صغره، وتلقينه ما يفيد عقله وينمي تفكيره.^(١)

وتتبّع أهمية أدب الأطفال من أهمية مرحلة الطفولة نفسها من بين مراحل حياة الإنسان، فيبدأ من مرحلة الطفولة تشكيل شخصية الإنسان، ورسم خطوات سيره نحو المراحل المتقدمة من حياته، مثل: الشباب والشيخوخة، ويجب على المربين والآباء والأمهات أن يهتموا بسبل المعرفة المفيدة والعلوم والسلوكيات الحسنة في أذهان الأطفال وقلوبهم، في الميادين الاجتماعية والثقافية والدينية والصحية والتاريخية، وأدب الأطفال أفضل وسيلة تقدم احتياجات الأطفال التربوية في هذه الميادين.

(١) قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، نورة بنت أحمد معوض الغامدي، ص: ٢٣، رسالة ماجستير، إشراف: أ. د. عبد الله بن إبراهيم الزهري، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ٢٠١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

- ويمكن أن نعدد هنا بعض النقاط لأهمية أدب الأطفال:^(١)
- يقوّي أدب الأطفال روح التضامن والتكافل والتعاون بين الأطفال.
 - أدب الأطفال وسيلة لإعدادهم لمواكبة تطورات المستقبل التقنية.
 - أدب الأطفال يغرس في نفوس الأطفال القيم الدينية والمبادئ الأخلاقية.
 - ينمي أدب الأطفال الثروة اللغوية لدى الأطفال.
 - أدب الأطفال يعلم الطفل تاريخ أمهه وبلده، ويزرع فيه حب الوطن.
 - أدب الأطفال يلبي احتياجات الطفل ويواكب عقليته القائمة على المفاجأة والاكتشاف والإثارة.

ثالثاً - سمات أدب الأطفال: لا شك أن الخطاب للبالغين يختلف عن الخطاب للأطفال، بل إن مخاطبة الأطفال فن يستعصي على الكثير من الكتاب، ولا يجيده إلا الماهرون، الخبراء بنفسية الطفل وحدود إدراكه، وكيفية تفكيره، وهنا أذكر مجموعة من السمات التي تميّز أدب الأطفال، منها:^(٢)

١. من ناحية الشكل يجب أن يراعي أدب الأطفال الاعتبارات الفنية للعمل الأدبي، مثل: الرسم، والصور، وألوانها، ومقاس الحروف، وغلاف الكتاب.
٢. من ناحية المضمون يحتاج الأطفال إلى الأفكار البسيطة، التي لا بد أن يكون لها هدف تربوي، ولا بد أن تكون المعاني محسوسة يدركها الطفل.
٣. لا بد أن يجمع أدب الأطفال في محتواه بين القيم الأخلاقية، والأهداف التربوية، والمتعة الترفيهية.

٤. الحكاية في أدب الأطفال تسلك الترتيب التاريخي للزمن، بعكس الحكاية في أدب الكبار، فتكون الحكاية في أدب الأطفال مرتبة ترتيباً زمنياً تصاعدياً، من بداية الحدث أو الأحداث، وصولاً إلى ذروتها، ثم إلى نهايتها، دون أي تغيير في هذا الترتيب

(١) قصص الأطفال عند عز الدين الجلاوخي دراسة موضوعاتية فنية، جميلة قواوي وحسينية ميمون، ص: ٢١، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م.

(٢) مشكلات الأدب الطفلي، سيسيليا ميراي، ترجمة: مها عرنوق، ص: ٩٧، وزارة الثقافة - دمشق، ١٩٩٧ م.

الزمي، فلاحظ بأن الحدث الأول يحتوي على التعريف بالشخصيات الأساسية وملامحها، والبيئة التي تتفاعل فيها، والفكرة الرئيسية للحكاية.

٥. يحتاج أدب الأطفال إلى الأسلوب اللغوي السهل البسيط، الذي يساعد الطفل على فهم الفكرة المطروحة، ومتابعة أحداث القصة، وتصور لما يجري في الحكاية، فعلى الكاتب أن يتعد عن الألفاظ الغريبة والأساليب المعقدة.

٦. على الكاتب لأدب الأطفال أن يراعي وضوح اللغة وبساطتها، فيقرب للطفل المدركات والمفهومات، ويكرر له اللفظة الجديدة حتى يستوعبها، ويستخدم التراكيب القصيرة، ويبتعد عن التراكيب الطويلة والمعقدة، والجمل المركبة، ولا يغرق في المجاز.

المحور الثاني

يعقوب إسحاق الشاروني: حياته ونشأته، وأعماله الأدبية.

أولاً - **يعقوب الشاروني**: كاتب وصحفي، من أبرز رواد أدب الأطفال في مصر، وفي العالم العربي.

اسميه الكامل: **يعقوب إسحاق قليني الشاروني**، وشتهر في كتاباته ومؤلفاته باسم: **يعقوب الشاروني**، نسبةً إلى قريته شارونا، بمحافظة المنيا، في مصر.

مولده: ولد **يعقوب الشاروني** في العاشر من فبراير سنة ١٩٣١ م في القاهرة، لأسرة مسيحية، أصلها من الصعيد، من قرية شارونا التابعة لمركز مغاغة، وله أخوان اشتهرأ أيضًا في مجال الأدب والكتابة، وهما: **يوسف الشاروني**،^(١) **وصبحي الشاروني**.^(٢) **دراساته**: درس **الشاروني** القانون، وتخرج من كلية الحقوق بجامعة القاهرة عام ١٩٥٢ م، ونال دبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد السياسي عام ١٩٥٥ م، ثم دبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد التطبيقي عام ١٩٥٨ م.^(٣)

ثانياً - الوظائف التي عمل بها:^(٤)

تدرج **الشاروني** في وظائف وأعمال حكومية وغير حكومية كثيرة، من أهمها:

١. عمل بجهاز قضايا الدولة، منذ عام ١٩٥٣ م، مندوبًا، ثم محاميًّا بها عام ١٩٥٤ م، ونائباً لجهاز قضايا الدولة عام ١٩٥٩ م.
٢. في عام ١٩٦٧ م، انتدب للعمل مديرًا عامًا للجهاز العام لقصور الثقافة.
٣. في عام ١٩٦٩ م، سافر إلى باريس، في منحة من الحكومة الفرنسية لدراسة العمل الثقافي بين الجماهير خاصة في مجال ثقافة الطفل.
٤. في عام ١٩٧٠ م، عمل مديرًا عامًا لثقافة الطفل.

^(١) قاص وناقد، ولد عام ١٩٢٤ م، وتوفي عام ٢٠١٧ م، عمل وكيلاً لوزارة الثقافة، وترجمت أعماله إلى لغات عديدة.

^(٢) ولد عام ١٩٣٣ م، فنان تشكيلي في التصوير الضوئي، عمل أستاذًا بجامعة المنيا بمصر.

^(٣) سحر الحكاية في أدب **يعقوب الشاروني** القصصي بمناسبة الاحتفال ٢٠١٦ بمضي عشر سنوات بعد العيد الماسي، د. هالة الشاروني، ص: ١٠، دار العلوم للنشر، ٢٠١٦ م.

^(٤) تحليلات القصص في أدب الطفل عند **يعقوب الشاروني**، د. هبة محمد عبد الفتاح، ص: ١٣، المركز القومي لثقافة الطفل، ٢٠٢٠ م.

٥. في عام ١٩٧٣م، عمل مستشاراً لوزير الثقافة لشئون ثقافة الطفل.
٦. في عام ١٩٧٥م، عمل مسؤولاً عن شئون التدريب بوزارة الثقافة.
٧. في عام ١٩٨٠م، عمل مديرًا عاماً للشئون القانونية لوزارة الثقافة.
٨. عمل مشرفاً على صفحة الأطفال اليومية، بجريدة الأهرام، منذ عام ١٩٨١م إلى ٢٠٠٨م.
٩. عمل مستشاراً لشئون مكتبات الأطفال لجمعية الرعاية المتكاملة، منذ عام ١٩٨١م إلى عام ١٩٨٦م.
١٠. منذ عام ١٩٨٤م إلى ١٩٩١م، عمل رئيساً للمركز القومي لثقافة الطفل بوزارة الثقافة، بدرجة وكيل وزارة.
١١. عمل أستاذًا زائراً لأدب الأطفال، منذ عام ١٩٨٢م إلى ٢٠٠٨م، في جامعات حلوان والإسكندرية وجنوب الوادي وطنطا وكفر الشيخ.
١٢. تقاعد عام ١٩٩١م، لكنه ظل يعمل متعاقداً مستشاراً لوزارة الثقافة.
١٣. عام ٢٠٠٣م، عمل بقناة ART مستشاراً لتقديم برامج الأطفال.
١٤. منذ عام ٢٠٠٥م إلى ٢٠٠٨م، عمل مستشاراً بدار المعارف لنشر كتب الأطفال.
١٥. منذ عام ٢٠٠٦م إلى ٢٠٠٧م، عمل مستشاراً لتحرير كتب الأطفال بوزارة البيئة.
١٦. عام ٢٠٠٧م، عمل مستشاراً للشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، عن كتب الأطفال.

ثالثاً - مؤلفاته:

تزيد مؤلفات الأستاذ يعقوب الشارويني على خمسين كتاب في أدب الأطفال، وهي كتب متنوعة بين القصة والرواية والمسرحية، والدراسات حول أدب الأطفال، وما يميز أدب الأطفال لدى يعقوب الشارويني أنه لا يتجه مجرد الترفيه عن الطفل، بل يهتم الكاتب بإثراء الجانب المعرفي لدى الطفل، من خلال تنوع القصص بخلفيات وأحداث من التاريخ والتراث والحضارة والتكنولوجيا، وقضايا الوطن والقرية.

اهتم يعقوب الشاروني بقراءة مسرح توفيق الحكيم،^(١) وتأثر بأسلوبه في الحوارات، لا سيما في مسرحيته *(أهل الكهف)*، وغيره من كبار كتاب المسرح في مصر، ومن أهم المسرحيات التي كتبها يعقوب الشاروني: مسرحية *أمير الخيال*، مسرحية *أبطال بلدنا*، مسرحية *جنينة المخطة*.

رابعاً: دراسات حول أدب الطفل:

كتب يعقوب الشاروني بعض الدراسات حول أدب الطفل وثقافته، منها:

١. تنمية عادة القراءة عند الأطفال، ١٩٨١ م.
٢. القيم التربوية في قصص الأطفال، ١٩٩٠ م.
٣. كيف نقرأ لأطفالنا، ٢٠٠٢ م.
٤. كيف نحكي قصص، ٢٠٠٢ م.
٥. تنمية عقل وذكاء الطفل، ٢٠٠٢ م.
٦. ثقافة طفل القرية وثقافة الطفل العامل، ٢٠٠٢ م.
٧. كيف نلعب مع أطفالنا، ٢٠٠٢ م.

خامساً - الكتب المترجمة:

ترجم الشاروني مجموعة كتب التدريب لمنظمة اليونسكو، بعنوان: تعزيز مهارات المدربين في المرحلة المبكرة، وهي من أهم الدراسات الدولية لتدريب العاملين مع الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

وترجم الشاروني موسوعة (*العالم بين يديك*)، في عشرة أجزاء، وكتاب *الفضاء والمكان*، وترجم حوالي أربعين كتاباً من كتب الأطفال لشركة *ليديبرد*، ومجموعة من إصدارات شركة *لونجمان*.

(١) روائي ومسرحي مصري، ولد في الإسكندرية عام ١٨٩٨ م، وتوفي عام ١٩٨٧ م، تأثر ببطه حسين، واشتهر بكتبه: *أهل الكهف*، وعصفور من الشرق، يوميات نائب من الأرياف. ينظر: قاموس الأدب العربي الحديث، د. حمدي السكوت، ص: ١٦٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، د. ط، ٢٠١٥ م.

سادساً- نشاطاته العلمية والثقافية:

بالإضافة إلى انشغاله بالتأليف والكتابة؛ فقد شغل الأستاذ يعقوب الشاروني أوقاته الشمنة بالمشاركة بفعالية في شتى النشاطات في الثقافة والأدب، فشارك في الإشراف على كثير من رسائل الماجستير والدكتوراه عن أدب الأطفال، أو شارك في مناقشتها، وكان ممثلاً لمصر في عدد من الندوات والمعارض والحلقات الدراسية، وأقام كثيراً من الورش التدريبية للكتابة للأطفال، ولديه محاضرات منتظمة عن أدب الطفل، وكتب برامج تلفزيونية للأطفال، منذ عام ١٩٧٩ م إلى عام ٢٠٠٢ م، وكان مشرفاً على إصدار مجلة القلم السحري منذ عام ١٩٩٦ م إلى عام ٢٠٠٨ م، وإقامة الندوة الشهرية لأدب وثقافة الأطفال بمكتبة سوزان مبارك،^(١) منذ عام ٢٠٠١ م إلى عام ٢٠٠٨ م. في عام ١٩٨٤ م أنشأ الشاروني المسابقة القومية للطفل الموهوب، وقام بإصدار مجلدات من سلسلة بحوث ودراسات في ثقافة الطفل. وفي عام ١٩٨٥ م، بدأ بعقد الندوة الدائمة لثقافة وأدب الأطفال؛ من أجل إحداث وتفعيل الحركة النقدية حول أدب الأطفال، وفي نفس العام أيضاً بدأ بإصدار مجلة (النحلة) لتنمية الثقافة العلمية للأطفال.

سابعاً- الجوائز الأدبية التي نالها:

نال يعقوب الشاروني مجموعة من الجوائز عن أعماله الأدبية في مجال أدب الأطفال، منها:

١. الجائزة الأولى للتأليف في الرواية المسرحية، عن مسرحية: "أبطال بلدنا"، من المجلس الأعلى للفنون والآداب بوزارة الثقافة، عام ١٩٦٠ م.
٢. الجائزة الأولى للتأليف المسرحي، عن مسرحية: "جنينة المخطة"، من الهيئة العامة لفنون المسرح والموسيقى بوزارة الثقافة، عام ١٩٦٢ م.
٣. عام ١٩٨١ م، جائزة أحسن كاتب أطفال، عن روايته: "سر الاختفاء العجيب"، من الجمعية المصرية لنشر الثقافة العالمية.

^(١) زوجة الرئيس المصري السابق محمد حسني مبارك، كان لديها اهتمام بالأدب والثقافة، ودشنت مشروع مكتبة الأسرة عام ١٩٩٣ م، ولدت عام ١٩٤٢ م.

٤. عام ١٩٩٨م، جائزة أفضل كاتب أطفال، عن مجموعة مؤلفاته للأطفال، من المجلس الأعلى للثقافة، بوزارة الثقافة.
٥. جائزة الشئون المعنوية للقوات المسلحة، في جائزة الإبداع الأدبي للأطفال، عام ١٩٩٨م، عن كتابه: "أبطال أرض الفيروز".
٦. عام ١٩٩٨م، جائزة السنديbad، من مهرجان القاهرة الدولي لسينما الطفل.
٧. عام ٢٠٠٢م، جائزة سوزان مبارك لأدب الأطفال عن كتابه: "أجمل الحكايات الشعبية".
٨. جائزة الآفاق الجديدة، من معرض بولونيا الدولي بإيطاليا لكتب الأطفال، عام ٢٠٠٢م، عن كتابه : (أجمل الحكايات الشعبية).
٩. عام ٢٠٠٥م، جائزة التميز، من مسابقة سوزان مبارك لأدب الأطفال، عن رواياته الثلاثة: حكاية رادوبيس، أحلام حسن، الفرس المسحور.
١٠. عام ٢٠٠٧م، جائزة أفضل مؤلف، من مسابقة سوزان مبارك لأدب الأطفال، عن روايته: "سر ملكة الملوك".
١١. عام ١٩٩٦م – ٢٠٠٧م: عدد كبير من الميداليات والدروع والشهادات التقديرية في مجال أدب الأطفال.
١٢. عام ٢٠٢٠م، جائزة الدولة التقديرية لآداب.

ثامناً - عضويته في النوادي والهيئات الأدبية:

كان الأستاذ يعقوب الشاروني عضواً في كثير من المجالس والهيئات والنوادي الأدبية والثقافية في مصر والعالم العربي، منها:

١. عضوية اتحاد كتاب مصر، ١٩٦٥م – ٢٠٠٨م.
٢. عضوية المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٧٠م – ٢٠٠٧م.
٣. عضوية جمعية الرعاية المتكاملة، ١٩٧٨م – ١٩٨٧م.
٤. عضوية لجنة التحكيم لجائزة سوزان مبارك لأدب الأطفال، ١٩٨٩م – ٢٠٠٧م.
٥. عضوية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٣م.
٦. عضوية المجلس المصري لكتب الأطفال، ١٩٩٥م – ٢٠٠٨م.

٧. عضوية لجنة التحكيم لجائزة الدولة التقديرية لأدب الأطفال بالأردن، ١٩٩٩ م.

٨. عضوية اللجنة الاستشارية لمكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٢ م – ٢٠٠٨ م.

تاسعاً – الدراسات عنه:

كانت الكثير من المقالات والبحوث ورسائل الماجستير والدكتوراه حول يعقوب الشاروني، واهتمامه بأدب الأطفال، ومن هذه الدراسات:

- المضامين التربوية في كتابات بعض أدباء الأطفال في مصر على ضوء التحولات المجتمعية في النصف الثاني من القرن العشرين دراسة تحليلية أحمد نجيب ويعقوب الشاروني نموذجاً، رسالة دكتوراه للباحثة: إيناس أحمد عبد العزيز زكي، قسم التربية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦ م.

- صورة الطفل المصري في أدب الأطفال كاملاً كيلاني ويعقوب الشاروني نموذجاً، رسالة ماجستير للباحث: منصور إبراهيم منصور، ٢٠٠٣ م.

- أفراح وأحزان طفل هذا الزمان دراسة حول مشكلات الطفل في أدب يعقوب الشاروني، للأديب الناقد: فريد محمد معرض، ٢٠٠٤ م.

- الإبداع في أعمال كاتب الأطفال يعقوب الشاروني: كتاب صادر عن المجلس القومي لثقافة الطفل وزارة الثقافة – مصر.

- حول رواية سر الاختفاء العجيب - فصل من كتاب قصص الأطفال ومسرحيهم، للأستاذ الدكتور / محمد حسن عبد الله (أستاذ الأدب العربي بكلية الآداب جامعة الفيوم) مصر، ٢٠٠٠ م.

- قراءات في أدب الأطفال يعقوب الشاروني نموذجاً (رؤى تحليلية نقدية تربوية)، للدكتورة أميمة مُنير جادو، المركز القومي للبحوث التربوية.

- قراءة نقدية في أدب يعقوب الشاروني القصصي - منيرة وقطتها شمسة نموذجاً، للأستاذ الدكتور / شريف الجيار (أستاذ الأدب العربي بجامعة بنى سويف).

- التداخل النصي في كتابات يعقوب الشاروني معروض في بلاد الفلوس نموذجاً، للدكتور / سعيد الوكيل (أستاذ الأدب العربي بكلية الآداب جامعة عين شمس).

- يعقوب الشاروني مُبدعاً وباحثاً، للدكتورة/ سهير محفوظ (أستاذ مساعد علوم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة حلوان).
- رؤية نقدية في أدب الأطفال عند يعقوب الشاروني قراءات في المضمون رواية تائه في القناة، للدكتورة/ أميمة منير جادو.
- الشخصية الإيجابية لأبطال روايات يعقوب الشاروني - دراسة في ثلاث روايات مجموعة شهر زاد حكاية رادوبيس - الفرس المسحوري - أحالم حسن، للأستاذ الدكتور/ صلاح ترك.^(١)
- تجانس الكائنات في مجموعة شهر زاد حكاية رادوبيس - الفرس المسحورة - أحالم حسن، للناقدة: سمر إبراهيم، نشرت بمجلة أخبار الأدب، عدد السبت ٣٠، ٢٠٠٥ م.
- المصرية والعالمية في أدب يعقوب الشاروني، للأستاذ منتصر ثابت.
- يعقوب الشاروني أديباً مُبدعاً، للناقد: محمود عبد الوهاب.
- دراسة حول رواية حسناء والشعبان الملكي سمات فنية جديدة في الأدب العربي، للأستاذ/ عاطف عبد الفتاح.
- ثورة من أجل الشجرة مغامرة زهرة مع الشجرة، للأستاذ/ فريد محمد معوض.
- دراسة حول رواية الأعمى وكنز الصحراء، للأستاذة/ لينا الكيلاني.
- يعقوب الشاروني رائداً لأدب الأطفال، للأديبة الناقدة الأستاذة/ لوسى يعقوب.
- قراءة في رواية الأعمى وكنز الصحراء للشاروني، للفنان الناقد: أحمد عبد النعيم.
- ساحر الكلمات يعقوب الشاروني، لكاتب الأطفال والسيناريو: وليد كمال.
- دراسة الأستاذ يعقوب الشاروني أحد رواد الثقافة والتنوير والحوار مع الآخر، للناقد الباحث/ سمير عبد اللطيف.
- ومن بعدي الحياة، للكاتب والناقد/ محمد عبد الحافظ ناصف.
- المعرفة والطفل العربي، للدكتور/ مسعد عويس (الأستاذ بكلية التربية الرياضية جامعة حلوان وعضو لجنة الطفولة والنشاء بمكتبة الإسكندرية).

^(١) كاتب وناقد أدبي، عضو اتحاد كتاب مصر، رئيس نادي الأدب المركزي بمحافظة الغربية بمصر.

أقوال الكتاب والأدباء عنه:

كان الأستاذ الأديب الروائي توفيق الحكيم وراء ترشيح يعقوب الشاروني؛ لمنحة التفرغ للعمل الأدبي، وكتب توفيق الحكيم عنه قائلاً:

"أزكي هذا الطلب بكل قوّة؛ لما أعرفه عن السيد يعقوب الشاروني، من موهبة تجلت في مسرحية "أبطال بلدنا"، التي ظفرت بالجائزة الأولى في مسابقة المجلس الأعلى للفنون والآداب".^(١)

وكتبت الدكتورة سهير القلماوي^(٢) عام ١٩٨١م، في تقرير اللجنة التي منحت جائزة أحسن كاتب أطفال للأستاذ يعقوب الشاروني:

"إن أسلوب الأستاذ يعقوب الشاروني، بالنسبة لما يجب أن يكون للأطفال، قد حقق آفاقاً بعيدة المدى، سهولةً وبساطةً وتعليناً، إنه أسلوبٌ واضح للمعلم، مستجيبٌ لكل ما نطعم فيه من حيث اللغة التي نخاطب بها الأطفال".^(٣)
وكتب عنه الكاتب الشهير أحمد خالد توفيق^(٤) قائلاً:

"يعقوب الشاروني الاسم الذي رافق طفولتي، وصار علامه على الاستمتاع والمنفعة العقلية،... هناك طفل بالداخل، يتوارى خلف هاتين العينين الزرقاءين والتجاعيد، الرجل الذي لا يذكر أدب الطفل في العالم العربي إلا ويذكر اسمه تلقائياً، هذا رجل يأخذ أدب الأطفال بجدية بالغة، وفي الوقت نفسه يستمتع به كهواية محبّة".^(٥)

ويقول الأستاذ عبده الزراع:^(٦)

(١) رائد أدب الأطفال يعقوب الشاروني، سهير حلمي، مقال منشور في جريدة الأهرام، عدد الجمعة ٦ يناير ٢٠١٢م.

(٢) مترجمة وأديبة وروائية وسياسية مصرية، ولدت عام ١٩١١م، وتوفيت عام ١٩٩٧م، كانت رئيسة قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة، ينظر: معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى عام ٢٠٠٢م، ١٠١/٣.

(٣) الإبداع في أعمال كاتب الأطفال، ص: ١٢٥، المركز القومي لثقافة الطفل، ٢٠٠٦م.

(٤) مؤلف ومتّرجم وطبيب مصري، ولد عام ١٩٦٢م، وتوفي عام ٢٠١٨م، كتب عن أدب الرعب، وأدب الخيال العلمي.

(٥) رجل من شارونا، أحمد خالد توفيق، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ١٨ مايو ٢٠١٥م، تاريخ القراءة: ٢٠ مايو ٢٠٢٢م، على الموقع الإلكتروني:

https://aktowfik.blogspot.com/2015/05/blog-post_13.html

(٦) عبده محمد ركي الزراع: ولد عام ١٩٦٥م، كاتب وشاعر وباحث مصري، وله أكثر من أربعين كتاباً في مجال أدب الأطفال، وفاز بجائزة اليونسكو للقصة.

"ظل الشاروني طوال سبعين عاماً يعطي بلا توقف، وعلى قدر الطاقة، يواصل الليل بالنهار في القراءة، والتدقيق والتمحيص، والاطلاع على أمهات الكتب العربية المؤسسة للثقافة ... وكذا عيون الشعر العربي قديمه وحديثه، يعكف على هذه الكتب ينهل منها ويتزود، ولم يكتف بذلك، بل نهل من ينابيع أخرى أثقلت موهبته وسوتها على نار هادئة، فعكف على ترجمات عيون الأدب الغربي، فقرأ أعمال هانز كريستيان أندرسون، وبودلير، وإيسوب، والأخوين جريم، وخوان رامون، وبرخس، واهتم بكل ما يخص أدب وثقافة الطفل، مصرياً، وعربياً".^(١)

وتقول الأستاذة الدكتورة ماريا ألبانو^(٢) في مقدمة ترجمتها الإيطالية لرواية "كنز

جزيرة عروس البحر":

"رواية (كنز جزيرة عروس البحر) هي أولى الروايات المترجمة إلى اللغة الإيطالية، لواحد من أهم فناني أدب الطفولة والأطفال في العالم العربي: يعقوب الشاروني، ويرجع له الفضل في دفع أدب الطفولة بقوة في العالم العربي، انطلاقاً من مصر، التي كانت دائماً دولة رائدة، فيما يتعلق بميلاد التيارات الأدبية والفكرية الجديدة".^(٣)

وتقول عنه موسوعة أعلام الفكر العربي:

"تتميز قصص يعقوب الشاروني بالحسان الإنساني المرهف، وبقدرتها على جذب الصغار والكبار، لضمونها المعاصر المتصل بالواقف الحياتية وما فيها من شخصيات نابضة بالحياة، حتى ليحس القارئ بأنه يعرفها، بالإضافة إلى حيوية الحوار الذي يجيد الشاروني إبداعه".^(٤)

وفاته:

توفي الكاتب والأديب يعقوب الشاروني يوم الجمعة الرابع والعشرين من نوفمبر لعام ٢٠٢٣م، عن عمر يقارب ٩٢ عاماً، ونعته وزارة الثقافة المصرية

^(١) يعقوب الشاروني مشوار حافل بالعطاءات والنجاحات، عبده الزراع، مجلة الرافد (مجلة إلكترونية ثقافية شاملة)، ١٥ أغسطس ٢٠٢١م، تاريخ القراءة: ٢٠ مايو ٢٠٢٢م، على الموقع الإلكتروني: <https://arrafid.ae/Article-Preview?I=QTOEriaUbg3%4D&m=5U%QOE93T%2F3%0D>

^(٢) أستاذة الأدب العربي في الجامعات الإيطالية، ألفت وترجمت قصص الأطفال.

^(٣) القصة المصرية الحديثة، د. ماريا ألبانو، ص: ٢٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، م٢٠٠٩.

^(٤) موسوعة أعلام الفكر العربي، مجموعة من المؤلفين، ٣/٢٤٠، مكتبة مصر القاهرة، ٢٠٠٢م.

على صفحاتها الرسمية على شبكة الإنترنت، وقالت وزيرة الثقافة المصرية الدكتورة نيفين الكيلاني:^(١)

"فقد أدب الطفل في الوطن العربي أحد أبرز رواده، كاتبًا مبدعًا، أثرى المكتبة العربية بالآلاف من الأعمال الأدبية الخاصة بالطفل، ليحل تاركًا أثراً سيبقى حاضرًا في وجدان كل مصري وعربي، من خلال كتاباته الفريدة".

^(١) ولدت عام ١٩٦٤ م، وكانت أستاذة جامعية، وتولت وزارة الثقافة المصرية ٢٠٢٤-٢٠٢٢ م،

المحور الثالث

عبد الحميد: حياته ونشأته، وأعماله الأدبية.

عبد الحميد كاتب وأديب أردي، اشتهر بالتأليف في فنون: الرواية، والمسرحية، والقصة، والمذكرات، وغيرها من الفنون النثرية، وله أيضاً قصائد شعرية، وأكثر ما برع فيه الرواية وأدب الأطفال.

اسمه وولادته:

اسمه عبد الحميد، واشتهر باسمه المختصر أديبياً (A. Hameed)، وكان يجب أن يدعى بهذا الاسم المختصر، دون إضافة أي لقب إليه، ولد في منزل والده خليفة عبد العزيز، في قرية (كطره) من قرى مدينة أمritsar بالهند، في الثاني والعشرين من ديسمبر، وفي بعض المصادر: في الخامس والعشرين من أغسطس، عام ١٩٢٤م، وتذكر بعض المصادر ولادته سنة ١٩٢٨م.^(١)

أسرته ونشأته:

يتحدر عبد الحميد من أسرة كشميرية، تخصصت في خياطة وصناعة الرداء (الشال الكشميري)، وقد توارثت الأسرة مهنة صناعة الشال الكشمير أباً عن جدٍ، وكانت أسرته قد هاجرت من كشمير إلى أمritsar في الهند للتجارة قبل سنة ١٨٥٧م، ثم انتقلت الأسرة إلى لاهور في باكستان عام ١٩٤٧م، بعد انفصال باكستان عن الهند، وكان أكثر أقارب عبد الحميد وعائلته يسكنون في لاهور، وعبد الحميد هو الابن الأكبر لوالده خليفة عبد العزيز، ولعبد الحميد ست أخوات، وثلاثة إخوة.

زواجه:

تزوج عبد الحميد من السيدة ريحانة قمر، عام ١٩٥٤م، وقد تزوجها عن حب، وقصة لقائه بها عجيبة، رواها أحد الكتاب بأن عبد الحميد كان ينشر قصصه في مجلة (أدب لطيف) ومع القصة تنشر صورته، فأرسلت إليه فتاة من كلية كنيد (كنيرڈ كانج) رسالة تمدح قصصه، فذهب عبد الحميد إلى هذه الكلية، والتقي بهذه الفتاة، وصارا

(١) أدب لطيف (مجلة)، مقابلة شخصية مع عبد الحميد، العدد ٢-١، مجلد: ٣٠، نوفمبر ١٩٥٠م.

يلتقيان في الحدائق، ثم تقدم خطبتها والزواج منها، وكان الزواج عن حب - في ذلك الوقت - يعد غير مرغوبٍ في نظر المجتمع، وكان عمل عبد الحميد من الكتابة فقط، بينما كانت عائلة الفتاة لديها مطبعة، وتوسط الكاتب أحمد نديم قاسمي^(١) والأديب ابن إنشا^(٢) لدى أسرة الفتاة لقبول الزواج من عبد الحميد، وبذلك تم هذا الزواج، وكان اسم الفتاة ريحانة قمر، وقد توفيت ريحانة في ٢٧ يناير عام ٢٠١٨م، وأنجبت ريحانة عبد الحميد ابناً واحداً، هو مسعود حميد، وابنة واحدة، هي لاله رخ حميد.

طفولته ونشأته:

كان خليفة عبد العزيز (والد عبد الحميد) مصارعاً مشهوراً في مدينة أمرتسر، إضافةً إلى عمله - الذي ورثه من أبيه وجده - في صناعة الشال الكشميري، وكان يريده لابنه عبد الحميد أن يكون مصارعاً مثله، لكن الابن عبد الحميد لم يكن شغوفاً بالمصارعة، لذا كان يتهرب من البيت، واتجه ذهنه للكتابة والأدب، وكان عبد الحميد قد ورث الذوق الأدبي من والدته التي كانت شغوفة بالقراءة والمطالعة، أما والده خليفة عبد العزيز فلم يكن متعلماً أكثر من أربع سنوات في المدرسة، كما ورث عبد الحميد عادة الأكل الجيد من والده وأسرته التي سكنت أمرتسر وكشمير، ولم يكن شرعاً، لكنه كان يأكل الأطعمة الجيدة.^(٣)

كما يحكي أنه كان يتمتع بالسفر بالقطار دون تذكرة، على الرغم من أنه كان يأخذ من أسرته ثمن التذكرة كل شهر، لكنه كان لا يدفع الثمن لشراء التذكرة، ويحكي ذلك قائلاً:

"مجھے ٹرین میں بغیر ٹکٹ سفر کرنے میں مزہ آتا تھا۔ بابو ٹرین میں زیادہ تر ریلوے ملازم ہی سفر کرتے ہیں، امرتسر سے نیس خلیل اور شاعر اقبال کوثر بھی اسی ٹرین میں لاہور آتے۔ کبھی کبھی اس ٹرین پر بھی ریلوے ہیڈ کوارٹر کے ٹکٹ چیکروں کا چھاپہ پڑ جاتا ہے۔ ہم

(١) اسمه الحقيقي: أحمد شاه أخوان، ولد عام ١٩١٦م، وتوفي عام ٢٠٠٦م، شاعر وصحفي وناقد أدبي، وله أكثر من ٥٠ كتاباً في الأدب الأردي.

(٢) اسمه الحقيقي: شير محمد خان، واسْتَهْرَ بابن إنشا، ولد عام ١٩٢٧م، وتوفي عام ١٩٧٨م، شاعر وكاتب أردي، اشتهر بالأدب الفكاهي.

(٣) ملاقتين = اللقاءات، انتظار حسين، ص: ١٤٦، ١٨٧، سگ میل ہبکشنز، لاہور، ٢٠١٣م.

ادھر ادھر ہو جاتے ہیں۔^(١)

الترجمة: كنت أستمتع بالسفر بالقطار دون تذكرة، وكان أغلب المسافرين في قطار (بابو) هم من العاملين في القطارات، وكان نفيس خليلي^(٢) والشاعر إقبال كوثر^(٣) أيضاً يسافران من أمرتسر إلى لاهور عبر هذا القطار، وكان مفتشو محطة القطار الرئيسية يفتشون التذاكر في هذا القطار، فكنا ننخفي هنا وهناك.

دراساته وہجرته إلى باكستان:

درس عبد الحميد المرحلة الابتدائية في مدرسة القرية في مدينة أمرتسر، وكان مشاغباً جداً، ولم يكن راغباً في الدراسة، بل كان يرى نفسه مقيداً في المدرسة، وكان راغباً ونشيطاً فيما حوله من الأشياء غير الدراسة، ويحكي عن مشاغبته في الدراسة قائلاً:

"پڑھائی کے وقت کھڑکی سے باہر دیکھتا رہتا۔ منه بندر کھ کر ایسی ڈراؤنی آواز نکالتا کہ
ماسٹر صاحب حیران ہو کر ادھر ادھر مٹکنے لگتے کہ یہ آواز کہاں سے آئی۔ ڈیک کے نیچے سے
آگے پچھے لڑکوں کو پاؤں سے مارتا رہتا۔ دوسرے لڑکوں پر چاک کے ٹکڑے پھینکتا۔ جب تک
ماسٹر صاحب نہ آتے بلکہ بورڈ کے سامنے کھڑے ہو کر ان کی نقلیں بتاتا اور جب کچھ جاتا تو
پٹائی ہوتی۔"^(٤)

الترجمة: كنت أتطلع من النافذة أثناء الدرس، وأخرج صوتاً مخيفاً وفمي مغلق، فينظر الأستاذ هنا وهناك محتاراً من أين خرج الصوت؟!، وكانت أرفس الأولاد برجلي تحت المنضدة أمامي وخلفي، وأرمي على الأولاد بقايا الطباشير، وإلى أن يأتي الأستاذ كنت أقف أمام السبورة وأقفل الأستاذ، فإذا ضبطني على هذه الحال كنت أضرب.

كان عبد الحميد في صغره محباً للحركة والنشاط والمشاغبة، ولذا لم يستقر في دراسته في مكان واحد، وشغف بالبيئة الأدبية والعلمية والحضارة والثقافة الإسلامية في أمرتسر، ثم اتجه للسیر والسياحة في أرض الله، فزار المدن الكبرى في الهند، مثل: مومبای وكلكتہ، ویروی عن تھریبہ من الدراسة، قائلاً:

(١) لاهور کی یادیں (ذکریات لاهور)، اے حمید، ص: ١٧، سگ میل پبلیکیشنز، لاهور، ٢٠٠٠م.

(٢) شاعر باكستاني، من مؤلفاته: رامائن، قدسي، قوم.

(٣) شاعر باكستاني من مدينة جہلم، ولد عام ١٩٣٢م، وتوفي عام ٢٠١٣م.

(٤) روزنامہ نوائے وقت جمع میگزین لاهور، بارش سماوار خوشبو، اے حمید، نومبر ٣، ١٩٩١م.

"پھر نویں جماعت میں پہنچا تو میری آوارہ گردیوں کا دائرہ وسیع ہو گیا اور میں نے کلکتہ اور ممبئی کی طرف بھاگنا شروع کر دیا۔۔۔ گھر سے بھاگنے کی ایک وجہ تو یہ تھی کہ سکول میں حساب کے پیریڈ میں مجھے مار پڑتی تھی۔ والد صاحب کو پتہ چلتا تھا کہ میں حساب میں فیل ہو گیا ہوں تو وہ الگ میری ٹھکانی کرتے۔ دوسری وجہ یہ تھی کہ مجھے۔۔۔ کلکتہ کی بارشوں۔۔۔ اور ناریل کے درختوں کو دیکھنے کا شوق بھی گھر سے بھاگ کر کلکتہ لے جاتا تھا" (۱).

الترجمة: ثم وصلت إلى الصف التاسع، فبدأت دائرة تحركاتي تتسع، وبدأت الهروب نحو كلكته ومبى، وكان أحد الأسباب للهروب من البيت أني كنت أعقاب بالضرب في حصة الرياضيات، وإذا علم والدي برسوبي في الرياضيات فكان يضربي أيضاً، وكان السبب الثاني: أني كنت أحب رؤية أمطار كلكته وأشجار جوز الهند فيها، وكان ذلك الشوق يأتي بي إلى كلكته هارباً من البيت.

بعد النجاح في الصف الثامن سافر عبد الحميد إلى رانجون عاصمة بورما، حيث تقييم أخيه الكبرى (آپا سرور)، ولكن بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية؛ خافت الأخت الكبرى على حياة أخيها، فأرسلته بالباخرة إلى أمرتسر.

هاجر عبد الحميد مع أسرته ووالديه إلى باكستان، واستقرت الأسرة في لاهور؛ نظراً لقرب مدينة لاهور من أمرتسر، وأيضاً لاستقرار الكثير من الأسر الأمرترسية المهاجرة في لاهور، وقد وصف عبد الحميد من خلال رواياته ومذكراته ومقالاته الصحفية الكثير من الأحوال والمجازر التي تعرض لها المسلمون في الهند في مدينة أمرتسر أثناء عام ۱۹۴۷م، وكان عبد الحميد قد درس السنة الأولى من المرحلة الثانوية في مدينة أمرتسر، ثم بعد هجرته إلى لاهور سنة ۱۹۴۷م، أكمل عبد الحميد المرحلة الثانوية عن طريق الانتساب، ودرس في كلية الدراسات الشرقية (أوريستنسل کالج)، وتأثر بأساتذة الكلية: وقار صاحب، وعبد الشکور أحسن أستاذ اللغة الفارسية، والدكتور عبادت بربلوي، (۲) والدكتور أبي الليث صديقي، (۳) والدكتور سید عبد الله، والبروفيسور

(۱) لاهور کی یادیں (ذکریات لاهور)، اے حمید، ص: 89.

(۲) ولد عام ۱۹۲۰م، وتوفي عام ۱۹۹۸م، ناقد ومحقق وكاتب باكستاني، له أربعة كتب في أدب الرحلة.

(۳) أديب وناقد أردي، ولد عام ۱۹۱۶م، وتوفي عام ۱۹۹۴م، عمل رئيساً لقسم اللغة الأردية بجامعة کراتشی.

عبد الصمد صارم،^(١) وغيرهم.

وكان عبد الحميد شغوفاً بسماع الحكايات الفارسية من والده، والذي كان يرويها من كتب الشيخ سعدي،^(٢) ولهذا اتخذ لابنه مدرساً يعلم اللغة الفارسية.

أعماله ووظائفه:

بعد إكماله للمرحلة المتوسطة (Matric) توجه عبد الحميد من أمرتسر إلى مومباي وكلكته؛ للبحث عن عمل في مجال التمثيل السينمائي والتلفزيوني، لكنه لم ينجح، ثم حصل على وظيفة محاسب في مكتب محطة القطار، ثم ترك هذه الوظيفة واتجه للسياحة في الأرض مرة أخرى، وسافر إلى رانجون للمرة الثانية، عام ١٩٤٢م، وعمل في الإذاعة، يقرأ الأخبار باللغة البنجابية، ثم سافر إلى كولمبو عاصمة سيرلانكا، وأقام عدة سنوات في سيرلانكا، وعمل في الإذاعة عام ١٩٤٦م، وزار عبد الحميد أغلب الدول في جنوب آسيا.

بعد هجرته إلى لاهور عام ١٩٤٧م؛ وجد عبد الحميد في مدينة لاهور البيئة الثقافية والأدبية، وعمل كاتباً في بعض الجرائد المحلية، وكاتباً للمسلسلات في بعض القنوات التلفزيونية، وحصل على جوائز متعددة لأفضل كاتب سيناريو. وكان له زملاء ورفقاء من الأدباء والكتاب في مجال الأدب والثقافة، مثل: ناصر رضا كاظمي،^(٣) وإشراق أحمد^(٤) وابن إنشاء، وبسبب اتصال عبد الحميد بمركز الإذاعة في لاهور، وبداية عمله (مساعد كاتب النصوص) كانت بداية تأليفاته التثوية، كما تيسّر له الاتصال بالأدباء والشعراء والكتاب الكبار، مثل: حفيظ جالندهري،^(٥) وسيد امتياز

(١) عالم وأديب باكستاني، متخصص في الأدب العربي، ولد عام ١٩١٨م، وتوفي عام ٢٠٠٣م، درس في دار العلوم ديويند وجامعة البنجاب، وجامعة الأزهر الشريف.

(٢) سعدي الشيرازي: شاعر وصوفي فارسي، ولد عام ٦٠٦هـ، وتوفي عام ٦٩١هـ، من أشهر كتبه: البستان، وَكَلْسَان، وقد ترجم الكتابان إلى العربية، وله ديوان صغير بالعربية.

(٣) شاعر وصحفي باكستاني، شعره رومانسي، ولد عام ١٩٢٥م، وتوفي في لاهور عام ١٩٧٢م.

(٤) ولد عام ١٩٢٥م، وتوفي عام ٢٠٠٤م، كاتب روائي ومسرحي وفاسق ومتزوج باكستاني.

(٥) شاعر باكستاني، نظم الشيد الوطني الباكستاني، توفي عام ١٩٨٢م، من أعظم أعماله: شاهنامه إسلام، في أربعة مجلدات، تضاهي شاهنامه الفردوسي.

علي تاج،^(١) ورفيع پير،^(٢) وحفظ هوشيار پوري،^(٣) وصوفي غلام مصطفى تبسم،^(٤) وغيرهم.

ثم قدم استقالته من العمل في الإذاعة، وسافر إلى واشنطن للعمل في إذاعة صوت أمريكا سنة ١٩٨٢م، برفقة ابنته لاله رخ، ولكن طبيعته الهادئة لم تكن متوافقة مع طبيعة الحياة في أمريكا، المليئة بالضجيج، ولهذا لم يمكنه في أمريكا أكثر من خمس سنوات، ثم رجع إلى لاهور، وقد ألف كتاباً عن رحلته إلى أمريكا، بعنوان: (أمريكا مين پانچ سال) = خمس سنوات في أمريكا.

صفاته:

أحب عبد الحميد الأدب، والخضرة، والورود، والطبيعة الجميلة، والفطرة، كما تميز بالذاكرة القوية، فكان يتذكر كل شيء من الماضي، وتكونت حياته وأدبه من ذكريات الماضي. وما تميز به شخصيته من الصفات: الرومانسية، وحب الطبيعة، وعدم الاستقرار في مكان واحد، والهروب من العمل أو الدراسة الإجبارية، الهروب نحو الحرية والفضاءات الواسعة، والسبير في الأرض. ويروي عن نفسه قائلاً:

"خداؤند کریم نے میرے دل میں ایک ایسا مجنوہ بچپن دیا ہے جو قدرت کے حسن کو، بارشوں، جنگلوں، نہروں، تالابوں، جھیلوں، کنوں کے پھولوں، گلابوں اور موتیے کے پھولوں، معصوم بچوں، پُر نور چہرے والے بوڑھوں، اور دوسرے کے واسطے ایثار کرنے والے نوجوانوں پر قربان ہو جانے کے واسطے ترپتا ہے" ^(٥).

الترجمة: أخفى الرب الكريم في قلبي مجنوباً يخفق فداءً لرؤيه جمال الطبيعة، والأمطار، والغابات، والأنهار، وأحواض الماء، والبحيرات، وأزهار النيلوفر، والورود وأزهار الياسمين، والأطفال الأبراء، والعجائز ذوي الوجوه النيرة، والشباب الذين يؤثرون الآخرين على أنفسهم.

(١) كاتب مسرحي أردي، توفي مقتولاً عام ١٩٧٠م، وله مسرحيات مترجمة من الفرنسية والإنجليزية.

(٢) كاتب مسرحي وممثل أردي، ولد عام ١٩٠٠م، وتوفي عام ١٩٧٤م، درس في جامعة أكسفورد البريطانية، وفي جامعة هايدلبرج بألمانيا.

(٣) شاعر أردي، من كراتشي، ولد عام ١٩١٢م، وتوفي عام ١٩٧٣م، اسمه الحقيقي عبد الحفيظ سليم.

(٤) شاعر نظم شعره باللغات الفارسية والأردية والبنجالية، نظم قصائد كثيرة للأطفال، ولد عام ١٨٩٩م، وتوفي عام ١٩٧٨م.

(٥) روزنامہ نوائے وقت جمعہ میگزین لاهور، بارش سماوار خوشبو 2، اے حمید، ١٥ ستمبر ١٩٩٢م.

وما يلاحظ على شخصية عبد الحميد وكتبه أنه كان شديد الشغف بمدن: رانجون، وأمرتسر، ولاهور، وظل يستذكر تلك الأيام والأوقات التي قضاها في هذه المدن، ونمط الحياة فيها، لا سيما مدينة أمرتسر، التي ولد فيها وترى صغيراً، وكان لا ينسى حدائقها وشوارعها وأسواقها، إلى آخر حياته. كان عبد الحميد عفيف النفس، مجتهداً في كسب الرزق الحلال حتى آخر أيام حياته، فظل ملازماً للقرطاس والقلم، يكتب وينشر، وكان أغلب دخله المادي من عمله في الإذاعة، أو من كتاباته.

ويذكر الأديب العظيم قدرت الله شهاب^(١) أنه حينما كان مديرًا للمصانع طلب منه عبد الحميد رخصةً لعمل مصنع، وكانت مثل هذه الرخص الصناعية تستخرج بواسطة الوزراء، فمنحه قدرت الله شهاب هذه الرخصة، ثم ردّها عبد الحميد بعد شهرين، واعتذر إلى قدرت الله شهاب بأن هذا العمل خارج طاقته، وكان الناس يستخرجون هذه الرخص الصناعية، ثم يبيعونها في السوق السوداء ببالغ كبرى، ولكن عبد الحميد كان رجلاً نزيهاً أميناً لا يغش، فردّ الرخصة إلى إدارة المصانع، ولم يبعها في السوق السوداء.

أدبه ومؤلفاته:

استفاد عبد الحميد في تكوين ثقافته الأدبية من القراءة والاطلاع أثناء الدراسة، فكان يقرأ لكثير من الروائيين والكتاب، وتأثر كثيراً بالروائي كرشن چندر،^(٢) وبالقاصي الأردي رفيق حسين،^(٣) وبالشاعرين أحمد فراز^(٤) وناصر كاظمي، وبالأدبيين إشفاق أحمد وابن إنشا، ومن الكاتبات أعجب بكتابات: حجاب امتياز علي،^(٥) وقرة العين حيدر.^(٦)

وقد حصل عبد الحميد سنة ١٩٩٧م على وسام فخر الأداء (Pride of

^(١) أديب ودبلوماسي باكستاني، ولد عام ١٩١٧م، وتوفي عام ١٩٨٦م، عمل سفيراً لباكستان في هولندا، وتولى وزارة الإعلام والتعليم، وترجمت روايته: (يا خدا) إلى العربية بعنوان (سفر الخروج).

^(٢) قاص وروائي أردي، ولد عام ١٩١٤م، وتوفي عام ١٩٧٧م.

^(٣) ناقد وأديب وروائي أردي، ولد عام ١٩١٣م، وتوفي عام ١٩٩٠م، واسمها الحقيقي: سيد محمد تقى.

^(٤) شاعر باكستاني، ولد عام ١٩٣١م، واسمها الكامل: سيد أحمد شاه علي، توفي عام ٢٠٠٨م.

^(٥) قاصة وروائية أردية، ولدت عام ١٩٠٨م، وتوفيت عام ١٩٩٠م، وهي زوجة الأديب امتياز علي تاج.

^(٦) رواية وقاصة أردية، ولدت عام ١٩٢٧م، وتوفيت عام ٢٠٠٧م، أشهر رواياتها: آگ کا دریا = نهر النار.

ونستطيع القول بأن عبد الحميد لم يتجه إلى الكتابة والتأليف في الأدب بتخطيط وإرادة مسبقة، ولم يكن يكتب من أجل المال والشهرة، بل كانت الكتابة الأدبية موهبةً من الله في قلمه، وهو يقول:

(Performance) من حكومة باكستان؛ لقاء خدماته الأدبية.

"ادیب بننے کا تو ایں نے کبھی سوچا بھی نہ تھا۔۔۔ ہاں ادب سے لگاؤ تھا اور کمیٹی کی لا بھریری میں بیٹھ کر کتابیں اور جہازی سائز کے رسالے "ادبی دنیا" میں کرشن چندر کے افسانے پرے شوق سے پڑھا کرتا تھا"۔^(۱)

الترجمة: لم أكن أفكِر أبداً في أصبح أدِيماً، إلا أنِّي كنت شغوفاً بالأدب، وكانت أجلس في مكتبة البلدية، وأقرأ برغبة الكتب والمجلات، وقصص كرشن چندر المنشورة في مجلة (دنيا الأدب). ويقول أيضاً عن تشجيع زملائه الكتاب له لأن يكتب في الأدب:

"ادب لطیف، میں عارف عبدالتمیں تھے، احمد راہی تھے۔ یہ لوگ ایڈیٹر ہو گئے، میرے دوست تھے۔ کہنے لگے۔ جی یار! تم ڈائری وائری لکھتے ہو، لڑپر کا بھی تمہیں شوق ہے۔ میرا اندازہ ہے کہ تم لکھ سکتے ہو، ذرا ایک افسانہ لکھو۔ میں نے کہا میں نے کبھی نہیں لکھا۔ یہ 1948ء کی بات ہے۔ پھر میں نے لکھا تو میرے لکھنے کا انداز بھی الگ تھا، بالکل میرے دل سے نکلی ہوئی بات"۔^(۲)

الترجمة: صديقي عارف عبد المتين^(٣) وأحمد راهي^(٤) صارا كاتبين في مجلة (الأدب اللطيف)، وقالا لي: صديقي حمي!^(٥) أنت تكتب المذكرات وغيرها، وعندك شغف بالأدب، ونظن بأنك تستطيع أن تكتب، اكتب قصة، فقلت بأنني لم أكتب من قبل، كان هذا عام ١٩٤٨م، ثم كتبت، وكان أسلوب كتابتي مختلفاً، وكان الكلام نابعاً من قلبي تماماً. كان عبد الحميد يخطط لحياته أن يعمل رساماً، أو أن يعمل في خراطة الآلات، ولكن القدر ساقه إلى أن يصبح أدبياً وكاتباً، ويحكي بدايته مع الكتابة قائلاً:

(۱) روزنامہ نوائے وقت جمعہ میگزین لاہور، پارش، سماوارخو شبو، اے حمید، 3 جولائی 1992م۔

(٢) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٣) شاعر وناقد باللغتين الأردوية والبنجابية، ولد في أمritsar بالهند عام ١٩٢٣م، وتوفي عام ٢٠٠١م، عمل أستاذاً في الكلية الحكومية بلاهور.

^(٤) ولد في أمritser بالهند عام ١٩٢٣م، شاعر باللغة البنجابية، وكاتب للقصص، وتوفي عام ٢٠٠٢م.

⁽⁵⁾ ترخيم لاسم عبد الحميد، مثل: عائش، في اسم عائشة.

"میں اصل میں پیشہ بننا چاہتا تھا یا خردا کا کام سیکھنا چاہتا تھا جو مجھے بچپن میں ہی بڑا اچھا گتا تھا لیکن اتفاق ایسا ہوا کہ اپنی پہلی محبت کا زخم کھانے کے بعد میں نے اس کا افسانہ بناؤالا اور اپنے دوست اور اس زمانے میں "ادب طیف" کے ایڈیٹر عارف عبدالمتن کے کہنے پر اسے "ادب طیف" کے سالنامے میں چھپنے کے لیے دے دیا۔۔۔ جنوری 1948ء کے سال نامہ "ادب طیف" میں میرا پہلا افسانہ شائع ہوا اور اسی افسانے کے ساتھ اللہ تعالیٰ نے مجھے پاکستان کے لکھنے والوں کی پہلی صفت میں بھادیا۔^(۱)

الترجمة: كنت أريد أن أصير رساماً أو أتعلم عمل الخراطة، الذي أعجبني في صغرى، لكن بالصدفة كتبت قصةً بعد أن تلقيت جرح حي الأول، ونشرتها في مجلة (الأدب اللطيف)؛ بناءً على طلب صديقي عارف عبدالمتن محرر مجلة (الأدب اللطيف) آنذاك، وفي يناير عام ١٩٤٨ طبعت أول قصة لي في مجلة (الأدب اللطيف)، ومع هذه القصة جعلني الله في الصف الأول من كتاب القصة في باكستان.

وهكذا بدأ عبد الحميد الكتابة والتأليف الأدبي، فنشر أول رواية له، بعنوان: ڈربے = (الحظائر)، وهي رواية سير ذاتية، تحتوي على ذكريات الماضي من حياته، وانقسام الهند وباكستان.

ألف عبد الحميد في أنواع مختلفة من الأدب، مثل: أدب الرحلة، والقصة، والرواية والمقال، والسيرة الذاتية، والمذكرات، وتاريخ الأدب الأردي، إضافة إلى تخصصه في أدب الأطفال، وانتشر بمسلسله الدرامي للأطفال: (عينك والاجن) = الجن ذو النظارة، وكانت أول قصة من تأليفه هي: منزل منزل، ثم أصدرها في مجموعة قصصية بنفس الاسم، وله كتاب في المذكرات بعنوان: (امر ترکي يادیں) = ذكريات امرتسر، وتجاوز مؤلفاته مائتي كتاب.

كما ألف عبد الحميد في السيرة الغيرية، فتحدث في كتابه (سنگ دوست) = الصديق المتحجر، الذي نشر عام ١٩٨٤م، عن ثلاثين شخصية، كما ألف كتاباً عن سيرة كلٍ من الأدباء المشاهير: إشفاق أحمد، وابن إنشا، والشاعر مرتضى غالب.^(۲)

(۱) روزنامہ نوائے وقت جمعہ میگزین لاہور، بارش، ساوار خوشبو، اے حمید، جولائی 1992م.

(۲) شاعر أردي مشهور، ولد عام ١٧٩٧م، وتوفي عام ١٨٦٩م، اسمه الحقيقي: مرتضى أسد الله بيك خان، ولقبه: دبیر الملك نجم الدولة.

ترجمت بعض قصص عبد الحميد إلى اللغة العربية، ونشرت في مجلة (اليوم) الصادرة من القاهرة، مصر.

أما عن أدب الرحلة؛ فبالإضافة إلى تضمينه لأسفاره ورحلاته ضمن رواياته، فقد ألف كتاباً عن رحلاته، هي: (أمريكا ميس پانچ سال) = خمس سنوات في أمريكا، و(أمريكانو)، و(إنكا سيريلانكا) و(ديهات كي بهاريس) = ربوعات الريف. وله أيضاً قصائد شعرية، جمعها في مجموعتين شعريتين، هما:

١. چاند چھرے = (الوجوه القمرية).

٢. سنگ دوست = (الصديق المتحجر).

وترجم عبد الحميد بعض الروايات من الأدب الإنجليزي إلى الأردي، ومنها:

١. رابنسن كروسو = روبنسون كروسو، وهي رواية من تأليف: دانييل ديفو،^(١) نشرها عام ١٧١٩ م.

٢. چاند = القمر.

٣. لڑکی اور جنگل = الفتاة والغابة.

وتغلب على كتابات عبد الحميد النزعة الرومانسية، كما عد عبد الحميد أحد أقطاب الرومانسية الثلاثة في الأدب الأردي في القرن العشرين، إضافة إلى ناصر كاظمي، ومنير نيازي.^(٢)

ويلاحظ النقاد على مؤلفات عبد الحميد وكتابات ثلاثة أشياء، وهي:
 أولاً - سرعته في التأليف والكتابة، فقد ألف وكتب في وقت وجيز نحو مائتي عمل، بعضها سلاسل طويلة، وأغلبها روايات طويلة.
 ثانياً - غلبة الرومانسية على كتاباته النثرية.

ثالثاً - تأثره الكبير بالمدن التي عاش فيها أو تنقل وسافر إليها، وهي: أمرتسار، ولاهور، ورانجورن (عاصمة بورما)، وكولمو (عاصمة سيريلانكا).

(١) صحفي وكاتب بريطاني، من مؤسسي الرواية الإنجليزية، ولد عام ١٦٦٠ م، وتوفي عام ١٧٣١ م.

(٢) شاعر باكستاني، نظم شعره باللغتين الأردية والبنجابية، ولد عام ١٩٢٧ م، وتوفي عام ٢٠٠٦ م.

ومن أشهر مجموعاته القصصية:

سنة النشر:	بالعربية:	بالأردية:	ت
م ١٩٥٠	المنازل	منزل منزل	١
م ١٩٥١	ترنيمة الخريف	خزاں کا گیت	٢
م ١٩٥٥	ذكريات ودموع	کچھ یادیں کچھ آنسو	٣
م ١٩٦٠	مونالیزا الطينية	مٹی کی مونالیزا	٤
م ١٩٩١	المطر والعبق	بارش اور خوبیوں	٥

كما ألف عبد الحميد الروايات الرومانسية، والاجتماعية، والجاسوسية، وغيرها،

ويتجاوز عدد رواياته المائة، ومن أشهر رواياته ما يلي:

سنة النشر:	بالعربية:	بالأردية:	ت
م ١٩٥١	الحظائر	ڈربے	١
	البحيرة والنيلوفر	جھیل اور کنول	٢
	الغابات تبكي	جنگل روٹے ہیں	٣
م ١٩٥٣	فضاء أوروبا	یورپ کی ہوا	٤
م ١٩٥٤	أقبل المطر	بارش آگی	٥
م ١٩٦٠	ليلة الصقيع	برف باری کی رات	٦
م ١٩٦١	حيث يتتساقط الصقيع	جھاں برف گرتی ہے	٧
	غصن الورد	گلاب کی ٹھنڈی	٨
	الفرق في المطر	بارش میں جداں	٩
م ١٩٦٢	الورد يتتساقط	پھول گرتے ہیں	١٠
	القمر الحزين المصفر	پیلاز ردا داں چاند	١١
	بائع الشاي	چائے والا	١٢
	زهرة جوز الهند	ناریل کا پھول	١٣
م ١٩٦٣	الشمس لم تشرق	سورج نہیں تکلا	١٤
م ١٩٦٤	حريق العابة	جنگل کی آگ	١٥

	البحر مستيقظ	سمندر جاتا ہے	١٦
	الورد حزين	پھول اداں ہیں	١٧
	الاحتلال	غبن	١٨
م ١٩٦٥	بقعة النور	روشنی کا داغ	١٩
	شمس الظلام	اندھیرے کا سورج	٢٠
	افتح الشِّرَاع	باد بان کھول دو	٢١
م ١٩٦٦	الطعام الخيالي	خيالی پلاو	٢٢
	الأودية	وادياں	٢٣
م ١٩٦٧	حلم العطر	خوشبو کا خواب	٢٤
م ١٩٧٠	حجر العين	چشمی کپھر	٢٥
م ١٩٧٣	الورد في الغابة	پھول جنگل میں	٢٦

ومن أشهر السلالل القصصية له في أدب الأطفال:

ت	بالأردية:	بالعربية:	عدد الأجزاء:
١	عاطون سيريز	سلسلة عاطون	٤ أجزاء
٢	حاتم طائی	حاتم الطائي	٣٠ جزء
٣	شرلک ہومز	شرلاک ہولمز	٢٠ جزء
٤	ڈھاکہ	دکا	٤٠ جزء
٥	شهریار	الضابط شهریار	١٠ أجزاء
٦	کمانڈو بوائی	الولد الكوماندوز	١٠ أجزاء
٧	ندیم کا نوفاک سفر	رحلة نديم الفظيعة	٢٥ جزء
٨	کمانڈر	القائد	٢٠ جزء
٩	موت کا عاقب	مطاردة الموت	٣٠٠ جزء

كما ألف الكثير من الروايات للأطفال، أذكر منها ما يلي:

١. فاتح سنده = فاتح السند.

٢. فاتح سپین = فاتح الأندلس.

٣. فاتح قسطنطينية = فاتح القسطنطينية.
٤. فاتح هندوستان = فاتح الهند.
٥. فاتح سومنات = محطم صنم سومنات.
٦. فاتح هرولشم = فاتح أورشليم.
٧. شير بگال = أسد البنغال.
٨. بت شکن = محطم الصنم.
٩. مجاهد اسلام = مجاهد الإسلام.
١٠. عادل باد شاه = الملك العادل.
١١. عقل مند ملکہ = الملكة الحكيمة.
١٢. اهرام مصر سے فرار = الهروب من أهرام مصر.
١٣. اندرس کی آخری شمع = الشمعة الأخيرة للأندلس.
١٤. کشمیر کے سر فروش = فدائی کشمیر.
١٥. فوجی کیمپ سے فرار = الفرار من الثكنة العسكرية.
١٦. سر فروش مجاهد = المجاهد الفدائی.
١٧. اسرائیلی جاسوس = الجاسوس الإسرائيلي.
١٨. یغار مومن = هجوم المؤمن.
- وفاته:
- عاني عبد الحميد من صراع مع مرض سرطان الرئة، عندما أصيب بضيق في التنفس، وُنقل إلى المستشفى، وتوفي في لاهور، في العشرين من أبريل، عام ٢٠١١م، عن عمرٍ يقارب الثالثة والثمانين.

الباب الأول

مسيرة أدب الأطفال في اللغتين العربية والأردنية

يشتمل هذا الباب على فصلين.

الفصل الأول:

أدب الأطفال في اللغة العربية.

الفصل الثاني:

أدب الأطفال في اللغة الأردنية.

الفصل الأول

أدب الأطفال في اللغة العربية

ينضم هذا الفصل المباحث التالية:

المبحث الأول

أدب الأطفال عبر التاريخ.

المبحث الثاني

أدب الأطفال والإسلام

المبحث الثالث

أدب الأطفال والتعليم وال التربية.

المبحث الرابع

أدب الأطفال في العالم العربي الحديث.

المبحث الخامس

النثر والشعر في أدب الأطفال.

المبحث الأول

أدب الأطفال عبر التاريخ

مع بداية الأئمدة والطفولة بدأ أدب الأطفال، في شكل القصص والحكايات، أو بصيغة الأغاني والترانيم، أو في ملابس الأساطير والخيال، فمن الزمن القديم لم تخرج عن هذا القانون الطبيعي أية لغة أو أي جنس، فمن القدم اهتم الإنسان بالطفل؛ لكي يصير قادراً على تحمل مسؤوليته تجاه مهاماته ومجتمعه الذي نشأ وترعرع فيه، في بناء الحضارة والحماية من الأعداء، وتكوين الدولة والسلطان على الآخرين، فتختلف عادات المجتمعات وأساليبها في تربية الأطفال وتنشئتهم، فقد تكون التربية خشنةً، وقد تكون لينة، حسب الظروف واختلاف المسئولية للجيل الجديد. فيذكر عن العرب القدماء بأنهم "كانوا يبعثون بأبنائهم إلى الصحراء في اليوم الثامن من مولدهم، مع مرضعات من البدو، ثم لا يعودون بهم إلى الحضر حتى يبلغوا الثامنة أو العاشرة، وذلك لينهل الأطفال في هذه الآونة روح الحرية من الصحراء، وليجدوا في هواها وخشونة العيش فيها ما يسع بهم إلى النمو الخشن، ويهبهم الغلظة، ويهؤلهم لحمل السلاح".^(١) سلقي الضوء فيما يلي على الحضارات القديمة والعربية العريقة، وجود أدب الأطفال فيها:

أولاً: أدب الأطفال والحضارات القديمة

بعد البحث نجد أن الحضارات القديمة لم تكن تخلو من أدب الأطفال؛ لاهتمامها بتربية الأطفال، فسنذكر بعض الحضارات القديمة، مع وجود أدب الأطفال فيها على سبيل المثال:

أ: السومريون القدماء وأدب الأطفال:

الحضارة السومرية من أقدم حضارات العالم وأعرقها، وتعد أقدم من الحضارة الفرعونية، فكانوا مهتمين بالأطفال وأدبهم مع رقيهم وتقديمهم في مجال الحياة، فقد

^(١) السيرة النبوية، ابن هشام، ١٦٠ / ١، مكتبة المدبولي - القاهرة، ط / ٢، ١٩٥٥ م. وينظر: في أدب الأطفال، د. علي الحديدي، ص: ٤٠، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة، ط / ٤، ١٩٨٨ م.

أبدعوا نصوصاً أدبية تتصف بالروعة والجاذبية، بأسلوب بسيط لتربيه الأطفال وتنشئتهم،^(١) وتلك النصوص في لون القصص من الحيوانات والمعامرات والأساطير، ومن أشهرها: (النمس وال فأر)^(٢)، و(البعوضة والفيل)^(٣) وغيرها.

ب: مصر القديمة وأدب الأطفال:

حضارة النيل القديمة تفوقت على سائر الحضارات والأمم في تنشئة الأطفال وتربيتهم، فقد كانوا مهتمين جداً بكل مجالات الحياة، وبأدب الأطفال حتى في لعبهم وتصرفاتهم، فلم يتركوا الأطفال وأدبهم سدىً، بل سجلوا حياة الطفولة وأدبها على جدران القصور والقبور، في شكل نقوش وصور، وبقيت شواهدها حتى الآن على مر القرون، فنجد أن ألعاب الأطفال وأدبهم لم يختلفا رغم مر العصور والأزمان.^(٤)

وكذا في الكتب القديمة نجد أن الأم السعيدة القديمة كانت تهتم بطفلها أكثر من الأم الحديثة، فكانت الأم والمعلمة والمربيه والطبيبة.^(٥) وكانت مهارتا القراءة والكتابة من الأمور الشاقة في مصر القديمة؛ لصعوبة أسلوب الخط المصري القديم، رغم ذلك نسخ الطلاب أثناء تدريسيهم الكتب النادرة، حتى يظن الظان في عصرنا أن ناسخها من الخطاطين الماهرين، وليس الطلاب المدربين. كما يقول جيمس بيكي^(٦):

"ولدينا الآن عدة كتب مصرية، مملأة أو منسوبة من كتب أخرى، وقام بنسخها التلاميذ أثناء ترثينهم على الكتابة، ومن هذه الكتب يتبين لنا بوضوح ما

(١) في أدب الأطفال: أسسه وتطوره وفنونه وقضاياها ومحاذاح منه، محمد صالح الشنطي، ص: ١٦٨، دار الأنجلوس للنشر والتوزيع بجائل-المملكة السعودية العربية، ط/٣، م. ١٩٩٩.

(٢) النمس: حيوان في حجم القط، طويل الذنب، مولع بصيد الفئران والحيات. وقصته: أن النمس طارد فأراً، فهرب فأدار وحاول أن يختفي منه، فدخل غار الحياة، ولما وجد نفسه أمام الحياة يئس من حياته، فأخيراً جمع نفسه، وقال لها: سيدتي، لقد أرسلني الحاوي إليك مع التحيات. ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٣) القصة: وقفت بعوضة فوق ظهر فيل، وقالت له: هل أنقلت عليك يا أخي؟ فإن كنت فعلت ذلك فسوف أنزل، فأجاها الفيل: من أنت؟ أنا لم أحس بك فوق ظهري، فكيف أعرف أنك نزلت. ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٤) في أدب الأطفال، د. علي الحديدي، ص: ٤٩ - ٥٠.

(٥) مصر القديمة، جيمس بيكي، ترجمة: نجيب محفوظ، ص: ٣٨، دار الشروق، القاهرة - مصر، ط: ٣، ٢٠١٦.

(٦) كاتب اسكتلندي، ولد عام ١٨٦٦م، وتوفي عام ١٩٣١م، اهتم بالحضارات الشرقية، خاصة الفرعونية.

كان يغرس بقراءته قدماء المصريين؛ لأن هؤلاء التلاميذ كانوا يكتبون كلمات حكمائهم وبعض القصص القديمة أثناء تمرينهم على إجاده الخط".^(١)

ومن أشهر القصص التي سجلها التاريخ على جدران المقابر والقصور: (قصة ملاح السفينة المكسورة)، وقصة (الأمير المضي عليه بالهلاك) وغيرها.^(٢)

ج: اليونان والرومان وأدب الأطفال:

اليونان والرومان رغم قدمهم ورسوخهم في الأدب لم يكونوا مهتمين بأدب الأطفال على وجه الخصوص، بل أدبهم كان مقصوراً في الشعر والنشر بشكل الحفظ والأداء، حيث كانوا ينتخبون مقطوعات شتى من الشعر أو النثر، ويحفظونها ثم يلقونها أمام الناس، فيكتب سيرت ليبر: "كان التلاميذ يعطون مقاطع شعرية أو نثرية، ويتوقع منهم أن يتعلموها ويلقوها، وتمثل مهمة المعلم في تصحيح اللفظ واللهجة، إضافة إلى ترديد النصوص المحفوظة".^(٤)

وكان اهتمامهم في الخطابة والقيادة والقانون والسيادة، وحتى عمر السابعة للطفل كانت الأسرة مسؤولةً عن التربية والتعليم، وبعد السابعة من العمر كان من أصعب الأمور وأشقها قراءة النصوص على الأطفال؛ لعدم وجود الفواصل في اللغة الإغريقية بين الكلم والجمل.^(٥)

ثانياً: الأدب العربي القديم وأدب الأطفال

الأصناف الأدبية عموماً والقصة على وجه الخصوص من معالم الحضارة العربية القديمة؛ لأنها تعكس صورة الشعوب وروح ثقافتها ومستوى عقليتها وجهة طبيعتها، فلذلك من البداية كانت للقصة أهمية بالغة ومكانة مرموقة في عصر جاهلية العرب، وبعد إسلامهم أيضاً، والسمير من أهم ميزات شعوب العرب وحياتهم الشعبية والعائلية،

^(١) مصر القديمة، ص: ٤٠.

^(٢) في أدب الأطفال، د. علي الحديدي، ص: ٥٤-٣٩، ومصر القديمة، ص: ٤٠ - ٥٧.

^(٣) أكاديمي أمريكي، من جامعة ستانفورد، ولد عام ١٩٥٥ م.

^(٤) أدب الأطفال من إيسوب إلى هاري بورتر، سيرت ليبر، ترجمة: د. ملكة أبيض، ص: ٢٥، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق - سوريا، ط/٢، ٢٠١٠ م.

^(٥) أدب الطفل العربي (دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل)، د. أحمد زلط، ص: ١٨، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، شارع ناصر الثورة، الهرم - القاهرة، ط/١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

فيهتمون به بإيقاد النيران والتحلق حولها، وتوسط الراوي بينهم، والاستماع إليه، وتعلق الأ بصار به.^(١)

وقد منحت العرب من القصة ألواناً مختلفة، وصيغتها بالجهات الرائعة، من بينها قصص الأنبياء، والشعوب، والأماكن، والملوك والأبطال من العرب والأجانب، والأيام والواقع الحربي والحوادث التي دارت فيما بينهم، كداحس والغبراء، والفجار، والكلاب، أو الأيام التي دارت بينهم وبين الأجانب من الفرس والروم.^(٢)

وقد أخذت العرب أساطير الشعوب الأخرى، وقصص الأمم الأجنبية، ونقلوها بكلّها وكيفها إلى لغتهم، وقد اقتبسوا أجزاء مختلفة، واستدلوا بها حسب مقتضى الحال والمكان، كما في مقدمة كتاب (أيام العرب في الجاهلية):

"ثم هي - أيام العرب - في أسلوبها القصصي وبيانها الفني مرأة صافية

لأحوال العرب وعاداتهم وأسلوب الحياة الدائرة بينهم، و شأنهم في الحرب والسلم، والاجتماع والفرقة، والغداء والأسر، والنجعة والاستقرار، وهي أيضاً مرأة صادقة تظهر فيها فضائلهم وشيمهم، كالدفاع عن الحرمين والوفاء بالعهد والانتصار للعشيرة وحماية الجار والصبر في القتال، والصدق عند اللقاء، وغير هذا، مما تراه واضحاً في تلك الأيام".^(٣)

من المعروف بأن العرب القدماء كانوا يرسلون أبناءهم إلى البدية، لأسباب شتى، مثل: التعود على صعوبة الحياة وغلوتها وخشونتها، مع قصدهم في فصاحة اللسان للأطفال وبلاغتهم، وكانوا يفتخرون به. كما يسطر نجيب الكنيلاني^(٤) قائلاً: "ويعود الطفل من بعثته في البدية بعد أن يكون قد تعلم اللغة على أصولها، وحفظ قدرًا من أشعارها وقصصها ومعارفها، وتسلح بالكثير من قيمها وتقاليدها وأنسابها، كي يواصل حياته بين أهله على أساس تربوية معترف بها".^(٥)

(١) في أدب الأطفال، د. علي الحديدي، ص: ٣٠٧-٣٠٨.

(٢) في الرواية العربية، فاروق خورشيد، ص: ٣٤، دار الشروق، بيروت والقاهرة، ط / ٣، ١٤٠٣-١٩٨٢ م.

(٣) أيام العرب في الجاهلية (المقدمة)، المولى بك، محمد حماد جاد البحاوي، علي محمد إبراهيم، محمد أبو الفضل، ص: ٣، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، د. ت، د. ط.

(٤) أديب وشاعر وروائي مصري، ولد عام ١٣٥٠هـ، وتوفي عام ١٤١٥هـ، عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

(٥) أدب الأطفال في ضوء الإسلام، نجيب الكنيلاني، ص: ٣٣-٣٤، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط / ٤،

وفي صدر الإسلام اهتم العرب بتربية الأطفال وتنشتهم على الخطوط الدينية، حتى في عصر الأمويين كانوا يبالغون في تربية الأطفال مثل قدماء العرب، فكانوا يرسلونهم إلى أقصى البوادي لكي تفصح ألسنتهم وتقوى أجسامهم، وكانوا ينفقون أموالهم ويتنافسون للبحث عن أشرف المرضعات بين قبائل العرب.^(١) وهذا هو سبب اللحن عند الوليد بن عبد الملك؛ لأنه نشا وترعرع في قصره بين حضن أمه وبين يدي أبيه، وعندما نعم بالنظر في كتاب الله تعالى، وندق النظر فيه؛ نجد أن الله تعالى جعل القصص والحكايات القديمة وسيلة وآلية من وسائل الهدایة؛ للتذكير والتفكير ودعوة الإنسان إلى العبرة؛ لأن القصص والحكايات قد شغفت قلوب العرب.

ففي بداية البعثة أثيرة العداوة ضد المسلمين، فانقسم العرب طائفتين، طائفة آمنت بالله تعالى وبرسوله ﷺ، وربوا أطفالهم في ضوء الوحي المتلو ومشكاة الوحي غير المتلو، وطائفة أخرى أعرضت عن الهدایة، وكانوا مُصرّين على كفرهم وطغيانهم، فجعلوا أولادهم عرضة للهلاك والغواية، فأقيم الصراع الشديد بين تربية الأطفال في بيئتين واحدة، وتنوعت جهة التربية، فاختلف أدب الأطفال حسب الإسلام والكفر، واختلفت أوضاع المسلمين والمشركين في أدبهم، حيث يسطر د. علي الحديدي:^(٢)

"وينبه أطفال المسلمين لهم يسمعون عن بطلهم ﷺ أنه قد أسرى به الله تعالى من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وقطع هذه المسافات الشاسعة في لحظات قصار، ويبلغ بهم العجب والإعجاب المدى حين يعرفون أنه استطاع أن يشق طريقه إلى السماء، إلى المجهول لهم، إلى مصدر القوة الذي لم يستطع أحد من آلهة الجاهلية أن يتصل به أو يصل إليه، وتنسخ حالة النور الخيط بالبطل، فتمتد في نظر الأطفال من الجنوب إلى الشمال، من مكة إلى بيت المقدس، ومن الأرض إلى السماء، ويزدادون به إعجاباً وتقديساً، ويندّسّ فريق منهم بين الكبار في حلقات المسلمين للتعليم وقراءة القرآن الكريم، فيرون بطلهم العظيم رأي العين، ويسمعون منه بآذانهم".^(٣)

١٤١٩-١٩٩٨. م.

(١) التربية والتعليم في الإسلام، محمد أسعد طلس، ص: ٥٨، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة - مصر.

(٢) أكاديمي مصري، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، توفي عام ٢٠٠٣ م.

(٣) في أدب الأطفال، د. علي الحديدي، ص: ٣١٧.

لكن مع الهجرة تغير وضع المسلمين في أدب الأطفال؛ لأنهم الآن في بيئة أخرى، بعد الصعوبة في الراحة، بعد الهوان إلى التعالي، فمع وصول النبي المصطفى ﷺ إلى مدینته، نجد لونا آخر لأدب الأطفال الذي بدأ من (طلع البدر علينا)، فذلك اللون منسوج ومنظوم يدل على جمالية الأداء والإيقاع، وكل ذلك من أدب الطفل الحر.^(١) وبعد وفاة النبي ﷺ كان المسلمون يقصون على الجيل الحديث الذي لم يعاصر الرسول ﷺ أحوالاً وقصصاً عن طفولته وشبابه، وبعثته وهرجته، وصدقه وأمانته، وشجاعته وجوده، وبنبه ومعجزاته، ومجازيه وسرايته، وكذلك قصص الصحابة ذكوراً وإناثاً، من بذلوا جهودهم في نشر الإسلام إلى أقصى العالم، ولم يخلوا في نشره حتى ماتوا في البلاد الأجنبية، أو استشهدوا ضد المشركين والمرتدين والروم والفرس. حتى جاء عصر الخليفة الثاني الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأمر الآباء والمعلمين والمسئولين أن يعلموا الجيل القادم: الفروسية، والسباحة، وأمثال العرب وأشعارهم.^(٢)

وكذلك نجد في عصره بأن تقييم الداري رضي الله عنه استأذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن يقص على الناس في المسجد؛ فأنكر وأبى عليه، وبعد إلحاحه سنتين استأذنه أن يقص عليهم قبل خروجه إلى يوم الجمعة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ما يأمر إلى المعروف وينهى عن الشر والمكروه.^(٣)

لكن مع مرور الزمن تغيرت أحوال القاص، كما يسطر أحمد أمين^(٤) قائلاً: " بصورة هذه القصص أن يجلس القاص في مسجد، وحوله الناس، فيذكرهم بالله، ويقص عليهم حكايات وقصصاً عن الأمم الأخرى وأساطير وغير ذلك، لا

(١) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر أحمد بن الحسين البهقي، تحقيق: عبد المعطي قلعيجي، ٥/٢٦٦، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٠٨-١٩٨٨م.

(٢) البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ص: ١٨٠، مكتبة الحانجي، القاهرة، ط/٧، ١٤١٨-١٩٩٨م.

(٣) سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد عثمان الذهبي، تحقيق: حسان عبد المنان، الرقم: ١٢٩٠، ص: ١٢٦٢-١٢٦٣، بيت الأفكار الدولية – بيروت، د. ط.

(٤) أديب وكاتب مصرى، ولد عام ١٨٨٦م، وتوفي عام ١٩٥٤م، اشتهر بموسوعته: فجر وضحى وظهر ويوم الإسلام. ينظر: الأعلام، ١/١٠١.

يعتمد فيها على الصدق بقدر ما يعتمد على الترغيب والترهيب ... وقد نما القصص بسرعة؛ لأنه يتفق مع ميول العامة، وأكثر القاصّ من الكذب، حتى رروا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه طردهم من المسجد، واستثنى الحسن البصري؛ لتحريره الصدق في قوله".^(١)

من المعروف أن للكبار أثراً كبيراً على الصغار، فكذلك كانت لتلك القصص التي تجري وتدور في مجالس الكبار أثر بلغ في أدب الأطفال، سواء كانت دينية أو تاريخية أو سياسية، بل الكبار يصوغون لهم القصص والحكايات التي تلائم سنهם ومستوى عقولهم تدريجياً، فمن التربية إلى التاريخ، ثم إلى الفروسية والسياسة.^(٢)

أما في العصر العباسي فقد اتسعت الدولة والثقافة، فامتنجت الثقافة الإسلامية بالثقافات الرومية والفارسية والبربرية والتركية والحبشية، ولأجل تلون مزاج الناس؛ كثرت الجواري في القصور والبيوت، حتى فضلها الناس على الحرائر من العرب، وكان لها أثر كبير في نقل الثقافة بوسيلة القصص، لأنهن يحkin القصص المعروفة في بلادهن، فمن هنا انتقلت القصص بواسطة الترجمة إلى اللغة العربية، مثل: (كليلة ودمنة)، و(ألف ليلة وليلة) وقصص أخرى.^(٣)

وللأديب عمرو بن بحر الشهير بالجاحظ إسهامات بلغة في أدب الطفل، حيث لاحظ أولاً طبيعة الطفل ومتطلباته ومستواه، حسب حداثة السن ونشأتها، وما يحتاج إليه في حياته مع صلحيته، كما يسطر: "ألا ترى أن أبلغ الناس لساناً وأجودهم بياناً، وأدقهم فطنةً، وأبعدهم رؤية، لو استنطق طفلاً أو ناغي صبياً لتوحّى حكاية مقادير الصبيان والشبيه لخارج كلامهم، وكان لا يجد بداً من أن ينصرف عن كل ما فضله الله بالمعرفة الشريفة والألفاظ الكريمة".^(٤)

ومن هنا نجد بين تعاليم الجاحظ بعض الأمور المهمة لتعليم الأطفال وكتابي

(١) فجر الإسلام، أحمد أمين، ص: ١٥٩-١٦٠، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط/١، ١٩٦٩ م.

(٢) تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الأول)، د. شوقي ضيف، ص: ٥٧، دار المعارف – القاهرة، ط/٨، ٢٠٠٢ م.

(٣) أدب الطفل العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة، أحمد عبده عوض، ص: ٣٣، دار المعارف العربية – القاهرة، ط/٢، ٢٠٠٠ م.

(٤) كتاب المعلمين وكتاب في الرد على المشبه، عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق ودراسة: إبراهيم خليل جرجيس، ص: ٧٢، مكتبة ومطبعة السروجي، جامعة تل أبيب، عكا، ط/٢، د. ت.

أدبهم، أن يلاحظوا سن الطفل ومستوى عقليته وفكرة، وكذلك نصح المعلمين والمدرسين أن يبذلو جهودهم في تربية الأطفال، وترك ما لا يعني الطفل، ودراسة ما لا بد منه، والبدء من السهل، وبالقواعد التي تعين في الابتعاد عن اللحن الفاحش، في تكلم اللغة، وكتابتها وقرائتها.

على إثر نصائح الجاحظ، عندما ندقق النظر؛ نجد في الكتب التراثية القصص التي تتعلق بالحيوانات، والأساطير التي تتعلق بالشياطين والجن، وهذه القصص والأساطير تجري على لسان غير الإنسان، فهي تناسب عقلية الطفل، وهي قريبة من روح الناشئ، فهي تسلية للأطفال وتعتبرهم، وتحولهم إلى العالم الجديد الذي هو غير ما يعيشون فيه، فمع ذلك ينمو وينشأ في أرواحهم ونفوسهم الإحساس بالجمال والتسلية والمتعة والفكاهة وملكة النطق، وعندما نبحث في الكتب الدراسية نجد كاتبيها قد أدرجوا هذه القصص في كتب الأطفال حسب مستوى عقولهم وسنهم، فهي تلائم وتنتفق مع ذوق الطفل الناشئ وأدبه وذوقه.^(١)

فمن نماذج القصص الشهيرة التي نجدها في الكتب الدراسية: (القنبرة والصياد)^(٢)، وقصة (الطيور والشعلب)^(٣)، وقصة (الغراب والحمامة)^(٤)، وقصة (الأسد المريض والذئب والشعلب)، وقصة (الشعلب والديك).^(٥)

(١) الطفل والتراث، محمد إبراهيم حور، ص: ٢٩، مطبعة دي، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط/١، ١٩٩٣ م.

(٢) أخبار الأذكياء، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي، تحقيق: بسام عبد الرحمن الجابي، ص: ٣٠٩ - ٣٠١٠، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط/١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

(٣) المحسن والأضداد، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، ص: ١٤٧ - ١٥٠، تحقيق: فوزي عطوي، ص: ١٤٧، دار صعب، بيروت - لبنان، ط/٢، ١٩٦٩ م.

(٤) المستظرف في كل فن مستظرف، شهاب الدين محمد بن أحمد الأ بشيبي، ص: ٤٩٧، دار المعرفة بيروت - لبنان، ط/٥، ١٩٩٦ م.

(٥) أدب الأطفال: أهدافه وسماته، محمد حسن بريغش، ص: ٨٠، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط/٢، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

المبحث الثاني

أدب الأطفال والإسلام

في هذا المبحث أحاول أن أقدم بعض النماذج التي تدل على أن القرآن الكريم والسنة الشريفة هما منبعان ثريان لأدب الأطفال في اللغة العربية، وبعض الأدباء الإسلاميين يرون أن أدب الطفل الإسلامي منبعه القرآن الكريم والحديث النبوي، واستدلوا بالنصوص القرآنية والحديثية عليها، واستعملوها في كتبهم الدراسية أو ما تتعلق بأدب الأطفال، كما يقول محمد حسن:

"ننظر إلى موضوع أدب الطفل فنرى كثيراً من الآيات الكريمة والسور الصغيرة تناسب سن الطفولة، وتعد نموذجاً رائداً وموجهاً، يستمد منه هذا الأديب تصوراته، ويتخذ من الأديب نبراساً يهتدي بنوره".^(١)

وكذلك الأحاديث النبوية ﷺ نجد فيها نصوصاً كثيرة تناسب سن الطفولة ومراحلها المختلفة، وتعد من الأدب الإسلامي الرفيع، ومن النماذج المختارة الرائدة له، ففي ما يلي ألقي الضوء على بعض النماذج من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تعد من أدب الأطفال، منها:

أولاً: أدب الأطفال والقرآن الكريم:

القرآن الكريم منبع كل خير، فكيف يمكن أن يسكت عن الطفل وتربيته، لأنه دعا إلى الاعتبار في آياته، وإلى القياس بالأمم السالفة، وإلى البحث والتحقيق في الكون، فهذه الأشياء تناسب مستوى الطفل وروحه، وذكر قصصاً كثيرة تدل على الفلاح أو الخذلان، والفوز والنجاح أو على الهلاك، قصصاً لأقوام نجحت باعتناق الإسلام، وقصصاً أخرى لشعوب ذاقت العذاب، ومن النماذج الممتازة لأدب الطفل في القرآن الكريم: نصيحة لقمان عليه السلام لابنه الصالح، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانَ لِأَبْنِيهِ وَهُوَ يَعْظُلُهُ وَيَبْنَىَ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾^(٢) إلى قوله تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشِيكَ وَأَعْضُضْ مِنْ

(١) أدب الأطفال: أهدافه وسماته، ص: ٥٣.

(٢) سورة لقمان، الآية: ١٣.

صَوْتَكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْحَمِيرِ^(١).

فهذه الآيات الستة هي من أروع نماذج محبة الأب لابنه، وأصدق الصور لعواطف الأبوة والبنوة، وأحلى نصح يدل على الحب والصدق والإخلاص لكل ابن ولكل أب، فنجد فيها الخطاب الرفيع الصادق بأسلوب رائع بديع هادئ رقيق، بالعبارة الواضحة الشفافة، في صور بلاغية، بفصاحة الكلمات التي تناسب روح الطفولة، فيأمره بشيء وينهيه آخر، ويقدم له الحقائق الراسخة للعقائد الصالحة، وينصحه بالأخلاق الرفيعة، ويمثل في ذهنه المنكر بصوت الحمير، وتدل الآيات الكريمة على القدرة الإلهية التي عمت كل شيء، في كل الأحوال والظروف.^(٢)

وعندما نقرأ سورة الفيل نجد قصة رائعة للأطفال، تدل على أن الإنسان ضعيف، لا يملك شيئاً أمام الملك القدس القهار، عندما طغى الإنسان على ربه وبغي؛ أممهه الله أولاً ثم أخذه بالعذاب، وجعله عظة وعبرة لآخرين، فقصمه وجعله (كعصف مأكول) بالطيور الصغيرة الضعيفة، فهذه القصة تدل على أن القوة والنصر بيد الله تعالى، وعلى المسلم أن يستمسك بالعروة الوثقى عروة الإسلام.

وبعد تتبع القرآن الكريم نجد السور الكثيرة - لا سيما سور الجزء الثلاثين - تناسب وتلائم مراحل الطفولة، وهناك آيات وقصص أخرى، مثل: الجدل الدائر بين موسى عليه السلام مع اليهود في ذبح البقرة، وأصحاب السبت، وقصة (زكريا) ومريم ويعيسي عليهم السلام، وقصة موسى مع الخضر عليهما السلام، وقصة موسى عليه السلام مع فرعون، ورحلة موسى إلى شعيب عليهما السلام، وقصة أصحاب الجنتين، وقصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وقصة إبراهيم عليه السلام مع نمرود وقومه، وقصة نوح عليه السلام مع قومه وابنه، وقصة لوط عليه السلام مع قومه، وقصة صالح عليه السلام مع قومه والناقة. فهذه القصص كلها تناسب روح الأطفال وتربيتهم عبر المراحل المختلفة للطفولة.

(١) سورة لقمان، الآية: ١٩.

(٢) أدب الأطفال: أهدافه وسماته، ص: ٥٣-٥٤.

ثانياً: أدب الأطفال والسنّة الشريفة:

في السنّة النبوية الشريفة نصوص كثيرة تلائم عهد الطفولة ومراحلها المختلفة، فهي تعد من الأدب الإسلامي والعريي كذلك، وهناك نماذج من النصوص الرائدة الموجّهة لهذا الأدب الرفيع، رواها عدّة من الصحابة كانوا في حداثة السن، في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمرهم، كما نجد في سنن الترمذى رواية الحسن بن علي رضي الله عنّهما عن النبي ﷺ، وكان سيدنا الحسن في ذلك الوقت لم يبلغ من العمر خمس عشرة سنة، حيث علمه النبي ﷺ هذا الدعاء ليقرأه في قنوت صلاة الوتر:

"اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّتَ،
وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَعْصِي وَلَا يُفْضِي عَلَيْكَ،
وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَّتَ، تَبَارِكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ". (١)

نلاحظ في هذا الدعاء أن الكلمات المتكررة جاءت في صورة الجمل الصغيرة التي لا يصعب فهمها ودرك معانيها على الطفل الصغير الذي لم يبلغ خمس عشرة سنة، فحفظها حتى رواها إلى الأجيال اللاحقة.

وكذلك في رواية عبد الله بن عباس رضي الله عنّهما عن النبي ﷺ حيث يقول:

"كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا عُلَامَ إِنِّي أُعْلَمُ
كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظُكَ، احْفَظِ اللَّهَ يَجِدُهُ تُجَاهِلَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ،
وَإِذَا اسْتَعْنَتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعْتُ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ
لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضْرُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ
يَضْرُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحْفُ". (٢)

فنجد في هذه الرواية أيضا تكرار الألفاظ وبساطة الأسلوب، كما يقول محمد حسن:

"مع بساطة العبارات ووضوحها، ومع شفافية المعنى وإيجاءاته وعلاقته بالواقع، وبحياة الطفل خاصة، والإنسان عامة؛ مع هذا يلاحظ التكرار في

(١) الجامع الكبير-سنن الترمذى، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك الترمذى (ت: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، (باب ما جاء في القنوت والوتر)، رقم الحديث: ٤٦٤، ٥٨٧، ١/٤، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط/١، ١٩٩٨م.

(٢) المرجع نفسه، رقم الحديث: ٢٥١٦، ٢٨٤، ٤/٤.

الألفاظ بل والعبارات؛ ليزيد الأمر وضوحاً، لتشيّت المعنى المقصود من الحديث،

وللتتأكد على أساسيات ينبغي أن يتربى عليها الطفل".^(١)

كما نرى من تربية النبي ﷺ للطفل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه علمه أموراً مهمة، ستبقى في ذاكرته على مر الأيام، وترسخ عقیدته في تعلقه بربه، والاستعانة به وسؤاله، دون من سواه، وأن النفع والضر بيده سبحانه، ولا يملك الضر والنفع أحدٌ إلا بإذنه تعالى.

^(١) أدب الأطفال: أهدافه وسماته، ص: ٥٦.

المبحث الثالث

أدب الأطفال والتعليم والتربية

أولاً - أدب الأطفال نظرة تاريخية:

لم تتوقف سلسلة تربية الأطفال وتعليم الناشئة على صدر الإسلام، بل اهتم الأمراء والخلفاء اهتماماً بالغاً بتربية الجيل الناشيء، وسعوا في تقويم سلوك الجيل القادم، ولم يختلف المعلمون والتربويون أيضاً، فاعتنوا أيضاً بتعليم الأطفال على أسس الدين المتين حسب القرآن الكريم والسنة، فألفوا المواد الدراسية والتربوية للطفل المسلم للتعليم والتربية، فمنهم من استقل بكتاب كامل في هذا المجال، ومنهم من أفرده بباب أو جزء من تأليفه، فمن بين الكتب الشهيرة المهمة في هذا المجال:

١. تأليف أبي حامد الغزالي: (أيها الولد).
٢. وكتاب برهان الإسلام الزرنوجي: (تعليم المتعلم في طريق التعلم).
٣. وتأليف أبي الحسن علي بن محمد بن خلف المغافري القابسي القิرواني: (الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين).
٤. وكتاب ابن جماعة: (تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم).
٥. وتأليف أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي: (تأديب الناشئين بأدب الدنيا والدين).

ونجد مؤلفي هذه الكتب والتأليفات كلهم قد خاطبوا الجيل الناشئ واعتنوا بتربيتهم، فخصصوا الأجزاء حسب أعمار الأطفال وغواهم وأحوالهم الذهنية والنفسية، وما يتلقى الطفل في مرحلة خاصة من عمره، وتلك الكتب قد بينت علاقات مختلفة، مثل: علاقة الطفل بالطفل الآخر، وعلاقته بأمه وأبيه وأخيه وأخته، ومعلمه، وعلاقة المعلم والمدرب بالأطفال.

وهذه الكتب والرسائل كانت نماذج بسيطة لصورة واقعية، ومناهج تعليمية وتربوية في تنشئة الطفل وتربيته حسب أسس الإسلام آنذاك، بل لا يمكن إنكار فائدتها ودورها في كل الأزمان. فمثلاً نجد أبا الحسن علي بن محمد بن خلف المغافري يدعوه قبل ألف سنة - أي في القرن الرابع الهجري - إلى إلزام التعليم لكل صبي سواءً كان غنياً أو

فقيراً، وقد عدّ من بين فرائض الأب وحقوق الطفل أن يعلم الأب أولاده بنفسه، ويربيهم على أسس الإسلام، فإن لم يستطع بنفسه فعليه أن يبذل المال، وإن كان فقيراً فأجرة المعلم على أقربائه وأعزائه، أو يأخذ الأجرة من بيت المال، كما يقول د. أحمد فؤاد الأهواي: ^(١)

"ذلك أن معرفة العبادات واجبة بنص القرآن، ومعرفة القرآن واجبة دينياً لضرورتها في الصلاة، وأن الوالد مكلف تعليم ابنه القرآن والصلاحة؛ لأن حكم الولد في الدين حكم أبيه. فإذا لم يتيسر للوالد أن يعلم أبناءه بنفسه فعليه أن يرسلهم إلى الكتاب لتلقي العلم بالأجر، فإذا لم يكن الوالد قادرًا على نفقة التعليم فأقرباؤه مكلفوون بذلك، فإذا عجز أهله عن نفقة التعليم فالمحسنون مرغبون في ذلك، أو معلم الكتاب يعلم الفقير احتساباً أو من بيت المال، النتيجة التي يريد أن يصل إليها القابسي هي تعليم جميع أبناء المسلمين أغنياء وفقراء، وهذا هو التعليم الإلزامي بعينه، أعلنه القابسي في القرن العاشر الميلادي، أي في صميم القرون الوسطى التي كان أهل أوروبا يعيشون فيها مع الجهل والظلم". ^(٢)

العلماء والتربويون دائمًا عنوا بظاهرة المواد الدراسية والتربية التي تقدم للأطفال في تحسين أخلاقهم وتكوين شخصيتهم وتحليهم بالخلية الإسلامية، كما أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أهل المدينة المنورة أن يعلموا أولادهم المبادئ، أي: الفروسية والمثل والشعر الحسن والسباحة؛ كي تقوى عقولهم، وتنجلي فطرتهم، وتحسن أخلاقهم، وتزيد فصاحة ألسنتهم. ^(٣)

وكان الأمراء والخلفاء يتخدون المعلمين والأساتذة لتعليم أبنائهم وتربيتهم، ومنهم سليمان الكلبي الذي كان مؤدبًا و معلمًا لولد الخليفة هشام بن عبد الملك، فأوصاه في تأديب ابنه وتربيته بقوله:

"إن ابني هذا هو جلدة ما بين عيني (كتاب عن القيمة والقدر الرفيع)، وقد وليتك تأديبه فعليك بتقوى الله، وأداء الأمانة فيه، بخلال، أو لها: أنك مؤمن عليه، والثانية: أنا إمام ترجوني وتخافني، والثالثة: كلما ارتقى الغلام في الأمور درجة

(١) فيلسوف مصرى، توفي عام ١٩٧٠ م، من مؤلفاته: الفلسفة الإسلامية.

(٢) التربية في الإسلام، د. أحمد فؤاد الأهواي، ص: ١٠٣، مطبع دار المعارف بمصر - القاهرة، ط ١، ١٩٦٧ م.

(٣) البيان والتبيين، ٢ / ١٨٠ .

ارتفيت معه. وفي هذه الحال ما يرغبك فيما أوصيك به، إن أول ما آمرك به أن تأخذه بكتاب الله، وتقرئه في يوم عشراً، يحفظه حفظ رجلٍ يريده التكسب به، ثم روه من الشعر أحسنه، ثم تخلل به في أحياء العرب، فخذ من صالح شعرهم هجاءً ومديحًا، وبصره طرفاً من الحال والحرام والخطب والمغازي، ثم أجلسه كل يوم للناس ليتذكّر".^(١)

وبالتأمل في وصية الخليفة نجد بعض الأمور المهمة التي تتعلق ب التربية الأطفال في كل زمان:

أولاً: أن يتقي المعلم الله تبارك وتعالى.

ثانياً: أن يتبع سُنن الرسول ﷺ.

ثالثاً: أن يهتم المعلم بفصاحه الطفل وتحليه بالأخلاق الفاضلة.

رابعاً: أن يبذل المعلم جهوده في تربيته على أسس الإسلام، ويقدم له حياة نبينا المصطفى ﷺ، ومغازييه وسراياه، فمن البديهي أنه عندما يقص عليه غزوة أو قطعة من حياة نبينا المجتبى ﷺ فلا بد من القصة والحكاية لكل غزوة أو شهيد من الشهداء، وتكون تلك القصص والأخبار والحكايات بأسلوب تناسب سن الطفل وعقليته ومستواه. وكذلك أمر هارون الرشيد خلف الأحمر^(٢)، وكان معلماً ومؤذباً لابنه، أن يبدأ في تعليمه لابنه بالقرآن الكريم، ثم بأخبار العرب القدامى وأشعارهم؛ كي يقوّي ذاكرة الطفل، ويفصح لسانه.

وكذلك أوصى عتبة بن أبي سفيان معلم ولده ومؤذبه (عبد الصمد) بأن يحلي أولاً نفسه بالأخلاق؛ لأن الطفل يتبع المعلم وأبويه، فالقبيح عنده ما استقبحه المعلم، والحسن عنده ما استحسن المعلم، ثم يعلم الأطفال القرآن الكريم بأسلوب جميل كي لا يملّه ولا يهجره، ثم يعلمه الأحاديث والأشعار والأخبار وسير الحكماء وأخلاق الأدباء، وأن يحبه محدثة النساء، ولا بد للمعلم أن يكون للطفل كالطبيب

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، حسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع، ١/٧، شركة دار أرقام بن أبي الأرقام، بيروت-لبنان، ط/١، ١٤٣٥ـ١٩٩٩م.

(٢) خلف الأحمر: اسمه خلف بن حيان، وكنيته: أبو محز، كان معروفاً بإتقان الغريب، والنحو، والأنساب، والأخبار، وكان أكثر أهل العلم شعراً في عصره. ينظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، ١/٧٨٩-٧٩٠، ترجمة رقم: ١٩٢، دار المعرفة، القاهرة، ط/٢، ١٩٩٢م.

الذي يفحص ويعرف الداء أولاً، ولا يعجل بالدواء.^(١)

ثانياً- أشهر العلماء والرواد في مجال أدب الطفل:

سأذكر فيما يلي بعض الأعلام الذين بذلوا جهودهم في مجال تربية الأطفال وتعليمهم وصنفوا كتبًا ومؤلفاتٍ ثمينة، ومنهم:

١. ابن سحنون:^(٢) كان عالماً بارزاً، ذاع صيته في أنحاء العالم العربي، وكانت له حلقة درس غير حلقة أبيه، وبعد وفاة أبيه كان يجلس مجلس أبيه، اشتهر بالورع والخصال الجميلة ويعبره الأثر والأخبار، وكانت له آراء وكتب كثيرة، وأوتي من جميع العلوم ما لم يؤت أحدٌ في عصره.^(٣) قال فيه المالكي: "لم يكن في عصره أحدٌ أجمع لفنون العلم منه".^(٤)

كتبه ومؤلفاته: كان ابن سحنون من رواد أدب الأطفال، ومن المكثرين في التأليف والتصنيف في مجالات مختلفة من الفنون والعلوم، لكن مع الأسف الشديد أغلب تأليفاته وكتبه قد انحنت آثارها ولم تصل إلى عصرنا هذا، كان شغوفاً بالتأليف والتصنيف والتدريس والتدوين، مستمراً في خدمة العلم ليلاً ونهاراً.^(٥) وقد وصلنا كتابان من تأليفه، وهما: (آداب المعلمين)، و(الأجوبة).

الأول: كتاب (آداب المعلمين):

وهو كتاب صغير الحجم، لكن نال قبولاً وشهرةً واسعةً في مجال تربية الأطفال وتعليمهم، وهو كتاب نادر في موضوع تربية الطفل الناشيء، ويسطر (سيسياستيان

^(١) البيان والتبيين، ٢ / ٧٣-٧٤، بتصرف.

^(٢) ابن سحنون عبد السلام بن سعيد التنوي، وكتبه: أبو عبد الله، ولد بالقيروان عام ٢٠٢ هـ. ينظر: كتاب آداب المعلمين، ابن سحنون، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة وتعليق: محمد العروسي المطوي، ص: ١٥، الشركة التونسية لفنون الرسم - تونس، ط / ١، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

^(٣) رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقيا وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، تحقيق: بشير البكوش، مراجعة: محمد العروسي المطوي، ١ / ٤٤، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط / ٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

^(٤) معلم الإيمان في معرفة أهل القيروان، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأسيدي الدباغ، تكميل وتعليق: أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي القيرواني التنوي، تحقيق: محمد الأحمدى أبو النور، ومحمد ماضور، ٢ / ١٢٢ - ١٢٣، مكتبة الحانجى بمصر، والمكتبة العتيقة بتونس، ط / ٢، ١٩٩١ م.

^(٥) المرجع نفسه، ٢ / ١٢٨.

غونتر^(١) رأيه حول الكتاب، قائلاً:

" هو رسالة فقهية، تظاهر رأي فقيه مالكي محافظ، في مسائل قد يواجهها الأساتذة في المدارس الابتدائية، أثناء قيامهم بعملهم، والكتاب - رغم مضي ألف عام ونيف عليه - لا يزال معلماً في تاريخ التربية والتعليم، فهو يزودنا بفكرة عن بدايات النظرية التربوية، وتطور المنهاج في الإسلام، ويكشف عن مشكلات القرن التاسع، ما زالت مستمرة حتى يومنا هذا، والفصول الأربع الأولى من كتاب (آداب المعلمين) مبنية على الأحاديث الشريفة في فضل القرآن وتعليمه، وفي حسن معاملة الأساتذة لطلابهم، أما الفصول الستة الباقية فهي أسئلة وأجوبة، كان ابن سحنون قد سألهما أبا سحنون ".^(٢)

فيما يلي ألقى الضوء على آرائه في مجال تربية الأطفال وتعليمهم:

أ: بداية الأطفال بتعليم القرآن الكريم:

قد جاء ابن سحنون بأحاديث كثيرة تحت باب: (باب ما جاء في تعليم القرآن العزيز) تدل على عظمة القرآن الكريم، وفضيلة من تعلم القرآن الكريم وعلمه حسب الحديث المبارك، ولم يحدد السن لتعلم القرآن الكريم، وكذلك أجاز أخذ الأجرة للمعلم على تعليم القرآن العظيم، ففي تلك الأزمنة كانت من بين عادات المغاربة بأنهم كانوا يهتمون بتعليم الأطفال القرآن الشريف قبل كل شيء.^(٣)

ب: العدل بين الأطفال:

ذكر ابن سحنون في هذه الظاهرة رواية عن أنس بن مالك رضي الله عنه تدل على العدل والتسوية بين الصبيان في التعليم وال التربية، سواء كانوا أغنياء أو فقراء.^(٤)

ج: تعليم الأطفال المواد الفنية والأدبية الأخرى:

المهمة الثالثة هي تعليم المتعلمين المواد الدراسية الأخرى من شعر العرب وخطابتهم، وأصناف الخط، وعلم النحو والحساب، وغيرها.^(٥)

د: التفريق بين الذكور والإناث في التعليم والتدريب:

(١) باحث ومستشرق ألماني معاصر، ولد عام ١٩٦١ م.

(٢) آراء العلماء المسلمين القدماء في نظرية التربية، سيباستيان غونتر، مجلة (التفاهم)، العدد: ٥١، ص: ٢٢٧، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، مسقط - سلطنة عمان، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.

(٣) كتاب آداب المعلمين، محمد بن سحنون، ص: ١١٣.

(٤) المرجع نفسه، ص: ٨٤-٨٥.

(٥) المرجع نفسه، ص: ١٠٢-١٠٤.

من البداية اهتم الإسلام بتعليم الذكور والإإناث، ووجوب طلب العلم على كل مسلم، رغم ذلك كره ابن سحنون للمعلم أن يعلم الجواري والغلمان باختلاط؛ بسبب فساد الأخلاق في الاختلاط بين الجنسين.^(١)

هـ: تخصيص الوقت:

من مهامات المعلم والمدرب أن يفرغ نفسه لأداء تعليم الأطفال وتربيتهم، ولا يشغل باله عنهم في أمور أخرى، وأن يخصص لهم أوقاتاً، ويهتم بهم في المجالات التعليمية والتربوية كلها.^(٢)

الثاني: كتاب (الأجوبة): وهذا الكتاب مجموعة من الأجوبة للأسئلة التي سأله عنها تلميذ ابن سحنون، (محمد بن سالم).

٢. الحكيم ابن سينا:

أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا، ولقبه: شرف الملك، واشتهر باسم (ابن سينا)، كان رئيس الفلسفه في عصره، وله كتب وتصانيف في علم الطب والفلسفه والمنطق والطبيعتا والاهليات، ولد في قرية من قرى بخارى، ويعود أصله إلى بلخ، نشأ وترعرع وتتعلم في بخارى، واتسعت شهرته وذاع صيته، فطاف البلاد الأخرى وناظر فيها العلماء، ثم انتقل من مسقط رأسه إلى أصفهان، وصنف كتبًا عديدة فيها، ثم انتقل إلى همدان في آخر أيامه، ومرض أثناء السفر فمات بها.

كتاب السياسة لابن سينا:

وهو كتاب صغير الحجم، أفرد فيه باباً واحداً لتربية الأطفال المسمى بـ: (سياسة الرجل ولده)، فبيّن فيه بالتفصيل من بداية حقوق الطفل على الأب، ومراحل تربيته من الولادة إلى الفطام، ثم تعليمه وتدريبه كي تستقيم شخصية الطفل وتحسين أخلاقه وتحمل فطرته، حيث يبيّن تفاصيله بقوله:

"إن من حق الولد على الوالد إحسان تسميتها، ثم اختيار ظهره؛ كي لا

تكون حمقاء ولا ورهاه ولا ذات عاهة، فإن اللبن يعدي كما قيل، فإذا فطم الصبي

(١) كتاب آداب المعلمين، محمد بن سحنون، ص: ١١٧.

(٢) المرجع نفسه، ص: ٩٩-١٠٠.

عن الرضاعة، بدئ بتأديبه ورياضة أخلاقه، قبل أن تهجم عليه الأخلاق الئيمة وتفاجئه الشِّيمِ الذهيمَة، فإنَّ الصَّبيَ تبادر إليه مساوىَ الأخلاق، وتنشَّال عليه الضرائب الخبيثة، فما تمكن منه من ذلك غلب عليه فلم يستطع له مفارقة، ولا عنه نزوعاً. فينبغي لعلم الصَّبيِ أن يجنبه مقابعَ الأخلاق، وينكب عنه معايب العادات، بالترهيب والترغيب، والإيناس والإيحاش، وبالإعراض والإقبال، وبالحمد مرة، وبالتوبيخ مرة أخرى، ما كان كافياً^(١).

عندما يكبر الطفل وتقوى مفاصله ويقدر على النطق السليم، فهنا تبدأ مسئولية أخرى للأب، أن يعلمه أولاً حروف الهجاء، ثم القرآن الكريم، ثم الأحاديث الشريفة ومعالم الدين، ثم يعلمه الأشعار التي ت مدح العلم، وتذم الجهل، وتدعوه إلى بر الوالدين والأهل، وتأمر بإكرام الضيف، وتحمّله بالأخلاق الفاضلة، ويكون أسلوبه في التعليم جذاباً، كي لا يكون متعرضاً على الطفل في الحفظ والإتقان.^(٢) ويجمع ابن سينا هذه المهام في قوله:

"وينبغي أن يكون مؤدب الصبي عاقلاً، ذا دين، بصيراً برياضة الأخلاق، حاذقاً بتخريج الصبيان، وقوراً، بعيداً عن الخفة والسفح، قليل التبذل والاسترسال بحضوره الصبي، غير كرّ^(٣) ولا جامد، بل حلواً لبيباً، ذا مروءة ونظافة ونزاهة، قد خدم سراة^(٤) الناس، وعرف ما يتباهون به من أخلاق الملوك، ويتعايرون به من أخلاق السفلة، وعرف آداب المجالسة، وآداب المؤاكلة والمحادثة والمعاشرة".^(٥)

٣. أبو حامد الغزالي:

حجَّة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، ولد وتوفي في الطبران (قرية بقرب طوس - بخراسان)، وقد بُرِزَ في صباه، وتجول في البلاد العديدة، وله كتب

(١) كتاب السياسة، أبو علي ابن سينا، ص: ٨٣-٨٤، مجمع الروضـة التجاري، جبلة - سوريا، ط / ١، ٢٠٠٧ م.

(٢) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(٣) قليل الخير والتعاون، أو بخيل، وكرّ الوجه: قبيح كريه.

(٤) سراة الناس: أي سادتهم.

(٥) المرجع السابق، ص: ٨٥-٨٦.

كثيرة، وفي مجال تربية الأطفال وتعليمهم سألقي الضوء على كتابيه: (إحياء علوم الدين) و(أيها الولد).^(١)

وقد خصص الغزالي في موسوعته (إحياء علوم الدين) باباً مستقلاً معنوناً بـ: (بيان الطريق في رياضة الصبيان في أول نشوئهم ووجه تأديبهم وتحسين أخلاقهم)، وقد ذكر تخته الأمور المهمة في رياضة الأطفال، وعدها من أهم الأمور وأوكدها، فشبّه الصبي بالجواهر واللآلئ، ووديعة عند أبيه، فلا بد من الاهتمام في نشأته وتربيته، فشققاوة الولد أو سعادته تعود إلى أبيه، فإهمال الولد يجعله كالبهائم، ويرجع الوزر والهلاك على رقبة الآبّين والمعلم. وأكّد الغزالي على الأب أن يفوّض أمور تربية ابنه وإرضاعه وتعليميه إلى امرأة متدينة، تأكل الحلال وتحتنب الحرام والمعاصي.^(٢)

وارشد الغزالي إلى نشأة الطفل على أساس مستقيمة من الإسلام، وهدي القرآن الكريم والسنة الشريفة، وتعليم الطفل الأخبار وحكايات الصحابة وصالحي الأمة، مع إعطائه فرصةً للعب؛ لأنّه يقوّي الذهن والجسم معاً، ويحفظ الصبي من النتائج السلبية.^(٣)

وكذلك في كتابه (أيها الولد) أمر الطفل بالمواظبة على مطالعة الكتب، ومعاهدة العلم، بنية إرضاء الله تعالى، وإحياء شريعة نبينا ﷺ، وتحذيب الأخلاق.^(٤)

٤. ابن خلدون:

هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون الحضرمي الإشبيلي، ولقبه: ولـي الدين، كان فيلسوفاً ومؤرخاً وعالماً للعلوم الاجتماعية، نشأ وترعرع في تونس، وقد انتوى آباؤه إلى إشبيلية، زار البلاد العديدة وتولى المناصب العالية، وله كتب ثمينة في مجالات مختلفة، أشهرها: (مقدمة ابن خلدون)، تناول فيه ظاهرة العلم ودور المعلم والمتعلم فيه، وقد وضح فيه أصولاً وأسسأً لكل معلم ومتعلم في مجال التعلم والتدريس،

(١) الأعلام، خير الدين الزركلي، ٢٢، ٢٢، دار العلم للملايين – لبنان، ط/٢، ٢٠٠٢ م.

(٢) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، ص: ٩٥٥، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

(٣) المرجع نفسه، ص: ٩٥٧.

(٤) أيها الولد، أبو حامد الغزالي، تحقيق: علي محيي الدين علي، ص: ١٠٥، دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، ط/٣، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

وعليهما – على المعلم والمتعلم – أن يراعيها، ولم تقل مكانة هذه الأسس والأصول وأهميتها مع مرور الزمن، ومن أهمها:

أ: التدرج في التعليم

لا بد من التدرج في تلقين العلوم للأطفال كي يكون مفيداً، وعلى المعلم أن يأخذ الأصول والأسس والمبادئ لكل فن شيئاً فشيئاً، ويشرحها بأسلوب إجمالي دون التفصيل؛ كي لا يملّ الطفل المبتدئ، ولا بد من رعاية عقل الطفل واستعداده، وهذه الطريقة تستمر إلى آخر الفن، حتى يحصل على الملكة فيه، ثم يقدم له فناً آخر، فيستمر فيه من الإجمال إلى التفصيل، ولا بد من البيان والتوضيح، وهكذا يقوى ذاكرة الصبي، ويوجد ملكته فيه، ثم يستمر في طريق التوضيح لكل مسألة، ولا يترك صغيرها ولا كبيرها إلا أحصاها.^(١)

ويتقد ابن خلدون المعلمين والأساتذة الذين لا يعملون بالطريقة التدريجية، فيشقون على الأطفال، وينفروهم عن التعليم والتعلم، وربما يؤدي عملهم إلى تكليل ذهن الصبي، وإعراضه عن التعليم.^(٢)

ب: شيوع الاختصارات

يتقد ابن خلدون الطرق المختصرة في سبيل التعلم، ففي العصور المتأخرة شاعت بين المعلمين والمدربين طرق الاختصار، حيث يختصرون الكتب ويلخصونها، فيدونون في العلوم ببرنامجاً مختصراً، مع محاولة حصر مسائل الفن وأداتها بالاختصار، فيخلّ هذا الطريق في التعلم، ويعسر عليه فهم مشاكل الفن المهمة، ويصير مخللاً بالبلاغة. وقد أفرد ابن خلدون فصلاً في مقدمته سماه بـ: (أن الشدة على المتعلمين مضرّة بهم) ذكر فيه الأمور المهمة التي تضرّ الأطفال والخدم والمتعلمين والمماليك، من أهمها: الشدة والغلظة عليهم والإكراه في الأمر، ما يؤدي إلى النفور والإنكار والكذب والخدعية.

حيث يسطر في مقدمته:

"إن إرهاق الحد بالتعليم مضرّ بالتعلم، سيما في أصغر الولد؛ لأنه من

(١) مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، عارضها بأصولها وعلق حواشيه: محمد بن تاویت الصنجي، ص: ٧٢٠، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/ ١، ١٤٢٥-٢٠٠٤م.

(٢) المرجع نفسه، ص: ٧٢٥.

سوء الملائكة، ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المالك أو الخدم؛ سطا به القهر، وضاق عن النفس انبساطها، وذهب بنشاطها، ودعاه إلى الكسل، وحمل على الكذب والخبث، وهو التظاهر بغير ما في ضميره، خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلمه المكر والخدعية لذلك، وصارت له هذه عادة وخلقأ، وفسدت معانى الإنسانية التي له من حيث الاجتماع والتمرن، وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله، وصار عيالاً على غيره في ذلك، بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل، فانقطعت عن غايتها، ومدى إنسانيتها، فارتكس وعاد في أسفل السافلين".^(١)

فتكرر مراراً وتكراراً النصيحة لكل والد ومعلم أن لا يشد في التعليم والتدريب، بل يجعل الأمور سهلة على الأطفال والصبيان.

^(١) مقدمة ابن خلدون، ص: ٧٤٣.

المبحث الرابع

أدب الأطفال في العالم العربي الحديث

فيما يلي ألقى الضوء على أدب الأطفال في مصر وسوريا والجزائر،وها هي الأجزاء:

أولاً: أدب الأطفال في مصر.

ثانياً: أدب الأطفال في سوريا.

ثالثاً: أدب الأطفال في الجزائر.

أولاً— أدب الأطفال في مصر:

أرض نهر النيل خصبة بكل الموارد، من بينها الأدباء والشعراء لكل فن، وقد بدأ تطور أدب الأطفال في العالم العربي من مصر، وفيما يلي أذكر بعض الأدباء في مجال أدب الطفل من مصر، منهم:

١. رفاعة الطهطاوي^(١): كان رائداً لأدب الأطفال بمصر، فقد اهتم بأدب الطفل بصورة الترجمة والقصة القصيرة، وفي ذلك الوقت كان موظفاً ومسؤولاً من قبل الدولة عن التعليم والمواد الدراسية، فقد ترجم أول كتاب إنجليزي، مسمى بـ (حكايات الأطفال)، وأدخل معها بعض القصص الأخرى في المناهج الدراسية، وترجم كتاباً أخرى من اللغة الإنجليزية، وأدخلها بين المواد الدراسية، منها: (مغامرات تليماك) باسم (واقع الأفلاك في مغامرات تليماك)، وكذلك أصدر مجلة باسم (روضة المدارس) عام ١٨٧٠م، وفي عام ١٨٧٥م قدم كتاباً لتعليم البنين والبنات، مسمى بـ: (المرشد الأمين للبنات والبنين)، وطلب من وكيل الجامعة (سلحدار إبراهيم) عام (١٢٤٣م) المقيم في لندن أن يرسل الكتب المطبوعة والمؤلفة في مجال التربية والتعليم للأطفال، فانتقلت الكتب التي تتعلق بالأخلاق والتربية والحساب والهندسة وغيرها من لندن إلى مصر،

^(١) رفاعة بك بن بدوي بن علي بن محمد بن علي، ويُلحق نسبه بمحمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين (رض)، من قادة النهضة العلمية في مصر في عهد محمد علي باشا، ولد عام (١٢١٦هـ-١٨٠١م) وتوفي عام (١٨٧٣هـ-١٢٩٠م) ينظر: أعلام الفكر العربي الحديث والمعاصر، د. أيوب أبو دية، ٢٦٢ / ١، المكتبة الوطنية، الأردن، ط٤، ٢٠١٩م.

وُتُرجمت ثم صارت تُدرس في المدارس الابتدائية.

٢. محمد عثمان جلال^(١): كان بحقِّ رائداً في الترجمة لأدب الطفل في اللغة العربية، فترجم حكايات (إيسوب) من اللغة الفرنسية إلى العربية، وسماها بـ (العيون اليواهظ في الأمثال والمواعظ)، وهذا أول كتاب ترجم من أدب الغرب في مجال أدب الأطفال، وقد ترجمه بأسلوب الشعر الحر، ولم يقلد فيه الأصل، ونقل حكايات الحيوانات الخرافية إلى اللغة العامية المصرية، وإن كان النقاد قد أجمعوا على أنه في هذه الترجمة قضى على روح الفرنسي، وأظهر فيه روح المصري، بلغة مصرية عامية قريبة للاستعمال اليومي.

٣. أحمد شوقي^(٢): أول من استوفى شرائط أدب الطفل في اللغة العربية، فقد أحاط باتجاهات مختلفة من أدب الصبيان بكل الأنحاء، من بينها الحكاية والقصة، بأسلوب شعرى منظوم، يجري على ألسنة الحيوانات الخرافية والطيور، وأشهر قصصه: (الثعلب)، و(الديك)، و(العصفورة)، و(البلابل)، وقد أقرَّ بأنه تأثر في أسلوبه بالشاعر الفرنسي (لافونتين)، وقد حاول أن يقلد الأدباء والشعراء من البلاد المتقدمة الذين كتبوا ونظموا المواد الدراسية للأطفال من منظور التربية والتعليم والترفيه، وقد شكر الشاعر خليل مطران على محاولاته في نظم الشعر، وجمع فيه أسلوبين: أسلوب الإفرنج وأسلوب اللغة العربية، وكانت أمنيته أن يتعاون هو والشعراء الآخرون ويساعدون في نظم الشعر للأطفال.^(٣)

^(١) شاعر ومتّرجم وأديب مصرى، من واضعي أساس القصة الحديثة والرواية المسرحية في مصر، وكان من ظرفاء عصره. ولد عام ١٨٢٨م ببلدة (ونا القس) مركز الواسطي، محافظة بنى سويف بمصر، وتوفي بالقاهرة عام ١٨٨٩م. ينظر: أدب الطفولة أصوله مفاهيمه رواده، د. أحمد زلط، ص: ٩٥-٢٥، الناشر الشركة العربية، القاهرة مصر، ط٢، ١٩٩٤م.

^(٢) علي أحمد شوقي بك: كاتب وشاعر مصرى، يعد أعظم شعراء العربية في العصور الحديثة، لقب بـ (أمير الشعراء)، ولد في ١٦ أكتوبر ١٨٦٨م وتوفي عام ١٤ أكتوبر ١٩٣٢م. ينظر: موسوعة نساء ورجال من مصر، لعي المطيعي، ص: ٢٢٨، دار الشروق، القاهرة مصر، ط١، ١٤٢٣هـ.

^(٣) في أدب الأطفال، ص: ٣٥٠.

٤. عبد الله فريج: ^(١) في نهاية القرن التاسع عشر (١٨٩٢ - ١٩٣ م) أصدر كتابه: (نظم الجمان في أمثال لقمان)، نظم فيه خمسين أرجوزة، حول موضوعات مختلفة من حيوانات وطيور وحتى الحشرات مع الإنسان، ففي نهاية كل أرجوزة أورد مثلاً مأثوراً من أمثال لقمان الحكيم، وكان هذا الكتاب من أشهر الكتب في العالم العربي آنذاك في مجال التربية والتعليم. ^(٢)

٥. علي فكري: مع بداية القرن الجديد - العشرين - بدأت المحاولات الجديدة في مجالات مختلفة من أدب الأطفال، فأول من كتب فيه كان علي فكري، فأصدر كتابه باسم: (مسامرات البنات) في عام (١٩٠٣ م)، يضم هذا الكتاب قصصاً ومسامرات لبعض النساء الشهيرات من البلاد العربية، وحكايات لبعض النساء من أوروبا، وفي عام (١٩١٦ م) أصدر كتاباً آخر للبنين وسماه بـ: (النصح المبين في محفوظات البنين). ^(٣)

٦. محمد المراوي: العقد الثالث من القرن العشرين كان عقداً ذهبياً من منظور أدب الأطفال، حيث ظهر فيه الأدييان في الأدب العربي في مصر الخصبة، وهما: محمد المراوي، وكمال الكيلاني. ^(٤)

محمد المراوي كان علماً بارزاً في مصر في مجال أدب الأطفال، فقد وضع لبنة الأساس لأدب الأطفال، ووضع عالمة الدرك في سبيل أدب الطفل في لغة القرآن، فأولاً حاول أن يكون طريق التدريس والتعليم للأطفال سهل المروء، ويدخل في نفوسهم البهجة

^(١) عبد الله بن نوح بن فريج (ت ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م) في القاهرة، وعمل معلماً بالمدرسة القبطية (١٨٨١ م)، وله دواوين كثيرة في الشعر العربي. ينظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ١٦٠/٦، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.

^(٢) أدب الطفولة بين كمال الكيلاني و محمد المراوي دراسة تحليلية ناقدة، د. أحمد زلط، ص: ٢٠، دار المعارف العربية، القاهرة - مصر، ط / ١، م ٢٠٠٤.

^(٣) علي فكري بن الدكتور محمد عبد الله، حسيني النسب، ولد بالقاهرة سنة ١٢٩٦ هـ - ١٨٧٩ م، وتوفي بها سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م، كان فاضلاً كثير المصنفات، عمل في التدريس، ثم كاتباً بوزارة المعارف، ونقل إلى دار الكتب المصرية سنة ١٩١٣ م، فكان رئيس المغيرين بها. ينظر: أدب الطفولة أصوله مفاهيمه رواده، ص: ١٦٦.

^(٤) محمد حسين محمد المراوي: ولد بمحافظة الشرقية بمصر سنة ١٨٨٥ م، وتوفي بالقاهرة سنة ١٩٣٩ م، عاش في مصر وسوريا ولبنان وفلسطين، واشتهرت أسرته بالعلم والأدب. ينظر: المرجع السابق، ص: ١٦٤ - ١٦٥.

والسرور، فنجح في خطته وفاز، حيث أبدع للأطفال منظومات وأرجوزات سهلة المعنى وقريبة التناول، في أوزان تناسب عقلية الطفل، وتدخل السرور والبهجة في نفوس الصبيان، وتعين في تربيتهم وتدربيهم في طريق الدراسة والتعليم.

كتب للصبيان منظومات بأسلوب قصصي سهل، وأصدرها في عام ١٩٢٢م، باسم: (سمير الأطفال للبنين)، ولم يترك الطفلاً الإناث سدى، بل أردف بكتابه الأول كتاباً ثانياً بالأسلوب نفسه، وسماه: (سمير الأطفال للبنات)، وكل منهما يتضمن ثلاثة أجزاء، ثم من ١٩٢٤م إلى ١٩٢٨م في أربع سنوات كتب أربع أجزاء لكتابه (أغاني الأطفال)، وقد أدخلت الأجزاء الأربع كلها بين المواد الدراسية من السنة الأولى إلى السنة الرابعة الابتدائية، وأسلوبه في كتبه سهل جداً، لاحظ فيها عقلية الطفل الناشيء، وكانت له اليد الطولى في النشر أيضاً، فلم يكتف بالشعر فقط، بل في عام (١٩٣١م) ألف قصصاً نثيرة للصبيان، من بينها: (بائع الفطير) و(جحا والأطفال)، ونشره سهل وعذب مثل شعره.^(١)

٧. **كامل الكيلاني**: صاحب كتاب (السندباد البحري)، الذي صدر عام ١٩٢٧م، وله كتب في أدب القصص للأطفال، والكتاب المذكور كان أول محاولة في مجال القصص الحديثة في أدب الأطفال خارج المواد الدراسية ومقرراًها في العالم العربي الحديث، ولم تنقطع سلسلة قصصه للأطفال بل أتبعها بمجموعة وسلسلة ذهبية من القصص للأطفال، بل المكتبة الكاملة للقصص باسم: (من فترة رياض الأطفال إلى نهاية الطفولة المتأخرة)، وطبعت مجموعاته القصصية غير مرة في حياته وبعد مماته أيضاً.^(٢) يلقي أحمد زلط رأيه فيه حيث يسطر قائلاً:

"وأما كامل الكيلاني بحق الأب الشرعي (أدب الأطفال) في اللغة العربية، وزعيم المدرسة الكاتبين للناشئة في البلاد العربية كلها، فهو أول من أزال من طريق هذا الفن الجديد في الأدب العربي أو شابه وصعوباته، وأرساه على أرض صلبة من

^(١) في أدب الأطفال، ص: ٣٧١.

^(٢) كامل إبراهيم كيلاني: ولد في القاهرة ٢٠ أكتوبر ١٨٩٧م، وتوفي في ٩ أكتوبر ١٩٥٩م، كاتب وأديب مصرى اشتهر بأعماله الموجهة للأطفال، وأطلق عليه النقاد لقب رائد أدب الطفل في العالم العربي، وترجمت قصصه إلى العديد من اللغات. ينظر: معجم المؤلفين، ٤١٤/١٣.

الموهبة والدراسة الأدبية والفنية، وفتح به آفاقاً جديدة من المتعة والمعرفة للطفل العربي لم يكن آبائه أو أجداده عهداً بها من قبل ... وأحسن الكيلاني في اختيار موضوعات قصصه، وخصص كل مرحلة من الطفولة بقصص تناسب مستواها التفكيري واللغوي، ثم صاغها في أسلوب قصصي سهل محب إلى النفس، فظهرت مكتبة الطفل للكيلاني، في أكثر من مائتي قصة ومسرحية، على مدى اثنين وثلاثين سنة".^(١)

٩. محمد سعيد العريان:^(٢) وأخيراً في عقد الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي بدأ عهد محمد سعيد، فقد بُرِزَ على أقرانه، وذاع صيته في آفاق العالم العربي، حيث فاق في هذا المجال، ووصل إلى أقصى درجة من الكمال الفني لم يصل إليها أحد قبله أو بعده، فكثُر الأدب القصصي للأطفال في المدارس المصرية للأطفال من البنين والبنات، وكتب المواد الدراسية لكل مرحلة، وإلى تسع سنوات متالية كان يرأس مجلة (السندباد)، التي لم تقتصر على مصر بل توزع أعدادها في أنحاء العالم العربي، حتى حصل على (جائزة الدولة التشجيعية) عام (١٩٦٢م)، حيث طبع رحلات سندباد في أربعة أجزاء منفردة، بعد إخراجها في المجلة.^(٣)

ثم اتسع نطاق مجال أدب الصبيان، وشارك في اتساعه الأدباء والكتاب والشعراء، وبذلوا فيه جهوداً جباراً، وصنفوا فيه المقررات الدراسية والمواد الخارجية، ومن أشهر الشعراء في هذا المجال: (مُحَمَّد أَبُو الْوَفَاء)، و(عَبْد الرَّحِيم السَّاعِاتِي)، و(عَبْد الحَمِيد جُودَة السَّحَار)، و(عَطِيَّة الإِبْرِيشِي)، و(سَيِّد قَطْب)، و(قَدْمَ عَبْد التَّوَاب يُوسُف)، الذين أسهموا في مجال هذا الفن ونظموا فيه مجموعات شعرية، وفي جانب آخر لم يختلف الأدباء والكتاب عن التصنيف والتأليف في هذا المجال، ومنهم: (مُحَمَّد أَحْمَد سَنْدَبَاد) أَدَبُ الطَّفُولَة بَيْنَ كَامِلَ الْكِيلَانِي وَمُحَمَّد الْهَرَوِي دراسة تحليلية ناقِدة، ص: ٢٦.

(١) أدب الطفولة بين كامل الكيلاني و محمد الهراوي دراسة تحليلية ناقِدة، ص: ٢٦.
 (٢) محمد سعيد العريان (١٩٠٥-١٩٦٤) أحد كبار كتاب مصر، تخرج من دار العلوم سنة ١٩٣٠ وكان أول دفعته، واشتغل بالتدريس ثم انتقل إلى وزارة المعارف، شارك في تحرير عدد كبير من المجلات، وفي قصص الأطفال، وفي تحقيق الكتب المخطوطة، تعمَّد شهرته على ما أصدر من روايات تاريخية، أضخم جهد قام به في مجال الطفل بإصداره مجلة سندباد أوائل سنة ١٩٥٢م. ينظر: معجم الأدباء العرب في الرواية والشعر والأدب، عبد الحميد دسو، ص: ٣٣٨، إصدار إلكتروني، م.٢٠١٨.

(٣) في أدب الأطفال، ص: ٣٨٢-٣٨٣.

برانق)، و(عبد الطيف عاشور)، و(محمد سليم) و(عطيه زهري)، و(أحمد مختار البزرة)، و(إبراهيم عزور)، و(وصفي آل وصفي)، و(أحمد نجيب)، و(جمال أبو رية)، و(نبيلة راشد)، و(نادر أبو الفتوح)، و(إبراهيم شعراوي)، و(أحمد بهجت) وغيرهم عدد كبير من الأدباء والشعراء.^(١)

ثانياً - أدب الأطفال في سوريا:

في سوريا حاول عدد كبير من الكتاب والشعراء أن يؤلفوا وينظموا في مجال أدب الأطفال نثراً وشاعراً، وهنا ألقى الضوء على إسهاماتهم، فمن أشهرهم: رزق الله حسون:^(٢) كان رائداً لأدب الأطفال في سوريا، وإن كان مصطلح أدب الأطفال متداولاً في سوريا بين الأدباء والعلماء، لكن يرجع الفضل في نشأته واتساعه إلى رزق الله حسون، فأدب الأطفال في سوريا قد اتسع نطاقه في ظل المدارس والمكتبات، حيث كانت غايتها الأولى تهذيب أخلاق الأطفال وتعليمهم التمسك بالقيم والروح العربي الأصيل، فأدب الصبيان في سوريا كان متأثراً بالترجمة والاقتباس من اللغات الفرنسية والإنجليزية.^(٣)

ومن السابقين الأولين في مجال أدب الطفل في سوريا: الشاعر (عبد الكريم الحيدري) الذي أصدر ديوانه باسم: (حديقة الأشعار المدرسية)، والشاعر (عبد الكرمي الكرمي أبو سلمى) كان ديوانه مسمى بـ (أغاني الأطفال)، وفي النثر لا ننسى ذكر مسرحية باسم: (الفصل الجميل) للأديب السوري (عادل أبو شنب)، وكذلك (نصرة سعيد)، و(جميل سلطان)، وأخوه (أنور سلطان)، و(عبد الرحمن السفرجلبي) كل واحد منهم قد أسهم في نشأة أدب الأطفال في سوريا في أنحاء دمشق وحلب وغيرها.^(٤)

(١) لمزيد من التفصيل ينظر: أدب الأطفال (أهدافه وسماته)، ص: ٨٨-٨٥.

(٢) رزق الله حسون: ولد عام (١٢٤٠ هـ ١٨٢٥ م) كان صحافياً وأديباً أرمنياً، من أهل حلب، أنشأ في الأستانة جريدة (مرأة الأحوال) وانتقل إلى لندن، وبها توفي سنة (١٢٩٧ هـ - ١٨٨٠ م). أتقن اللغات:الأرمنية والعربية والتركية والفرنسية والإنكليزية والروسية. ينظر: معجم المؤلفين، ٤ / ١٥٥.

(٣) أدب الأطفال: أهدافه وسماته، ص: ٨٩.

(٤) أدب الأطفال في العالم العربي ووسائل الإعلام، (مقارنة لدور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية عند الطفل) رسالة دكتوراه، للباحثة: فضيلة صديق، ص: ٣٦، جامعة مستغانم، كلية الآداب والفنون قسم اللغة العربية وآدابها، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العام الدراسي: ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ م.

فقد أصدر جميل سلطان وأنور سلطان وعبد الرحمن السفرجي مجتمعين كتاباً في مجال أدب الطفل باسم: (الاستظهار المصور) في عام ١٩٣٧م، وتذكر فضيلة صديق فيهم الثلاثة وفي مجموعاتهم القصصية:

"وقد ضمّ مجموعة قصصية، فيها حكايات عن الحيوان ومكارم الأخلاق، بالإضافة إلى عدد من الأحجيات والأنشيد، لكن الشعر غالب على هؤلاء، فلم تظهر القصة بشكل بارز إلا في السنوات العشرين الماضية، حيث أثبتت عدد من الكتاب مقدرتهم على الكتابة للأطفال، بعد أن أصابوا نجاحاً كبيراً في الكتابة للكبار".^(١)

ومن بين الأسماء الشهيرة في هذا المجال: (زكريا تامر) الذي كتب أكثر من مائة قصة في المجموعات العديدة، وأصدر آخر مجموعاته باسم: (لماذا سكت النهر)، وكذا صاحب مؤسسة الرسالة: (الأستاذ رضوان دعبول) الذي أصدر عدداً كبيراً من القصص والأشعار والمسلسلات في مجلته المتخصصة للأطفال المسمّاة بـ: (أروى)، ومع المجهودات الفردية تقدمت وزارة الثقافة السورية وعمدت إلى ثقافة الأطفال وتنشئتهم وتربيتهم، فأصدرت الكتب والسلسل في مجال أدب الطفل المحتوية على القصص والأشعار والحكم.

ومن الأعلام الذين ساهموا في هذا المجال الظاهر ضمن وزارة الثقافة السورية وكذلك تحت اتحاد الكتاب العرب: (عادل أبو شنب)، و(نبيل أبو صعب)، و(جان ألكسان)، و(زكريا تامر)، و(سليمان العيسى)، و(عبد الرزاق جعفر)، و(معشوق حمزة)، و(ليلي صايا سالم)، و(دلال حاتم)، و(سعد صائب)، و(خير الدين عبد الصمد)، و(صاموئيل عبود)، و(عيسي فتوح)، و(ميغائيل عيد)، وسمر روحى الفيصل)، و(مكرم الكيال)، و(محمد بسام ملص) و(أيوب منصور)، و(نزار النجار)، و(عزيز نصار)، و(محسن يوسف) وغيرهم كثيرون.^(٢)

ويُنظر أيضاً: المرجع في أدب الأطفال، محمود حسن إسماعيل، ص: ٤٤، دار الفكر العربي – القاهرة، ط / ١، م. ٢٠٠٤-١٤٢٥.

^(١) أدب الأطفال في العالم العربي ووسائل الإعلام، ص: ٣٦.

^(٢) أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: ٩٠.

بعد منتصف القرن العشرين - بين الستينيات والسبعينيات - لم يكتفي الكتاب والأدباء بالقصص والشعر المنظوم للأطفال، بل حاولوا أن يترجموا ويدخلوا الثقافة الأجنبية في التراث، فكثُر الغموض والإبهام، لكن في السنوات الأخيرة للقرن العشرين تغيرت الظروف، فبدأ الكتاب يكتبون وينظمون الشعر، حول الموضوعات الشخصية والنفسية والتربيّة والاحترام للأطفال.^(١)

ثالثاً - أدب الأطفال في الجزائر:

هناك مرحلتان لأدب الأطفال في الجزائر، هما:

أ: مرحلة ما قبل استقلال الجزائر.

ب: مرحلة ما بعد استقلال الجزائر.

أ: مرحلة ما قبل استقلال الجزائر من سيطرة الاستعمار الفرنسي، كانت هي المرحلة الأولى لأدب الأطفال في الجزائر، عندما بدأت الحركة الإصلاحية في الجزائر حوالي عام (١٩٢٥م)، فظهرت أثناءها الحركة الأدبية أيضاً، ونشأت الحركة في ظروف سياسية وحربية، فاجتمع العلماء والأدباء عام (١٩٣١م) ووضعوا لبنة الأساس الجمعية للعلماء المسلمين للجزائر، ودعت الجمعية العلماء والأدباء المسلمين إلى الأدب العربي عموماً، وإلى أدب الأطفال على وجه الخصوص.

فلم يكن أدب الأطفال جنساً أدبياً مستقلاً، بل كان ضمن الكتب المدرسية والمنظومات الشعرية، قلّ ما نجد في تلك الفترة الكتب والدواوين المستقلة في مجال أدب الأطفال، إلا ديوانين، الأول: (الأناشيد المدرسية لأبناء وبنات المدارس الابتدائية) للشاعر (محمد العابد الجيلاني)، والثاني: ديوان الشاعر (محمد الطاهر التليلي) باسم (منظومات تربوية للمدارس الابتدائية).^(٢)

أما بعد انقضاء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م)، ظهرت صورة لامعة للمدارس الجزائرية الحرة، فأزاح ستارها، وبرز منها العلماء والثوار المثقفون، فأقامت

(١) أدب الأطفال في العالم العربي ووسائل الإعلام، ص: ٣٩.

(٢) أدب الأطفال في الجزائر: (مصطفى محمد الغماري أمنوجا)، رسالة ماجستير للباحث: محمد الطاهر بوشمال، ص: ١٣، جامعة الحاج لحضر، الجمهورية الجزائرية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: ٢٠٠٩ - ٢٠١٠م.

الثورة ضد العدو والاستعمار الفرنسي، وانتشرت قصائد ابن سحنون في أنحاء الجزائر إلى التلاميذ، كما يكتب فيه:

"وفي ظل المدارس الحرة التي انتشرت في مختلف أرجاء الوطن نشطت قرائح المعلمين، فبادروا إلى إنشاد الشعر للتلاميذ في مختلف المناسبات، ولعل أولى هذه المحاولات الجادة كانت للشاعر (محمد العيد آل خليفة)، والذي يعتبر عند جل الدارسين لتاريخ أدب الأطفال في الجزائر الرائد الفعلي لأدب الأطفال في الجزائر".^(١)

فهذا الديوان معظم قصائده تتعلق بالصبيان والشباب، وقد أفرد بالطبع لنصوص منه في مجموعة مستقلة لطلاب المدارس باسم (أنشودة الوليد)، واستمر الأمر حتى في عام (١٩٣٩م) أصدر عابد الجيلاني مجموعة لقصائده الشعرية، وسماها بـ (الأناشيد المدرسية)، تتضمن المجموعة حوالي ثلث عشرة أنشودة، ثم تابعه (محمد صالح رمضان) فأسهم في مجال أدب الصبيان، ومن أشهر القصائد: قصيدة (أبي اليقظان) التي صدرها في عام (١٩٨٨م) باسم (نشيد ميزاب)، وقد اشتهرت أنشودة (محمد شبوكي) باسم (نشيد جزائرنا) في سنة (١٩٥٦م)، وبعدها بست سنوات في سنة (١٩٦٢م)، اشتهر نشيد (من جبالنا) للشاعر الهادي الشريف، و(نشيد الكشاف) للشاعر (أبي بكر مصطفى بن رحمن)، وقد اشتهر قبل الاستقلال أدباء وشعراء آخرون، منهم: (محمد الهادي السنوسي الزاهري) و(محمد اللقاني بن السائح)، وغيرهم.

ب: مرحلة ما بعد استقلال الجزائر: الفترة الثانية والمهمة هي الفترة ما بعد استقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسي، فأبدع فن أدب الأطفال بروح حرة، وبأسلوب ينتمي إلى أسس وأصول عربية أصيلة، فمن بين أبرز الأدباء والشعراء كان: (محمد الأخضر السائحي)، صاحب ديوان (همسات وصرخات)، الديوان المذكور يتضمن كثير من القصائد التي تتعلق بأطفال وبنطائهم وتربيتهم وتعليمهم، وكذلك اشتهرت في هذا الفترة أسماء أخرى في مجال أدب الصبيان، منهم: (سعد الله أبو القاسم)، و(عمر البرناوي) وغيرهم. ولم تختلف وزارة التعليم الابتدائي والثانوي في

^(١) أدب الأطفال في الجزائر: (دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحي والعامية بين الفترة ١٩٩٠ - ٢٠٠٤م)، رسالة دكتوراه للباحثة: زهراء خواجي، ص: ٢٠، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان، الجمهورية الجزائرية: ٢٠١٠م.

تربيـة الأـطـفال وـتـعـلـيمـهـمـ، بلـ كـانـتـ تـتـقـدـمـ وـتـصـدـرـ مجلـةـ باـسـمـ (ـهـمـةـ وـصـلـ)، وـقـدـ نـشـرـتـ الـوـزـارـةـ المـذـكـورـةـ عـدـدـاـ كـبـيرـاـ منـ القـصـائـدـ وـالـأـنـاشـيدـ لـشـعـرـاءـ جـزـائـرـيـنـ، إـضـافـةـ لـشـعـرـاءـ آـخـرـينـ منـ الـبـلـادـ الـعـرـبـيـةـ الـأـخـرـىـ.

فـتوـالـتـ سـلـسـلـةـ ذـهـبـيـةـ لـلـقـصـائـدـ وـالـأـنـاشـيدـ فـيـ مـجـالـ أـدـبـ الـأـطـفالـ فـيـ الـتـعـلـيمـ وـالـتـرـبـيـةـ، فـنـجـدـ فـيـ الـمـوـسـمـ الـدـرـاسـيـ الـذـيـ يـحـتـويـ عـلـىـ عـامـيـ (ـمـ ١٩٧٣ـ -ـ مـ ١٩٧٤ـ)، مـوـضـوـعـاتـ مـخـتـلـفـةـ مـتـعـلـقـةـ بـأـدـبـ الصـبـيـانـ، مـنـهـاـ:

- الـعـلـمـ الـجـزـائـيـ (ـلـعـبـ الـقـادـرـ بـنـ مـحـمـدـ).
- نـشـيدـ الصـبـاحـ (ـلـعـلـيـ عـبـدـ الـواـحـدـ).
- آـدـابـ الـمـرـورـ (ـلـأـحـمـدـ الصـعـيـديـ).

أـمـاـ فـيـ الـمـوـسـمـ الـدـرـاسـيـ الـلـاـحـقـ الـذـيـ يـحـتـويـ عـلـىـ عـامـيـ (ـمـ ١٩٧٤ـ -ـ مـ ١٩٧٥ـ)

نـجـدـ مـوـضـوـعـاتـ مـتـعـدـدـةـ تـحـتـ عـنـوانـ:

- تـحـيـةـ لـلـمـؤـتـمـرـ الـعـاـشـرـ لـلـأـدـبـاءـ الـعـرـبـ (ـلـعـبـ الـقـادـرـ بـنـ مـحـمـدـ).
- دـعـواـ النـعـاسـ وـهـبـواـ (ـلـمـوـسـىـ نـوـيـوـاتـ الـأـحـمـيـ).
- وـعـظـ النـاسـ وـمـوـاقـفـ الـرـجـالـ وـغـيرـهـمـ.

فـيـ نـهاـيـةـ الـقـرـنـ الـعـشـرـ اـتـسـعـتـ دـائـرـةـ النـشـرـ، وـسـبـبـهـاـ بـأـنـ دـورـ الـنـشـرـ الـجـزـائـيـ فـتـحـتـ أـبـوـابـهاـ تـلـقـاءـ الـأـدـبـاءـ وـالـشـعـرـاءـ، فـلـمـ يـخـلـوـ وـأـبـدـعـوـ القـصـائـدـ وـالـأـنـاشـيدـ، فـمـنـهـاـ: دـيـوـانـ مـحـمـدـ الـأـخـضـرـ السـائـحـيـ الـذـيـ نـشـرـتـهـ دـارـ الـكـتـابـ الـجـزـائـيـ عـامـ (ـمـ ١٩٨٣ـ) بـاسـمـ: (ـدـيـوـانـ الـأـطـفالـ)، وـتـبـعـهـ دـيـوـانـ (ـمـصـطـفـيـ مـحـمـدـ الـغـمـارـيـ) الـذـيـ نـشـرـتـهـ دـارـ الشـهـابـ بـاسـمـ: (ـحـدـيـقـةـ الـأـزـهـارـ)^(١)، وـدـيـوـانـ جـمـيلـ الطـاهـريـ (ـالـزـهـورـ) الـذـيـ يـحـتـويـ عـلـىـ خـمـسـةـ أـجـزـاءـ، وـعـلـىـ الـجـانـبـ الـآـخـرـ هـنـاكـ بـعـضـ الـمـجـلـاتـ الـتـيـ اـهـتـمـتـ بـمـجـالـ أـدـبـ الـأـطـفالـ نـشـرـاـ وـشـعـرـاـ، مـنـهـاـ: مـجـلـةـ (ـأـمـقـيـدـشـ)، أـصـدـرـتـهـاـ الشـرـكـةـ الـوـطـنـيـةـ لـلـنـشـرـ وـالـتـوزـيـعـ بـالـجـزـائـرـ، وـنـالـتـ شـهـرـةـ وـاسـعـةـ بـيـنـ الصـبـيـانـ فـيـ مـجـالـ الـدـرـاسـةـ وـالـتـعـلـيمـ وـالـتـرـبـيـةـ.

^(١) أـدـبـ الـأـطـفالـ فـيـ الـجـزـائـرـ: (ـمـصـطـفـيـ مـحـمـدـ الـغـمـارـيـ نـوـذـجـاـ)، صـ: ١٥ـ.

المبحث الخامس

النثر والشعر في أدب الأطفال

أدب الأطفال مثل سائر أجناس الآداب يوزع بين النثر والشعر، فنقسم هذا المبحث في جزءين، هما:

أولاً: النثر في أدب الأطفال.

ثانياً: الشعر في أدب الأطفال.

أولاً- النثر في أدب الأطفال:

النثر يضم الفنون المختلفة، ولكل منها تأثير قوي في تكوين شخصية الطفل حسب الظروف في المجتمع، ففيما يلي سندكرا الأنواع التالية لأدب الأطفال في العالم العربي، وهي:

- القصة.
- الحكاية.
- الخرافية.
- الأسطورة.
- المسرحية.

١. القصة:

القصة تغرس في نفوس الأطفال القيم والمبادئ للمجتمع، وترضي نفوسهم، وتحمّلهم بالأخلاق الفاضلة، وتحبّبهم الرذائل؛ لأن الطفل يجد فيها النشاط وتميل نفسه إليها، ويخيل نفسه كأنه بطل القصة، فتأخذه القصّة بأجواءها إلى اتجاهات مختلفة، فيندمج الطفل مع أحداث القصّة ويتعايش مع أفكارها^(١)؛ لأن القصّة مصطلحاً هي: "حكاية نثرية طويلة، تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معاً، وتبني على قواعد معينة من الفن الكتابي".^(٢)

(١) ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهبيتي، ص: ١٧٢.

(٢) معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، ص: ٢٧٣، المؤسسة العربية للناشرين – الجمهورية التونسية، ط / ٢،

تنقسم القصة من حيث الحبكة ومن حيث الحجم إلى أقسام مختلفة، فمن حيث الحبكة توزع في ثلاثة أقسام، الأول: قصة الحادثة، ويقال لها القصة السردية، والثاني:

قصة الشخصية، والثالث: قصة الفكرة.^(١)

أما من حيث الحجم والصورة والشكل فتنقسم إلى أربعة أقسام، وهي:

الأول: الرواية.

الثاني: الأقصوصة.

الثالث: القصة القصيرة.^(٢)

الرابع: القصة.^(٣)

أما من حيث الموضوعات فهناك عدد كبير لأنواع القصة منها:^(٤)

- القصة العلمية.
- القصة الشعبية.
- القصة الدينية.
- القصة الخرافية.
- القصة الخيالية.
- القصة الجغرافية.
- القصة الأخلاقية.
- القصة الفكاهية.
- قصة المغامرة.

(١) أدب الأطفال: (علم وفن)، نجيب أحمد، ص: ٨٣-٨٤، دار الفكر العربي – القاهرة، ط/١، ١٤١١-١٩٩١م.

(٢) أدب الأطفال (دراسة وتطبيق)، عبد الفتاح أبو معال، ص: ٤٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط/٢، ٢٠٠٠م.

(٣) المرجع في أدب الأطفال، محمود حسن إسماعيل، ص: ١٣٨.

(٤) ينظر: قراءات الأطفال، حسن شحاته، ص: ١٢٢، الدار المصرية اللبنانية – القاهرة، ط/٣، ١٤١٦-١٩٩٦م.

وأيضاً: قصص أطفال دور الحضانة (أسسها، وأهدافها، أنواعها، الطرق الخاصة بها) ص: ١٢، مكتبة الأنجلو المصرية

– القاهرة، د. ت. قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، سمير عبد الوهاب أحمد، ص: ١٤٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط/

١، ١٤٢٦-٢٠٠٦م. والأدب القصصي للطفل: (من منظور اجتماعي نفسي)، محمد سعيد حلاوة، ص: ٨٢،

مؤسسة حورس الدولية – مصر، ط/١، ٢٠٠٠م.

- قصة البطل الخارق.
 - قصة اللعب الرياضي.
 - قصة الألغاز.
 - القصة السياحية.
 - قصص الحكم والأمثال.
 - قصة المثل العليا.
 - قصة الجماد.
 - قصة النادر.
 - القصة الوصفية.
 - القصة الجاسوسية.
 - القصة الهزلية.
 - قصة الرحلة.

وقد لا تقتصر القصة على موضوع واحد، بل تتجاوز حدتها، وتتعدد موضوعاتها وتندمج فيما بينها، فكل هذه الموضوعات نجدها في قصص الأطفال، أو نجد القصص للأطفال تحتوي على كل هذه الأنواع.⁽¹⁾

٢. الحكاية:

أما الحكاية فهي كلمة تدل على حدث تاريخي أو على قصة متخيلة، بحيث يمكن إلقاء الضوء فيها على خفايا البشرية، أو على عقلية البشرية أو على نفسيتها، كما تدل على أيّ سرد منسوب إلى راوٍ.^(٢)

(١) أدب الأطفال (علم وفن)، ص: ٨٤، المرجع في أدب الأطفال، ص: ١٣٩، ثقافة الأطفال، هادي نعمان المهيتي، ص: ١٧٩، أدب الأطفال: (دراسة وتطبيق)، ص: ٦١، الشخصية في أدب الطفولة بالجزائر: (أحمد خياط نوذجاً)، رسالة ماجستير للباحثة: هاجر ظريف، ص: ٣٦، كلية الآداب واللغات: قسم اللغة العربية والأدب العربي، الجمهورية الجزائرية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة سطيف - ٢٠١٤ - ٢٠١٥ م. أدب الطفل العربي (دراسات وبحوث)، ص: ١٠٩. أدب الأطفال عند عبد التواب يوسف دراسة بيوجرافية بيولوجافية ببلومترية، منها إبراهيم غانم، ص: ٩٧، الدار المصرية اللبنانية - القاهرة، ط/١، م٢٠٠٩.

(٢) ينظر لمزيد من التفصيل: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكمال المهندس، ص: ١٥٢، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح - بيروت، ط: ٢، ١٩٨٤.

وللحكايات أقسام عديدة، منها: ^(١)

- حكايات الجان.
- الحكايات الشعبية.
- الحكايات الرمزية.
- والحكايات الخرافية.

الحكاية والقصة وإن كانتا تتعلقان باتجاه واحد؛ لكن أسلوب الحكاية مختلف عن أسلوب القصة تماماً، فهي تخلو من العقدات اللغوية مع بساطتها، وتحمل في ذيلها مضامين عميقةً وثريةً، فالحكاية هي من ضروريات اليوم، والكبار في هذا العهد لا يهتمون بها، ولا يتناقلونها في حيالهم اليومية، على الرغم من أن الحكاية لها دور في القيم ومعايير الأخلاقية والنفسية.

الحكايات الشعبية تعد من المصادر المهمة لأدب الصبيان، ولذا يستمد منها الأدباء في إنتاج أدب الصبيان في منشوراتهم وكتبهم وفي الصحف والمجلات، وفي هذه الآلات يتذذونها وسيلة في تعليم الأطفال وتربيتهم، ويستخدمون لنشرها الآلات المرئية والسمعية. ولا بد من دقة النظر في أقسام الحكايات للأطفال، ولا بد من ملائمتها للصبيان. ^(٢)

٣. الخرافية:

هذه هي الحكاية نفسها التي يتناقلها الناس عهداً بعد عهد، وجيلاً عن جيل، والفرق بينها وبين الأسطورة بأن الناس حكوا الخرافية باللغة العامية الدارجة، أما الأسطورة فتنقل باللغة الفصحى، في أدب الأطفال الحكايات الخرافية تؤدي دوراً مهماً في تفسير ظواهر الاجتماع، وهي صورة صادقة لما يراه الإنسان في المجتمع، وما يسمع عنه. فتبرز الاتجاه الاجتماعي والأخلاقي في الحكايات الخرافية، أي: مكافأة الخير بالخير والشر بالشر، فالحكايات الخرافية هي قريبة هواية الطفل وعقليته، إضافة إلى

(١) الحكايات الرمزية التي تدل على الرمز ومن أشهرها: حكايات كليلة ودمنة لابن المقفع.

(٢) مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، مفتاح محمد دياب، ص: ١٥٣، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، ط / ١،

كونها تشتمل على المبادئ الأخلاقية والاجتماعية، من الصدق والعدل والمحبة والإفاءة والتضحية لآخرين، وكذلك على غرائب الكون وعجائبها.

مع الإيجابيات؛ هناك بعض السلبيات، منها: أن الخرافات تغرس وتبث في نفوس الصبيان الخوف والجبن والكراهية، حيث يكتب عنها هادي نعمان الهيتي:

"فتررع فيه سلبيات واحدة بعد أخرى، وتعلمها (بسبب كون أبطالها كذلك)، الهروب من المسؤولية، ونزعه التبرير، ورد الأمور إلى القدر وإلى إرادات مستترة، والاندفاع والطيش عندما يكون التروي والحدر ضروريين، والجبن والتواكل عندما تدق ساعة الجد، وتعلم التقليد والتعقيد بالقوالب والشكليات الجاهزة، والإيمان بالخوارق والحماس اللغظي".^(١)

فالحكايات الخرافية تؤدي دوراً مهماً في تعليم الأطفال وتربيتهم.

٤. الأسطورة:

يختلف مصطلح الأسطورة لدى كل من علماء الاجتماع وعلماء النفس وعلماء الفنون الشعبية، لذا من أصعب المقامات تحديد حدّ الأسطورة، ومن أحسن حدود الأسطورة حد الباحثة الأمريكية (أديث هامilton)،^(٢) فترى الأسطورة في صورة تعليمية لإحدى الظواهر الكونية والطبيعة، فكل ما يقع تحت بصر الإنسان منذ القدم إلى الآن ويعمله بشكل خاص يدخل تحت حد الأسطورة.^(٣)

تحيط الأسطورة بالنظريات المتعددة، منها:

الأولى: (النظرية الطبيعية)، الثانية: (نظرية التفسير الديني)، الثالثة: (نظرية التفسير الخارجي)، الرابعة: (نظرية التفسير الرمزي).

تدخل الأسطورة في أنواع مختلفة وتحتلط بها، فقد تختلط بالقصص، وقد تختلط بالخرافات، وت تكون منها قصة واحدة، وبعض الدارسين يدخلون الحكايات الخرافية تحت الأسطورة؛ إذ لا يمكن انفصاهما حسب الموضوعات والعناصر.

في كل العصور وقع اختلاف أساسي بين الدارسين والباحثين في دراسة الأساطير

(١) أدب الأطفال (فلسفته، فنونه، ووسائله)، ص: ٢٠٥.

(٢) كاتبة أسطر ومؤرخة ألمانية أمريكية، ولدت عام ١٨٦٧، وتوفيت عام ١٩٦٣ م.

(٣) المرجع نفسه، ص: ١٩١.

في مجال التعليم والتربيـة وقراءـتها في البيـوت، فـنـجد الآراء والأفـكار لـدى الـباحثـين والـدارـسـين في مجال تـدـريـس الأـسـاطـير وـقـراءـتها، فـمـنـهم من يـؤـيدـ، وـمـنـهم من يـخـالـفـ، وهذا الـبـحـث لا يـسـعـ المـقـامـ.^(١)

٥. المـسـرـحـيـة:

الـمسـرـحـيـة "فـنـ منـ الفـنـونـ الأـدـيـةـ الـتـيـ عـرـفـهـاـ الأـدـبـ الـعـرـبـيـ فـيـ الـعـصـرـ الـحـدـيـثـ، وـاـنـتـقـلـ هـذـاـ فـنـ مـنـ الـغـرـبـ إـلـىـ الـعـرـبـ، فـهـيـ فـيـ الـأـصـلـ صـورـةـ لـغـوـيـةـ تـأـخـذـ شـكـلـهاـ الـنـهـائـيـ حـيـنـ تـؤـدـيـ عـلـىـ الـمـسـرـحـ، لـكـيـ يـتـلـقـاـهـاـ الـجـمـهـورـ، سـوـاءـ أـكـانـ هـذـاـ الـجـمـهـورـ مـنـ الـكـبـارـ أـمـ مـنـ الصـغـارـ".^(٢) الـمـسـرـحـيـةـ فـيـ الـأـصـلـ إـمـاـ قـصـةـ أـوـ روـاـيـةـ تـتـرـتـبـ بـآـفـاقـ وـاسـعـةـ، وـتـُعـرـضـ عـلـىـ الـمـسـرـحـ، وـلـاـ شـكـ أـنـ لـلـقـصـةـ وـالـحـكـاـيـةـ تـأـثـيـرـاـ عـمـيـقاـ عـلـىـ الـأـطـفـالـ فـيـ تـرـيـيـتـهـمـ وـتـعـلـيـمـهـمـ، فـالـمـسـرـحـيـةـ تـمـتـازـ مـنـ الـقـصـةـ وـالـرـوـاـيـةـ بـالـحـرـكـةـ الـمـتـوـالـيـةـ وـبـأـعـمـالـ الـمـمـثـلـيـنـ الـذـيـنـ يـقـدـمـوـنـهـاـ فـوـقـ الـمـسـرـحـ، فـهـيـ إـنـتـاجـ أـدـبـيـ تـبـحـثـ بـالـمـشـاعـرـ وـالـأـحـسـيـسـ وـبـمـشاـكـلـ الـفـرـدـ وـالـجـمـعـ، وـالـصـبـيـانـ يـمـيلـونـ إـلـيـهـاـ كـمـاـ يـمـيلـونـ إـلـيـ الـقـصـةـ وـالـحـكـاـيـةـ، بـلـ أـكـثـرـ مـنـهـاـ".^(٣) فـهـيـ مـنـ الـفـنـونـ الـأـدـيـةـ الـتـيـ تـلـعـبـ دـوـرـاـ مـهـمـاـ فـيـ رـفـعـ مـسـتـوـيـ عـقـلـيـةـ الـأـطـفـالـ وـأـذـوـاقـهـمـ وـأـخـلـاقـهـمـ، حـيـثـ يـكـتـبـ فـيـهـاـ أـحـمـدـ سـيـدـ أـبـوـ شـنـبـ:

"يمـكـنـ القـولـ إـنـ مـسـحـ الـأـطـفـالـ هـوـ أـحـدـ الـوـسـائـطـ الـفـاعـلـةـ فـيـ تـنـمـيـةـ الـأـطـفـالـ عـقـلـيـاـ، وـعـاطـفـيـاـ، وـجـمـالـيـاـ، وـلـغـوـيـاـ، وـثـقـافـيـاـ، أـوـ هـوـ أـحـدـ أـدـوـاتـ تـشـكـيلـ ثـقـافـةـ الـطـفـلـ، فـهـوـ يـنـقـلـ لـلـأـطـفـالـ بـلـغـةـ مـحـبـةـ – نـثـرـاـ كـانـ أـوـ شـعـرـاـ – بـتـمـثـيلـ بـارـعـ وـلـقـاءـ مـاتـعـ، الـأـفـكـارـ وـالـمـفـاهـيمـ وـالـقـيـمـ ضـمـنـ أـطـرـ فـيـةـ حـافـلـةـ بـالـمـوـسـيـقـيـ وـالـغـنـاءـ وـالـرـقـصـ".^(٤) فـمـنـ أـهـمـ أـهـدـافـ الـمـسـرـحـيـةـ فـيـ الـأـدـبـ الـعـرـبـيـ لـلـأـطـفـالـ: الـتـرـبـيـةـ وـالـسـلـوكـ، وـالـقـدـوـةـ الـجـمـيـلـةـ، وـتـنـمـيـةـ قـدـرـاتـ عـقـلـيـةـ الـأـطـفـالـ، وـتـرـوـيـجـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ وـتـحـسـيـنـهـاـ، وـالـتـمـتـعـ وـالـتـرـوـيـحـ، وـتـكـوـيـنـ الـقـيـمـ الـعـرـبـيـةـ الـأـصـيـلـةـ بـاـتـجـاهـاتـ مـخـتـلـفـةـ، وـتـوـسـيـعـ نـطـاقـ عـقـولـ الـصـبـيـانـ، وـتـحـمـيـلـهـمـ بـالـأـخـلـاقـ الـفـاضـلـةـ، وـإـعـدـادـهـمـ لـمـشاـكـلـ الـزـمـانـ وـحـلـهـاـ.

(١) في أدب الأطفال، علي الحديدي، ص: ٢٠٣.

(٢) الطفل وأدب الطفل، هـدىـ قـنـاويـ، ص: ٢٢٨، مـكـتبـةـ الـأـنـجـلـوـ الـمـصـرـيـةـ، مصرـ، طـ/٢٠٠٩ـ، ٢ـ.

(٣) تـدـريـسـ فـنـونـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ، عـلـيـ أـحـمـدـ مـدـكـورـ، ص: ٢٤٨، دـارـ الـفـكـرـ الـعـرـبـيـ، الـقـاهـرـةـ – مصرـ، ٢٠٠٦ـ٥١٤٢٧ـ.

(٤) في أدب الأطفال، أـحـمـدـ سـيـدـ أـبـوـ شـنـبـ، ص: ٩٤ـ، دـارـ الـزـهـرـاءـ لـلـنـشـرـ وـالـتـوزـعـ، الـرـيـاضـ، طـ/٤٣٦ـ، ٣ـ، ٢٠١٥ـ٥١ـ.

ثانياً- الشعر وأدب الأطفال:

تعددت فنون الشعر، فنقسمها حسب أثرها في تعليم الطفل وتربيته وتكوين شخصيته وتحسين أخلاقه، وهذه أجزاء الشعر في أدب الطفل:

- أقسام شعر الأطفال.
- خصائص شعر الأطفال.
- أهداف شعر الأطفال.
- معايير شعر الأطفال.

أ: أقسام شعر الأطفال:

الشعر أقرب أنواع الأدب وفنونها إلى طباع الأطفال، فبسبب الموسيقي والإيقاع يسهل على الطفل حفظ الشعر بل الأغاني والأناشيد أيضاً، فالجمال اللغوي للشعر يؤثر في مشاعر الطفل ويشير إحساسه؛ لأنها تشتمل على خفيف الأوزان، والكلمات السهلة والأسلوب الجذاب واللغة السليمة والجمل غير المعقّدة بالنسبة للطفل، فمن الضروري أن تقدم للطفل الأشعار التي تجعله يميل إلى سماعها وقراءتها، ويعجبها ويتذوقها، ويحس بشعورها ويجد رائحتها.

الشعر العربي ينقسم حسب الموضوعات إلى: الحماسي والفخراني والمدحوي وأقسام عديدة أخرى، لكن معظم الأقسام تندرج تحت الشعر الغنائي أو الشعر الوجданى، فنّقاد الأدب العربي وأهل المعاجم يقسمون الشعر العربي أيضاً إلى أربعة أقسام، راجعاً إلى أقسام الشعر اليوناني^(١)، وهي:

- الشعر الغنائي أو الشعر الوجданى.
- الشعر القصصي.
- الشعر التمثيلي.
- الشعر التعليمي.^(٢)

^(١) تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، تحقيق ومراجعة: د. شوقي ضيف، ١/٥١، دار الملال بالقاهرة - مصر، د. ت. وينظر: تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، ص: ١٨٩، دار المعارف القاهرة - مصر، ط/١١، ٢٠٠٦م.

^(٢) تاريخ الأدب العربي، حسن الزيات، ص: ٣٠، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة - القاهرة، ط/٢، ١٩٩٩م.

ب: خصائص شعر الأطفال:

كانت النظرية القديمة في شعر الصغار والكبار أن لكل منها أصحاب وشعراء غير أصحاب الآخر وشعرائه، لكن هذه النظرية بعيدة عن الحقيقة كل البعد، بل هناك بعض السمات والخصائص يمتاز بها شعر الأطفال عن شعر الكبار، منها:

١. يحتزز فيه عن الأوزان والبحور الطويلة والمعقدة؛ كي لا يتعرّض على الطفل فهمه ودرك معانيه وحفظه وأداءه.
٢. لا بد من التنوع في أوزان الشعر وقوافيها للطفل؛ لأن التنوع فيه يمكن للطفل إمكانية إيقاعية أفضل وأرحب.
٣. لا بد للشعر أن يعالج المشكلات اليومية وأحداثها، ومن الأحسن أن يتناول ذكر الحيوانات والطيور والأعداد والهجاء والطقس وفصول السنة وأشهرها.
٤. يهدف شعر الطفل إلى تربية الطفل وتعليمه، فلا بد من بساطة الفكر فيه.
٥. أن يكون الشعر ملائماً لعقلية الطفل ومستواه، وكذلك يربط بمشاهداته والعصر الذي يعيش فيه. ولغة الشعر لا بد لها من البساطة، وأن لا تكون متصفه بالتعقيد والكنايات، بل تكون سهلة.
٦. يتضمن الجمل والتراكيب القصيرة التي تناسب عقلية الطفل ونموه ونشأته.^(١)

ج: أهداف شعر الأطفال:

شعر الصبيان له أهداف متعددة، نلخصها فيما يلي:

١. تحميل الأطفال بالأخلاق الفاضلة وتحسين ظاهرهم وباطنهم.
٢. تقدم لهم الحقائق والمعلومات الضرورية والمبادئ لحياتهم اليومية.
٣. غرس الأسس والقواعد الإسلامية في نفوسهم.
٤. تعليم اللغة العربية والمساعدة على استخدامها بأسلوب سليم وبقواعد مستقيمة.
٥. الإكثار في المفردات الحديثة التي تنمّي المهارات المختلفة اللغوية والأدبية فيهم.
٦. رفع بناء القيم والمبادئ الخلقية والدينية في نفوسهم وتشييد شخصياتهم الإسلامية.
٧. تنمية الذوق اللغوي والأدبي، مع تقديمهم في تصحيح الأداء اللغوي السليم.

^(١) ينظر لمزيد من التفصيل: المرجع في أدب الأطفال، ص: ١٠٢-١٠٤، وأيضاً: أدب الطفل العربي، ص: ٢٤٥.

٨. غرس بذرة الخيال فيهم وإيقاظ مشاعرهم وعواطفهم.

د. معايير شعر الأطفال:

من أهم معايير شعر الأطفال أن لا يكون مخالفًا لعقليتهم وعواطفهم ومشاعرهم ومزاجهم ونفسياً لهم وسنهم، كي لا يصعب عليهم فهمه، ولا يتعرّض عليهم درك معانيه، فلا بد من الملائمة والمناسبة بين شعر الطفل وسن الطفل وعصره للاستمتاع والإفادة، كي لا يبعده عن الأدب واللغة والخيال. فمن اللازم أن يستخدم الشاعر كلمات منسجمة تناسب ذهن الطفل، وأن يناسب اللفظ المعنى، ويدل عليه، ويجب أن يخلو من الحشو والإخلال والتعقيد اللغطي والمعنوي والشذوذ، وأن يقرض الشعر على أسلوب يحمل معه أفكاراً وآراء تلائم القيم الأساسية مع الوضوح والبيان، ولا بد أن يكون مرتبطاً بالخيال البسيط، ويكون فارقاً بينه وبين شعر الكبار بالمبادئ والصور والخيال والشكل والفكر، يدل كل بيت أو قطعة على جمال كوني أو على فكر إبداعي، أو على جانب إيجابي من الحياة، وأن لا يكون الشعر مشوباً بالانفعالات الحزينة والحادية واليأس والحزينة، ولا بد أن يكون فيه صدق صورة المجتمع، وأن يرسم خلال كلماتها الأشكال الخيال الحسي والذهني، ويطابق مقتضى الحال والزمان، لغة الشعر لا بد لها من السلامة والفصاحة والدلالة على المعاني المتلائمة بنمو الأطفال وتعليمهم وتربيتهم في حياتهم اليومي، وأن يكون الشعر مناسباً لمقتضيات المجتمع في حياة الطفل الفردية والاجتماعية؛ كي يسهل له الطريق في تكوين شخصيته على المبادئ الإسلامية وأسسها.^(١)

(١) أدب الأطفال وأساليب وتربيتهم وتعليمهم وتنقيفهم، عبد الفتاح أبو معال، ص: ٢٣٦، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط/١، ٢٠٠٥ م.

الفصل الثاني

أدب الأطفال في اللغة الأردنية

يتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث، وهي:

المبحث الأول

تاريف أدب الأطفال في الأدب الأردني.

المبحث الثاني

أدب الأطفال في الأدب الأردني الحديث.

المبحث الثالث

أدب الأطفال في شبه القارة الهندية

باللغة العربية.

المبحث الأول

تاریخ أدب الأطفال في الأدب الأردي

أولاً: بداية أدب الأطفال في الأدب الأردي (قبل الاستعمار البريطاني):

الأدب هو وسيلة لتطهير المجتمع من الحشو والزوابع ومن الأخلاق الرديئة والأفعال السيئة، والأدب الأردي ليس قد يعا بالذات مثل اللغة الأردية، فلا يرجع تاريخه إلا إلى القرن العاشر الهجري، أما قبل ذلك كانت اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية في شبه القارة الهندية، وكانت المواد والمقررات المدرسية تكتب وتنظم في اللغة الفارسية، فقرر العلماء أن يقرضوا القصائد والأناشيد للمقررات المدرسية للصبيان، حيث كان الشعر أسهل في الدرس والحفظ بالمقارنة مع النثر، فبدؤوا بتأليف الكتب والرسائل من منظور تربية الأطفال وتعليمهم، فأول كتاب نظم في سلك الشعر وأدخل تحت المقررات المدرسية كان باسم (خالق بارى = الخالق البارئ)، وإن نجد قبل ذلك كتابين آخرين من بين المقررات المدرسية للأطفال، وهما: (قصيدة در لغات هندي = القصيدة في اللغات الهندية)، و(مقبول الصبيان = المقبول لدى الأطفال)، وقد ألف كتاب (الكتاب البارئ) عام ٦٩٤ هـ والكتاب الثاني (المقبول لدى الصبيان) عام ٩٩٠ هـ، لكن لا يصدق عليهما حد المقررات المدرسية؛ لأنهما وإن كانا قد كتبا باللغة الفارسية؛ إلا أنهما يدوران حول اللغة الهندية، ويبحثان فيهما اللغة الهندية وأشكالها المختلفة.

حفظ اللسان: (خالق بارى = الخالق البارئ):

اشتهر الكتاب بهذا الاسم، وإن اسمه الأصلي (حفظ اللسان)^(١)، وقد ظن بعض العلماء أن هذا الكتاب مصنفه هو الشاعر أمير خسرو،^(٢) لكن لم يثبت هذا

^(١) خالق بارى، شيرانى، ص: ٧، مجنون ترقى اردو هند، اشاعت: ١٩٤٤ء.

^(٢) أمير خسرو الدہلوی المکنی بائی الحسن والملقب بیمین الدین والمعروف بالحکیم ہو شاعر مسلم۔ ولد بیتیالی بالہند عام ٦٥١ھ - ١٢٥٣م، وتوفي عام ٦٧٢٥ھ - ١٣٢٥م۔ کان تابعاً وتلمیذاً لنظام الدین أولیاء، ویشار في بعض الأحیان إلى خسرو باسم (بیغاء الہند) أی (طوٹی ہند)، وقد أطلق عليه (أبو الأدب الأردي). ینظر: أمیر خسرو دہلوی وقصته: شیرین و خسرو، عبد العزیز مصطفی بقوش، مجلہ کلیہ دار العلوم جامعۃ القاھرۃ، ع، ٢، ص: ١٨٧-١٩٨، ١٩٧٠م۔

الظن بعد البحث والتحقيق، لأن عهد أمير خسرو للغة الأردية وأدبها كان عهداً ابتدائياً، ومن المستحيل أن يكتب مثل هذا الكتاب في بداية اللغة المولودة حالياً، ويدل على عدم إمكانيته من مصنفات الأمير خسرو؛ لأن فيه أغلاط فنية وعلمية في الكتابة وبحور الأوزان كذلك، فكيف يمكن انتماوه إلى الشاعر الكبير؟، وكان من قدماء علماء اللغة الأردية (خان آرزو)^(١) أول من نسب هذا الكتاب إلى الشاعر الكبير الأمير خسرو، وأيد قوله الشاعر محمد حسين آزاد،^(٢) لكن الحق مع الحافظ محمود شيراني^(٣) الذي ردّ هذا القول. قال الأستاذ سيد مسعود حسن رضوي^(٤) بأن كتاب (الخالق البارئ) قد كتب لتسليمة المهاجرين من إيران،^(٥) لكن هذا القول أيضاً غير سليم مثل القول الأول، وقد ثبت بطلانه بقراءة نفس الكتاب، فأسلوبه يدل على أنه قد كتب لتعليم اللغة العربية والفارسية لأبناء شبه القارة الهندية. قد عدّ هذا الكتاب أمّا للمقررات الدراسية في اللغة الأردية، وقد طبع مراراً بالتصيرات من قبل الناشرين، وقد التزم به وقلّد أسلوبه الكتاب والشعراء بعده لأكثر من ثلاثة قرون في المقررات المنهجية والدراسية لصبيان شبه القارة الهندية.

بعد حفظ اللسان تبعه كتاب (اللّه خداي = ألوهية الله)، وقد ذاع صيته في أنحاء الهند حتى ترجم معظمه في اللغات الهندية (البنجابية، والبشتوية، والسنديّة)، وقد اختلف العلماء في عام تأليف هذا الكتاب، ففيه قولان: أنه ألف سنة ١٠٦٠ هـ أو ١٠٦٦ هـ، وعلى الرغم من أن هذا الكتاب قد كتب باللغة الأردية لكننا نرى أثر اللغة

(١) سراج الدين خان آرزو (من مواليد ١٦٨٩-توفي: ١٧٥٦) كان شاعراً ومؤلّفاً ومؤرّحاً ولغوياً معروفاً في دلهي خلال الفترة المغولية. ينظر: سراج الدين خان آرزو بحثية شاعر ونقد، (ريسرچ اسکالر) سیده فوزیہ فاطمہ سید زین العابدین، ترجیحات اثلاً ان اردو ریسرچ جرل، [link: https://www.worldurdurnp.com](https://www.worldurdurnp.com).

(٢) أديب وشاعر هندي، اشتهر بكتاباته التثوية، مثل: آب حیات = ماء الحياة، محمد حسين آزاد: ولد في دلهي ١٠ يونيرو عام ١٨٣٠ م، وحصل على التعليم الابتدائي، وكان من أشهر الأدباء والشعراء للغة الأردية، وتوفي في ٢٢ يناير عام ١٩١٠ م. ينظر: تاریخ نظر ونشر اردو، آغا محمد باقر، ص: ٢٨٦، شیخ مبارک علی صاحب تاجر کتب۔ لاہور، ١٩٣٣ء.

(٣) شاعر ومحقق أردي، ولد عام ١٨٨٠ م، وتوفي عام ١٩٤٦ م، واسم الحقيقى: محمد ميكائيل.

(٤) محقق وناقد أردي، ولد عام ١٨٩٣ م، وتوفي عام ١٩٧٥ م، وله تأليفات في المسرحية، والترجمة.

(٥) خالق باری، شیرانی، ص: ١٨.

الهنديّة في معظم مفرداته. قبل هذا الكتاب نجد كتاباً آخرًا باسم (فرح الصبيان = فرح الصبيان)، كتب في عام ١٠٥٧هـ، وقد أخرناه في الذكر نظرة لأهمية كتاب (ألوهية الله) في تعلم اللغة الأرديّة وشهرته.

وفي القرن التالي عام ١١٢٦هـ نُظمت مجموعة من ثمانائة بيت شعري باسم: (نصاب مصطفى = مقرر المصطفى)، لكن مع الأسف لم تجد المجموعة قبولاً لدى الدارسين والعلماء، وقد تبعها كتاب آخر في المنهج الدراسي للأطفال باسم: (الحمد بارى = الصمد البارئ)، وقد اشتهر باسم (التعزف) أيضاً، ونجد فيها المبادئ للغة الأرديّة، من بين أسماء الأعضاء الإنسانية وذكر الخضروات وأثاث البيت ومفردات اللغة الأرديّة، ومع اللغة الأرديّة تدرج بين أشعارها مفردات اللغة العربيّة والفارسيّة، وقد طبع هذا الكتاب مراً في إقليم البنجاب وإقليم السند. وفي عام ١٢٠٧هـ كتب الحافظ أحسن الله لاهوري كتاباً، سماه بـ (ذوق صبيان = ذوق الصبيان)، وقد أدرج هذا الكتاب ضمن المقررات المدرسية، واشتهر بين صبيان شبه القارة الهنديّة، وفي عهد السلطان المغولي الخامس شاه جهان، كتب العلماء والشعراء كتباً ونظموا مجموعات كثيرة، منها: (آمدن نامه = ذكر الإبرادات)، و(قادر نامه = كتاب القادر) وقد طبع هذا الكتاب في عام ١٨٧٣م، وقد تُسب إلى الشاعر الأردي ميرزا أسد الله خان غالب، نجد فيه المفردات الفارسيّة والهنديّة أيضاً، وأسلوبه تبع لأسلوب الكتب القديمة في هذا المجال، ولم نجد فيه أية جدة في الأسلوب أو في اللغة، وهذا هو سبب اندماج اللغة الأرديّة بالفارسيّة والهنديّة. ^(١)

هناك عهد جديد للغة الأرديّة وتخلّفها، وهو عهد الاستعمار البريطاني على الهند، فالسلسلة الدراسية التي امتدت إلى ثلاثة قرون ونصف، مما أثره في الهند باستعمار الأجانب، مع الأسف بعد الاستعمار البريطاني تخلّفت البلاد الهنديّة، وتغييرت أوضاعها، فتغيرت معها المقررات الدراسية للأطفال، وكثّرت الكتب الدراسية، وتخلّف الحفظ مكان الفهم والإدراك، فمن المدرس الأول للغة الأرديّة (أمير خسرو) إلى عهد

(١) اردو میں پھول کا ادب، ڈاکٹر خوشال زیدی، ص: ٦٥، اردو کالیڈی، نی دہلی، ١٩٨٩ء.

الحاكم المغولي شاهجهان إلى عهد الشاعر (ميرزا أسد الله خان غالب) كانت المقررات الدراسية بأسلوب واحد، وعلى طريقة مستقيمة، تعين الأطفال في تعليم اللغة وتربيتهم على أسس سليمة.

ومن خصائص تعليم الأطفال في ذلك الزمان:

- تعليم المفردات الجديدة وأثرها في اللغات الأخرى.
- تربية الأطفال على أسس إسلامية.
- كثرة الشعر في المقررات الدراسية لعظيم أثره في التعليم والتربية.
- الإكثار في القواعد والكتب الابتدائية.
- إبراز شخصية اللغة الجديدة (الأردية) بين اللغات القديمة: العربية والفارسية والهندية والتركية.
- التعليم والتربية على طريقة واحدة وبأسلوب بسيط.

من مهمات هذه الكتب المذكورة بأنها كانت تكتب لتعليم اللغات الأخرى - العربية والفارسية مثلا - ولا بد من تعليم المفردات في إتقان اللسان ونطقها، فلذا كتبوها بأسلوب يلائم عقلية الأطفال؛ كي تميل إليها نفوسهم، لأن الصبيان يهربون من المعاجم العادية، فلا بد من الأسلوب واللغة المناسبين لعقلية الأطفال ومستواهم. ومن ميزات هذه الكتب: أن كتابها حاولوا تعليم المفردات الأساسية التي يستخدمونها في حياتهم اليومية من الحيوانات والطيور وأثاث البيت والمدرسة والأشياء التي نراها كل يوم، قد نسجوها وقضوا أشعارها بأوزان متناسبة وقوافي متناسقة.^(١)

أدب الأطفال بعد الاستعمار البريطاني في شبه القارة الهندية (في القرن التاسع عشر):

قد تأثر أدب الأطفال بالاستعمار البريطاني مثل أنواع الأدب الأخرى، وقد أدرجت الأساليب الجديدة من قبل الإنجليز في تعليم اللغة الأردية و التربية الصبيان، من مهمات هذا العهد الجديد ملائمة المقررات لعقلية الأطفال في القرن التاسع عشر الميلادي، وإن كانت الكتب قبله مقتصرة في ناحية التعليم، أما في نواحي الحياة فلم

(١) اردو میں پھول کا ادب، ذکر محمود الرحمن، ص: 74، مقتدرہ قوی زبان اسلام آباد، 1993ء.

نجد فيها المواد التي يستفاد منها في الحياة اليومية.

بعد الاستعمار البريطاني أُسست كلية باسم فورت وليم (Fort William)^(١)، لغرض تعليم المستعمرات من الإنجليز، وكانت اللغة الأرديّة من اللغات الرسمية في الهند، فقد اهتم الإنجليز بها، ونقلوا إليها آداباً مختلفة من اللغات المختلفة بالترجمة، ولا شك أن هذه الكلية أثرَّتْ كثيّرًا في نشر اللغة الأرديّة ووصولها إلى أقصى البلاد. وقد طلبوا من وزارة التعليم كتابة الآداب للأطفال، فقدمت وزارة التعليم وأسهمت في كتابات كثيرة في اتجاهات مختلفة من الأدب، وتغيير الأسلوب القديم في تأليف المقررات المدرسية، فمن أهم أغراض كتابة هذه المقررات تعليم الأطفال اللغة الأرديّة والإنجليزية، وتربيتهم بما يلائم ذلك العصر.

نجد من بين تلك الكتب بعض الكتب لتعليم الأطفال الفنون الأخرى واتجاهات مختلفة من الأدب، وبعضها كتبت لغرض الترفيه والفكاهة، لكن هذه الكتب كلها كتبت لتعليم الأطفال وتربيتهم وأدرجت في المقررات المدرسية. كانت كلية فورت وليم إماماً لذلك العهد في تعليم الأطفال قواعد اللغة بأسلوب جديد غير أسلوب شبه القارة التقليدي، فترجمت كتب كثيرة من الإنجليزية واللغات الأخرى إلى الأرديّة، فتوسّع بها نطاق الأدب الأرديّ، ودخلت فيه أساليب جديدة وآداب مختلفة واتجاهات حديثة. وبعض كتبها وإن كانت تشمل على القصص والحكايات لكن كتبت للكبار دون الصغار.

وكان من أهم الكتاب في كلية فورت وليم: (مير بھادر علی حسینی) الذي بذل جهوده في تدوين قواعد علمي النحو والصرف للصبيان، وقد لخص كتب القواعد القديمة للغة الأرديّة في القرن التاسع عشر الميلادي.

وعلى نفس الأسلوب اهتم الأدباء من شبه القارة الهندية بكتابه القواعد مقلدين أسلوب كلية فورت وليم، فبعد كلية فورت وليم لا يمكننا الإنكار عن إسهامات كلية دهلي في نشر اللغة الأرديّة وأدب الأطفال، ففي عام ١٨٢٨م اجتمع الأدباء وأسسوا مؤسسةً لترجمة الكتب الأجنبية إلى اللغة الأرديّة؛ لتعليم الأطفال وتربيتهم بأسلوب

(١) تقع في كلكتا بالهند، أنشأتها شركة شرقى الهند عام ١٨٠٠م، لتعليم كادرها اللغات والأديان المتبعة في الهند.

سهل متين. فمن بين إسهامات الأدباء في تعليم الأطفال اللغة الأردية وقواعدها نجد: (محاورات هند = تعبيرات الهند) لـ (الشيخ سبحان بخش)، ذكر فيه الكاتب المصطلحات والتعبيرات التي تستخدم في المجتمع الهندي، و (اردو صرف ونحو = علم النحو الصرف الهندي)، لـ (الشيخ إمام بخش صهبائي)^(١) من أسهل الكتب في بيان القواعد الأساسية للغة الأردية، وقد أدرج فيه المؤلف المصطلحات وضرب الأمثل اليدوية المستخدمة في المجتمع، و (قواعد صرف ونحو = قواعد علمي النحو والصرف) لـ (بندت رام كشن) ترجمة لكتاب د. اسبرنجر في قواعد علمي النحو والصرف للغة الأردية.

وقد طبعت كتب عديدة تحت إشراف المؤسسة على يد العلماء والأدباء من منظور أدب الأطفال، كانت الكتب القديمة مختلفة تماماً عن الكتب الحديثة في كلية فورت ولIAM، حيث لاحظ كتابها مستوى الأطفال وعقليتهم، وكانت الكتب القديمة تحتوي على معلومات دينية فقط، أما مؤلفو كلية فورت ولIAM فقد سلكوا مسلكاً جديداً في تعلم اللغة الأردية وقواعدها للناشئين، وقد وافقت الحكومة الهندية في ذلك العصر، وقد أسهمت الأقاليم والمحافظات المختلفة في هذا المجال، ونافست الوزارات التعليمية فيها، فقد تقدمت مؤسسات مختلفة، منها مؤسسة ألفينشن التعليمية (Alphonsin Education Institution) ومؤسسة الملك هنري صموئيل (Henry, S. king co.) لطبع كتب عديدة عام ١٨٣٥م، وكان مقر كلتا المؤسسات في لندن، أما مكاتبها فتقع في مدینتي كولكته وبمبائي في الهند، وقد ساهمت هذه المؤسسات وعلماؤها في نشر اللغة الأردية في شبه القارة الهندية، وصنف علماؤها الكتب فيها، ومن أهمها ما يلي:

أ: (تعليم نامه = قاعدة التعليم): من كتابات إبراهيم عقبة، طبعته مؤسسة ألفينشن التعليمية من بمبائي عام (١٨٣٥م)، وله مكانة مرموقة بين الكتب الدراسية، كتب على طريقة أسلوب الكتب الإنجليزية للصبيان في إقليم ميسور والأقاليم الأخرى، وكان هذا الكتاب ضمن المقررات الدراسية لأعوام عديدة، ونجد فيه القصص والحكايات

^(١) ولد الشيخ إمام بخش الصهبائي في ١٠ أبريل عام ١٧٧٢م في فيض آباد، ونشأ وترعرع هناك، وتوفي في ١٦ أغسطس عام ١٨٣٨م. ينظر: إمام بخش صهبائي كأولى خدمات، ذاكر محمد ذاكر حسين، ص: ١١، كتابات انڈیا، ط ٢، ٢٠٠٢.

والمصطلحات، والمبادئ من فن الرياضيات.

ب: (انگریزی آموز = معلم اللغة الإنجليزية): هذا الكتاب وإن كان مكتوباً باللغة الأردية لكن غرضه الأساسي تعليم اللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها في شبه القارة الهندية خصوصاً الناشئين والصبيان، قد رتبه إبراهيم عقبة عام (١٨٣٩م)، ومع كل كلمة من اللغة الإنجليزية يكتب طريقة تلفظها وطريقة نطقها باللغة الأردية المكتوبة. يحتوي هذا الكتاب على ثلاثة مجلدات.

ج: (تعليم نامہ هندی = قاعدة التعليم الهندية): يتضمن الكتاب مجلدين، كان من أسهل الكتب للأطفال في مجال اللغة الهندية وال التربية الأساسية، طبعته مؤسسة ألفينشن التعليمية عام ١٨٥٣م، ومن بين أشهر كتاب اللغة الإنجليزية السيد لاري، الذي كتب أهم الكتب في مجال أدب الأطفال للتعليم والتربية، وطبع من مؤسسة الملك هنري صموئيل (Henry, S. king co.)، وترجمت كتبه إلى اللغة الأردية والهندية واللغات الشعبية الأخرى، قد نجح منهاجاً جديداً و مختلفاً من المنهج التقليدي للهند، وأدرج أفكاره وآراءه في كتاب تعليم اللغة الأردية في مجال أدب الأطفال، سماه بـ: (پہلی ہندوستانی کتاب = أول كتاب هندي)^(١)، وأدخلوا فيه التصوف والاعتقادات والروحانيات في كتب المقررات المدرسية، والمعلومات التي تتعلق بالدين فقط، ويضم الكتاب القصص المصورة، بأسلوب سهل.

ومن هنا تغير أسلوب كتاب شبه القارة الهندية، فقلدوا منهج الإنجليز في الكتابات التي تتعلق بأدب الأطفال، فمن أشهر الكتب التي كتبها الأدباء والكتاب من الهند في مجال أدب الصبيان، هي:^(٢)

١. (انشاء خرافوز = تعليم الإنشاء للأطفال): هذا الكتاب يضم مجلدين، المجلد الأول يشتمل على ماهية اللغة الأردية وقواعدها، والمجلد الثاني يتضمن طرق كتابة الرسائل والطلب والمبادئ في الكتابة. طبع هذا الكتاب لأول مرة من محافظة گجرات عام ١٨٥٥م.

^(١) پہلی ہندوستانی کتاب، مسٹر لاری، ترجمہ: سید جعفر حسین، دیباچہ، ص: 2، کتب خانہ خاص - مولوی عبدالحق - ہند.

^(٢) اردو میں بچوں کی کتابیں، ابن انشاء، ص: 80، بیشٹل بکس - کراچی، 1965ء.

٢. (تعليم اطفال= تعليم الأطفال): من مصنفات مرتا قاسم بيع، طبع هذا الكتاب من عاصمة البنجاب لأول مرة عام ١٨٥٦م، لم ينل الكتاب المكانة اللائقة به في تعليم الأطفال، ولم يدرج في المقررات الدراسية.

٣. (تعليم صبيان= تعليم الصبيان): طبع هذا الكتاب لأول مرة من حيدر آباد في نفس السنة ١٨٥٦م، واشتهر باسم (قواعد الصبيان) أيضاً، يشتمل هذا الكتاب على جزئين أساسين، فالكتاب موسوعة في القواعد الأساسية، حيث يضم القواعد عن الإملاء والهجاء والأخلاق والطبيعة والرياضيات والجغرافيا والهندسة وعلم الأبدان وحتى الإسلام. من ميزات هذا الكتاب أنه بأسلوب استفهامي بسيط، ونرى فيه نظرين، نمطاً من الأسلوب الهندي القديم، ونمطاً من الأسلوب الإنجليزي الحديث.

٤. (قواعد المبتدئ= القواعد للمبتدئ): كتبه معلم الكلية الشيخ كريم الدين من منطقة آكرا، وطبعه لأول مرة عام ١٨٥٧م، وغرضه الأساسي تأليف القواعد الصرفية وال نحوية للغة الأردية، يشتمل على بابين: الأول في علم الصرف، والثاني في علم النحو.

٥. (دل بھلاؤ = روح قلبك): طبع لأول مرة عام ١٨٥٨م، كتاب صغير الحجم يتضمن مصطلحات اللغة الأردية، إضافة إلى ترجمة لضرب الأمثال والمصلحات اليومية من اللغة العربية والفارسية، وقد ذكر المصنف أثناء سرد القواعد القصص والفكاهيات للترفيه.

٦. (قواعداردو= قواعد اللغة الأردية): كتاب في القواعد نحوية والصرفية للغة الأردية للأطفال، طبع هذا الكتاب لأول مرة عام ١٨٦٠م في أجزاء مختلفة كل جزء منه انتهى إلى أديب، فقد ساهم في تأليفه أربعة أدباء، وانتهى تأليفه عام ١٨٦٤م.

٧. (مكتب نامہ = تجاه المدرسة): كتاب يشتمل على مائة صفحة، طبع لأول مرة عام ١٨٦٣م، يتضمن الكتاب النصائح والحكايات والرسائل وأسئلة الرياضيات، وهو مزخرف بالأمثلة للتوضيح، نجد في حواشي الكتاب تعاريف المصطلحات وتوضيح المفردات من اللغات الأخرى، الفارسية والهنديّة مثلاً.

٨. (قصة بنجاب سنه = قصة بنجاب السيخ): قد صنف هذه القصة الشيخ كريم الدين الذي كان مسؤولاً في وزارة التعليم بlahor عام ١٨٦٤م، وقد أدخلت القصة في المقررات المدرسية بإقليم البنجاب، وهذه القصة تدل في مفهومها على الفارق بين من تخلّى بالتعليم وبالتربيّة وبالأخلاق الفاضلة، وبين من خلا منها.

٩. (نصحت كاپھول = زهرة النصيحة) كتب محمد حسين آزاد هذه القصة لتعليم البنات عام ١٨٦٤م، وأدرجت القصة بين المقررات الدراسية لمدارس البنات، بمنطقة البنجاب وغيرها.

١٠. (تسهيل التعليم = تسهيل التعليم) هذا الكتاب صغير الحجم يحتوي على ثمان وثلاثين صفحة فقط، والكتاب من تأليف الأديب الإنجليزي (السيد فلر) عام ١٨٦٦م، والكتاب ملوء بصور الحيوانات حسب الدروس والهجاء، ثم يستمر فيجمع حرفين ثم ثلاثة ثم المفردات البسيطة ثم المركبات، وكانت لهذا الكتاب أهمية بالغة في تعليم الأطفال قواعد اللغة الأردية آنذاك.

١١. (تعليم المبتدئ كسلسلة اردو كي پھلی کتاب = سلسلة تعليم الناشئ)، أول كتاب في اللغة الأردية، هذا الكتاب قد طبع تحت إشراف وزارة التعليم الابتدائية والثانوية بإقليم البنجاب عام ١٨٦٨م، يبدو من دروس الكتاب أنه مجموعة من القواعد الأساسية للغة الأردية للأطفال، كتاب جذاب وسهل، المنهج فيه بسيط، يبدأ من حروف الهجاء ثم الحركات الثلاثة والسكون ثم التنوين ثم ما بني على حرفين ثم ثلاثة أحرف. وهناك كتب كثيرة مسماة بهذا الاسم، غير منسوبة إلى أحد من الأدباء أو الشعراء.

١٢. (انشاء اردو = الكتابة الأردية) هذا الكتاب طبع في عام ١٨٧١م، وهو مجموعة من الرسائل والردود عليها، وهذه الرسائل متبادلة بين رواد اللغة الأردية وكبار أدبائها وأشهر شعرائها فيما بينهم، إضافة إلى ذلك فيه تدريبات بسيطة للأعداد والأرقام.

١٣. (اردو کی تیسری کتاب = الكتاب الثالث للأردية) كتب هذا الكتاب المعلم (پیاری لعل) عام ١٨٧٦م تحت إشراف وزارة التعليم بإقليم البنجاب، وأدرج هذا الكتاب بين المقررات الدراسية في المدارس الابتدائية والثانوية، يتضمن الكتاب القصص والحكايات

والألغاز والأحداث من حياة الأدباء والشعراء، فالدرس الأول يبدأ من (ماهية اللغة الأرديّة) ثم قصص لحكماء اليونان وغيرهم.

١٤. (اتايك = المعلم) هذه ترجمة لكتاب إنجليزي، لكن الترجمة لم تتناسب الكتاب في الأسلوب، قد جمع فيه المؤلف طرقاً مختلفة للتدريبات الذهنية وأطرافاً مختلفة من الأخلاق الفاضلة، وذكر فيه طرق التدريس، ورجع المؤلف في الترجمة إلى أدباء من اللغة الإنجليزية.

١٥. (اردوكي بھلی کتاب = أول كتاب للغة الأرديّة) من مؤلفات محمد حسين آزاد، قد ألقه عام ١٨٨٦م، نال هذا الكتاب المكانة المرموقة في مجال أدب الأطفال في تعليمهم وتربيتهم، من ميزات هذا الكتاب أسلوبه التمثيلي السهل الجذاب البسيط.

١٦. (اردوکی دوسری کتاب = الكتاب الثاني للغة الأرديّة) هذا الكتاب من أشهر الكتب في تعليم الأطفال اللغة الأرديّة، يتضمن هذا الكتاب البابين الرئيسيين، الباب الأول يحتوي على معلومات الحيوانات وفوائدها، أما الباب الثاني فيشتمل على معلومات الأشجار والنباتات، طبع لأول مرة عام ١٨٨٨م.

١٧. (اردوکی تیسری کتاب = الكتاب الثالث للغة الأرديّة) و (اردوکی چوتھی کتاب = الكتاب الرابع للغة الأرديّة) كتابان من سلسلة تعليم الأطفال، وفيهما قد ذكر المؤلف أسماء الحيوانات حسب ترتيب حروف الهجاء.

١٨. (مفید الصیان = المفید للصیان) من أحسن الكتب وأسهلها في ذلك العصر، حيث لخص معظم الكتب المفيدة القديمة من اللغة الهندية والإنجليزية والفارسية، وأخذ من موضوعاتها المتداولة، وألفها في هذا الكتاب، واهتم فيه بعيوب الأطفال في النطق والكتابة والدراسة، وبين فيه الأخطاء الشائعة في صياغة الهند في مجال الدراسة والنطق.

١٩. (قاعدہ محمدی = القاعدة الحمدية): صنف هذا الكتاب غلام محمد خان عام ١٨٩٣م، كان المؤلف مسؤولاً للمدارس الابتدائية والثانوية في محافظة بشاور وحarserda، والكتاب مفید جداً ويتضمن جزئين، الجزء الأول في تدريبات اللغة الفارسية، والثاني في تدريبات اللغة الأرديّة، وفيه قواعد الكتابة والنحو والصرف للغتين.

هناك بعض الملاحظات بعد ذكر أهم الكتب في العهدين - قبل الاستعمار

البريطاني وبعده - من أهمها:

أَنَّا نَجَدْ فَارِقاً قَبْلِ الْاسْتِعْمَارِ وَبَعْدَهُ، أَمَا قَبْلِ الْاسْتِعْمَارِ فَمُعْظَمُ الْكِتَابَ الْدَّرَاسِيَّةِ كَانَ لَهَا أَسْلُوبٌ دِينِيٌّ، وَلَهَا مُوْضِعَاتٌ مُتَدَالِّةٌ فِي الْمُجَمَّعِ الْإِسْلَامِيِّ، وَمِنْ أَهْمَّ أَغْرَاضِهَا تَرْبِيَةُ الْأَطْفَالِ عَلَى أَسْسٍ دِينِيَّةٍ، كَمَا نَجَدْ عِلْمَوْمَا وَفَنَوْنَا أُخْرَى فِي أَدْبِ الْأَطْفَالِ، مِنْهَا عِلْمُ الْفَلَكِ وَالرِّيَاضِيَّاتِ وَالطَّبِيعَةِ وَالْحُكْمَةِ وَالْمُوسِيقِيِّ وَالتَّارِيَّخِ وَالجُغرَافِيَا وَغَيْرَهَا، وَذَلِكَ فِي الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ.

أَمَا بَعْدِ الْاسْتِعْمَارِ الْبِرْيَطَانِيِّ لِشَبَهِ الْقَارَةِ الْهَنْدِيَّةِ فَقَدْ حَاوَلَتْ وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ الإِنْجِلِيزِيَّةُ أَنْ تَهْتَمْ بِتَعْلِيمِ الْأَطْفَالِ الْلُّغَةِ الإِنْجِلِيزِيَّةِ، فَصَنَفَتِ الْكِتَابَ فِي مَجَالِ تَعْلِيمِ الْأَطْفَالِ بِأَسْلُوبٍ يَلَائِمُ عَقْلَيَّةَ الْأَطْفَالِ وَمَسْتَوَاهُمْ، وَاسْتَعَانَتِ الْوَزَارَةُ بِفَنِ التَّرْجِمَةِ، وَتَرَجَّمَتِ الْكِتَابَ الْدَّرَاسِيَّةَ مِنِ الإِنْجِلِيزِيَّةِ إِلَى الْلُّغَةِ الْأَرْدِيَّةِ.^(١)

ثَانِيًّاً: أَدْبُ الْأَطْفَالِ فِي الْقَرْنِ الْعَشِيرِينِ الْمِيلَادِيِّ:

بَعْدِ الْاسْتِعْمَارِ الْبِرْيَطَانِيِّ صَارَتِ الْكِتَابَ الْمُكْتَوَبَةِ فِي الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ غَرْضَهَا الْتَّعْلِيمُ الْأَسَاسِيُّ، وَكَانَ مَنْهَجُ التَّدْرِيسِ لَمْ يَقْتَصِرْ فِي هَذَا الْعَهْدِ عَلَى الدِّينِ بَلْ اهْتَمَ الْأَدْبَاءُ وَالْكِتَابُ بِتَقْلِيدِ الإِنْجِلِيزِ فِي مَنْهَجِهِمْ وَحَتَّى فِي كِتَابَاتِهِمْ كَمَا ذَكَرْنَا آنَفًا بَعْضُ الْكِتَابَ، فَفِي الْقَرْنِ الْعَشِيرِينِ لَمْ يَتَأْثِرْ أَدْبُ الْأَطْفَالِ مِنْ جَدِيدٍ، بَلْ أَثَرَ الْلُّغَةِ الإِنْجِلِيزِيَّةِ وَالْمُسْتَعْمِرِيَّنِ يَبْدُو وَاضْحَى عَلَى الْكِتَابَ وَالْمُقْرَراتِ الْدَّرَاسِيَّةِ، لَمْ تَكُنِ الْكِتَابَ فِي ذَلِكَ الْعَهْدِ تَشَتَّمْلُ عَلَى أَفْكَارٍ وَآرَاءٍ مَلْؤُسَةٍ أَوْ لِشَخْصِيَّةٍ خَاصَّةٍ، بَلْ مُوْضِعَاهَا كَانَتْ تُنْتَخَبُ وَتُؤَلَّفُ مِنْ كِتَابَ الْأَدْبَاءِ وَالْعُلَمَاءِ الْقَدِيمَاءِ نَثَرًا وَشَعْرًا، وَاشْتَهَرَ مِنْ بَيْنِ الْمُؤْلِفِينَ فِي هَذَا الْمَحَالِ: (الشِّيْخُ مُحَمَّدُ إِسْمَاعِيلُ مِيرْتَهِي)^(٢) وَ(الشِّيْخُ ذَكَاءُ اللَّهِ)، فَمِنْ مُنْتَخَبَاتِ مُحَمَّدِ إِسْمَاعِيلِ مِيرْتَهِي نَجَدَ: (كِمْكَارِدُو = مَسَاعِدُ الْأَرْدِيَّةِ) الَّذِي طَبَعَ عَامَ ١٩٠٩م، وَ(أَدِيبُ ارْدُو = أَدِيبُ الْأَرْدِيَّةِ) طَبَعَ لِأَوْلِ مَرَةِ عَامَ ١٩٠٩م، وَ(سُوَادَارِدُو = تَعْلِيمُ الْأَرْدِيَّةِ)

(١) اردو میں بچوں کی کتابیں، ابن اثداء، ص: 125.

(٢) مُحَمَّدُ إِسْمَاعِيلُ مِيرْتَهِي: وُلِدَ فِي ١٢ نُوْفَمْبَرِ ١٨٤٤م فِي مِيرْتَهِ (الْهَنْد)، وَتَوَفَّى فِي ١ نُوْفَمْبَرِ ١٩١٧م، مِنْ أَهْمَّ وَأَشْهَرِ شُعَرَاءِ الْأَرْدِيَّةِ. يَنْظَرُ: أَدْبُ الْأَطْفَالِ الْأَرْدِيِّ وَتَطْوِيرُهُ قَبْلِ إِنشَاءِ بَاكِسْتَانَ، د. خَالِقُ دَادُ مَلَكُ د. فَرَةُ الْعَيْنِ طَاهِرَة، مجلَّةُ قَسْمِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، جَامِعَةُ بَنْجَابَ لَاهُورَ، ص: ٩٤-٧١.

الذي طبع عام ١٩١٤م، أمثلة زاهرة في مجال أدب الصبيان، فالرابع الأول للقرن العشرين كان عهداً زاهراً بمثل هذه المجموعات، فتضمن المجموعات الأنواع المختلفة لهذا المجال، مثل: القصص والحكايات والسير، والتاريخ والجغرافيا، والترفيه والفكاهة، والمعلومات العامة للبلاد، والطبيعة، وعلوم الهندسة والرياضيات، والكيمياء والطب وغيرها. وفي القرن العشرين ظهر أدب بصورة جديدة يلائم مستوى الأطفال وعقليتهم، فنرى فيه أنواعاً مختلفةً من الشعر والثر، فدخلت القصص القصيرة والحكايات الخرافية والمسرحيات وألوانٌ مختلفة من الشعر إلى أدب الطفل، وكانت المجالات والرسائل والإذاعة والكتب وسائل متنوعة لنشر أدب الأطفال وتوزيعه، وأسست مطابع جديدة تصدر كتباً بالآلاف، فنشرت وصدرت المجالات الخاصة بالأطفال وأدبهم التي تبحث عن الأطفال وأخلاقهم ومستواهم، وقد بالغ الأدباء والمتجمون في نقل الأدب الإنجليزي للأطفال إلى اللغة الأردية، وهكذا توسيع نطاق أدب الأطفال في اللغة الأردية في هذا المجال. فلا يمكننا أن ننكر عن إسهامات دور النشر والمطابع في أنحاء البلاد الهندية في مجال أدب الأطفال شرعاً ونثراً للمقررات الدراسية والكتب الترفيهية.

ثالثاً: أهم دور النشر والمطابع في أنحاء شبه القارة الهندية:

من أهم دور النشر في البلاد الهندية دار النشر والإشاعة بنجاب، حيث أسست عام ١٨٩٨م، ساهمت دار النشر والإشاعة بنجاب في أدب الأطفال وأدب المرأة كذلك، حيث طبعت وأصدرت الكتب والمجلات في اتجاهات مختلفة لأدب الأطفال والمرأة، فطبعت منها: مجلة (پھول = زهرة) الأسبوعية، التي تشمل على القصص القصيرة والحكم والحكايات لصبيان شبه القارة الهندية، من أهم الأدباء في ذلك العهد: امتياز علي تاج، والشيخ نور إلهي، ونذر سجاد، والسيدة حيدر، وعنایت الله دھلوی، وبشیر الله أحمد وغير ذلك كثیر.

الاسم الثاني في هذا المجال هو جامعة ملية، التي أسست عام ١٩٢٠م، من الحق أن إسهامات هذه المؤسسة فاقت كل المؤسسات، بدأت بسلسلة المقررات الدراسية في أدب الأطفال، واهتمت بكل اتجاه يتعلق بالأطفال وأدبهم للتعليم والتربية، ووضعت برنامجاً في أدب الأطفال، فاللزム أعضاؤه التوصيات الالزمه والأراء المختلفة في مجال

تعليم الأطفال وتربيتهم، وألفوا الكتب بأسلوب سهل بسيط وبلغة جذابة، وتربيتها بالصور والمعلومات النادرة، والتزموا فيها الضرورة اليومية للمجتمع. ومن أشهر سلاسل الكتب الدراسية التي طبعتها: (بيان تعليم = رسالة التعليم) ومن أهم إسهاماتها: تأسيس مكتبة للأطفال والناشئين.

هناك أسماء عديدة في نشر أدب الأطفال في شبه القارة الهندية في القرن العشرين، تلك الدُّور أسست في كل أنحاء البلاد الهندية وأقاليمها ومدنها، من أشهرها: لاهور، ودلهي، وحيدر آباد، وكراتشي، وپشاور، وھوپال، وغيرها.^(١)

(١) أدب الأطفال الأردي وتطوره قبل إنشاء باكستان، د. خالق داد ملك د. قرة العين طاهرة، مجلة قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب لاهور، ص: ٩٤-٧١.

المبحث الثاني

أدب الأطفال في الأدب الأردي الحديث

أولاً: أشهر الأدباء والشعراء في شبه القارة الهندية

من أشهر الأدباء في القرن العشرين في مجال أدب الأطفال: محمد حسين آزاد، وندير أحمد،^(١) وأكبر إله آبادي،^(٢) وألطاف حسين حالي، وإسماعيل ميرتهي. كان محمد حسين آزاد يعرف علم النفس، رغم ذلك مسيرته لم تكن طويلة في أدب الأطفال، نذير أحمد وإن كان ذو ثقافة واسعة في القول والبيان لكن أسلوبه لم يكن جذاباً إلى حد ما يرغب فيه الأطفال، فترك نحجه في أدب الأطفال، وسلك طريق النقد والأدب، وإن كنا نجد لدى أكبر إله آبادي ألواناً مختلفة من الفكاهة والترفيه في شعره وقصائده، وانسجام الفكاهة من التضاد والتراويف في الكلمات الأردية، لكن فكاهته ومزاحه خارج نطاق أدب الأطفال؛ لأنها لا تلائم عقلية الأطفال، أما ألطاف حسين حالي فينتمي إلى الجماعة التي تريد الإصلاح في القوم والأدب كذلك، كتب في أدب المرأة وفي أدب الأطفال ل التربية الناشئين على أساس إسلامية مستقيمة، فشعره لم يناسب عقلية الأطفال، وأخيراً يبقى إسماعيل ميرتهي الذي كان سباق الغايات في مجال أدب الأطفال، فجمع بين أساليب متعددة للأطفال بأسلوبٍ جذابٍ ولغةٍ سهلةٍ بسيطةٍ.

وستلقي الضوء على الشعراء والأدباء في مجال أدب الأطفال فيما يلي:

(١) نذير أحمد بن سعادت علي بن نجابت علي الأعظمي البجوري الدهلوبي، ولد في مدينة بجنور سنة (١٢٤٧ هـ - ١٨٣١ م) وهو كاتب وشاعر، من أهل الهند، وتوفي سنة (١٣٢٠ هـ - ١٩٠٢ م). ينظر: الأدب العربي في شبه القارة الهندية خلال القرن العشرين، أكبر إدريس، دار عين للدراسات والبحوث - القاهرة، ١٩٩٨ م.

(٢) السيد أكبر حسين بن السيد تفضل حسين إله آبادي من فحول الشعراء وكبار المصلحين في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلادي، الذي نفح روح اليقظة الإسلامية والميول الدينية والأخذ بالجديد الصالح النافع في شبه القارة الهندية، ومعالجة المجتمع الهندي وإنقاذه من براثن الحضارة الغربية، وتناول في شعره الأوضاع الراهنة والقضايا الاجتماعية، وألف ثلاثة دواوين لشعره حول موضوعات شتى تهدف إلى تسوية وحل القضايا المعاصرة. ينظر: أكبر إله آبادي سيد الأدب الساخر، د. محمد سليم القاسمي، مجلة الداعي دار العلوم ديويند، ذوالحججة ١٤٣٥ هـ = أكتوبر ٢٠١٤ م،

• ألطاف حسين حالي:^(١)

كان ألطاف حسين حالي من أشهر شعراء اللغة الأردنية، ومن أغراض شعره التربية وصلاح المجتمع، قصائده كلها تدور حول تربية الأطفال وتحليهم بالأخلاق الفاضلة، فشعره كان دينياً محضاً، أما من الناحية الأدبية لم يلائم شعره عقلية الأطفال حسب آراء النقاد، فهو مليء بالتوصيات والنصائح من البداية حتى النهاية، فأسلوبه لم يتلوّن بأساليب جذابة كما في قصائد محمد إسماعيل ميرتهي.

• محمد إسماعيل ميرتهي:

عندما نرى أعمال محمد إسماعيل ميرتهي نجده على قمة الفوز والنجاح في مجاله، كان أدبه متصفًا بالتألق والجدة، كان يعرف الأساليب القديمة العربية والفارسية والأردنية إضافة إلى أساليب جديدة للغة الإنجليزية، فنرى اتجاهات مختلفة للشعر الأردني في مجال أدب الأطفال.

قد تأثر محمد إسماعيل ميرتهي بترجم اللغة الفارسية والعربية والإنجليزية، وبرز جل الشعراء في كتابة الشعر للصبيان، فكان شعره مزيجاً بالألوان المختلفة، نرى فيه النصائح واللغة السهلة والصور الخيالية والفكاهة والمعاني البسيطة كلها تناسب مستوى الأطفال، فلم يجد الطفل في قراءتها أية صعوبة، فقصائده مفيدة آنذاك حتى نجد معظمها في المقررات الدراسية، ولغة قصائده سهلة وجذابة، وبحورها مختصرة، ويلونها بالقصص القصيرة، واستمد من مشاهدات الأطفال، ونجد في ثنايا قصائده المعلومات التي تحتوي على ذكر الحيوانات والطيور وأثاث البيت وغيرها، واستعان محمد إسماعيل بإدراج صور مختلفة متعلقة بالأشياء المذكورة في قصائده، ويدرك في شعره الأشياء غير المألوفة وغير الموجودة في العالم المألوف، فيجذب الأطفال إليها، و Ashton الخيال في قصائده عندما يستعين بالقصص والحكايات أثناء الشعر، وشعره متسرق القوافي، ولغته متينة، يلتزم الصدق في الأشياء، ويدرك الفطرة والطبيعة في بيانه، فيبدع في خياله وتلوّنه بالألوان القصصية والحكاية، ولم ينس ذكر الحكم وضرب الأمثال والمصطلحات اليومية في شعره،

(١) ألطاف حسين حالي: ولد في (باني بنت-المهد) في ١ يناير عام ١٨٣٧ م، من أشهر النقاد والشعراء للغة الأردنية، توفي في ٣١ ديسمبر ١٩١٤ م. ينظر: اتجاهات في شعر خواجة ألطاف حسين حالي، د. عبد السلام، مجلة العلوم العربية، ع٨، ص: ١١٢-١٣٣، ٢٠٢٠ م.

ومن آرائه وأفكاره الأساسية: أن تقدم الشعب والبلد لا يمكن إلا بتقدم الأطفال وتحليهم بالأخلاق الفاضلة، وتربيتهم على أسس مستقيمة، ولا بد من تعليمهم على منهج يناسب ضرورة العالم اليومي.

● إنشاء الله خان إنشاء:^(١)

اشتهر كتاب إنشاء الله خان إنشاء باسم (راني كيتكى = السيدة كيتكى)، طبع هذا الكتاب لأول مرة عام ١٧٩٣م، ويدعى أول كتاب في النثر الأردي، وإن نجد فيه بعض الكلمات الهندية، لكن الكتاب يخلو من الفارسية والعربية، واعترف النقاد بأنه من أهم الكتب في ذلك العصر، حتى طبعه الشيخ عبد الحق عام ١٩٣٣م مرة ثانية.

● العالمة محمد إقبال:^(٢)

تأثر العالمة محمد إقبال بالاتجاهات الجديدة في الشعر، فنقل العالمة ترجم القصائد الأجنبية وأغراضها إلى الأردية، إضافة إلى الإبداع في شعره، يُرى في شعره لون القصة والحكاية، ولغته سهلة وبسيطة، كما نجد لديه شبكة التشبيهات والاستعارات، ورغم ذلك أسلوبه سهل بسيط، وقد التزم في قصائده تربية الأطفال وتحليهم بالأخلاق الفاضلة، نجد لون الخيال في شعره، فهناك حوارات بين الحيوانات والطيور وحتى بين الجمادات كالأشجار والجبال وغيرها، فهذه الألوان الخيالية والأسلوب الجذاب تضطر الأطفال إلى أن يحفظوا قصائده، لذا معظم قصائده دخلت في المقررات الدراسية آنذاك، قصائده تصور قصصاً قصيرةً وحكايات خيالية خرافية، وإن كانت بعض قصائده مستقاة من الغرب، رغم ذلك لم نجد فيها اللون الغربي البحت، فشعره يدل على الطبيعة لذا يؤثر على أذهان الناشئين.

(١) إنشاء الله خان إنشاء: ولد برشد آباد في ١ ديسمبر ١٧٥٢م، أول من نظم قواعد اللغة الأردية، واشتهر باتجاهات الأدب المختلفة، منها القصص والغزل والقصائد وغيرها، توفي في ١٩ مايو ١٨١٧م، عن عمر يناهز ٦٥ عاما. ينظر: شاعر شيرين زبال إنشاء الله خان إنشاءيات شخصيات اور فن، تقي عابد، القراءات پر ائزرز، لاہور.

(٢) محمد إقبال ابن الشيخ نور محمد، ولد في سialkot-إحدى مدن البنجاب الغربية-في الثالث من ذي القعدة ١٢٩٤هـ الموافق ٩ تشرين الثاني ١٨٧٧م، وتوفي عام ١٩٣٨م بعد أن اشتهر بشعره وفلسفته. ينظر: ديوان محمد إقبال الأعمال الكاملة، سيد عبد الماجد الغوري، المقدمة، دار ابن كثير، ط٣، ١٤٢٨هـ.

● تلوك چند محروم:^(١)

نظم تلوك چند محروم القصائد للأطفال بأسلوب جذاب وبلغة سهلة بسيطة، فصور بشعره المناظر الطبيعية والوقت والحيوانات والطيور والأشياء البسيطة. يبلغ آراءه وأفكاره في أشعاره، فيوحي الإحساس في قلوب الأطفال، لينور دربهم ومشاعرهم بكلماته البسيطة.

هكذا يشتند على الشعر ألوان الحداثة والترجمة، فالقصائد في القرن العشرين لم تكن الخيال فقط؛ بل نرى فيها ألوان الصدق والطبيعة وملاءمة اقتضاء الحال والزمان، وتلك القصائد كانت تناسب حاجات الفرد والمجتمع، فلا بد من إنشاء حب الوطن والشعب والتواصل مع التاريخ في أذهان الصبيان، فتلبس القصائد ملابس التاريخ، حيث صورت الشخصيات التاريخية في القصائد، ومن أشهرهم العلامة شibli نعmani.

● شibli نعmani:^(٢)

درس شibli نعmani سيرة النبي ﷺ وتاريخ المسلمين بكل دقة، فتأثر بالشخصيات التاريخية من المسلمين، وألزم نفسه أن يقدم لأبناء الإسلام رفعة الإسلام وعظمته تاريخه، وقد ساهم في كلا الجانبين من الأدب شعراً ونثراً، فشعره ونثره يتربع في ظل المباني الإسلامية، ففرض للأطفال القصائد التي تتعلق بالشخصيات التاريخية الشهيرة مع قصص بسيطة تؤثر عليه أثناء قراءتها. وإن كانت تلك القصص تدعوا الأطفال إلى الأخلاق الفاضلة والتحلي بها، مثل الشخصيات الإسلامية التاريخية، لكن لغة قصائده قد ترتفع عن مستوى الأطفال، حتى لا يمكننا أن نخصصها للأطفال وحدهم.

● سوج نرائن مهر:

ترى في قصائد مهر نواحي الأخلاق الحميدة المختلفة، متحلية برفق الأبوين وحب

(١) تلوك چند محروم: ولد في ١ يوليو عام ١٨٨٧ م في محافظة ميانولي بإقليم البنجاب، كان من أشهر الشعراء في بداية القرن التاسع عشر، توفي عام ١٩٦٦ م. ينظر: تلوك چند محروم، جلن ناتھ آزاد، اداره فروغ اردو لکھتو، ١٩٥٩.

(٢) هو شibli حبيب الله بن سراج الدولة النعmani، يرجع نسبه إلى الإمام أبي حنيفة النعمان الكوفي، ولد في قرية بندول من أعمال أعظم كرة (الواقعة اليوم ضمن أتر برديش) عام (١٢٧٥ هـ - ١٨٥٧ م) وتوفي عام (١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م)، كان عالماً مسلماً من أهل الهند، وكان فصيحاً بالعربية والفارسية والأردية والتركية والهندية، عمل في جامعة عليكرة، وشارك في تأسيس ندوة العلماء بلکھنو. ينظر: العلامة شibli نعmani رائد النهضة التعليمية الحديثة (دراسة موضوعية مأثرة العلمية والدينية)، بلال أحمد شاه، مجلة نداء الهند، ٢٠٢٠ م.

الوطن والدين، ملونة بمناظر الفطرة والطبيعة، رغم ذلك التزم غرضه الأساسي وهو الأطفال وترفيتهم وتربيتهم وتعليمهم، فقصائده منسجمة بالموسيقى وبالبحور المتناسقة المناسبة بعقلية الأطفال ومستواهم، فكان (مهر) يصور أمام الأطفال الطبيعة وكأنهم يتجلون فيها، فكل كلمة تدل على سذاجة البيان وبساطتها مصبغة بصبغة الأسلوب الفني واللغة السهلة الجذابة/ كتب وألف تحت إشراف وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، مثل: محمد إسماعيل ميرتحي. فكانت قصائده مفيدة للأطفال في ناحية التربية والتعليم، وحاول في اتجاه الترجمة أيضاً للأطفال، لكن لم تطابق ترجمته مستوى الأطفال، ولم تنسابهم، فترك اتجاه الترجمة.

● محمد عظمت الله خان:

نجد من بين الشعراء في العصر الحديث في القرن العشرين الذين حاولوا أن ينقلوا آثاراً أجنبية إلى الأردية في مجال أدب الصبيان الشاعر عظمت الله، وأسلوبه وإن كان سهلاًً متبيناً لكن لغته لم تلائم عقلية الأطفال ومستواهم، كما نرى أثر اللغة الهندية على قصائده، فكانت قصائده مزيجية بين الأردية والإنجليزية والهندية معاً، فكان شيئاً جديداً ولد بعد تجربة، فتلك التجربة كانت للأطفال الناشئين المبتدئين في المدارس.

● غلام مصطفى ذهين:

كان من الذين قرضاً للأطفال قصائد وترجموا القصائد الإنجليزية إلى الأردية، فكانت قصائده تدل على الفكاهة والترفيه حسب عقلية الأطفال، فأسلوبه حديث وقد تتبع الأدباء الإنجليزيين في الكتابة والأسلوب، وكتابه أدخل ضمن المقررات الدراسية في المدارس الثانوية والابتدائية، وأسلوبه في الشعر غير مقيد بالقوافي والبحور.

● حامد الله أفسر ميرتحي:^(١)

كان من الأدباء الذين ساهموا في الأدب الأردي نثراً وشرياً، إضافة إلى ذلك أنه كان من النقاد أيضاً، كان يلتزم القوافي والبحور والقواعد الشعرية في كتابة القصائد،

(١) حامد الله أفسر ميرتحي: ولد في ٢٩ نوفمبر ١٨٩٥ م في أتر برديش – ميرته، كان شاعراً مشهوراً، وكاتباً للقصص والروايات في الأدب الأردي، استخدم لقبه في الشعر (أفسر = السيد)، توفي في ١٩ إبريل ١٩٧٤ م بمدينة لكونه – الهند. ينظر: حامد الله أفسر ميرتحي ايك مطالعه، سرفراز جاويد، دارا لصنفين شلي الکياني، اعظم گرہ، 2016ء.

ولغته كانت سهلةً وبسيطةً بأسلوبٍ ساذجٍ قصصيٍّ، ومن ميزاته أنه يحول أفكاره إلى القصص والحكايات ويصورها بكلماته فينفع فيها روح الجاذبية والسلاسة، ويعود بنفسه إلى عهد الطفولة ويضع نفسه مكان الأطفال، فهو يعدّ بحق من رواد الأدب الأردي الحديث للأطفال، خصوصاً في ناحية المقررات المدرسية، فينتحب للأطفال القصائد في كل الاتجاهات الأدبية، فكأنها حكايات ألف ليلة وليلة.

● شفيع الله نير:

من أشهر رواد الثورة الحديثة في الشعر الأردي، تأثر بالمقررات الدراسية للمدارس الإنجليزية، واتبع مناهج تلك المدارس نثراً وشاعراً، فأبدع القصائد والأنشيد والأغاني في اللغة الأردية، عندما بدأ التدريس بجامعة مليه، وجد مسرحاً جديداً لتصوير أفكاره وآرائه، وكان ربيع شعره في ذلك العهد، فترعرع شعره ونشأ في ظلال الجامعة، وله أكثر من أربع مجموعات طبعت مراراً وتكراراً في حياته وبعدها أيضاً، نجد في قصائده ذكر الحيوانات والطيور والأشجار والنباتات وحتى الجمادات والأفلال، فنجد ألواناً متعددة في قصيدة واحدة، ومن ميزاته أنه التزم التعليم والتربية مكان التاريخ والمعلومات القديمة، فقصائده وأناشيده وأغانيه مفيدة للأطفال في كل مرحلة من الدراسة، ومناسبة لكل درجة من العقلية والمستوى.

● حفيظ جالندهري:

له جهود وإسهامات في أدب الأطفال وإن لم يشتهر شاعراً لأدب الأطفال، وكان من الرواد الذين يرون تقديم التعليم والتربية للأطفال بطريق النزهة والترفيه. قدم تاريخ الهند لأول مرة شعراً، وسماه بـ: (هندوستان ہمارا = هندنا) وأدخل ضمن مقررات الصف الثامن في المدارس الثانوية، ودعا إلى الاتحاد بين المسلمين والهندوس، وكان لا بد من هذه الخطوة بعد الثورة وحرب الاستقلال ضد الإنجليز عام ١٨٥٧م، وصور للأطفال الأخلاق الفاضلة والاتحاد والبطولة والجهاد والتقى، ليس في صورة معلم لهم، بل كرفيق وصديق لهم، لذا كان الأطفال يميلون إليه ويبادرون إلى قصائده، وهو من الشعراء الذين عرّفوا مستوى الصبيان وعقليتهم، فنظم الشعر لهم، ونجح في غرضه.

• غلام مصطفى تبسم:

كان معلماً للغة الفارسية وشاعراً لفن الغزل للغة الأردية، وصحفياً، فكأنه شخصية ذات اتجاهات كثيرة، بل كانت شخصيته موسوعة بنفسها، ومن أشهر شخصيات قصائده شخصية (ٹوٹ ٹوٹ = توت بتوت) التي حصلت على القبول لدى الأطفال حتى عهدهنا هذا، ذاع صيته وتوسعت شهرته في أنحاء البلاد الهندية؛ لأنّه كان يعرف عقلية الأطفال، حيث كل طفل يحب الحيوانات والطيور الأليفة كثيراً، فألف تبسم قصائده بذكر الحيوانات والطيور وجعل نفسه طفلاً مثلهم، يشعر بمشاعرهم ويحس سرورهم وبمجتهم، يسمع معهم ويشاهد معهم، فكأنه واحد منهم، وهذا هو سبب قبول شعره في الأطفال، نراه طفلاً ذكياً في شخصيته، ومع ذلك نجد شعره منسوجاً متحلياً بأعلى القوافي، وملوناً بالأساليب الحديثة والقديمة، وبلغة سهلة جذابة، من ميزاته أنه يمازح الأطفال كأنه واحد منهم، وإن كان قد يخرج من الكلمات ذات المعاني المعينة إلى المهمل من الكلام؛ لكن استخدامه للمهمل في ذلك المكان من مقتضيات الشعر.

• أختر شيراني:

من أشهر الشعراء لأدب الصبيان في ذلك العصر، فكتب في مجلة (پھول = الزهرة) للأطفال القصائد والأناشيد، ومن بين قصائده الشهيرة: (چندر اور بندر = جندر مع القرد) و (ہماری زبان = لساننا) و (تاروں بھری رات = ليلة ذات نجوم) و (کاغذ کی ناؤ = سفينة الورق) وأيضاً (پھولوں کے گیت = أغنية الأزهار). التزم الصدق والحقيقة في شعره، فصور الأشياء كما هي، نجد في قصائده لون الموسيقى والقصة القصيرة، ونرى لديه الحماسة والإحساس والأحداث المتتالية ومناظر الطبيعة في سلسلة متواتلة، لم يتخلّف في نفسية الأطفال وعقليتهم فقصائده تصور الروح البسيطة والمزاح والترفيه والفكاهة للأطفال.

• عبد المجيد بختي:

من أهم أغراض شعره للأطفال التعليم والتربية، وهو يتبع الاتجاه الجديد للشعر حيث نجد فيه التعليم والتدريس في لباس الترفيه والنزهه، لغته سهلة وبسيطة، ويصور

الأحداث بأسلوب متين ممتع، فلم يكلف الموضوعات الصعبة للصبيان، لديه مجموعات كثيرة للقصائد، وإن كان أسلوبه مركباً من الفنون الكثيرة، رغم ذلك شعره سهل وبسيط، وأدرج في المقررات الدراسية في المدارس الثانوية والابتدائية.

● **شيدا كاشيري:**

طبعت له مجموعتان للقصائد في أدب الأطفال، من ميزات قصائده أنها مليئة بالنصائح والتوصيات، فموضوعاتها مفيدة لكل مرحلة من الأطفال، نجد في قصائده ذكر الحيوانات والطيور، فكأنها ألعوبة يلعب بها الصبيان، ومع ذلك نجد في قصائده الحكايات الخارقة وذكر الجن والأشياء الخارقة، فإنه يعرف علم النفس للصبيان والناشئين، حتى يذكر الأشياء التي تميل إليها نفوس الأطفال كالفراشات والطيور والأزهار والجبال. فأسلوبه حواري يؤثر على ذهن الأطفال للتربية والتوصية.

● **محشر بدايوني:**

اشتهر بشعر الصبيان، وصار مديعاً لبرامج الصبيان، وقد قدم مجموعة ذكر فيها تعريفاً بالشعراء من الهند، فلم يبدع بشيء جديد في مجال أدب الأطفال، رغم ذلك كتب في شعر الأطفال، لكن أسلوبه ضعيف لا يميل إليه ذهن الطفل.

● **حامد علي خان:**

قدم للأطفال الأغاني والقصائد، ومن ميزاته أنه استخدم الأصوات لكل شيء بأسلوب فكاهي، كان يمازح الأطفال كأنه واحد منهم، كان أول من استخدم الصوتيات للأشياء في القصائد.

● **امتياز علي تاج:**

قد أسهم في مجال أدب الأطفال باتجاهين - الكتابة والنقل - لفن القصة، واشتهر بفن المسرحية أيضاً، وكانت شخصيته ذات اتجاهات متعددة، كتب القصص والمسرحيات والقصص البوليسية، وكذا قرض الشعر، ونظم القصائد في مجال أدب الأطفال.

● **شوكت ثانوي:**

اسمه الحقيقي: محمد عمر، واشتهر بالكتابة الفكاهية في الأردية، كتب أكثر من خمسة كتب لترفيه الأطفال وتربيتهم، من ميزات كتاباته أسلوبه الفكاهي، وعرض

الأحداث بلغة سهلة جذابة.

● **میرزا ادیب:**

اسمه الحقيقی: دلاور علی، لكن اشتهر باسم میرزا ادیب، كان من أشهر كتاب المسرحيات، رغم ذلك كتب في مجال أدب الصبيان أيضاً، وكتب كتاباً في نقد كتابات أدب الأطفال، واستخدم أحداث طفولته في كتب أدب الأطفال، فاستحضر نفسه أمام الأطفال في القصص والمسرحيات.

● **کرشن چندر:**

من أشهر كتاب القصص والحكايات في مجال أدب الطفل، وكتب روايتين للأطفال باسم (ألف ليلة للطيور) و(الشجر المنقلب)، حتى ترجمت إلى لغات عديدة، وصدر فيلم سينمائي في اللغة الروسية حولها، فأسلوبه حكاوي سحري وفكاهي يجمع فيه اتجاهات عديدة.

● **أحمد نديم قاسمي:**

أحد أشهر كتاب النثر، وقارض الشعر للغة الأردية، حتى كتب ثلاثة كتب في القصص القصيرة لترفيه الأطفال وتربيتهم، وقرض القصائد الكثيرة للأطفال، وأدخلت بعضها ضمن المقررات الدراسية في إقليم البنجاب في المدارس الابتدائية والثانوية.

● **حکیم محمد سعید:**

قد بذل جهوده في مجال أدب الأطفال في اتجاهات شتى، كتب أكثر من عشرة كتب لتربيه الأطفال وتعليمهم، وأصدر مجلة للأطفال باسم (الطفل)، وحاز بالقبول في باكستان والهند، وكان رائداً لتربيه الأطفال حسب تعليمات المجتمع الإسلامي الصالح، وقد حمل علم تحلية الأطفال بالأخلاق الفاضلة.

● **سعید خت:**

اسمه الأصلي سعید احمد خان، اشتهر بين الصبيان بقصصه وأسلوبه الجاذب، استخدم في القصص ضرب الأمثال والمصطلحات بأسلوب سهل متين، كتب للأطفال بعض القصص البوليسية، وكان يدير مجلة لتربيه الأطفال وتعليمهم، قد أصدر معجماً أردياً، باسم موسوعة اللغة الأردية، وترجمت كتبه إلى لغات كثيرة.

● **السيد ناصر علي زيدي:**

ولد في الهند، وانتقل بعد الاستقلال إلى مدينة لاهور في باكستان، وبذل جهوده في كتابات العلوم الطبيعية والفنون، كتب أكثر من أربعين كتابا في الطبيعة والتكنولوجيا للصبيان، وحصل على الجوائز والتقدير على هذه الكتب.

● **ابن إنشاء:**

اشتهر ابن إنشاء بأسلوبه الفكاهي والشعر التعليمي، قرض القصائد لترفيه الأطفال، وجمعها في مجموعة باسم: (بلوكيست = حقيقة بلو) وأهدتها إلى اخته الصغيرة المسماة بـ (بلو)، وكذلك كتب في تبع كتاب محمد حسين آزاد (أول كتاب في اللغة الأردية) بأسلوب فكاهي، وسماه بـ (آخر كتاب في اللغة الأردية).

● **أي حميد:**

كتب أكثر من مائة رواية ومسرحية وقصص للأطفال، وقد حصل على القبول لدى الأطفال، لم يفز به أحد أكثر منه في عصره، وسنذكره في الفصل التالي بالتفصيل.

● **الطاف فاطمة:**

كانت تنتهي إلى إقليم بنجاب في الهند، وانتقلت بعد الاستقلال إلى مدينة لاهور، وساهمت في مجال أدب الصغار والكبار معا، واشتهرت بفن الترجمة أيضا، فترجمت الكتب الإنجليزية إلى اللغة الأردية وبالعكس.

● **محمد يونس حسرت:**

كان أستادا في إحدى الكليات بlahor، وترجع أصوله إلى إقليم البنجاب بالهند، وانتقل بعد الاستقلال إلى باكستان، ثم تنقل بين المدن والبلاد المختلفة، وكتب الكتب في أدب الصبيان، وترجم كتب هذا الاتجاه إلى اللغة الأردية، واشتهرت معظم كتبه الفكاهية في مجال أدب الطفل في بلاد باكستان والهند.

● **مسعود أحمد برکاتی:**

كانت له ميزة في كتابة أول رحلة في اللغة الأردية للأطفال باسم: (دوسافر دو ملک = مسافران وبلدان)، وكان يدير مجلة للأطفال باسم (ال طفل) من عام ١٩٥٣ إلى عام ١٧٢٠م، فاشتهرت كتبه وترجمه للروايات بين الصغار والكبار.

● د. جمیل احمد جالبی:

كان من أشهر الأدباء والنقاد والمحققين نثراً وشعرًا للغة الأرديّة، رغم ذلك بذل جهوده في مجال أدب الصبيان في اتجاهين — كتابة القصص القصيرة وترجمة القصص والروايات — وطبعت له عدة مجموعات لقصص القصيرة.

● ستار طاهر:

يعد من أبرز الكتاب والنقاد والمحققين للغة الأرديّة، كتب أكثر من ثلاثة كتب للكبار والصغار، نشرت كتبه في أنحاء البلاد الهندية والباكستانية، وطبعت مجموعاته مراراً وتكراراً.

● سليم احمد صديقي:

كان من أبرز الأدباء والمتجمين للأدب الأردي، قد حصل على شهادات الماجستير في أربع لغات: الإنجليزية، الفارسية، البنجابية، والأرديّة، وطبع رواياته، وترجم القصص والروايات من باكستان والهند.

● مظہر کلیم:

كان اسمه الكامل مظہر نواز خان، كانت له شخصية ذات اتجاهات عديدة، كان أدیباً ومحامیاً ومضيفاً للبرامج في الإذاعة بمدينة ملتان، كتب الكثير من الروايات والمسلسلات وطبعت مجموعاته مراراً.

● اشتیاق احمد:

من أشهر الكتاب للأدب السري، أی: الأدب البولیسی للأطفال، كتب أكثر من ثمانين رواية بشكل مسلسلات، رغم كتاباته في القصص والحكايات، وقد اشتهرت شخصيات رواياته بين الأطفال في باكستان، من مميزات رواياته: حب الوطن والتحلي بالأخلاق الفاضلة والتربية، فكتب في جميع اتجاهات أدب الصبيان.

● د. محمد افتخار کھوکھر:

كان أستاداً بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد، في فرع أدب الصبيان بكلية اللغة الأرديّة وآدابها، وقد بذل جهوده في نشر أدب الصبيان في مجال التعليم والتربية، قد كتب كتاباً عن الدراسات في أدب الصبيان، وذكر فيه تاريخ الأدب الذي يتعلّق

بالصبيان بعد استقلال باكستان، وله عدة كتب في هذا المجال.

• **أحمد حاطب صديقي:**

من أبرز كتاب المقال الصحفي والفكاهة وأدب الطفل، ومن أشهر الشعراء، اشتهر شعره بين الأطفال، حتى جمعت قصائده في مجموعات تجاوز عددها تسع مجموعات.

• **د. مجيب ظفر أنوار حميدي:**

حصل على شهادة الدكتوراه في الأدب الأردي من جامعة كراتشي، ويعود من أشهر كتاب أدب الأطفال، وقد أسهم في نشره كثيراً، كتب أكثر من ٨٠٠٠ قصة قصيرة ل التربية الأطفال وتعليمهم، وطبعت في المجالات والجرائد.

• **أحمد عدنان طارق:**

على الرغم من أن مهنته الأساسية العمل في جهاز الشرطة؛ إلا أنه بذل جهوده في أدب الأطفال حيث كتب قصصاً قصيرة، طبع أول كتاب له في هذا المجال في ٢٠١٣ م، وحتى الآن أصدر أكثر من خمسة وعشرين كتاباً في هذا المجال، وله مكتبة في بيته مليئة بكتب أدب الأطفال.

• **نذير أنبالي:**

يلقب بملك القصص القصيرة للأطفال، من أبرز كتاب القصص القصيرة في مجال أدب الطفل، حتى عام ٢٠١٦ م صدرت له أكثر من ثلاثة قصص قصيرة في المجالات والجرائد، بذل جهوده في موضوعات جديدة ومبتكرة في أدب الأطفال، وكذا كتب كتاباً في قواعد كتابة القصص وأصولها، وقد طبعت له أكثر من عشر مجموعات للقصص القصيرة في مجال أدب الطفل، وهو عضو في هيئة التعليم في إقليم البنجاب للمقررات الدراسية للمراحل الثانوية والابتدائية.

• **ابن آس محمد:**

اسمه محمد أختر آس، يعدّ من أشهر الأدباء في اتجاه الرواية والمسرحية والقصص في مجال أدب الصبيان، كتب آلاف القصص للأطفال، وكذا ترجم للأطفال أشهر القصص من اللغة الإنجليزية، طبعت رواياته الفكاهية والبوليسية والطبيعية للأطفال. هناك شعراء آخرون قد أسهموا في أدب الأطفال، لكن اشتهرت بأدب القصة

أو الرواية أو باتجاه آخر من اتجاهات الأدب، من أشهرهم: عبد القدير حيرت، وعبد المجيد سالك، وچراغ حسن حسرت، وفاروق علي خان، وسعيد أنصاري وغيرهم.

ثانياً: اتجاهات أدب الأطفال في شبه القارة الهندية بعد الاستقلال:

نشأ أدب الأطفال في أنحاء شبه القارة الهندية بعد الاستقلال، عندما انفصلت دولة الهند وباكستان على خارطة العالم، وصارت اللغة الأرديّة لغة رسمية لباكستان، فكتبت آلاف الكتب، وترجمت وأبدعت القصص، ونقلت الحكايات، وقرضت القصائد، ونظم الشعر، فكثُرت عدد المجلات والجرائد والكتب في مجال أدب الأطفال، أما قبل الاستقلال فكان الشعر في أدب الأطفال أكثر من النثر، وقد اختلفت الأغراض، وتحولت الظروف، فانتقل الكتاب من الشعر إلى النثر، نظراً لميل نفوس الأطفال إلى القصص القصيرة والحكايات الخرافية، فطبعت المجلات والجرائد بل الكتب الكثيرة في اتجاه القصص والحكايات، عرف هذا التحول من قبل الأدباء والشعراء، فتحول أدبهم مع مرور الزمن، فدخلت القصص والحكايات في المقررات الدراسية، وانعقدت البرامج في نشر أدب الأطفال وتطوره في الهند وباكستان، وكثُرت كتب أدب الأطفال في الاتجاه التاريخي والسيرة والتعليم والتربية والفن والترفيه والجاسوسية والقصص والحكايات.

والأدب لم يكن يخلو من ذكر التاريخ في كل اتجاهات سواء كان في لون الأدب الإسلامي، أو في صبغة السيرة، أو في ناحية التعليم والتربية، حتى تأثر التاريخ أثراً بلغاً بالقصص والحكايات الخرافية، فلا بد من الجاذبية في التاريخ كي لا يكون مخلاً في الفهم للناشئين، لأنه لا يكون فقط نقاً لأحداث الحرب والأمن، ولا ذكرً للثوار والسياسيين القدماء فحسب، بل من اللازم أن يكون التاريخ مرآة لتقدير البلاد والشعب، أو تخلفهم في مجال حياتهم، وهذا هو الأسلوب المطلوب في أدب الأطفال، فالمهم للدراسات التاريخية في المقررات الدراسية لأطفال المرحلة الثانوية والابتدائية أن تبدأ من المرحلة الأولى من التاريخ الابتدائي؛ لأنها اللبنة الأولى في تقدم الإنسان، فلا بد من كثرة سير العلماء والمحققين في العلوم التاريخية.

والسير سواء كانت الذاتية أو الغيرية تعدّ من التاريخ، لكن يدور التاريخ حول

شخصية مخصوصة، لذا تكتب معظم السير عن الأبطال الشعبيين أو الشخصيات الذين بذلوا جهودهم في صلاح المجتمع أو في تقدم البشرية على وجه العموم، غير متبنٍ إلى أي قبيلة أو بلد أو شعب. الكتب التي كتبت في القرن التاسع عشر وفي بداية العشرين لم تكن مؤثرة في تربية الأطفال وتعليمهم بالقدر الكافي، بل كانت مقتصرة في اتجاه مخصوص، وفلسفتها قديمة لا تناسب ضرورة العصر، فلا بد من الجدة والبساطة والسهولة في الفلسفة التعليمية للتقدم، وكيفي يعرف الطفل: ما هي مسئولياته؟ وما هو دوره؟ وما هي مكانته في المجتمع؟. وفي القرن التاسع عشر والقرن العشرين لم نجد الكتب في مجال أدب الأطفال التي تدل على التعليم الفني في الأردية، أما بعد الاستقلال عام ١٩٤٧م فقد أُسست المدارس والكليات للتعليم الفني كي يتقدم الشعب بتقدم الفرد الفني.

نرى شيوع القصص القصيرة وخصوصاً القصص البوليسية والجاسوسية، وفيها أثر وسحر على الصغار والكبار، وتنشئ الحيرة فيهم، فيتعلم الطفل منها الحلم والتدبر والخيال والخروج من الأزمات، وتوسيع نطاق المعلومات للأطفال بهذه القصص.

عندما ندقق النظر في النثر والنظم للغة الأردية نجد هناك اتجاهين:

الأول- شعر الأطفال الملون بلون الفكاهة والمزاح، وهذا النوع من الشعر نشر وذاع صيته بين الأطفال، وتأثر الأطفال به كثيراً.

والثاني- النثر للصبيان، إذ انتشرت القصص والحكايات بين الأطفال، كما أدرج كلا اتجاهين في المقررات المدرسية للمراحل الابتدائية والثانوية في باكستان.

المبحث الثالث

أدب الأطفال في شبه القارة الهندية باللغة العربية

الهند هي مهد الحضارات القديمة، مثل مصر أم الدنيا، وقد خفقت عليها راية الإسلام منذ القرن الأول الهجري، عندما أمر النبي ﷺ بتبلیغ الإسلام، أما علاقة العرب بالهند في مجال التجارة والاقتصاد فهي علاقة قديمة، يرجع تاريخها إلى القرون الأولى الحضارية، العرب كانوا تجارة إلى بلاد الهند بطريق البحر والساحل، يأتون إليها بالخيرات العربية وإنتجاتها، وكذا يصدرون منها مبادلها بطريق سيلان ومصر والشام، وكذا ينتقلون بانتاجات الهند إلى أوروبا والصين واليابان، وهذا هو أسلوب العيش والتجارة للعرب منذ القدم، ومع مرور الزمن تواصلت الجاليات العربية مع الجاليات الهندية.

في التجارة والدين دخلت اللغة العربية البلاد الهندية، وتأثرت اللغات الهندية معظمها بالعربية، وبعد دخول المسلمين الهند، استوطنها الفاتحون والغزاة فتوسع نطاق اللغة، وأسسوا المدارس والمكتاب لتعليم الأطفال المسلمين، وكتبوا وألفوا وصنفوا الكتب القيمة في أصناف العلوم والفنون شتى، فمال علماء الهند إلى التصنيف والتأليف حتى فاق بعضهم علماء العرب بسبب مصنفاتهم الغالية القيمة التي صارت مرجع العلماء والطلاب، فمع القرن العشرين أقامت الثورة في ميادين العلم والفن والسياسة والاقتصاد معاً، فتبه علماء الهند وبادروا يكتبون ويؤلفون في مجال الأدب عموماً وفي أدب الأطفال على وجه الخصوص.

فم الموضوعات الكتب العربية في الهند متعددة، بعضها كتبت على أساس إسلامية ل التربية الأطفال وتعليمهم وتحليهم بالأخلاق الفاضلة، حسب تعاليم كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ المبنية على العقيدة الصالحة، ومن العلماء والأدباء الذين جاهدوا في تربية الأطفال في شبه القارة الهندية وكتبوا لهم، سنلقي الضوء على بعضهم فيما يلي:

أولاً - حميد الدين الفراهي^(١):

كان من أبرز علماء عصره في تعليم اللغة العربية وتدريسها، اسمه: عبد الحميد بن عبد الكريم بن قربان قنبر بن تاج علي، واشتهر باسم: (حميد الدين الفراهي)، ولد في إحدى قرى مديرية أعظم كره بالهند، وحصل على الشهادات في العلوم العربية والإسلامية، وكانت له قدرة تامة في الإنشاء والمحادثة، لم يشغل نفسه فيما لا يعنيه، فزهد في الدنيا ومتاعها، واشتغل في تصنيف الكتب وتدريسها، كان على قمة العفة والذكاء والرهد وشهامة النفس، وله اليد الطولى في العلوم العربية وفنونها وقواعدها الأساسية، وكانت له شخصية موسوعية في ذاته، ماهراً في الشعر العربي من الجاهلي إلى عصره، وكان كثير الاطلاع على كتب المذاهب الأخرى - اليهودية والنصرانية - وكان من أشهر أساتذة بلاغة القرآن الكريم، وعاكفاً على تدبره ومعانيه وشرحها. له عدة كتب في مجالات الأدب المختلفة باللغة العربية، منها: (أساليب القرآن)، و(جمهرة البلاغة)، و(الرأي الصحيح فيمن هو الذبيح)، و(إمعان في أقسام القرآن) و(أمثال آصف الحكيم).

كتابه (أمثال آصف الحكيم) في مجال أدب الأطفال، يتضمن مائة وستاً وثلاثين حكاية، وكلها قد نقلها من اللغة الإنجليزية بالترجمة، وكان يترجم الحكايات للأطفال أثناء تدريس الصبيان اللغة العربية، وكل الحكايات تتضمن العبر والنصائح، وتلك الحكايات الخرافية مترسلة على ألسنة الحيوانات والجمادات، لهذا الكتاب خصائص وميزات تميزه عن الكتب الأخرى، من بينها: الحكاية تعبر عن الحكمة والنصيحة بلسان الحيوانات والأشجار والطيور، ولغة الكتاب سهلة مناسبة لمستوى الأطفال، وأسلوب الكتاب متين جذاب، والكتاب يشارك الأفعال العقلية بين العجماء والإنسان، حتى يدل على مقدار العقل المشترك بين الإنسان والحيوان، وكل نصيحة وحكمة واضحة الدلالة على معناها، ولم يترك الشيء مخفياً حتى يبذل الأطفال جهودهم

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبد الحي بن فخر الدين الحسيني، رقم الاسم: ٢٢٠ / ٨، ١٢٦٧، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط / ١، ١٩٩٠ م. وليراجع إلى ترجمة الفراهي بكتابه: إمعان في أقسام القرآن، حميد الدين الفراهي، تقديم السيد سليمان الندوبي، ص: ٤، المطبعة السلفية - بالقاهرة، ط / ١، ١٣٤٩ هـ.

وعقولهم في استنباطها. كما في الحكاية الشهيرة بين (الأسد وال فأرة الضعيفة).^(١)

ثانياً - وحيد الرمان الكيراني:

كان الشيخ وحيد الرمان الكيراني شغوفاً منذ الطفولة بتعلم اللغة العربية، فالتحق بالجامعة الإسلامية دار العلوم ديويند، وتخرج منها عام (١٩٥٢م)، وعين أستاذًا في نفس المدرسة في عام (١٩٦٣م) لمقررات اللغة العربية وآدابها، وكذا في مادتي التفسير والحديث الشريف، وزار البلاد العديدة، وقدم البحوث عن اللغة العربية وآدابها في الندوات والمؤتمرات في بلاد شتى، وكان شخصية موسوعية، بذل جهوده في ميادين اللغة ونشرها وأصناف الأدب المختلفة، حتى قال فيه نور عالم خليل الأميني: ^(٢) "وكان عالماً، ولغويًّا، وأديباً، وكاتباً، وخطيباً، وخطاطاً، ومدرساً، ومفكراً، مهندساً، وإدارياً حالفته العبرية في هذه المجالات كلها، وكان الشيخ شخصية غير عادية بالمجموع".^(٤)

له كتب ومؤلفات في اللغة الأردنية والعربية، من أشهر كتبه باللغة الأردنية: (خدأا انعام = مكافأة الله) و(جوامِر معارف = جواهر المعارف) و(اسلامي آداب = الآداب الإسلامية) و(شرعى نماز = الصلاة الشرعية) وقد ألف معاجم حديثة لتسهيل الترجمة بين اللغة العربية والأردنية، فمن بين هذه السلسلة الذهبية:

معجمه الأول: (القاموس الجديد) من اللغة العربية إلى الأردنية وكذا العكس.
 معجمه الثاني: (القاموس الاصطلاحي) من الأردنية إلى العربية والعكس كذلك.
 المعجم الثالث: (القاموس الوحيد) من العربية إلى الأردنية، وقد تلقى القبول بين المعاجم العربية والأردنية.

^(١) أمثال آصف الحكيم، عبد الحميد الفراهي، ص: ٧، مدرسة الإصلاح، سراي مير، أعظم كره - الهند، ط: ٣، ١٤٣٨ هـ ١٩٢٠ م.

^(٢) ولد عام (١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م) في بلدة (كيرانه) بمظفر نغر بولاية (أتر برديش) بالهند، نشاً وترعرع تحت ظل أسرة دينية وعلمية، أنجبت الأدباء والعلماء على مر العصور، سافر إلى بلاد عديدة للحصول على التعليم، حتى من (حيدر آباد) تعلم اللغة العربية عند الشيخ مأمون الدمشقي. ينظر: الكيراني ذلك المعلم والإنسان وصانع الرجال والتاريخ، نور عالم خليل الأميني، ص: ٢٤-٢٥، مجلة الداعي، العدد: ١، محرم الحرام ١٤١٦هـ-يونيو ١٩٩٥م.

^(٣) عالم هندي وأديب باللغة العربية، ولد عام ١٩٥٢م، وتوفي عام ٢٠٢١م، عمل رئيساً لتحرير مجلة الداعي بدار العلوم ديويند، من مؤلفاته: مفتاح العربية، وتعلموا العربية فإنها من دينكم، والمسلمون في الهند.

^(٤) المرجع نفسه.

ومن تأليفاته في مجال أدب الأطفال اشتهر كتابه (القراءة الواضحة)، وهذا الكتاب بأجزائه الثلاثة أدرج في المقررات الدراسية في المدارس الدينية وحتى في الكليات، وقد كتب في مقدمته:

"أعددت هذا الكتاب على منهج حديث لتعليم اللغة العربية، مراعياً نفسية طلاب الهند وبيتهم المدرسية الدينية، وتعتمد فائدته على السواء لكل راغبٍ في تعلم اللغة العربية - دون أن يشكو صعوبتها ووعورتها طرائقها - وحاولت ما أمكنني أن أجعل هذا الجزء وكذا الأجزاء التالية سلماً يترقى به الطالب في اللغة العربية بغير تعبٍ أو مللٍ".^(١)

والكتاب الثاني له في مجال أدب الأطفال هو: (نفحة الأدب) كتاب مزيج بين التراث والشعر، وكل قصة وشعر فيها يعبر عن الحكمة والنصيحة، أسلوبه جذاب ولعنته سهلة جداً، يتضمن الكتاب تسعين درساً، نرى فيه ألوان الكتب القديمة والحديثة، فهو يلائم ويناسب عقلية الأطفال وذوقهم ومستواهم من الناحية الأدبية.^(٢)

ثالثاً - أبو الحسن علي الحسني الندوبي:^(٣)

كان من أبناء دار العلوم (ندوة العلماء)، ودار العلوم (ديوبند)، ودار العلوم (لكناؤ)، ودرس علم التفسير على يد الشيخ أحمد علي بمدينة لاهور،^(٤) فكان جامعاً للعلوم والفنون في شخصيته، فكانه شخصية موسوعية في ذاته،^(٥) له أكثر من سبعين كتاباً ومؤلفاً في مجال التربية والتعليم الإسلامي، من أهمها: (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين) و(العرب والإسلام) و(الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية) و(النبوة والأنباء) و(مذكرات السائح في الشرق العربي) و(المسلمون في الهند) و(روائع إقبال)،

(١) القراءة الواضحة، وحيد الزمان الكيراني، ١/٥، مكتبة حسينية، ديوبند، الهند، ط: ٢٠٠٢ م.

(٢) نفحة الأدب، وحيد الزمان الكيراني، ص: ٢، مكتبة حسينية، ديوبند، الهند، ط: ٢٠٠٨ م.

(٣) هو أبو الحسن علي بن عبد الحفيظ بن فخر الدين الحسني، ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي ابن أبي طالب. مفكر إسلامي وداعية هندي ولد بقرية تكية، مديرية رأي بريلي، بالهند عام ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م، وتوفي في ٣١ ديسمبر ١٩٩٩م الموافق ٢٣ رمضان ١٤٢٠هـ. ينظر: (الشيخ أبو الحسن الندوبي موجز عن حياته وأهم مؤلفاته)، محمد طارق زبير الندوبي، ص: ٧، مجلة الأدب الإسلامي، عدد خاص عن الشيخ أبي الحسن الندوبي، المجلد السابع، العددان: ٢٦-٢٧، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٢١هـ.

(٤) علماء ومفكرون عرفتهم، محمد الجنوب، ١/٣٦، دار الشواف، المطبعة الفنية - عابدين - القاهرة، ط: ٤، ١٩٩٢م.

(٥) الشيخ أبو الحسن الندوبي كما عرفته، يوسف القرضاوي، ص: ١٢، دار القلم - دمشق، ط: ١، ٤٢٢١هـ - ٢٠٠١م.

و(رجال الفكر والدعوة في الإسلام) و(القاديانى والقاديانية) و(الصراع بين الإيمان والمادية) و(إلى الإسلام من جديد) و(الطريق إلى المدينة)، هذه الكتب والمؤلفات تتعلق بالصغرى والكبار، أما ما تختص بتعليم الصغار اللغة العربية وتربيتهم على أسس إسلامية، فمن أشهرها: (قصص النبيين) للأطفال في أجزائه الخمسة، و(القراءة الراشدة) في أجزائها الثلاثة في مجال تعليم اللغة العربية والإنشاء، و(قصص من التاريخ الإسلامي) قصص ل التربية الأطفال على أسس إسلامية مستقيمة وكلها معبرة عن الحكم والأمثال والنصائح والتوصيات.^(١)

رابعاً - عبد المجيد الإصلاحي:

من أبرز العلماء في مجال أدب الأطفال، فمن بداية طفولته كان شغوفاً باللغة العربية وعلومها وفنونها، فدرس العلوم الشرعية وتعلم فن الطب وجعله مهنة له، كان يهتم كثيراً بالشعر العربي، وله اليد الطولى في آداب اللغات الثلاثة: العربية والفارسية والأردية، درس عصراً مديداً فنون الأدب العربي والتفسير والحديث، أسس مدرسة إسلامية للبنات باسم (بنات المسلمين)، كان مترجماً بارعاً، وترجم مجلدين من (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) لابن أبي أصيبيعة، و(الحاوي الكبير) لأبي بكر الرازي سبعة مجلدات.

وكذا ترجم الكتاب الشهير (زاد المعاد في هدي خير العباد) لابن قيم الجوزية. حينما كان يدرس العلوم العربية وآدابها بالمدرسة الإصلاحية ألف كتابه في جزئين لتعليم الأطفال اللغة العربية وقواعدها الأساسية، وسماه (القراءة العربية)، وقد لقى الكتاب القبول لدى أصحاب الرأي، حتى أدخل في المقررات الدراسية في بعض المدارس الدينية، والكتاب يتضمن القواعد الأساسية من النحو والصرف والبلاغة.

الكتب المذكورة أعلاه هي نماذج لنشر اللغة العربية في شبه القارة الهندية في مجال

(١) أبو الحسن الندوى العالم المربى والداعية الحكيم، أكرم الندوى، ص: ٥٦٢، دار القلم - دمشق، ط: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م. وينظر: قصص النبيين، أبو الحسن علي الندوى، ج: ٢ / ١-٥، مجلس نشريات اسلام ١، ناظم آباد مينشن، كي ٣ - كراتشي. والقراءة الراشدة، أبو الحسن الندوى، ج: ١-٣، مراجعة: عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير بيروت - دمشق، ط: ١٧، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م. وقصص من التاريخ الإسلامي، أبو الحسن الندوى، ص: ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

أدب الصبيان، كذا من أشهر الكتب والمؤلفات كتاب العلامة الحقن الكبير الأديب الأريب السيد سليمان الندوبي باسم (دروس الأدب)، يشتمل الكتاب على جزءين، ويتضمن القواعد النحوية والصرفية، وهو ثنائي اللغة بالعربية وبالأردية.

وكذا كتاب في أربعة أجزاء للشيخ عبد الرحيم لتعليم اللغة العربية في مجال أدب الصبيان باسم (دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها)، وكتاب في الأدب للأستاذ اجتباء الندوبي سماه بـ (النعيير والحادثة)، وكذا كتاب باسم (اللغة العربية الأساسية لغير الناطقين بها)، بجماعة من المؤلفين والأساتذة، و(أساس اللغة العربية لتعليم غير الناطقين بها)، وكذا كتاب في جزءين للشيخ نور عالم خليل الأميني باسم: (مفتاح العربية)، وكتاب للدكتور إحسان الرحمان باسم (الجديد في العربية) وكتاب للشيخ لقمان السلفي باسم: (السلسلة الذهبية)، هذه أمثل ونماذج من بين الكتب والمؤلفات الذهبية في هذا المجال الخصب.^(١)

(١) أدب الأطفال العربي في الهند، محمد طارق الندوبي، ص: ٦٣-١٠٠، المادي للدراسات العربية الهندية، كمهارون والي گلی، جامع نکر، اُوكھلا ولیج، نیو دہلی ہند، ط: ١، ٤٣٥ھ.

الباب الثاني

أدب الأطفال عند يعقوب إسحاق

الشاروني

يشتمل هذا الباب على فصلين.

الفصل الأول:

المحاور الموضوعية

الفصل الثاني:

المحاور الفنية

الفصل الأول

المحاور الموضوعية

ينضم هذا الفصل المباحث التالية:

المبحث الأول

الموضوعات الدينية.

المبحث الثاني

الموضوعات العلمية.

المبحث الثالث

الموضوعات الوطنية والتاريخية.

المبحث الرابع

الموضوعات الاجتماعية.

المبحث الخامس

الموضوعات البيئية والصحية.

المبحث الأول

الموضوعات الدينية

اعتنى يعقوب الشاروني في قصصه للأطفال بتناول الجانب الديني، من أجل تربية الأطفال على العقائد الدينية الصحيحة، وترسيخ القيم الدينية في نفوسهم منذ الصغر، ليكون تعلقهم بالله تعالى وحده، ويكون الطفل محبًا لدينه ولربه بالفطرة. وعلى الرغم من أن الأديب يعقوب الشاروني مسيحي الديانة، إلا أن شخصيته كشخص مسيحي لا تتجسد في قصصه للأطفال، بل يتناول الشاروني - في الغالب - المجتمع المصري بطائفه الدينية المتعددة، بما فيهم المسلمون والسيحيون، فهم يتعايشون فيما بينهم بسلام جنباً إلى جنب.

وفيما يلي مجموعة من الموضوعات الدينية التي تناولها الشاروني في قصصه:

الموضوعات الدينية في قصة (نهر الذهب):^(١)

١. يشير الشاروني إلى أن بعض الناس ربما يظنون بأن الماء الظاهر في الحقيقة هو الماء الذي يقرأ عليه رجال الدين، ولكن الحقيقة الغائبة عن الأذهان هي أن الماء الظاهر هو الذي تسقي منه الإنسان العطشان، والحيوان الظمآن، حتى ولو كنتَ أنتَ بنفسك محتاجاً إلى هذا الماء، وهنا أنت تجمع بين الإحسان والتضحية، فسقيا الماء إحسانٌ، وإذا كان هذا الإنسان الساقٍ محتاجاً بنفسه إلى هذا الماء، ورغم ذلك يسقيه لغيره من الإنسان أو حتى الحيوان فهذه تضحيةٌ، ويقول الشاروني:

"ولكن الماء الذي يمنعه صاحبه عنم يمتوتون عطشاً، ويبخل به صاحبه عن فعل الخير، ليس ماءً ظاهراً، أما الماء الذي يستخدم في صنع الخير، والذي يقدمه صاحبه دليل حبٍ لجميع الكائنات، فهو ماءٌ ظاهراً، مهما كان المكان الذي يؤخذ منه".^(٢)

فهنا نلاحظ بأن الناس ترسخ في أذهانهم بأن الماء إذا قرئ فيه بشيء من الأدعية والنصوص المقدسة الدينية فإنه يصير ظاهراً، والشاروني لا ينافق هذا الموضوع: هل يصير

^(١) نهر الذهب، يعقوب الشاروني، ص: ١٩، ٤١، ٢٨، دار المعارف - مصر، ط/٨، د. ت.

^(٢) المصدر نفسه، ص: ٤١.

الماء بالقراءة ظاهراً أم لا في الحقيقة؟ ولكن يلفت نظر الأطفال إلى أن الطهارة المعنوية للماء تكتسب بسقايتها لآخرين، فسقيا الماء من أكبر الصدقات والقربات، وبها يتطهر الإنسان من ذنبه.

٢. كما يشير الشاروني إلى أن الأخوين الشريرين رسلاً ونعمان اللذين كانوا يرتكبان جريمة شرب الخمر، كلما كسبا شيئاً من المال، فلذلك لم يستعيدا ما فقداه من الثروة في وادي الكنوز.^(١)

وهنا نلاحظ بأن الشاروني يحذر - ضمناً بطريقة غير مباشرة - الأطفال من عادة شرب الخمر، فهي جريمة بحق الدين الذي حرم شربه، ثم جريمة بحق النفس التي هيأمانة من الله تعالى، وعلى الإنسان أن يعتني بنفسه وصحته وعقله، والخمر من الخبائث بل ألم الخبائث التي نهى الله تعالى عنها، وشراؤه تبديل للمال في المحرمات. قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَرْزَلُمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَنِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢).

٣. وكان الأخوان الشريرين رسلاً ونعمان يغشان الناس ببيع الذهب المغشوش، ولكن الناس انتبهوا لغشهما، فامتنعوا عن الشراء منهمما، وقال نعمان لأخيه رسلاً: "دعنا نتخد لأنفسنا دكاناً لتجارة الذهب، فنصلح ما لدينا من الذهب، ونمزجه بمود رخيصة مثل التحاس، ولن يكتشف أحد أننا نبيع ذهباً مغشوشًا".^(٣) فهنا يتبين القاص الشاروني الأطفال على جريمة غش الناس في الذهب، إذ يجب على الإنسان أن يكتسب المال بطرق مشروعة وقانونية، ويصرف المال في الضروريات المباحة عقلاً وشرعاً وقانوناً، كما أن الغش في التجارة - لا سيما في صناعة الذهب الذي هو عماد الاقتصاد - جريمة كبيرة، لها آثارها السيئة على التجارة والاقتصاد، قال النبي ﷺ: "مَنْ غَشَ فَلَيْسَ مِنَّا".^(٤)

(١) نهر الذهب، ص: ٢٠-١٩.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٩٠.

(٣) المصدر السابق، ص: ١٩.

(٤) الإيمان، أبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ٢/٦٦٦، رقم الحديث: ٥٥١، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/٢، ٢٠٠٦هـ.

الموضوعات الدينية في قصة (الكسلان وتابع السلطان):

نلاحظ في هذه القصة بأن القاص الشاروني تناول بعض الموضوعات الدينية، ومنها ما يلي:

١. عندما قدم التاجر عبد السلام الهدية الثمينة للسلطان الأكبر الخليفة هارون الرشيد بين له بأنه لم يقدم هذه الهدية طمعاً في مكافأةٍ ولا خوفاً من ذنبٍ، وإنما هي هديةٌ تليق بالسلطان، فالتاجر لا يريد من وراء تقديمها رشوة السلطان.^(١) وهذه الفقرة تبين لنا أن عبد السلام شخصية قانعة غير طامعة، وأنه لا يقدم الهدية رشوةً للحاكم ولا تهرباً من ذنبٍ اقترفه، وإنما الهدية تعبر عن المحبة والولاء للحاكم. وكانت العادة قديماً بأن يقدم التجار وأرباب الأموال الهدايا إلى ملوكهم وأمرائهم، ويقدم الأمراء والملوك الهدايا إلى من يرتادون القصر من العلماء والشعراء والقادة العسكريين، تشجيعاً لهم، واعترافاً بفضلهم في فنهم.

٢. كسب عبد السلام خمسة دراهم من المرأة العجوز التي كان يخدمها، فماتت وتركت له خمسة دراهم، جاء بها عبد السلام إلى أمه، التي اعتقدت بأن هذه الدرارم الخمسة - على الرغم من قتلّها - مباركةٌ؛ لأنها جاءت بعد خدمةٍ وإخلاصٍ وصدقٍ.^(٢)

يقدم الشاروني للأطفال في هذه الفقرة البسيطة درساً عميقاً، بأن الكسب الحلال مباركٌ فيه، مهما صغر حجمه أو قل مقداره، فخدمة الطفل عبد السلام للمرأة العجوز كانت خدمة بالغةً متفانيةً في الإخلاص من جانب عبد السلام، ولما ماتت العجوز تركت خمسة دراهم لعبد السلام، وفي الحقيقة فإن هذه الدرارم الخمسة أجر ضئيل جداً مقابل خدمته الكبيرة لها، ولكن عبد السلام وأمه اقتنعا بالدارم الخمسة، وانتظرا من الله تعالى أن يطرح البركة فيها؛ بسبب الإخلاص والتضحية التي قدمها عبد السلام.

٣. كما تقدم القصة الأخلاق الإسلامية في مساعدة الفقراء والمحاجين، فيصور الشاروني شخصية التاجر الشيخ عبد الظافر بأنه من أهل الخير ويحب الفقراء، ويتفاعل

(١) الكسان وتابع السلطان، يعقوب الشاروني، ص: ٨، دار المعرف - مصر، د. ت.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٤.

في سفره بكل خدمةٍ يؤديها إليهم، فأخذ من عبد السلام خمسة دراهم ليتاجر له بها، ولم يسخر من فقر عبد السلام وصغر سنّه، ولا من دراهمه الخمسة القليلة جداً مقارنةً بتجارة التاجر الواسعة، بل دعا له بالبركة فيه وفي دراهمه.^(١)

كما يقدم الشاروني في هذه الجزئية درساً آخر للأطفال بأن يتشاركون فيما بينهم للعمل، ولو بالقليل، فالمشاركة بركةٌ بحد ذاتها، وقد يكون نصيب البعض كثيراً ونصيب البعض الآخر قليلاً، ولكن لا يجوز احتقار القليل، الذي يكثر وينمو مع وجود حصة الآخرين، والأهم أن تكون النوايا مخلصةً صالحةً.

٤. تقدم القصة للأطفال موضوعاً أخلاقياً مهماً، وهو الوفاء بالوعد، فالتاجر الشيخ عبد الظافر أوفى بوعده لعبد السلام، وأراد أن يرجع بالسفينة إلى الصين بعدما أبحر عنها بثلاثة أيام، وكان قد نسي أن يشتري شيئاً بالدرارهم الخمسة لعبد السلام، ولكن التجار اعتراضوا بأنهم سيمكثون ستة أيام ذهاباً وإياباً، فعوضوا عبد السلام بمال كثير.^(٢)

وعندما حرر القرد التجار من الأقفال التي حبسهم فيها صيادو الرؤوس، وعد كل تاجر بآلف دينار للقرد وصاحبه عبد السلام، ولما نجوا قال لهم التاجر الشيخ عبد الظافر: "الله منحنا السلامة بسبب هذا القرد، وعلينا الوفاء له بما تعهدنا به، لعل الله يحفظنا بعانته بقية الرحلة حتى نعود سالمين إلى البصرة".^(٣) كما وقف التاجر الشيخ عبد الظافر وفيأً بوعده لعبد السلام، وهو يقول للتجار في السفينة: "الله عز وجل لن يغفر لنا نسيان الفقراء، ونحن نسعى لزيادة أرباحنا ... إهمال الفقراء محلية للحظ السيء، الوعد وعدٌ حتى لو تعلق الأمر بدرهم واحد".^(٤)

هنا درسٌ للأطفال بالإيفاء بالوعد الذي يقطعه الإنسان على نفسه لآخرين، فيصير واجباً عليه القيام به، وإلا فإن إخلاله بالوعد من صفات المنافقين، كما في الحديث النبوي الشريف: "آيةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ،

(١) الكسلان وتابع السلطان، ص: ١٤، ١٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٧-١٨.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٣٣.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٧-١٨.

وإذا أؤتمن خان".^(١)

٥. لم ينس عبد السلام فضل الطبيب وإحسانه في علاجه لعبد السلام، وأراد عبد السلام أن يرد هذا الإحسان لشخص آخر مريض، فوجد المرأة العجوز المشلولة، فخدمها عدة أشهر وأطعمها وسقاها، إلى أن انقضى أجلها.^(٢)

هكذا حال الدنيا، وسير الحياة فيها، فالخير الذين تتلقاه من الآخرين بالعلم أو المال أو الحكمة أو الخدمة، أو أي خير منهم، لا بد أن ننحه نحن أيضاً من بعده، ونشاركهم فيه. فلو قدم لنا شخصٌ ما معروفاً ولم نستطع مكافأته، فعلينا أن نصنع هذا المعروف لغيرنا، وبذلك تكون قد أدينا حق هذا المعروف، وأشركنا في ثوابه من صنع المعروف إلينا، كما نواصل بذلك سير المعروف، ولا نقطع سلسلته، وهذا درسٌ دينيٌّ قيمٌ للأطفال.

الموضوعات الدينية في قصة (طيور الأحلام):

تناولت القصة موضوع دينياً مهماً جداً، وهو زواج الأميرة (حياة النفوس)، والزواج شريعة إلهية وسنة من سنن الحياة، شرعه الله تعالى للبشر لكي يتناسلاً بطريقة منتظمة، ويكون فيه حفظ أعراضهم، وليسكن بعضهم إلى بعض، وفيه صيانة للرجل والمرأة عن الحرام، وهو طريق مشروع لإنشاء الأسرة.^(٣)

كما نلاحظ في القصة بأن الأميرة حياة النفوس ووالدها الملك شهاب الدين يبحثان في النهاية عن رجل فارس قوي ليكون زوجاً للأميرة حياة النفوس، وشريكًا لها في إدارة مملكة بابل. وهذا الموضوع مهم جداً في حياة الأطفال والصبيان اليوم، مع كثرة العلاقات المحرمة بين الذكور والإناث، بسمى الصدقة والزماله في الدراسة والعمل، وغيرها، فيجب على الأطفال أن تترسخ في أذهانهم بأن الطريقة المشروعة في الحياة هي إقامة الأسرة عبر النكاح الصحيح والزواج، الذي يتم برضاء الأسرتين، وبذلك تكون فيه البركة، ويعرف كل طرفٍ مسؤوليته في الحياة.

(١) المسند، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، ٣١٤ / ١٤، رقم الحديث: ٨٦٨٥ ط مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(٢) الكسلان وتأج السلطان، ص: ١٠-١٣.

(٣) طيور الأحلام، يعقوب الشاروني، ص: ٣، دار المعرف - القاهرة، ٢٠٠٦م.

الموضوعات الدينية في قصة (ثروة تحت الأرض):

في هذه القصة موضوعان مهمان، وهما:

١. تناولت القصة موضوع المسجد وأهميته في المجتمع، فبطل القصة عبد المنصف الخضراوي لما هرب من بغداد، ووصل إلى دمشق، ونفد ماله، ولم يكن عنده مكان يبيت فيه، ولا مال يشتري به طعاماً يأكله؛ لجأ إلى المسجد، فصلّى صلاة العشاء، وأراد أن ينام في المسجد، ولكن إمام المسجد أرشده إلى مكان أفضل للمبيت وهو القصر المجاور للمسجد، وكان في المسجد خادم يطفئ القناديل بعد صلاة العشاء. ولا شك أن هذه الصورة الجميلة التي قدمها القاص الشاروني للمسجد في مدينة دمشق، وكيف يهتم إمام المسجد بالغرباء المسافرين، هذه الصورة تترسخ في أذهان الأطفال، عندما يشاهدون المسجد الموجود لديهم في الحي، ويقرؤون في القصة بأن المسجد مكان للصلوة والعبادة، يبقى نظيفاً طاهراً دائماً، ويأتيه المسلمون خمس مرات في اليوم لأداء الصلوات المفروضة، كما أن المسجد ملاذ وملجأ للمساكين والغرباء، يجلسون فيه، ويأوون إلى ظله، وينعمون بالراحة فيه، كما أن المسجد مكان اجتماع أهل الحي، فيه يعرفون عن أحوال المريض في الحي، فيعودونه، ويعرفون عن أحوال الميت، فيشتكون في صلاة الجنائز، ويعرفون عن من لا يحضر صلاة الجمعة، فيقومون بزيارته ودعوته للصلوة في المسجد، وتدل هذه الصورة بهذا الشكل على ترسيخ أهمية المسجد في أذهان الأطفال.^(١)

٢. أشارت القصة إلى موضوع الوشاية والافتراء، عندما قام التجار ورجال السلطان بالافتراء على عبد المنصف الخضراوي (أمين بيت المال) بأنه بدّد الأموال بحجّة توزيعها على الفقراء، وأنه قد اخترس هذه الأموال، وبأنه وظّف أقاربه في ديوان بيت المال، والحقيقة: أن بطل القصة عبد المنصف الخضراوي كان بريئاً من هذه التهم، فالسلطان كان يوزّع بنفسه الأموال على المحتاجين والفقراء، وذلك مكتوبٌ في سجلات ديوان بيت المال، وأما أقارب عبد المنصف الخضراوي فقد كانوا يعملون في

(١) ثروة تحت الأرض، يعقوب الشاروني، ص: ١٠-١١، دار المعارف - القاهرة، د. ت.

ديوان بيت المال قبل أن يعيّن عبد المنصف الخضراوي أميناً لديوان بيت المال؛ نظراً لخبرتهم الطويلة في إدارة الحسابات.^(١)

ولا شك أن الأطفال يلاحظون بأن الافتاء والوشایة الباطلة قد تركت آثاراً سيئةً وظلماً كبيراً على حياة بطل القصة عبد المنصف الخضراوي، بل وعلى حياة عائلته التي اضطررت للهروب من بغداد، لأن السلطان قد صادر بيت عبد المنصف الخضراوي وأمواله، كما يلاحظ الأطفال - من خلال قراءتهم للقصة - بأن الذين قاموا بالافتاء هم في الحقيقة أشخاص سيئون ظالمون، أساووا إلى عبد المنصف الخضراوي، وألحقوه ضرر به وبعائلته، ويتعلم الأطفال بأن الإنسان يجب عليه الابتعاد والحذر من أمثال هؤلاء الأشخاص السيئين الظالمين.

كما يدرك الأطفال من خلال هذه القصة خطورة الافتاء على حياة الإنسان، فهي تؤدي إلى إساءة الظن به، واعتباره مجرماً ومذنباً، والحقيقة أنه بريء، ولذلك وضح النبي ﷺ هذه الحقيقة للصحابي الكرام عندما نهادهم عن الغيبة والافتاء، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "أَنْدَرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟" قالوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: "ذِكْرُكَ أَخَاكَ إِمَّا يَكْرُهُ". قيل: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِيِّي مَا أَقُولُ؟ قال: "إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اعْتَبَتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَحَثَتَهُ".^(٢)

الموضوعات الدينية في قصة (عفاريت نصف الليل):

نلاحظ في القصة مجموعة من الموضوعات والأفكار الدينية، منها:

١. ذم السرقة، وبيان خطورة جريمة السرقة، فاللصان مدور وشروع اعتادا السرقة من البيوت والدكاكين في القرى المجاورة، ثم التخفي في المقابر.^(٣) إضافةً إلى ذلك فإن مروان ربّ ابنه على أن البطولة ليست في السرقة من حدائق الفواكه، كما يفعل بقية أطفال القرية من سرقة البرتقال من حدائق (المعلم توفيق)، ويظنون بأن حسيناً جباناً، ولذا لا يشاركونه في سرقة حدائق الفواكه، لكن حسين

(١) ثروة تحت الأرض، ص: ٤٥.

(٢) الجامع في الحديث، لعبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، تحقيق: د. مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير، ص: ٥٢٤، رقم الحديث: ٤١٧، دار ابن الجوزي - الرياض، ط/١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

(٣) عفاريت نصف الليل، يعقوب الشاروني، ص: ٣٣، ٤٣، دار المعرفة - القاهرة، ط/٣، د. ت.

يقول لهم: (السرقة ليست شجاعة)، ويتعجب الطفل حسين، ويحتلئ غيظاً، قائلاً: كيف يعتبرون السرقة شجاعة؟ وفي نفس الوقت يخافون من حكايات (العفاريت الوهمية?).^(١)

وفي نهاية القصة نرى كيف أن أولاد القرية يتأثرون ب موقف الطفل حسين البطولي، ويدركون بأن المغامرة والبطولة الحقيقية هي لحسين، الذي اكتشف اللصوص، وأحضر الطبيب من القرية المجاورة لعلاج أمه المريضة ليلاً، فيخاطب أحد أولاد القرية مسعوداً: "أنت تسرق الفاكهة من الحدائق، وهو يذهب إلى الشيخ فضل ليلاً رغم العفاريت، ويقبض على لصوص القرية .. كل واحدٍ له تخصص".^(٢)

وهنا طبعاً تناول الشاروني موضوعاً مهماً، متعلقاً بحياة الريف، وهو سرقة الفواكه من الحدائق، وربط الشاروني هذا الموضوع بموضوع آخر شبيه به، وهو السرقة من البيوت، والتعدي على حرمتها، فالطفل إذا لم ينبه إلى خطورة جريمة السرقة من أساسها فإنه سيعتبر الموضوع سهلاً وهيناً، فالسرقة جريمة، سواء كانت سرقة بسيطة كسرقة الفاكهة من الحديقة والبساتن، أو سرقة كبيرة كتسلق الجدران، وسرقة البيوت ليلاً، وكسر خزائنهما، واستخراج الأموال والأشياء الثمينة منها.

٢. كما نلاحظ في القصة بأن القاصي الشاروني يبيّن للأطفال عدم الإيمان بالخرافات، والأكاذيب، فرجال القرية ونساؤها وأطفالها كانوا يتوهمن وجود العفاريت بين قريتي شارونة والشيخ فضل، ولكن اكتشف الطفل حسين وصديقه وجيه بأن هذه الألاعيب التي تظهر للناس من وقتٍ لآخر هي من فعل اللصوص الذين يخيفون الناس بأصوات الذئاب والضباع، أو يعتدون بالضرب على الحيوانات الأليفة، حتى لا يخرج الناس في الليل في الظلام؛ لأن ذلك وقت ارتكاب اللصوص للسرقات.^(٣)

ونلاحظ في القصة بأن والد حسين (مروان) متخرج من الأزهر الشريف، ويعمل كاتباً في الجمعية الزراعية، ولا يؤمن بالخرافات والأكاذيب، كما ربّ ابنه على عدم

(١) عفاريت نصف الليل، ص: ٨-٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٤٧.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٣٢-٣٣.

الإيمان بالعفاريت، وقد وصى ابنه قائلاً: (الذي يخاف من العفريت يصوّر له خوفه عشرين عفريتاً)، وهو يضحك كلما سمع مثل هذه الحكايات، ويقول لابنه حسين: (إياك أن تصدق كل هذه المبالغات، إنهم ناسٌ لا يستخدمون عقوتهم، يفزعهم أرب أو ثعلب). بل ويوضح لابنه حسين بأن: أسوأ العفاريت هو ابن آدم نفسه. ونلاحظ بأن المعرفة العلمية للوالد وتحصيله في الأزهر الشريف أثر في فكره وعقله، وكذلك في تربيته لابنه، بخلاف ما يتوجهه أهل القرية وأطفالها.^(١)

وهنا إشارة من الشاروني إلى دور الأزهر الشريف في تربية طلابه وخربيجه على العقيدة الصحيحة، والعلم المستند على الدليل، فمروان والد حسين متخرج من الأزهر الشريف، ويعمل كاتباً بالجمعية الزراعية، لذا نراه ينكر على ابنه الإيمان بالعفاريت، والإيمان بالخرافات والأكاذيب التي يسمعها من الأطفال، فالشياطين والعفاريت وإن كانت موجودة إلا أنها أضعف من أن تتعرض للإنسان، إلا إذا كان الإنسان خائفاً منها، معتقداً في أنها تضر وتنفع، فحينئذ يسلطها الله تعالى على الإنسان، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُوَ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِنِ يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهْقًا﴾^(٢). ولذا صور مروان لابنه حسين بأن ابن آدم - بجرائمها وذنبها - نوع من العفاريت.

الموضوعات الدينية في قصة (سلطان ليوم واحد):

١. تبيّن القصة للأطفال حرمة الخداع والزيف، لا سيما في التجارة وكسب المال، أو في القرابة، وهي عادة ذميمة، تسقط هيبة الإنسان في أعين الناس، ويفقد بها الثقة والاحترام من الناس، فنلاحظ في القصة بأن باع الملمس خدعاً أبا الحسن، وتتّنّكر له بعد وفاة والده، ورفض أن يزوجه ابنته نجمة الصباح إلا بعهْرٍ مضاعفٍ، وأراد بذلك استغلاله وأخذ ما عنده من الشروة التي ورثها عن أبيه، بل أراد باع الملمس تزويج ابنته لتاجر آخر اسمه منصور الموصلي، وهو رجل عجوز في عمر أبيها، بعهْرٍ كبير جداً

(١) عفاريت نصف الليل، ص: ٤.

(٢) سورة الجن، الآية: ٦.

مقداره مائة ألف دينار، كما كان باع الألماس يقدم ابنته نجمة الصباح في صورة رجل باع في دكانه تبيع الألماس.^(١)

٢. البر بالوالدين وخاصة بالأم من أعظم أسباب الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة، فأبو الحسن كان مطيناً لأمه، يسمع كلامه وحسن إليها، والقصة ترسّخ هذا المبدأ في عقول الأطفال، وإن كان حب الوالدين فطرة متأصلة في الإنسان إلا أن الإسلام أكد عليها، كما قال تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَا إِمَّا يَبْلُغُنَّ عِنْدَكُمُ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كُلَّاهُمَا فَلَا تَقْلِلْ لَهُمَا أُفِّ وَلَا تَنْهَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفُضْ لَهُمَا جَنَاحَ الْذُلِّ مِنَ الْرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّتْ أَرْجَحُهُمَا كَمَا رَبَّيَنِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾.^(٢)

٣. العفو عند المقدرة، من أعظم المبادئ الدينية، فالإنسان إذا ملك القدرة والسلطان يوماً ما فيجب عليه أن يفكر بالعفو عن أساء إليه، لا الانتقام منه. وهذا هو الدرس الذي أراد السلطان أن يعلمه لأبي الحسن لما جعله سلطاناً ليوم واحد.

الموضوعات الدينية في قصة (مغامرة زهرة مع الشجرة):

تبين القصة للأطفال حرمة أخذ الرشوة وأنها جريمة قانونية، وحرمة دينياً، فلاحظنا في القصة بأن بعض مسؤولي الزراعة قاموا بأخذ رشوة من بعض أهل القرية، حتى لا يقطعوا الشجر من أمام بيوتهم ودكاكينهم.

الموضوعات الدينية في قصة (سر اللحية البيضاء):

١. ورد موضوع الزواج في نهاية القصة، بين أمير البلاد ووردة، وبين زهرة وأخي الأمير، وهذا موضوع ديني لفت أنظار الأطفال إلى سلوك طريقة الفطرة في الحياة، واتباع الشريعة في إنشاء الأسرة وتكوينها.^(٣)

٢. القيام بمساعدة الآخرين، وإضمار نية الخير لهم، فوردة كانت تحب مساعدة الناس، وتعطف عليهم، وكانت تريد أن تأوي القزم في ليلة الشتاء الباردة، وظنته جائعاً يريد الطعام، وكذلك ساعدته ثلاثة مرات بتخلصه من الموت المحقق، لما كانت لحيته الطويلة قد انكسرت في جذع الشجرة، وفي المرة الثانية اشتبكت لحيته الطويلة بخيوط

(١) سلطان ليوم واحد، يعقوب الشاروني، ص: ٣، دار المعرف، د. ت.

(٢) سورة الإسراء، الآيات: ٢٣-٢٤.

(٣) سر اللحية البيضاء، يعقوب الشاروني، ص: ٣٨، دار المعرف، ط/٦، د. ت.

شبكة الصيد، وفي المرة الثالثة انقضّ عليه نسر ضخم، فأنشب مخالبه في لحية القزم الطويلة، وفي المرات الثلاثة قامت وردة وأختها زهرة بمساعدته وإنقاذه.

٣. قدم الشاروني للأطفال موضوع السحر، وأنه عمل خبيث مفسد، يدمر حياة الآخرين، ولا يعمله إلا الأشرار، فالقزم سحر أمير البلاد وحوله إلى دب أسود؛ ليستولي على كنوزه وأمواله، وكانت القوة السحرية للقزم كامنة في لحيته الطويلة، وشاء القدر أن تنشب لحيته الطويلة مرة في جذع الشجرة، ومرة في خيوط شبكة الصيد، ومرة في مخالب النسر الكبير، وفي كل مرة كانت الأختان وردة وزهرة تنقذان القزم من الموت، فتقسان جزءاً من لحيته، بداعي المساعدة، ولكنهما لم تعلما أن القوة السحرية للقزم تقل تدريجياً مع قص لحيته، وكان ذلك هلاماً له.

٤. من يفعل الخير لا ينتظر الإحسان والتناء من الناس، بل أجره مكتوب عند الله تعالى، فالاختان وردة وزهرة أحسنتا إلى القزم ثلاث مرات، وخلصتا من الموت، وأنقذتا من الهلاك، ولكن القزم كان يقابل إحسانهما بالإساءة في كل مرة، وبالكلمات القاسية والفظاظة، والغضب، وبالجحود ونكران الجميل، دون أن يشكراهما على إحسانهما إليه، ولكن الأم طمأنتهما وطوقتهما بذراعيها، وقبلتهما في حب وحنان، وشكرت الله أن رزقها ابنتين تساعدان الناس، وهذا المبدأ وارد في القرآن الكريم أيضاً، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾^(١).

الموضوعات الدينية في قصة (الشاطر محظوظ):

تناولت القصة موضوع الزوج، وهو سنة إلهية لتكثير بني البشر، وحفظ الأعراض، وبناء الأسرة. ونلاحظ في القصة بأن الهدف الأساسي للبطل هو تحقيق شروط الملكة العجوز من أجل الظفر بالزوج من الأميرة الجميلة للقصر.^(٢)

الموضوعات الدينية في قصة (خاتم السلطان):

١. تعلم القصة للأطفال قوة اليقين بالله تعالى، فهو الذي خلق الخلق، وتكفل بأرزاقهم، وقدرته على كل شيء، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، إذ يقرأ

(١) سورة الإنسان، الآية: ٩.

(٢) الشاطر محظوظ، يعقوب الشاروني، ص: ٣-٤، دار المعرفة - مصر، ط/ ١٠، د. ت.

الأطفال في القصة بأن التاجر الصائغ مرزوق كان يدعوه عند فتح دكانه كل يوم قبل شروق الشمس، ويقينه بالله تعالى، وكان هذا الدعاء بصوت عالٍ يسمعه السلطان في قصره، فيعكر عليه صفو نومه في الوقت، فأراد السلطان أن يؤدب التاجر ويختنه، فنزل مع وزيره إلى دكان مرزوق الذي يقع أمام قصر السلطان، وناول السلطان مرزوقاً خاتماً قيمته مليون دينار، وطلب منه أن يصنع مثله مزيفاً من زجاج، وله جائزة ألف دينار، وإذا أضاع الخاتم فسيقتله، وهنا طلب السلطان من مرزوق كأساً من الماء، فخرج مرزوق لإحضار الماء، ووقف الوزير خارج الدكان يراقبه، وهنا أخرج السلطان الخاتم من خزانة مرزوق، وحمله معه، وبعد يومين عرف مرزوق أن الخاتم قد ضاع من خزانة دكانه، ففتش عنه كثيراً في دكانه، ولكنه عرف أخيراً أن السلطان هو الذي أخذه، لما أرسله لإحضار الماء، فحزن حزناً شديداً، وترك أمره لله تعالى، وكان السلطان قد خرج إلى البحر مع وزيره، ورمى الخاتم الثمين في البحر، وقال للوزير بأنه الآن سيمختن مرزوقاً، وإذا لم يرجع الخاتم فسيجد حلاً لقتله، وجلس مرزوق في بيته حزيناً، وفي هذا اليوم اشتراط زوجته مبروكة سمسكة كبيرة من باعه متوجول في الأحياء، فلما قطعتها وجدت في جوفها سمسكة صغيرة، وفي جوفها خاتم السلطان، وهكذا نجا مرزوق من عقوبة القتل، وأرجع الخاتم للسلطان، ونال الجائزة مضاعفةً بعشر أضعافها، بدل ألف دينار عشرة آلاف دينار، بل وعيّنه السلطان حارساً على بيت المال.

٢. تبين القصة للأطفال مبدأ الأمانة في العمل، فالتجار مرزوق كان يعمل بجد واجتهاد وأمانة، ولما ضاع خاتم السلطان من خزانة دكانه لم يهرب، بل سلم أمره لله تعالى الذي قدر عليه ذلك، وفي مثله جاء الحديث النبوي الشريف، الذي يقول فيه النبي ﷺ: "الْتَّاجِرُ الْأَمِينُ الصَّادِقُ مَعَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ".^(١)

الموضوعات الدينية في قصة (الصياد المسكين والمارد اللعين):

١. تبين القصة للأطفال بأن على الإنسان أن يسعى ويجهد، والتوفيق من الله تعالى، ويجب على الإنسان أن لا يستسلم للأوهام، ولا يؤمن بسوء حظه، فكل شيء

^(١) المصنف، لأبي بكر ابن أبي شيبة، تحقيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، ٥٥٢/١٢، رقم الحديث: ٥٤٦٠٥، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، ط / ١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

مقدار من الله تعالى، والعبد معرضٌ في حياته للصحة والمرض، والسرور والحزن، والفقر والثراء، والعطاء والمنع من الله تعالى، والله تعالى أعلم بمصلحة عبده، وتبدل الأحوال في لحظة، وما ذلك على الله تعالى بعزيز. ^(١)

٢. يجب على العبد أن يكون شعاره في الحياة بأن فرج الله قريب، وأن مع العسر يسرًا؛ بل مع كل عسر يسرىن. ^(٢)

٣. تبين القصة أهمية الصلاة في حياة المسلم، فعلى المسلم أن لا يفرط في أداء الفروض الخمسة، فهي حصن حصين للمسلم، وباب الرزق والبركة في حياته، ^(٣) كما قال تعالى: ﴿وَأَمْرُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبَرَ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ تَرْزُقُكُمْ وَالْعَاقِبَةُ لِلْتَّقَوَىٰ﴾. ^(٤)

٤. تبين القصة للأطفال التفاؤل والصبر والثابرة، وعدم الاستسلام لليلأس من رحمة الله، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْيَسُوا مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ وَلَا يَأْيَسُ مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَفَرُونَ﴾. ^(٥)

٥. نعم الله تعالى علينا كثيرة، تعدّ ولا تحصى، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾. ^(٦) ويتصور الإنسان أحياناً إذا ضاق رزقه بأن الله تعالى حرمه من النعم، لكن عندما يرجع الإنسان إلى محاسبة نفسه، والتأمل فيما أنعم الله تعالى عليه به؛ يجد أن الله تعالى أعطاه نعمة الحياة، فما دام له نفسٌ يجري في الدنيا فلا شك أن الله تعالى كتب له رزقاً، كما يجد الإنسان أن الله تعالى أعطاه نعمة الصحة، وهذه من النعم التي لا مثيل لها، كما في الحديث النبوي الشريف، قال نبينا المصطفى ﷺ: "بِعِنْمَتَنِ مَعْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ". ^(٧) والمعنى أن كثيراً من

(١) الصياد المسكين والمارد اللعين، يعقوب الشاروني، ص: ٣، دار المعرف - مصر، د. ط، د. ت.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٧.

(٤) سورة طه، الآية: ١٣٢.

(٥) سورة يوسف، الآية: ٨٧.

(٦) سورة إبراهيم، الآية: ٣٤.

(٧) الزهد والرقاء، لعبد الله بن المبارك المروزي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ص: ١، رقم الحديث: ١، الناشر: إحياء المعرف - الهند، د. ت.

الناس منقوصون في هاتين النعمتين: نعمة الصحة، ونعمة الوقت، فمن أوتاها لا يعرف قدرها، ومن حرم منها فإنه مغبونٌ ومحرومٌ من نعمتين عظيمتين.

وهذا المعنى استشعره عبد الله الصياد لما نجا من الهايكل على يد المارد الذي خلصه من الجرة النحاسية، فتوعده بالقتل، ولكن الصياد استطاع بحيلة الذكية أن يتخلص من المارد، ويرجعه إلى الجرة، ويحشره فيها، فرجع الصياد إلى بيته وهو يغنى مسروراً بنجاة حياته، وأنه وإن لم يرزق بصيد السمك في بعض الأيام فإن الله تعالى أنعم عليه بالحياة وبالصحة، فقال:

"كنت أظن أن أكثر شيء يسبب لي السعادة أن تملئ شبكتي بالأسماك، أما الآن فأعرف أن أكثر ما يسبب لي السعادة، هو أنني لا زلت على قيد الحياة، أتمتع بالصحة التي تجعلني أتحمل ألم الجوع، ومشقة العمل، ومتاعب سوء الحظ".^(١)

٦. الرزق بيد الله تعالى، يقدره للخلق بحكمته وعدله، فعلى المسلم أن يطلب رزقه بالطرق الجائزة المشروعة، ويسأله تعالى أن يرزقه ويبارك له في رزقه، ولا ييأس من رحمة الله تعالى.

٧. كانت نهاية الصدقة بين شخصيتي القصة: عبد الله الصياد وعبد الله البحري؛ بسبب اعتقاد عبد الله البحري بأن البشر يكرهون لقاء الله عز وجل، ولا يكره لقاء الله تعالى إلا من كان عمله سيئاً، يخاف من عاقبته.

٨. تعلم القصة للأطفال الكبير من الأخلاق الحميدة التي يجب على المسلم أن يتحلى بها، والعقائد التي يجب على المسلم الإيمان بها، وتحذرهم القصة من الكثير من الأخلاق السيئة التي يجب اجتنابها والتخلص منها. ومن الأخلاق الحميدة في القصة:

- الاعتماد على الله تعالى وحده وعدم الطمع فيما لدى الناس، كما قال تعالى:

﴿وَلَا تَمْدَنَّ عَيْنِيكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَرْوَاجَاهُ مِنْهُمْ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الَّذِيَا لِنَفْتَنَاهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾.^(٢)

- التفاؤل وحسن الظن بالله تعالى، وأن الله لا يأت إلا بكل خير للإنسان.
- الكرم والسعاد، فالمال مال الله تعالى، ويجب على الإنسان أن يعرف في ماله

(١) الصياد المسكين والمارد اللعين، ص: ١٤.

(٢) سورة طه، الآية: ١٣١.

حقوق الله تعالى وحقوق العباد.

- الحباء صفةٌ من صفات الخير وشعبهٌ من شعب الإيمان، كما في الحديث الشريف، قال النبي ﷺ: "إِنَّ الْحَيَاءَ لَا يَأْتِيُ إِلَّا بِخَيْرٍ".^(١)
- ومن الأخلاق السيئة التي يجب اجتنابها:
 - التشاوم، وسوء الظن بالله، والاعتقاد بسوء الحظ.
 - نكران الجميل، والإساءة إلى الخلق، والإصرار على الذنب، وعدم التوبة إلى الله تعالى.
 - إخلاف الوعد والعهد، وهذه من صفات النفاق والمنافقين.
 - المكر من أبغض الصفات، ولا ترجع عوقيبه إلا على صاحبه، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ لِلَّهِ بِأَهْلِهِ﴾.^(٢)

الموضوعات الدينية في قصة (الصياد ودينار السلطان):

اشتملت القصة على مجموعة الموضوعات والقيم الدينية التي أراد القاصّ يعقوب الشاروني التأكيد عليها للأطفال، ومن ذلك ما يلي:

١. كفالة اليتيم والأرملة: وأجرها عظيم عند الله تعالى، وهي من صور التكافل الاجتماعي في المجتمع، لا سيما إن كان اليتيم أو الأيتام من الأقارب، فلتكلفهم عندئذٍ أجر صلة الرحم، وأجر كفالة اليتيم، وقد نهى الله تعالى عن أكل مال اليتيم، إن ورث شيئاً من المال، فمن المحرم بشدةٍ على القائم عليه أن يعتدي على ماله، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصُلُّونَ سَعِيرًا﴾.^(٣) وقد قال النبي ﷺ: "أَنَا وَكَافِلُ الْيَتَامَىٰ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا". وأشار ﷺ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَىٰ، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا.^(٤)

(١) المسند، لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، ١٨٦/٢، رقم الحديث: ٨٩٣، دار هجر - مصر، ط/١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(٢) سورة فاطر، الآية: ٤٣.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٠.

(٤) صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المغفري، تحقيق: د. مصطفى ديوب البغدادي، ٢٠٣٢/٥، رقم الحديث: ٤٩٩٨، دار ابن كثير، دار اليمامة - دمشق، ط/٥، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٢. تقدم القصة للأطفال فائدة ذات مغزى عظيم، بأن الإنسان يبذل جهده للوصول إلى هدفه، والله تعالى لا يضيع جهد الإنسان، إما أن يصل إلى هدفه، أو يعوضه بشيء خير منه، أو يعطيه من الأجر والثواب ما يكون ذخراً له يوم القيمة.

٣. هناك الكثير من الأخلاق الذميمة السيئة في البشر، تتبرأ منها الحيوانات، مثل: بيع الضمير بقبول الرشوة، والتذلل والطمع في الثروة، وسلطنة اللسان وحدة الطبع، والجشع والحرص والشره للمال، وسرعة الانفعال وشدة الغضب.

٤. يتعلم الأطفال من القصة أن الأصل في الإنسان البراءة والصدق، حتى يثبت خلاف ذلك، وقد جرت عادة التجار في الأسواق أن يبيعوا ويشتروا بدون وجود شهود، والأصل فيهم الصدق والأمانة، ولذلك غضب أبو السعادات (شيخ الصيادفة) من فرحته، لما اتهمه في أمانته وذمته، حين طلب منه أن يشهد أهل السوق بأعلى صوته أنه باع قرده لفرحته الصياد.

٥. على الإنسان أن يعمل ويكسب رزقه بيده وجهده، ولا يكون كسولاً متواكاًًاً يعتمد على غيره في رزقه ويضيع وقته فيما لا يفيد، فيكون سبباً لكرابية الناس له، وعدم احترامهم له، بل على الإنسان بذل الجهد، وأن يحاول تعليم غيره، ما يعمله من حرفٍ أو عملٍ، فيكون بذلك ناسراً للخير في المجتمع، والتوفيق من الله تعالى.

أشار الشاروني إلى مجموعة من الموضوعات الدينية في قصصه للأطفال، منها: تقديم فكرة للأطفال بأن الخير الحقيقي يكمن في مساعدة الآخرين، والإيثار، وأن المهدية وسيلة للمحبة، والله تعالى يمنح البركة بناء على إخلاص العبد، وبين أهمية المسجد، ومشروعية الزواج في الإسلام، وضرورة تقوية العقيدة والإيمان، وأهمية الصلاة، وأهمية كفالة اليتيم والأرملة، والبعد عن الإيمان بالخرافات والأكاذيب. ويدعو الشاروني الأطفال إلى التحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة، مثل: الوفاء بالوعود، ومجازاة الإحسان بالإحسان، والأمانة، وبر الوالدين، والعفو عند المقدرة. كما يحذر الشاروني الأطفال ضمناً في القصص من بعض القبائح، مثل: شرب الخمر، والميسر، والغش، والرشوة، والسحر، واحتياط الطعام لبيعه في وقت المجاعة بالثمن الغالي، وخطورة الافتراء والوشية، وذم السرقة، والخداع.

المبحث الثاني

الموضوعات العلمية

الموضوعات العلمية في قصة (الكسalan و تاج السلطان):

يبيّن الشاروني للأطفال الدور العظيم للطبيب في المجتمع، فبعد السلام الكسالان ترثى طفلاً يتيمًا، وكان مريضاً بمرض في جسمه وأعضائه الداخلية، سبب له الآلام، وكان يشعر بتفكك أعضائه، فلا يقدر على بذل أيّ جهد، ولا يستطيع الحركة، وكان الناس يظنون أنه عاجز عن الحركة بسبب الكسل، ولكن جاء طبيب عالم لمعالجة مريضٍ من جيران عبد السلام، فذهبت الأم بابنها عبد السلام أيضاً إلى هذا الطبيب الذي عرف داءه، وبدأ يعاني بدوائه وغذائه حتى تعافى تماماً من المرض، وقام سليماً.^(١)

الموضوعات العلمية في قصة (طيور الأحلام):

قدّم الشاروني للأطفال بعض المناظر للفروسية العربية، عندما قام الأمير شهرمان (بدر باسم) بترويض فرسٍ جامحةٍ شديدة العنف، تشبّث على ساقيهما الخلفيتين كلما اقترب منها فارسٌ، وتضرب الأرض بحافرها، كأنها تدكّها دكّاً، كلما حاول متسابقٌ أن يلمسها، حتى جاء الأمير شهرمان (بدر باسم)، وتحايل على الفرس حتى جعل أشعة الشمس في مواجهة عيني الفرس، فأصبح ظلها خلفها، وكانت تخاف من ظلها كلما تحركت، فجعل ظلها خلفها حتى لا تراه، وبذلك استطاع اغتلاء الفرس بحكمته.^(٢)

الموضوعات العلمية في قصة (ثروة تحت الأرض):

تناقش القصة في مطلعها موضوع المحاسبة القانونية، فالالأصل في الناس البراءة، حتى يثبت العكس، ويقرأ الأطفال في القصة بأن هذه القاعدة القانونية لم تطبق، عندما أصدر السلطان أمراً بمصادرة أموال بطل القصة عبد المنصف الخضراوي، والقبض عليه، دون أن تكون هناك محاسبة عادلة ولا محاكمة، ودون إتاحة الفرصة له للدفاع عن

(١) الكسالان و تاج السلطان، ص: ١١-٩.

(٢) طيور الأحلام، ص: ٤٣.

نفسه، ودون انتظار نتائج الفحص والتفتيش الذي يقوم به المسؤولون الذين عينهم السلطان، للمحاسبة والتدقيق ومراجعة حسابات بيت المال.^(١)

الموضوعات العلمية في قصة (مغامرة زهرة مع الشجرة):

تبين القصة في آخرها ضرورة العلم والتعليم، فالصبي (حمدان) الذي كان يعمل مع النشار، قرر في آخر القصة أن يلتحق بالمدرسة؛ لكي يفهم اللعبة - على حد قوله؛ وأنه رأى أن أطفال المدرسة لديهم الوعي بما يدور حولهم، وقد اكتسبوا المعرفة الالازمة، وتحلوا بالشجاعة؛ للوقوف في وجه مفسدي البيئة.

الموضوعات العلمية في قصة (سر اللحية البيضاء):

يلفت الشاروني أنظار الأطفال إلى موضوع مهم، وهو الاستفادة من عسل النحل، فطريقته أن يأخذه الإنسان بعد انتهاء النحل من عملية صنع بيت الشمع، واتكمال صناعته للعسل، ومن الخطأ أن يعتدي الإنسان على بيت النحل قبل اكتمال شعه، في حين انشغال النحل بصناعة الشمع. وقد أورد الشاروني في القصة بأن القزم الشرير تعرض لبيت النحل، وأراد أن يأخذ منه العسل قبل اكتمال بيت الشمع، فهاجمه النحل.^(٢)

الموضوعات العلمية في قصة (الشاطر محظوظ):

أورد الشاروني للأطفال معلومة بسيطة عن الطواحين الهوائية، التي تعمل بالهواء، وتدور مع تيارات الهواء، فتطحن الحبوب بداخلها، وهذه معرفة جديدة وجديدة للأطفال في القصة، بأن يطلعوا على صورة الطاحونة الهوائية وعملها، كما نشر في التشكيل البصري صورة لها.^(٣)

الموضوعات العلمية في قصة (الصياد المسكين والمارد اللعين):

١. تقدّم القصة للأطفال بعض صور الخيال العلمي، ومن ذلك أن عبد الله البحري اكتشف بأن في البحر حيواناً، يصلح دهنـه أن يدهـنـ به البشر أجسادـهـمـ، فعندـئـ

(١) ثروة تحت الأرض، ص: ٧.

(٢) سر اللحية البيضاء، ص: ٣٤.

(٣) الشاطر محظوظ، ص: ١٧.

يستطيع البشر العيش تحت الماء، والتنفس بواسطة جلودهم، ولا شك أن هذا من خيال القاصِّ للأطفال، لكنه يفتح التفكير أمام العلماء للتفكير في إيجاد وسائل وسبل لتحقيق هذا الغرض.

٢. تقدم القصة للأطفال بأن العلم الحديث بقصد اختراع جهاز يساعد الإنسان على التنفس تحت الماء، واستخلاص الأوكسجين من الماء، مثل الأسماك.

٣. تقدم القصة للأطفال فكرة إنشاء المكتبات الصغيرة في البيت، واقتناء الكتب، وضرورة تخصيص غرفةٍ في البيت للقراءة، ووضع الكتب المفيدة للأطفال، فالطفلة سعدية (ابنة الصياد) قررت أن تقتني مكتبة لها في البيت في غرفة مخصصة.

الموضوعات العلمية في قصة (الصياد ودينار السلطان):

يتعلم الأطفال من القصة أن لكل حرفٍ شيخاً وزعيمًا، يحل أمور تلك الحرفة، ومشاكل أهلها، ويفصل في المنازعات، مثل: شيخ الصيادين، وشيخ الصيارفة. يبين الشاروني للأطفال بعض الموضوعات العلمية المهمة، مثل: دور العلم في نشر الوعي في أفراد المجتمع، وأهمية الطب والطبيب، ودوره الكبير في علاج المرضى، وأهمية فن الفرسية، التي كان العرب يتسابقون لإتقانها وتعلمها، وأهمية المحاسبة القانونية في المعاملات المالية والإدارية. كما أشار الشاروني إلى عمل الطواحين الهوائية، وكيفية تربية النحل والتعامل مع شعهه، وكان للخيال العلمي حضوره في قصص الشاروني، ويشير الشاروني إلى بعض الحرف اليدوية، مثل: صيد السمك.

المبحث الثالث

الموضوعات الوطنية والتاريخية

لا بد للأطفال أن يكونوا عارفين ومطلعين على الموضوعات الأساسية والقضايا الحساسة التي تخص الوطن وتاريخ الأمة والشعب، وبهذا المخصوص يقول الشاروني عن ضرورة التنشئة السياسية للأطفال:

"أصبح من المهم في ظل التطورات السياسية التي تشهدها البلاد، أن تقوم تربية الطفل على تعويذه أن يعبر عن رأيه، وأن يشارك في إبداء الرأي حول ما يهم مجتمعه، فهذه هي المقدمة الأساسية لكي يحسن اختيار من يمثله من مجلس الشعب، ومعنى هذا تربية الأطفال أن يكونوا إيجابيين، ومشاركين في أمور وطنهم ومستقبل بلدتهم".^(١)

ولتحقيق هذا الغرض أورد الشاروني الحديث عن بعض الموضوعات التاريخية والوطنية في قصصه المقدمة للأطفال، ونلاحظ في القصص المختارة للدراسة بعض هذه الموضوعات على النحو التالي:

الموضوعات التاريخية في قصة (الكسلان وناج السلطان):^(٢)

هذه القصة موضوعها تاريخي، يرجع إلى عصر الدولة العباسية، وال الخليفة هارون الرشيد، فيحكي الشاروني للأطفال عدة مناظر وأشياء من ذلك العصر، منها: قصر الخليفة في عاصمة الخلافة بغداد، الذي يحضر إليه راوي الأخبار والنوادر (أبو الأجراس)، فيحكي النوادر والأخبار بشكل تمثيلي، يضحك الناس ويرفهّهم، ويرسل الخليفة خادم النساء الغلام همدان ليدعو السيدة زبيدة لشرفه السيدات بعد أن تجهز الوصيفات الشرفة لاستقبالها؛ للاستماع لنوادر أبي الأجراس، ويهدي الخليفة لزوجته زبيدة تاجاً من الذهب الخالص المرصع باللؤلؤ والألماس، وفي القصر الوصيفات، وللخليفة حارسه الخاص مسرور السيف، والحجاب والخدم.

ومن أغراض هذه القصة: تقديم المنظر التاريخي القديم للبلاد العربية، وكيف كانت

^(١) يعقوب الشاروني مشوار حافل بالعطاءات والنجاحات، عبده الزراع.

^(٢) الكسان وناج السلطان، ص: ٣.

قصور الخلفاء والملوك قديماً.

الموضوعات التاريخية والوطنية في قصة (طيور الأحلام):

تشير القصة إلى ملكي بابل وشيراز، ليتعرّف الأطفال على جزء من التاريخ القديم، وإن كانت القصة ووقائعها خيالية من نسج الخيال، إلا أن فيها الكثير من ملامح المالك والدول في التاريخ القديم.^(١)

كما تشير القصة إلى أن الملوك قديماً كانوا يباشرون بأنفسهم مهمة قيادة الجيوش، في المعارك والمحروب، فالمملوك شهاب الدين قام بنفسه بقيادة الجيش، على الرغم من مرض زوجته الملكة فخر الرمان، إلا أنه ترك الملكة، وقام للدفاع عن شعبه وملكته، لما وقع الهجوم على مملكته من أعداء أقوياء، وكان الخطر محيطاً بالشعب والدولة.^(٢)

وفي هذه القصة درس للأطفال بأن الملك والوزير وقائد الجيش بل وكل جندي في الجيش وكل مسؤول في الدولة يجب عليه أن يضحى بكل شيء في سبيل الدفاع عن الدين والوطن والشعب، خاصة في أوقات المعارك والمحروب والخطر، وتعرض الدولة للهجمات من الأعداء، ففي مثل هذه الحالات تصير مسؤولية هؤلاء تجاه الدولة والشعب قبل مسؤولية الأسرة، ومقدمةً عليها.

الموضوعات التاريخية في قصة (ثروة تحت الأرض):

هذه القصة تتناول التاريخ القديم، وأحداث القصة وفضاؤها المكاني يقع في بغداد ودمشق، ومن الموضوعات الوطنية والتاريخية في القصة:

١. السلطان في بغداد عاصمة الخلافة، لديه قصر وزير، ويبيت لحفظ مال المسلمين، الذي يمثل خزينة الدولة في العصر الحديث، ويتولى الخزينة (ديوان بيت المال) أمين لها، يساوي في العصر الحديث وزير المالية، وهذه المعلومات مهمة للطفل، من الناحية التاريخية، وكذلك من الناحية الوطنية.^(٣)

(١) طيور الأحلام، ص: ٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٩، ٢٩.

(٣) ثروة تحت الأرض، ص: ٣-٤.

٢. فرض السلطان ضريبة إضافية على الناس، ديناراً على كل رجل، ونصف دينار على كل امرأة، ولا شك أن الضرائب التي تفرضها الدولة على أفراد الشعب، فيجب عليهم دفعها إلى خزينة الدولة، وهذه الضرائب تكلفهم مادياً، وتنقل عليهم، وفي بعض الدول تؤخذ هذه الضرائب ولكن تدفع الدولة في المقابل هذه الأموال للمحتاجين والمرضى والعجائز، وفي بعض الدول لا تصرف من أموال الضرائب شيئاً للمحتاجين، وفي هذه الحالة يكون إلزام الناس بدفع الضرائب ظلماً في حقهم.^(١)

٣. على التجار في الدولة واجب كبير في الإسهام في دفع عجلة الاقتصاد، ومساعدة الناس، والتكافل الاجتماعي، وعندما يجمع التجار الأموال والثروات، ويكتّسونها لذاتهم؛ فإن هذا الأمر يضرّ بالناس، ويؤدي إلى الغلاء، وقلة السيولة المالية، والقاص الشاروني يريد أن يوصل هذه الفكرة إلى أذهان الأطفال.^(٢)

٤. أشار القاص الشاروني إلى موضوع مهم في العمل الحكومي والإداري، وهو أن الرئيس والمدير يحرم عليه أن يوظف أقاربه في الإدارة عنده، إلا إذا كان أقاربه يعملون فيها قبل أن يأتي المدير والرئيس، أو كان أقاربه أكثر كفاءةً وقابلية للعمل من غيرهم، وهذا الأمر مراعاةً للنزاهة والعدالة في الدولة.^(٣)

وفي الفقرة التالية نلاحظ كيف أراد القاص الشاروني أن يوصل هذه الفكرة إلى عقول الأطفال، فيحكي على لسان بطل القصة عبد المنصف الخضراوي، قائلاً:

"وكان بعض إخوتي وأولاد عمي يعملون في ديوان بيت المال قبل تكليفه بالإشراف عليه؛ لخبرة أفراد عائلتي الطويلة بالحسابات، ومع ذلك اتّهموني بإلحاد أقاربي للعمل معي كي يساعدوني في إخفاء سرقاتِ أح Prism على عدم ظهورها، وطالبوه برد كل المرتبات والكافيات التي حصل عليها جميع من تكون بيدي وبينهم صلة قرابة!".^(٤)

(١) ثروة تحت الأرض، ص: ٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٥.

(٤) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

٥. يجب على الحكم أن يعين المسؤولين الذي يحاسبون الرئيس والمدير، لا سيما في الأمور المالية؛ منعاً للفساد الإداري والاختلاس المالي، ونلاحظ في القصة بأن القاص الشاروني يذكر للأطفال بأن السلطان في بغداد عين من يفحص شؤون بيت المال، لعزة سلامة السجلات المالية.^(١)

الموضوعات التاريخية والوطنية في قصة (سلطان ليوم واحد):

١. تتحدث القصة عن التاريخ القديم للعراق وبغداد، فالسلطان في بغداد، ويسفر إلى البصرة، وينقل الشاروني للأطفال في هذه القصة صورة وصفية عن قصر السلطان وحياة الناس في بغداد في ذلك العصر.^(٢)

٢. تبين القصة للأطفال بأن الأحكام التي يصدرها السلطان لا بد أن تستند على دليل من الشريعة أو القانون الموجود في الدولة، ولا يمكن للحكم أن يصدر أوامر انتقامية، بناء على غضبه وكراهيته لأحد، وهذا المبدأ هو الذي أراد سلطان بغداد أن يعلمه للشاب أبي الحسن لما نسبه سلطاناً ليوم واحد، فقام أبو الحسن بإصدار أحكام انتقامية تعسفية ظالمة من أسوأها إليه، وفي المرة الثانية لما جعله السلطان سلطاناً ليوم واحد قام أبو الحسن بإصلاح أحكامه التعسفية الجائرة، ورد المظالم والحقوق إلى أهلها.

الموضوعات التاريخية والوطنية في قصة (خاتم السلطان):

١. نلاحظ في القصة بأن السلطان عرف قدر التاجر الصائغ مرزوق، وعلق إيمانه ويقينه بالله تعالى، وكذلك أمانته التي تحلى بها، ولما أعاد التاجر الصائغ مرزوق الخاتم إلى السلطان أمر السلطان بمضاعفة جائزة مرزوق، عشرة أضعاف، وعيّنه حارساً على بيت المال.^(٣)

٢. تعرف القصة الأطفال بنظام السلاطين والملوك قديماً، فقصر السلطان يقع بالقرب من السوق، ويلازم السلطان حارسه الذي يكون بيده السيف دائماً، وفي حالات الخطر يخرجه من غمده، ويقف بين يدي السلطان، منتظرًا أمره، ويسمى

(١) ثروة تحت الأرض، ص: ٥.

(٢) سلطان ليوم واحد، ص: ٥.

(٣) خاتم السلطان، يعقوب الشاروني، ص: ٣٤-٣٥، دار المعرفة- القاهرة، ط/٧، ١٩٩٧م.

السياف أو الجلاد، وقد اختار له القاچن اسم مسورو، وكان هذا الاسم شائعاً قديماً بين الغلمان والعييد، أما الوزير فيحضر بلاط الملك نهاراً، أو إذا استدعاه السلطان لأمرٍ هامٍ حضر فوراً، كما كان السلاطين يحتفظون في خزائنهما بالكثير من الجوائز القيمة الثمينة.

الموضوعات الوطنية والتاريخية في قصة (الصياد المسكين والمارد اللعين):

١. تبيّن القصة للأطفال جانباً من تاريخ سليمان عليه السلام، الذي سخر الله تعالى له الجن والإنس، ومردة الجن، والطير والوحش والرياح، وآتاه من الملك ما لا ينبغي لأحد من بعده، كما قال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الْرِّيحَ غُدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسْلَنَا لَهُ وَعَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَأْذِنَ رَبِّهِ وَمَنْ يَزُغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقُهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾^(١).

٢. يقف الأطفال من خلال هذه القصة على جزء من التاريخ القديم، وكيف كان الملوك والسلطانين، يهاجمهم الناس، ويحتلّطون بالرعاية، وتكون قصورهم قرية من الرعية داخل المدن، و يجب الملوك والسلطانين اقتناء الذهب والجوائز الثمينة النادرة، فيزبون بها تيجانهم وعمائمهم، و يجعلها الأميرات والملكات في قلائدهن وعقودهن، وإذا فقد شيء من القصر نادى المنادي على الناس بالشيء المفقود، ولمن عثر عليه جائزة كذا وكذا.^(٢)

الموضوعات الوطنية والتاريخية في قصة (الصياد ودينار السلطان):

١. تتناول القصة في مضمونها بعض أنواع الفساد السياسي لرجال الدولة والسلطان، مثل المظاهر التالية:

- رجال السلطان وحاشيته يشترون بالأجل، ثم يغيبون ويتهربون، ولا يدفعون الثمن للتجار.

- الضرائب والغرامات المرتفعة جداً، التي تنقل على الناس وعلى التجار، ولا يجدون في مقابل دفعها إلى الحكومة - أي نوع من المصالح.

^(١) سورة سباء، الآية: ١٢.

^(٢) الصياد المسكين والمارد اللعين، ص: ١٤، ١٥، ٣٤، ٣٥.

- جشع السلطان الذي يملّك من الأموال في مخازنه الكثير، ولكنّه يحاول أن يسلب حق الفقير.

- انشغال السلطان باللهو واللعبة والسهر على غناء المغنيات، وإهمال أمور الحكم والرعاية.

- استعمال القوة والظلم والاعتداء على الناس في سبيل تحقيق الأهداف.

٢. كانت عادة الخلفاء والسلطانين والملوك والأمراء أن يتّجولوا ليلاً ونهاراً متخفيين في لباس عاديّ، للإطلاع على أمور الناس والرعاية، وأول من استحدث ذلك سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان يعسّ ليلاً، للوقوف على أحوال رعيته.

٣. يلخص القاص موقفه من السلطة والحكام بقوله في نهاية القصة: إذا أخذت من السلطة ديناراً، فلا تفرح، فقد تعطيك في مقابلة مائة جلدة. وهذه الجملة كتبها فرّحات الصياد على قصره، الذي منحه له السلطان مكافأة له، وجعله شيخ الصيادين.^(١)

القصة هي أسهل الطرق كي يقف الأطفال على أهم القضايا الوطنية والتاريخية، وقد اعنى الشاروني بهذا الجانب، مثل: معرفة تاريخ الدول والممالك، مثل: الخلافة العباسية والأموية، وبعض الممالك التي قامت قبل الإسلام، مثل: الروم والفرس، وتكوين هذه الممالك قديماً، ويظهر الشاروني تذمره من الضرائب، ويبين أهمية النزاهة في العمل الإداري، وأهمية المحاسبة القانونية، وأهمية وجود دستور وقانون للدولة، وأهمية مراقبة السوق وأسعاره.

^(١) ينظر: الصياد ودينار السلطان، يعقوب الشاروني، ص: ٤٧، دار المعارف - القاهرة، د. ط، د. ت.

المبحث الرابع

الموضوعات الاجتماعية

الموضوعات الاجتماعية في قصة (نهر الذهب):^(١)

الأخوان القاسيان نعمان ورسلان لم يحسنا إلى فقير قطّ، ولم يكن لديهما فكر التكافل الاجتماعي، رغم ملكيتهما للثروة في وادي الكنوز، وفي السنة التي أصاب الناس فيها القحط قاما ببيع القمح بأثمان فاحشة، وكان الفقراء يسقطون من الجوع والإعياء عند باحثما، وهما لا يباليان، أما أخوهما الصغير شهاب فكان كريماً سخياً، وجدَ عنده كلُّ مسكينٍ يدأً تمتَّدُ إليه بالعون والمساعدة.^(٢)

ولهذا تحولَ الأخوان نعمان ورسلان - في نهاية القصة - إلى صخور سوداء، أما شهاب فقد عاد يسكن وادي الكنوز، الذي أصبح حديقةً غناءً، وخيراته التي أضاعتُها القسوة وعدم الرحمة؛ قد أعادها الحب والرحمة والإيثار، وامتلاً بيت شهاب بالخيرات، وكثُرت مخازنه.^(٣)

وتبيَّن هذه القصة للأطفال بأنَّ الثروة نعمة من الله تعالى، يجب الاحتفاظ بها، وتقديرها، وصرفها في المصارف المشروعة الحسنة، إضافةً إلى القيام بحقوق الله تعالى فيها، مثل: إيتاء الزكاة، والمشاركة في العمل الخيري والصدقة، والإحسان إلى الناس المحتاجين، ليتحقق بذلك التضامن الاجتماعي في المجتمع، وليسَت الثروة وسيلةً للاستبداد والظلم، ومنع حقوق الناس، أو الجشع لسلب أموال الناس بالباطل خاصة في مواسم الجفاف والقحط.

الموضوعات الاجتماعية في قصة (الكسلان وتاح السلطان):

١. عندما تعافى بطل القصة عبد السلام من مرضه الذي سبب له الكسل، وبدأ في الخروج من البيت، لاحظ سيدةً عجوزاً في آخر الطريق الذي يسكن فيه عبد السلام، وهي ملقاءً خارج بيتها، على فراشٍ قديم، مصابةً بالشلل، وانشغل عنها أبناؤها

^(١) نهر الذهب، ص: ٨، ٤٣.

^(٢) المصدر نفسه، ص: ١٩.

^(٣) المصدر نفسه، ص: ٤١، ٣٦، ٣٢، ٤٣.

بالعمل في أماكن بعيدة، فاعتنى بها عبد السلام وخدمها، وأدخلها البيت من الشمس إلى الظل، وصار يطعمها ويسقيها، وصار كالابن لها، حتى ماتت بعد عدة أشهر، وتركت له العجوز خمسة دراهم، بدأ بها عبد السلام التجارة، وكانت هذه الدرهم الخمسة مباركةٌ عليه، كما قالت له أمه: "هذه نقودٌ قليلةٌ، بل قليلةٌ جداً، لكنها جاءت بعد عملٍ مخلصٍ صادقٍ، هي نقودٌ مباركةٌ".^(١)

٢. صار عبد السلام - بسبب خدمته للمرأة العجوز المشلولة - قدوةً للأطفال الآخرين، وصار الناس يحكون قصته لأولادهم.^(٢)

الموضوعات الاجتماعية في قصة (طيور الأحلام):

تشير القصة إلى موضوع تأثر الأطفال والراهقين بالأحداث والأمور العاطفية، ويشير القاص الشاروني إلى سن الخامسة عشرة قائلاً: "إنها السن التي تطغى فيها العواطف على تقدير المسؤوليات والواجبات".^(٣) فيحاول القاص أن يضع الأطفال والراهقين أمام واقع الحال، ويحاطب عقولهم ليفكرروا بها، ولا يكتفوا بالعاطفة، فيتسرعوا بالحكم قبل معرفة أطراف المشكلة كلها.

وقد أخذ القاص الشاروني هذه النتيجة من تأثر بطلة القصة الأميرة حياة النفوس بموت والدتها الملكة فخر الزمان، لما كانت مريضةً، وتركها زوجها الملك شهاب الدين ملك مملكة بابل، ليقود بنفسه الجيش في الحرب، للدفاع عن وطنه وشعبه، ضد الأعداء الأقوياء الذين هاجموا مملكة بابل، وكان سن الأميرة حياة النفوس في ذلك الوقت خمسة عشر عاماً، فكانت في جزع شديد، وتقول: "كيف هان على والدي ترك والدي تنازع الموت وهو غائبٌ عنها؟، بعد أن طلبت منه البقاء إلى جوارها".^(٤)

والحقيقة أنه في هذه الحالة تتصارع في النفس ضرورتان: ضرورة شخصية ذاتية، وهي مرض الزوجة، وضرورة وطنية وقومية، وهي الوقوف في صف القتال ضد الأعداء، للدفاع عن الوطن، فالأطفال والراهقون سينظرون إلى الأسرة الصغيرة وأن الأم والزوجة

(١) الكساندرون وتأج السلطان، ص: ١٤.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٥.

(٣) طيور الأحلام، ص: ٣١.

(٤) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

بحاجة إلى وجود الزوج رب البيت بجانبها في حال مرضها، لكن موقف البلاد وأرمتها وحالتها الأمنية تحتم على الإنسان أن يضحي بكل ما لديه، ويترك شيء في سبيل الدفاع عن الوطن، لا سيما ملك البلاد الذي تقع على عاتقه المسؤولية العظيمة للدفاع عن وطنه وشعبه.

الموضوعات الاجتماعية في قصة (ثروة تحت الأرض):

أبرز القاص الشاروني عدة موضوعات اجتماعية في هذه القصة، منها:

١. أراد القاص الشاروني أن يتحدث للأطفال في هذه القصة عن موضوع الصديق الوفي، فبعد المنصف الخضراوي لما صدر ضده حكم جائز من السلطان بمصادرة أمواله والقبض عليه؛ هرب سراً في الليل إلى بيت صديق له، وكان الصديق مخلصاً وفياً، وكان يعرف أن صديقه عبد المنصف الخضراوي بريءٌ من تهمة الاختلاس التي اتهم بها، فأعطاه بعض المال، ونصحه بالهرب والاختباء.^(١)

٢. بُرِزَ في هذه القصة موضوع مساعدة الفقراء وإطعامهم، فأبو الفضل الديناري لما أُوشك على الموت أوصى صاحبه (صاحب القصر في دمشق) أن يطعم كل ليلة خمسة مساكين من ماله الذي تركه لصاحب القصر، وكان صاحب القصر يستقبل كل ليلة خمسة مساكين في قصره، ويطعمهم من أجود أنواع الطعام.^(٢)

٣. تبيّن القصة للأطفال النخوة والشهامة التي تخلّى بها صاحب القصر، الذي جمع عبد المنصف الخضراوي بزوجته ياسمين وابنته بسمة، وأسكنهم في قصره في دمشق، لما هربوا من غضب السلطان في بغداد.^(٣)

الموضوعات الاجتماعية في قصة (عفاريت نصف الليل):

١. نلاحظ في القصة التعاون والتكاتف بين أهل القرية، الذين اجتمعوا في لحظات للبحث عن السارق الذي سرق الذهب من بيت تفيدة وزوجها الحاج سالم، وأبدوا حزفهم لحصول الحادثة، وتجمّعت سيدات المنازل وأصحاب الدكاكين وال محلات للبحث

(١) ثروة تحت الأرض، ص: ٧.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢١-١٩.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٤٥.

وإبداء الرأي حول حادثة السرقة، وضرورة إخبار العemma بالواقعة. وفي نفس الوقت علمت تفيدة (التي سرق اللصوص ذهبها) بأن والدة حسين مريضة، قد أصابتها آلام الولادة، فذهبت سيدات القرية للاطمئنان على صحة أم حسين ومساعدتها.^(١) وهذا الأمر مشاهد في حياة القرى، التي تكون فيها العائلات مثل الأسرة الواحدة، في التعاون، وليس مثل حياة المدن في هذا الزمن، ففي حياة المدينة لا يدرى الجار عن حال جاره غالباً.

٢. عمق العلاقة بين أطياف المجتمع، فالمسلم والمسيحي يتعاشان فيما بينهما في المجتمع الواحد، ولهما الحقوق الوطنية ذاتها، وتقوم بينهما علاقة الاحترام والتسامح المتبادل، فنرى في القصة زوجة برسوم البقال وهي مسيحية تحس بالخطر الذي تواجهه أم حسين المسلمة وهي على وشك الولادة.

الموضوعات الاجتماعية في قصة (سلطان ليوم واحد):

هناك عدة موضوعات اجتماعية في القصة، منها:

١. الخير والشر في الناس: عندما مات والد أبي الحسن، رفض صديق والده بائع الألماس أن يزوج ابنته نجمة الصباح لأبي الحسن، وأراد أبوها أن يزوجها لرجل عجوز في عمر والدها، طمعاً في مهر كبير، مقداره مائة ألف دينار، وهذا اهتزت ثقته في الناس، ولكن أمه نصحته بأن الخير موجود، وإن كان بعض الناس يتصرف بالشر والكيد.

٢. الوفاء الحقيقي للأصدقاء يظهر في الشدائدين، عندما تُدبر الدنيا عن الإنسان، أما أصدقاء المصالح فهم كثيرون، يقبلون على الإنسان وقت الرخاء، ويملئون مائده، ولكن يُدبرون وقت الضيق والشدة.

٣. يجب تغليب العدالة على الانتقام، والعدالة مقدمة على المصالح والعواطف والأهواء الشخصية، وهذا الدرس هو الذي علمه السلطان لأبي الحسن عندما جعله سلطاناً ليوم واحد مرتين، في المرة الأولى انتقم أبو الحسن من خصومه، وأصدر بحقهم أحكاماً جائرة، ثم ندم عليها، وفي المرة الثانية أبطل أبو الحسن تلك الأحكام، واصطلح

^(١) عفاريت نصف الليل، ص: ١٢.

مع خصومه. وهذا المبدأ في القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاعُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلنَّقْوَىٰ﴾^(١).

٤. تبين القصة للأطفال الأخلاق الズمية التي اتصف بها التاجر إبراهيم البغدادي، فهو تلاعب وأخفى الحقيقة، وكان يجلس ابنته نجمة الصباح في دكانه تبيع الألماس، وهي في ملابس الرجال، وكذلك لما مات والد أبي الحسن وكان صديقاً لإبراهيم البغدادي؛ تراجع إبراهيم عن وعده بتزويج ابنته لأبي الحسن، وأراد استغلاله، وطلب المزيد من المهر لابنته، وأراد تزويجها للرجل العجوز تاجر الذهب منصور الموصلي؛ وهذا يدل على جشعه وحبه للمال، وعدم اهتمامه لمستقبل ابنته. وفي كل هذه الصفات درس للأطفال بتجنب هذه الأخلاق الズمية.

٥. تعلم القصة الأطفال بأن العقوبة يجب أن تكون على قدر الذنب، فأبو الحسن لما صار سلطاناً ليوم واحد عاقب جاره السيد فاضل، لأنه اشتكتى إلى القاضي من الأصوات المزعجة التي تصدر في الليل من بيت أبي الحسن، ولكن انتقم منه أبو الحسن بصورة سيئة جداً، إذ أمر والي بغداد بأن يلبسه ملابس المهرجين، وأن يركبه على حمارٍ ووجهه إلى ذيل الحمار، وأن يطوف به في أحياء بغداد، وأن ينادى عليه أيضاً بأن هذا جزاءٌ من يفرض ما يحب وما يكره على الآخرين، ويدسّ أنفه في شئون الجيران، وانتقم أبو الحسن من إبراهيم البغدادي لأنه رفض تزويج ابنته نجمة الصباح لأبي الحسن؛ فأمر أبو الحسن الوزير الأكبر أن يسجنه، ويصادره أمواله.

والمبدأ الصحيح الذي يجب على الأطفال أن يتعلموه أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة واجبة على كل مسلم، فيجب الإنكار على المساء بقدر الوع و الاستطاعة، وتغيير منكره وإزالة إساءاته، باليد أو باللسان، فإن لم يقدر فبالقلب، وهذا أضعف درجات الإيمان، وليس من التدخل في شئون الآخرين أن يعترض الإنسان على الإزعاج الذي يصدر عن بعض الناس، فلا شك أن حرية الإنسان مكفولة في الشريعة والقانون والعرف العام، ما لم يتعد على حقوق الآخرين وينتهك خصوصياتهم،

(١) سورة المائدة، من الآية: ٨.

أو يلحق الأذى والإزعاج بهم، ففي هذه الحالة لا يمكن للإنسان المسيء أن يطالب بحريته الشخصية فيما يفعل.

وقد جاء في الحديث النبوي الشريف، قوله ﷺ:

"مَثَلُ الْوَاقِعِ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالْمُدَاهِنِ فِيهَا كَمَلَ قَوْمٌ أَسْتَهَمُوا فِي سَفِينَةٍ، بَعْضُهُمْ سُفْلٌ وَبَعْضُهُمْ عُلُوٌّ، وَكَانَ الَّذِينَ فِي السُّفْلِ يَسْتَقْفُونَ مِنَ الْعُلُوِّ؛ فَيَمْرُونَ عَلَيْهِمْ فَيُؤْذُونَهُمْ، فَقَالَ الَّذِينَ فِي الْعُلُوِّ: آدِيْتُمُونَا، تَصْبُرُونَ عَلَيْنَا الْمَاءَ، فَأَخَذُوا فَأَسْأَاً، فَجَعَلُوا يَخْفِرُونَ فِي السَّفِينَةِ، فَقَالَ الَّذِينَ فِي الْعُلُوِّ: مَا تَصْنَعُونَ؟! فَإِنْ تَرْكُوهُمْ وَمَا يُرِيدُونَ عَرِقُوا جَمِيعاً، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجُوا جَمِيعاً".^(١)

٦. تعلم القصة الأطفال مبدأ: (جزاء الإحسان الإحسان)، فأبو الحسن استضاف السلطان وأكرمه في ضيافته، وهو لا يعرفه، وأصر السلطان على أن يرد الإحسان بالإحسان، وأن يدعوه إلى مائته، وهنا ترسخ في ذهن أبي الحسن ما قالته له والدته بأن الخير متواصل في الإنسان، والخير أكثر وأكبر من الشر، ومصداق هذا المبدأ في القرآن الكريم قول الله تعالى: «هُلْ جَرَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ»^(٢).

الموضوعات الاجتماعية في قصة (مغامرة زهرة مع الشجرة):

١. الوقوف في وجه الرشوة، فهي السوس الناخر للمجتمع، كما ينخر السوس الشجر، فبعض المسؤولين كانوا قد تلقوا الرشوة لعدم قطع الأشجار أمام بعض البيوت والمحلات، كما أن المسؤولين قاموا بقطع الأشجار السليمة لبيعها للأخشاب، ويكتسبوا منها بطريقة غير مشروعة، في حين كان مصراً لهم بقطع الأشجار المسؤولة فقط.

٢. يتعلم الأطفال الكرم والضيافة من القصة، فالأطفال الذين كانوا يقومون بحراسة الشجرة أمام مدرستهم، كانوا بحاجة إلى من يقدم لهم الطعام، ويشجعهم على البقاء، لذا نجد إحدى شخصيات القصة (أم علواني) تتكلف بإيصال الطعام إليهم.

(١) شعب الإيمان، لأبي بكر البهقي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ٩٢-٩١/٦، رقم الحديث: ٧٥٧٦، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط/١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٢) سورة الرحمن، الآية: ٦٠.

٣. يتعلم الأطفال من القصة الشجاعة، لا سيما الوقوف في وجه الظلم والمعتدى، ولو بكلمة الحق، فالأطفال قوة ناعمة، لا يستطيعون بقوتهم الجسدية صدّ الاعتداءات لكنهم وقفوا لحماية حقهم، في وجه المسؤولين الفاسدين، ومنعهم من العبث بالبيئة.^(١)

الموضوعات الاجتماعية في قصة (سر اللحية البيضاء):

يعلم الشاروني الأطفال مبدأ الوفاء، ورد الجميل والإحسان، فأمير البلاد لم ينس الإحسان إلى وردة وزهرة، بعد أن كانتا تأويانه في بيتهما في ليالي الشتاء الباردة. وفي المقابل كان القزم يرد الإحسان بالإساءة، كلما أحسنت إليه الأختان وردة وزهرة بإنقاذه من الموت.

الموضوعات الاجتماعية في قصة (الشاطر محظوظ):

فعل الخير ومساعدة الآخرين والتضحية بالمال وإثارة الغير: وتتجلى هذه المظاهر في قصة الشاطر محظوظ مع المرأة التي لقيها في الطريق وهي تبكي بكاءً شديداً، وتقول بأن عملاً انتزع منها ابنها الصغير، ولا تستطيع اللحاق به واسترجاع ابنها إلا إذا ركبت الجواد الأبيض للشاطر محظوظ، الذي رق قلبه لحالها، وأعطها جواده، فانطلقت عليه لاسترجاع ابنها.^(٢)

والإثارة ليس واجباً على الإنسان، إذا كان الإنسان يتضرر بنفسه إذا تصدق بما عنده، وليس عنده من المال أو الطعام أو الزاد غيره، ولكن الإثارة درجة من درجات الإحسان والخير، لا يصلها إلا المتقوّن من عباد الله، الواثقون بأن العوض سيأتي من الله تعالى بعد إثارة لهم لغيرهم على أنفسهم.

الموضوعات الاجتماعية في قصة (دنانير لبلبة):

الغرض الأساسي للقصة: تعليم الأطفال حب الخير والإحسان إلى الآخرين، والرحمة بالضعفاء والمساكين والعجائز والأطفال، وإثارة الآخرين.

فالفتاة الصغيرة لبلبة ضعيفة الحجم نحيلة الجسم، تعمل خادمةً في بيت أحد

(١) القيم الاجتماعية في أدب الأطفال قصص يعقوب الشاروني نووجاً، قائمة رشيد، مجلة نقيب الهند، أبريل يونيو ٢٠٢٠ م، تاريخ الاطلاع: ٢٠ مايو ٢٠٢٢ م، الساعة ١٢:٦ ظهراً.

(٢) الشاطر محظوظ، ص: ٦-٧.

الأثرياء، وهي مخلصة ومتافية في عملها، وتنفق ما تكسبه على جدتها العجوزة، وليس للفتاة لبلبة أخ أو أخت، وقد فقدت والديها، ونتيجة لأخلاقها وتفانيها في العمل تجد في كل صباح ديناراً ذهبياً في حذائهما، ثلاثة أيام، ثم يأتيها الفقراء والضعفاء فتنفق الدنانير الذهبية الثلاثة عليهم، وتوثرهم على نفسها، ولكنها تجد من أثر هذا الإنفاق الخير الكبير في حياتها.

الموضوعات الاجتماعية في قصة (الصياد المسكين والمارد اللعين):

١. أفراد المجتمع المسلم يتعاونون فيما بينهم، بالصدقة والهدية والعطاء، والقرض الحسن، وانتظار المديون المعسر، وكل هذه الأعمال مما ندب الشرع إليها، فقد رغب الإسلام في مساعدة الناس بإعطاء الدين والقرض الحسن، كما حث على إنتظار المدين المعسر، والحطّ من دينه، كما أمر المدين بالوفاء بالدين إذا حلّ أجل القضاء.
٢. تبين القصة كرم الصديق ووفاءه، فالخباز كان يتعاهد صديقه الصياد في الأيام التي لا يصيد فيها شيئاً فيعطيه الخبز دون مقابل، وقد يعطيه شيئاً من المال قرضاً إلى أن ييسر الله أمره. وكان الصياد أيضاً حريصاً على رد القرض متى استطاع رده، وكان مهماً بشأنه دائماً، حتى أراد ذات يوم أن يدفع شبكة الصيد إلى صديقه الخباز؛ ليوفيه بعض ما له من دينٍ عليه.

من أهم اهتمامات الشاروني في قصصه للأطفال أنه ركز على الموضوعات الاجتماعية؛ لترسيخها في أذهان الأطفال، مثل: التكافل الاجتماعي، والعمل الخيري والإحسان إلى المساكين والمحاجين بالصدقة لا سيما في أوقات القحط والأزمات، والقيام على خدمة المرضى، وكرم الضيافة والشجاعة، والقرض الحسن وإحسان من الدائن، ويجب على المدين حسن الأداء في وقته. كما اعنى الشاروني ببيان أهمية الوفاء في الصداقة، وخطورة الرشوة والفساد المالي.

المبحث الخامس

الموضوعات البيئية وال صحية

الموضوعات البيئية في قصة (نهر الذهب):^(١)

نلاحظ بأن الأخوين القاسيين نعمان ورسلان أفسدا الطبيعة والبيئة، فذجا البلايل المغردة؛ لأنها تنقر الفاكهة، وقتلوا الأرانب؛ لأنها تأكل طعام البقر، وصادا العصافير؛ لأنها تأكل من الحصاد، واقتلوا أشجار الورد؛ لأنها لا تعطي الشمار.

وفي هذه القصة يلفت الشاروني انتباه الأطفال إلى جمال الطبيعة التي خلقها الله تعالى، والله تعالى فيها شئون، فلا يوجد حيوان أو نبات بدونفائدة، ولا يصح أن يسيء الإنسان إلى هذه البيئة، أو أن يقتل الحيوانات والطيور دون سبب وحاجة إليها، والحفاظ على البيئة مهم جداً، وواجب ديني ووطني وأخلاقي، وقد جاءت جملة من الأحاديث النبوية الشريفة في حفظ الحياة البيئية وتنميتها، مثل:

- الحفاظ على الثروة الحيوانية في قول رسول الله ﷺ: "فِي كُلِّ كَيْدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ".^(٢)
 - والحفاظ على الباتات وغرسها ونحوها في قوله ﷺ: "إِنْ قَامَتْ عَلَى أَحَدِكُمْ الْقِيَامَةُ، وَفِي يَدِهِ فَسِيلَةٌ، فَلَيُعِرِّسَهَا".^(٣)

- والحفاظ على الماء في حديث أن رسول الله ﷺ مر سعد رضي الله عنه، وهو يتَوَضَّأُ، فَقَالَ: "مَا هَذَا السَّرْفُ؟" فَقَالَ سَعْدٌ رضي الله عنه: أَفِي الْوُضُوءِ إِسْرَافٌ؟، قَالَ: "نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى هَرِّ جَارٍ".^(٤)

وعن جابر رضي الله عنه، قال: "كَهْيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّاكِدِ".^(٥)

(١) نهر الذهب، ص: ٦.

(٢) الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، ص: ١٩٦، رقم الحديث: ٣٧٨، مكتبة المعرف للنشر والتوزيع، الرياض، ط/١، ١٤١٩-١٩٩٨م.

(٣) المسند، لأحمد بن حنبل، ٢٥١/٢٠، رقم الحديث: ١٢٩٠٢.

(٤) سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ١٤٧/١، رقم الحديث: ٤٢٥، دار إحياء الكتب العربية-فيصل عيسى الباجي الحلبي، د. ت.

(٥) الطهور، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: مشهور حسن محمود سلمان، ص: ٢٢١، رقم الحديث: ١٥٨، مكتبة الصحابة، جدة - الشرفية، ط/١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

وغيرها الكثير من الأحاديث والآثار.

الموضوعات الصحيحة في قصة (الكسلان وтاج السلطان):^(١)

بطل القصة عبد السلام أصيب في صغره بمرض في أعضائه الداخلية، سبب له آلام المفاصل وعسر الحركة، فصار ملازماً للفراش، قليل الحركة، ولذا لقبه الناس بالكسلان، ولكن ذات يوم جاء طبيب عالمٌ إلى بيت جيرانه، فحملت الأم ابنها عبد السلام أيضاً إلى هذا الطبيب، الذي كشف عليه، وشخص مرضه، وعرف أنه ليس كساناناً ولكنه مريضٌ، أعجزه المرض عن الحركة والعمل، فقام بعلاجه بالغذاء والدواء حتى تعافى. وهذه القصة تقدم للأطفالفائدة الطبّ وبركته على الناس، واهتمام الطبيب بالصحة.

الموضوعات الصحيحة في قصة (عفاريت نصف الليل):

تبين القصة الدور العظيم للطبيب، لا سيما في فضاء القرية، التي لم تكن تتوفّر فيها قدّيماً ضروريات الحياة، ونلاحظ في القصة بأن الطبيب زايد يجري عملية جراحية لأم حسين أثناء ولادتها، ويعيش زايد في قرية الشيخ فضل، ويعالج المرضى في قريته وقرية شارونا المجاورة، ويرافقه في العيادة الممرض العم ربيع.^(٢)

الموضوعات الصحيحة في قصة (سلطان ليوم واحد):^(٣)

نلاحظ إشارة الشاروني إلى وجود بيت المجنين (المارستان) في العصور القديمة، لمعالجة مرضى الأمراض العقلية واحتيازهم فيه، حتى لا يؤذوا الناس، وقد يقيّد بعض المرضى بالسلسل الحديدية في أيديهم وأرجلهم حتى لا يهربوا.

الموضوعات البيئية في قصة (مغامرة زهرة مع الشجرة):^(٤)

قامت زهرة وطلاب مدرسة الاجتهد وطالباتها بحماية شجرة الكافور أمام المدرسة، من قطعها على يد العم أحمد النشار، وتتدخل أهالي القرية، فاضطر المقاول ووكيل المقاول إلى الهرب من الموقف، والتوقف عن قطع الأشجار، وجاء مفتش عام

(١) الكسان وтاج السلطان، ص: ١١-٩.

(٢) عفاريت نصف الليل، ص: ٣٦.

(٣) سلطان ليوم واحد، ص: ٣٣.

(٤) مغامرة زهرة مع الشجرة، يعقوب الشاروني، ص: ٤، دار المعارف - القاهرة، ط/٤، د. ت.

الري؛ ليوضح الأمر لأهل القرية، بأنه سمح بقطع الأشجار المسّوسة فقط، وسيقدم المقاول ووكيله للمحاسبة، وسيعرضون للسجن. وتقدم القصة درساً للأطفال بضرورة وجود الأشجار لحفظ البيئة، فهي تقدم الظل للناس والحيوانات، وتنقي الهواء من التلوث، وتحافظ جذورها على شاطئ الترعة.

الموضوعات الصحية والبيئية في قصة (الصياد المسكين والمارد اللعين):

تشير القصة إلى مجموعةٍ من الظواهر الصحية والبيئية، التي يتعلّمها الأطفال من خلال القصة، ومنها:

١. رمي الحيوانات الميتة في البحر، لتتغذى بها الأسماك، وتحلل بقيتها داخل البحر، فتشكل طعاماً للمخلوقات البحرية، وهكذا يجب أن تكون النفايات البحرية مما يفيد المخلوقات البحرية، ولا يضر بالحياة البحرية، وينبغي رمي الأدوات الكيميائية إلى البحر، أو المواد التي لا تتحلل فيها مع مرور الزمن.

٢. كثرة الجلوس وعدم الحركة تسبّب تيّس العضلات، وضمورها، لذا على الإنسان أن يمارس الحركة والمشي والجري بانتظام.

٣. حب الاستطلاع والخروج لمعرفة البيئة وخفايا وأسرارها، إذ قام بطل القصة عبد الله الصياد بزيارة بحرية، استمرت أربعين يوماً، وتعرف على قاع البحر، وما يحويه من أسرار، ورأى أنواع الأسماك والمخلوقات البحرية.

وردت مظاهر الحياة البيئية والصحية وموضوعاتها في قصص الشاروني، مثل: الحفاظ على الأشجار، وعدم قطعها دون فائدة، وضرورة حفظ الحياة البحرية، وعدم رمي النفايات الكيميائية في البحر، وأهمية الطب والطبيب في حفظ الصحة، وكانت الدول قديماً تنشئ (المارستان) لعلاج المرضى، وحجز المرضى ذوي الأمراض المعدية، وحجز أصحاب الأمراض العقلية.

الفصل الثاني

المحاور الفنية

ينضم هذا الفصل المباحث التالية:

المبحث الأول

الشخصيات.

المبحث الثاني

الزمان والمكان.

المبحث الثالث

اللغة والأسلوب.

المبحث الرابع

التشكيل البصري.

المبحث الخامس

الإثارة والمخاطرة.

المبحث الأول

الشخصيات

اختارت مجموعة من القصص التي كتبها الشاروني للأطفال، بغرض دراستها، وفي هذا المبحث أتحدث عن شخصيات هذه القصص، وهي على النحو التالي:

الشخصيات في قصة (نهر الذهب):

١. **شهاب**: بطل القصة، والأخ الأصغر لنعمان ورسلان وهو طيب القلب كريم، يساعد الفقراء، ويعطف على الحيوانات.^(١)

٢. **الأخوان (نعمان ورسلان)**: الأخوان الكبار لشهاب، وهما غاية في الحرص والبخل، وخشونة الإحساس، لا يعطفان على الفقراء، بل في سنة القحط كانوا يبيعان القمح بالأثمان الفاحشة، ويباعان الذهب المغشوش، ويشربان الخمر.^(٢)

٣. **رجال الشرطة**: قبضوا على نعمان، بعد أن تشاجر مع أخيه رسلان.^(٣)

الشخصيات الغريبة في القصة:

١. **القزم**: طوله لا يتعدى أربعة أقدام ونصف، أنفه طويل جداً، ووجهه شديد الحمرة، وشعره أبيض مثل الثلج، طويل مسترسل خلف ظهره، ويلبس عمامة مرتفعة مثل الطرطور، ومعطف واسع، تبلل بالمطر، عندما جاء مقابلة شهاب، يطلب المأوى، وسمى نفسه سيد الأمطار والرياح.^(٤) وقد صور القاص هذه الشخصية بأنها تتحنن الإنسان، هل يختار طريق الخير والإصلاح، أم تختار طريق الشر والإفساد؟!.

٢. **ملك النهر الذهبي**: رجل عجوز، كان وجهه منقوشاً على الإبريق الذهبي لشهاب، أنفه أحمر، وعياته غاضبتان، وشعره طويل باللون الذهبي، ولما أذاب نعمان

(١) نهر الذهب، ص: ٥، ٦.

(٢) المصدر نفسه، الصفحات نفسها.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٧.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٨.

ورسان الإبريق الذهبي في النار، خرج العجوز بقدميه وذراعيه الصغيرتين، ورأسه، وقال إن ملكاً أقوى منه كان قد حبسه في ذلك الإبريق.^(١)

ثم رأه شهاب في صورة كلب صغير، يكاد يموت من العطش، فسقاه شهاب من الماء القليل الذي معه، فوقف الكلب على قائمتيه الخلفيتين، واختفى ذيله، وصارت أذناه جداول الشعر الذهبي، واحمر أنفه القرمزي القاني، ولمعت عيناه، وصار ملك النهر الذهبي.^(٢)

وقد صور القاص هذه الشخصية بأنها شخصية سحرية متقلبة، كان محبوساً بصورة منقوشة على الإبريق الذهبي، وخرج من الصورة بعد إذابة الإبريق الذهبي في النار، وفي المرة الثانية كان في شكل كلب عطشان يكاد يموت من العطش، وبعد أن شرب الماء تغير شكله.

الشخصيات في قصة (الكسalan وتأج السلطان):

١. **عبد السلام الكسالان:** وهو بطل القصة، كان أبوه حلاقاً فقيراً في الحمام العمومي، ثم مات، وترك ابنه يتيمًا وهو لم يتجاوز الخامسة من عمره، ولم يترك الأب مالاً ولا عقاراً، فصارت أم عبد السلام تخدم في بيوت أغنياء البصرة، وكان عبد السلام مريضاً لا يستطيع الحركة، ويعاني من الآلام، فظن الناس أنه كسالان، ولقبه بالكسالان، ولكن عالجه أحد الأطباء فشيء من مرضه، وخدم عبد السلام امرأة عجوزاً مسلولة، ولما ماتت تركت له خمسة دراهم، فاستمرها عبد السلام مع التاجر الشيخ عبد الظافر، واشترى له بها قرداً يستخرج اللؤلؤ من البحر، فصار عبد السلام من أغنياء البصرة، يعيش في دار مثل قصر الخليفة، وملابسها مثل إمبراطور الصين، وعيشه السلطان هارون الرشيد شهيندر التجار في البصرة، وغير اسمه إلى عبد السلام البصري.^(٣)

٢. **أم عبد السلام:** امرأة أرملة مات زوجها، وكان ابنها عبد السلام مريضاً، فاضطرت للعمل في بيوت أغنياء مدينة البصرة، وساعدت ابنها على العلاج.^(٤)

(١) نهر الذهب، ص: ٢٣-٢٤.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٤٠.

(٣) الكسالان وتأج السلطان، ص: ٨-١٣.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٩، ١٤، ٣٣.

٣. **الشيخ عبد الظافر**: تاجر، كان يسافر بسفينته إلى الصين للتجارة، ومعه البحارة والتجار، وهو من أهل الخير، ويحب الفقراء، ويتفاعل في سفره بكل خدمةٍ يقدمها لهم، وهو الذي اشتري القرد عبد السلام بدراته الخمسة.

٤. **السلطان الأكبر الخليفة هارون الرشيد**: يقيم في قصره ليالي السمر، فيلقى فيها السمار النوادر والأخبار، التي يستمع إليها السلطان وزوجته وأهل القصر بشغف وإعجاب، وأرسل السلطان حارسه الخاص مسحور السيّاف لحضور عبد السلام الكسان، عندما بلغه أنه يبيع الجوادر الثمينة، فأراد السلطان أن يشتري منه جوهرةً لتاج زوجته زبيدة.^(١)

٥. **الطيب**: الذي عالج عبد السلام من مرضه الداخلي، الذي سبب له الآلام، وكان لا يستطيع بسببه الحركة، فاعتنى به الطبيب وسقاه الدواء وأعطاه الغذاء، وكان يتبع أثر العلاج، ويدوّن وصف المرض وأثر العلاج في كتابٍ يؤلّفه.^(٢)

٦. **زبيدة**: زوجة السلطان الأكبر، صنع لها السلطان تاجاً، كان بحاجة إلى جوهرة كبيرة، لم توجد بعد البحث والتفتيش إلا عند عبد السلام الكسان.^(٣)

٧. **السيدة العجوز**: رأها عبد السلام في آخر الطريق الذي يسكن فيه، ملقةً خارج بيتها، على فراشٍ قديم، مصابةً بالشلل، وانشغل عنها أبناؤها بالعمل في أماكن بعيدة، فاعتنى بها عبد السلام وخدمها حتى ماتت، وتركت له خمسة دراهم، بدأ بها عبد السلام التجارة.^(٤)

٨. **أبو الأجراس**: من رواة النوادر والأخبار في بغداد، كان يحضر إلى قصر السلطان لإضحاك الناس، وإلقاء النوادر والأخبار في شكلٍ تمثيليٍ ساخرٍ، في ليالي السّمر، ويعجب الخليفة من نوادره، ويطلق ضحكاته لسماعها.^(٥)

(١) الكسان وтاج السلطان، ص: ٦-٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٠-١١.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٣-٤.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٢-١٣.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٣.

٩. **هَمْدَان:** الغلام في قصر السلطان، المُكْلَف بخدمة النساء.^(١)
١٠. **مَسْرُورُ السَّيَافِ:** حارس السلطان، أرسله السلطان لإحضار عبد السلام الكسان من البصرة.^(٢)
١١. **شَهْبِنْدَرُ التَّجَّارِ:** شيخ التجار في مدينة بغداد، وهو الذي أرشد كبير حجاب السلطان إلى الذهاب إلى عبد السلام الكسان في البصرة؛ من أجل العثور على الجوهرة الكبيرة لتاج زبيدة زوجة الخليفة.^(٣)
١٢. **كَبِيرُ الْحَجَابِ:** خرج للبحث عن الجوهرة لتاج زبيدة زوجة الخليفة.^(٤)
١٣. **البَحَّارَة:** يساعدون التاجر الشيخ عبد الظافر في السفينة في البحر، فيرفعون الأشرعة، وينزلونها لتنتفق مع تيارات الهواء، ويستخدمون المجاديف أحياناً لمقاومة التيار المائي، وينزحون الماء من السفينة في الأمواج، ويحلّون قلوع السفينة عند تحركها من الميناء، وقد يصعد أحدهم على صارية الشّرّاع الكبير لمراقبة البحر.^(٥)
١٤. **الْتَجَّارِ:** سافروا مع الشيخ عبد الظافر إلى الصين في السفينة؛ للتجارة، وهم ينتقلون من ميناء إلى آخر، يبيعون بربع كثيـر ما جلبوه معهم من منتجات البصرة ومصنوعاتها الدقيقة، ويشترون كلـ غـريب وعـجـيب لـأـثـريـاءـ فيـ بـلـادـ الـخـلـافـةـ.^(٦)
١٥. **صَيَّادُ الرَّؤُوسِ:** أَنَاسٌ متـوـحـشـونـ، رـجـالـ أـشـدـاءـ الـأـجـسـامـ عـرـاءـ، يـسـكـنـونـ فيـ جـزـيرـةـ، جـهـةـ الصـينـ، يـرـكـبـونـ الزـوـارـقـ وـالـقـوـارـبـ الطـوـيـلـةـ، وـيـكـرـهـونـ الغـرـبـاءـ وـيـعـتـرـفـونـ أـعـدـاءـ، فـلـذـلـكـ يـقـبـضـونـ عـلـيـهـمـ، وـيـشـوـوـنـهـمـ عـلـىـ النـارـ، حـتـىـ الـمـوـتـ، وـيـحـتـفـلـونـ بـذـلـكـ، وـيـرـقـصـونـ وـيـغـنـونـ عـلـىـ دـقـاتـ الطـبـولـ، كـأـنـهـمـ اـنـتـصـرـوـاـ فـيـ الـحـرـبـ، وـتـصـوـيرـ هـذـهـ

(١) الكسان و تاج السلطان، ص: ٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٦.

(٣) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٤) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٢٤-٢٧.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٧.

الشخصيات في القصة بصورة سلبية، تقوم هذه الشخصيات بالاعتداء على ركاب السفن التجارية، ونهب أموالهم، وقتلهم.^(١)

الشخصيات غير الإنسانية في قصة (الكسلان وтاج السلطان):

القرد: اشتراه التاجر الشيخ عبد الظاهر من إحدى الجزر في سفره إلى الصين، اشتراه بخمسة دراهم لعبد السلام الكسان، وكان القرد ذكياً جداً، وأصبح مصدر الثراء والخير لعبد السلام، فكان يستخرج اللؤلؤ من البحر بالغوص، ووُجد كنزاً مدفوناً، فأحضر منه الجوادر لعبد السلام، ثم رجع القرد إلى جزيرته التي جاء منها واختفى.^(٢)

الشخصيات في قصة (طيور الأحلام):

الشخصيات في هذه القصة مختصرة وبسيطة، ولم يذكر القاص كثيراً من ملامح هذه الشخصيات في الشكل والصفات، وهي على النحو التالي:

١. **الملك شهاب الدين:** ملك بابل، والد الأميرة حياة النفوس.
 ٢. **الأميرة حياة النفوس:** ابنة الملك شهاب الدين، ولية عهد أبيها، وأمها الملكة فخر الزمان، وقد ذكر القاص الشاروني بعض الأوصاف للأميرة حياة النفوس بأنها أجمل الجميلات، ولا تغلق بابها في وجه أي فتاة أو سيدة تزيد تفسيراً لحلم، فالأميرة حياة النفوس مفسرة للأحلام، فهذه هبة إلهية لها، والأميرة حياة النفوس مجففة دموع الكبار، وحبيبة الأطفال، وهي حازمة طيبة القلب وكريمة مع جمالها الساحر، كما أنها ورثت عن أمها الملكة فخر الزمان حب الطبيعة والحضرة والألوان والحدائق.^(٣)

٣. **الملك شاه نعمان:** ملك شيراز.

٤. **الأمير شهرمان:** ابن الملك شاه نعمان، وولي عهد مملكة شيراز، ثم غير اسمه إلى بدر باسم، ودخل متخفيًّا في زي التجار إلى مملكة بابل.^(٤)

٥. **دادة ريحانة:** مربيبة الأميرة حياة النفوس.

(١) الكسان وтاج السلطان، ص: ٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٤٧-٢٠.

(٣) طيور الأحلام، ص: ٥.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١١.

٦. **الحكيم زيدان**: وزير شيراز، وتغير اسمه فيما بعد إلى الوكيل نجم الكاشف، لما اصطحبه الأمير شهرمان (بدر باسم) في رحلته التجارية إلى مملكة بابل.^(١)

٧. **سهمان**: وزير مملكة بابل.

ونلاحظ في أسماء هذه الشخصيات أنها تنتهي بوزن واحد، وفيها نغم صوتي موحد: (شهرمان، شاه نعمان، زيدان، سهمان، فخر الزمان).

كما أن اسم الملك يتطابق مع الفضاء المكاني للقصة التي جرت أحداثها في شيراز، أي: في بلاد فارس قديماً، وإيران حديثاً، وكذلك مملكة بابل، الواقعة في العراق، فاسم شهاب الدين يتطابق مع أسماء كثير من الشخصيات في هذه المنطقة، أما اسم الأميرة حياة النفوس ففيه معنى الجمال النفسي، إضافة إلى أنه يطابق الأزمنة القديمة.

الشخصيات في قصة (ثروة تحت الأرض):

١. **السلطان**: وهو الملك أو الأمير في المدينة، يعمل لديه عبد المنصف الخضراوي (بطل القصة) أميناً لبيت المال.

٢. **عبد المنصف الخضراوي**: الشخصية الرئيسية للقصة، وكان يعمل أميناً لديوان بيت المال عند السلطان، واسم زوجته ياسمين، وابنته بسمة.

تعرض عبد المنصف الخضراوي لمحنة من السلطان الذي وشي إليه التجار بأن عبد المنصف اختلس أموال بيت المال، ووظف أقاربه في ديوان بيت المال، والحقيقة أنه كان أميناً لم يسرق ولم يختلس شيئاً من مال بيت المال، أما أقاربه فكانوا يعملون في ديوان بيت المال قبل انضمام عبد المنصف الخضراوي إليهم، ولكن السلطان غضب على عبد المنصف الخضراوي، وأمر بضبط أمواله، فهرب عبد المنصف من بغداد إلى دمشق متخفياً، ثم عفى عنه السلطان وأرجع إليه أمواله؛ لما علم بأن حساباته صحيحة، وأنه لم يختلس شيئاً من بيت المال.

وقد اختار القاص الشاروني هذا الاسم لبطل القصة، وفي الاسم إشارة خفية إلى أن البطل كان يتصرف بالإنصاف، ويحب العدل، وهذه الصفة يجب أن تكون موجودة في شخصية القائم على بيت مال المسلمين، كما أن لقبه (الخضراوي): يشير إلى

(١) طيور الأحلام، ص: ١١.

الخضرة والنماء.

٣. الشیخ عبد المؤمن: إمام مسجد في دمشق، وهو شیخ جلیل، تبدو عليه الهمیة، استضاف بطل القصة عبد المنصف الخضراوی عندما هرب إلى دمشق خوفاً من السلطان، وانتهی ماله فلم يستطع أن يجد طعاماً يأكله، أو مكاناً بیت فيه، فلجأ إلى المسجد.^(١) ونلاحظ بأن القاچق الشاروی اختار لهذه الشخصية اسماً يليق بها، فإمام المسجد وعالم الدين يجب أن يكون أعلى الناس إيماناً بالله تعالى.

٤. صدیق الخضراوی: لم يذكر القاچق الشاروی اسمه الحقيقي، وأشار إليه بأنه صدیق عبد المنصف الخضراوی، وشخصیة الصدیق في هذه القصة شخصیة وفیة، وقد أدى الصدیق حق صدیقه، فنصحه بالهرب، وساعدته بالمال، وأرشده إلى الاختفاء من الجواصیس، عندما لجأ إليه عبد المنصف الخضراوی، لما رأى حاشیة السلطان يحقدون عليه ويحسدونه، واتهموه باختلاس أموال بیت المال، فذهب عبد المنصف إلى صدیقه سراً، فأدخله الصدیق داره، وأغلق خلفه الباب، وأنذره بالهرب من السلطان، الذي أصدر أمراً بصادرة أموال عبد المنصف الخضراوی، فخرج عبد المنصف من الباب الخلفي لدار صدیقه، مستترًا بشیاب الخدم، وقد أخفى وجهه، كي لا يعرفه الجواصیس، وأعطاه صدیقه کیساً من الدنانیر.

٥. حارس المسجد: الذي يقوم على نظافة المسجد في دمشق، وإنارتة، وإطفاء القنادیل وإغلاق المسجد بعد الصلاة.

٦. حارس القصر: يقوم على باب القصر، ويسمح للزائرين بالدخول إليه.

٧. صاحب القصر: وهو رجل متقدم في العمر، وشیخ وقور يبدو عليه الصلاح، أبيض اللحیة، يمشي متوكئاً على عصا، وخلفه خادم يحمل مشعلًا يضيء له الطريق، وكان صاحب القصر يعمل أميناً لسرّ الوزیر نعمان السليمانی، ووكیلاً له.

ورث صاحب القصر أموالاً كثیرة من صدیقه أبو الفضل الدیناری، الذي مات بعد أن مرض وأصیب بالشلل، وأمر السلطان بضبط ماله، وحبس أبي الفضل الدیناری، ثم أمر الوزیر نعمان السليمانی بقتله سراً، فدفعه الوزیر إلى وكیله صاحب

(١) ثروة تحت الأرض، ص: ٩.

القصر، الذي كان صديقاً لأبي الفضل، فلم يقتله، ولكن أنزله في بستانٍ له، وأراد أن يهربه إلى بلاد الهند أو فارس، ولكن مات أبو الفضل الديناري في البستان.

وكانت عادة صاحب القصر أن يطعم كل ليلة خمسة مساكين في قصره، كما أوصاه بذلك صديقه أبو الفضل الديناري، وبهذه الطريقة التقى صاحب القصر ببطل القصة عبد المنصف الخضراوي، فعرف أنه كان صاحب جاهٍ ومالٍ، ولكنه افتقر، وساعدته صاحب القصر بأن جمعه بزوجته ياسمين، وابنته بسمة.

٨. الضيوف الخمسة: وهم أشخاص فقراء، يرتدون ملابس خشنة، شعورهم شعنة غير منسقة، تدل هيئةهم على رقة الحال، استضافهم صاحب القصر ليلاً ليطعمهم العشاء، وكان الخامس منهم هو بطل القصة عبد المنصف الخضراوي.^(١)

الشخصيات في قصة (عفاريت نصف الليل):

اعتمد القاص الشاروني في بناء هذه القصة على مجموعة من الشخصيات في القرية، وهم:

١. حسين: بطل القصة، وأحد صبيان القرية، في الثانية عشرة من عمره، والده مروان قد درس في الأزهر الشريف، وهو كاتب في الجمعية الزراعية، وحسين يدرس في المرحلة الابتدائية.

٢. وجيه: من أولاد القرية، صديق حسين، وأكبر من حسين بستين، ووالد وجيه هو شيخ البلد، رافق وجيه صديقه حسين في الذهاب ليلاً من قرية شارونة إلى قرية الشيخ فضل، لإحضار الطبيب.

٣. مسعود: أكبر صبيان القرية في العمر والجسم، يحكي القصص الغريبة للصبيان، ويحثهم على سرقة الفواكه من حدائق القرية، ولكنه يعرف ويدرك في نهاية القصة بأن البطولة والمغامرة الحقيقة هي ما فعله حسين من كشف اللصوص، والمغامرة بإحضار الطبيب من القرية المجاورة في الليل، لعلاج أمه المريضة.

كما ذكر في القصة بعض الشخصيات الثانوية، مثل:

^(١) ثورة تحت الأرض، ص: ١٦.

١. **الطيب زايد:** طبيب يسكن في قرية الشيخ فضل المجاورة لقرية شارونة، ويعالج المرضى في القرتيين، ويجرِي العمليات الجراحية أيضًا.
 ٢. **الممرض العم ربيع:** ممرض في عيادة الطبيب زايد.
 ٣. **العمدة:** هو حاكم القرية المعين من الحكومة، لإدارة شئون القرية.
 ٤. **شيخ الخفراء:** رئيس الحرس في القرية، ويكون ملازمًا للعمدة.
 ٥. **تفيدة:** زوجة الحاج سالم صاحب ماكينة الري بقرية شارونة، تعرض بيتها للسرقة من اللصوص الذين سرقوا حليها وذهبها.
 ٦. **المقدس برسوم:** صاحب بقالة في قرية شارونة، تعرض دكانه للسرقة، ولكن الخفراء كانوا يكمنون فوق سطح الدكان، فقبضوا على اللصين مدور وشروع.
 ٧. **مدور وشروع:** اللصان اللذان اعتادا السرقة من بيوت قرية شارونة.
 ٨. **العم صابر:** نحّار، ينقل الأخشاب على حماره في القرية، وتعرض حماره ذات ليلٍ لضربيٍّ في ساقه فكسرت، وتبيّن لاحقًا أن هذا من فعل اللصوص.
 ٩. **عريس العبيط:** كان يعمل في الحقل في الليل، فتعرض له عفريتٌ، مزق ملابسه، وهرب عريس خائفًا، وصار مجنونًا يبكي أحياناً، ويضحك أحياناً، ويرفض العمل في الحقل ليلاً أو نهاراً.
 ١٠. **الأسطى شلبي:** حلاق القرية.
 ١١. **المولدة:** تساعد نساء القرية أثناء الولادة.
 ١٢. **الخبار:** في قرية الشيخ فضل، ذهب ليلاً مع حسين ووجيه إلى بيت الطبيب.
- الشخصيات غير الإنسانية في قصة (عفاريت نصف الليل):**
- صور القاص في هذه القصة بعض الشخصوص غير الإنسانية، وهذه الشخصوص تدل على الخوف والذعر في أحداث القصة، فالشبح والعفاريت أشياء مخيفة، غير مرئية، تلحق الأذى بالإنسان، أما الخفافش الأسود فيدل على الشؤم بمنظره الكريه للأطفال، ويخافه الأطفال ليلاً، ولا يتحرك الخفافش الأسود إلا في الليل، والحمار يستخدم في القرى لحمل الأثقال.

١. **الشبح**: الذي تقصير قامته أحياناً، وتطول أحياناً، ويتراءى للناس في الطريق في الليل، ويختاف من أصوات الفجر فيختفي في النهار.

٢. **العفاريت**: التي تعرضت لأحد الأشخاص، ومزقت ملابسه في الليل، وكان هذا الشخص يعمل في الحقل في الليل، وتخاف العفاريت من الأصوات، وهذا لا تظهر في النهار.

٣. **الخفاش الأسود**: يطير بين أشجار الجمّيز العتيقة في الليل، وهو من الطيور التي لا تظهر في النهار.

٤. **حمار العم صابر**: يحمل عليه العم صابر الأخشاب إلى المنجرة.

الشخصيات في قصة (سلطان ليوم واحد):

وقدت أحداث هذه القصة في بغداد في العصور القديمة، وهذا نلاحظ على أسماء الشخصيات في القصة أثر ذلك العصر، مثل: منصور الموصلي، ونجمة الصباح، وزهر الياسمين.

أولاً- الشخصيات الرئيسية في قصة (سلطان ليوم واحد):

١. **الشاب أبو الحسن**: مات والده، فتراجع بائع الألماس صديق والده عن وعده، بتزويج ابنته نجمة الصباح له، فاهتزت ثقة أبي الحسن بالناس، وأراد أن يختبر أصدقائه، ولكنه تأكد أن الناس ليسوا أوفياء.

٢. **السلطان**: في بغداد، تعرف على أبي الحسن، وجعله سلطاناً ليوم واحد مرتين، في المرة الأولى انتقم أبو الحسن من جميع خصومه، وفي المرة الثانية اصطلح معهم.

ثانياً- الشخصيات الثانوية في قصة (سلطان ليوم واحد):

١. **السيد فاضل**: جار أبي الحسن، اشتكي إلى القاضي عدة مرات من أبي الحسن الذي تخرج من بيته أصوات الموسيقى الصاخبة والضحكات المزعجة حتى ساعات متأخرة من الليل، ولما صار أبو الحسن سلطاناً ليوم واحد؛ أمر والي بغداد بالقبض على السيد فاضل، وأن يُلبس ملابس المهرّجين، ويركب على حمار ووجهه إلى الذيل،

ويُطاف به على أحياء بغداد، ويُنادى عليه: هذا جزاء من يفرض ما يحب وما يكره على الآخرين، ويدس أنفه في شئون الجيران.^(١)

٢. نجمة الصباح: ابنة باائع الألماس إبراهيم البغدادي، أجلسها والدها في دكانه متنكرة في ملابس الرجال، تبيع الألماس، وبعد وفاة صديقه والد أبي الحسن، أراد أن يزوجها لصائغ عجوز، طمعاً في المهر العالى الذي قدمه، ثم في آخر القصة تزوجت أبي الحسن.

٣. إبراهيم البغدادي: والد نجمة الصباح، تاجر الألماس، شخص جشع طماع، لا يتصف بالوفاء، كان صديقاً لوالد أبي الحسن، ولكن لما مات تنكر لابنه، ورفض أن يزوجه ابنته، وطلب منه مضاعفة المهر لابنته نجمة الصباح، وأراد استغلاله، وأراد إبراهيم البغدادي أن يزوج ابنته منصور الموصلي، وهو تاجر ذهب، بمهر قدره مائة ألف دينار، وعندما صار أبو الحسن سلطاناً ليوم واحدٍ أمر الوزير الأكبر بالقبض على تاجر الألماس إبراهيم البغدادي، وأن يودعه السجن، وأن يصادر كل أملاكه، وفي نهاية القصة اصطلح إبراهيم مع أبي الحسن، وزوجه ابنته نجمة الصباح.^(٢)

٤. أم أبي الحسن: امرأة عجوز، كبيرة في السن، تملأ التجاعيد وجهها، مات زوجها، ولها ابن واحد وهو الشاب أبو الحسن.^(٣)

٥. منصور الموصلي: تاجر الذهب، رجل عجوز، خطب نجمة الصباح، وأراد دفع مهرها مائة ألف دينار، ولكنه تراجع عن الخطبة لما دخل تاجر الألماس إبراهيم البغدادي (والد نجمة الصباح) السجن، وصودرت أمواله.

٦. أصدقاء أبي الحسن: شباب من أبناء التجار، يجتمعون كل ليلة في بيت أبي الحسن على طعام شهي فاخر، وموسيقى وغناء، ولا ينصرفون إلا بعد منتصف الليل، وقد يخرجون إلى الصيد في الصحراء، فيصيرون الطيور والغزلان.^(٤)

(١) سلطان ليوم واحد، ص: ٢٤.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٤-٢٣.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٦، ٣٠.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٤-٥.

٧. **العاملون في قصر السلطان:** هناك الوزير الأكبر، والمشرف على شئون القصر،

والحراس، والوصيفات بشفاهم الوردية وضحكتهن الجميلة، وأكبرهن زهر الياسمين.^(١)

٨. **الوزير الأكبر:** وهو رجل مهيب الطلعة، طلبه أبو الحسن إلى القصر لما صار سلطاناً ليوم واحد، وأمره بالقبض على تاجر الألماس إبراهيم البغدادي، وأن يودعه السجن، وأن يصدر كل أملاكه.^(٢)

٩. **والى بغداد:** طلبه أبو الحسن إلى القصر لما صار سلطاناً ليوم واحد، وأمره بالقبض على السيد فاضل، وأن يلبسه ملابس المهرجين، ويركبه على حمار ووجهه إلى الذيل، ويطوف به على أحياء بغداد، وينادى عليه: هذا جزء من يفرض ما يجب وما يكره على الآخرين، ويدرس أنفه في شئون الجيران.^(٣)

١٠. **أمين خزانة السلطان:** طلبه أبو الحسن إلى القصر لما صار سلطاناً ليوم واحد، وأمره بأن يدفع خمسة آلاف دينار إلى والدته.^(٤)

الشخصيات في قصة (مغامرة زهرة مع الشجرة):

تضمنت القصة عدة شخصيات، وأسماء شخصيات القصة من مصر وتحديداً من الريف، وهذا فهي من الأسماء المنتشرة في الريف المصري.

١. **زهرة:** بطلة القصة، في الثانية عشرة من عمرها، طالبة في مدرسة الاجتهد، أمها تتجول في المواشي، وأبوها في الإمارات، وهي وقفت أمام المقاول والعم أحمد النشار لمنعهما من قطع الشجرة، ومع زهرة طلاب مدرسة الاجتهد.^(٥) وقد صور القاصّ هذه الشخصية على عادة الناس في الدول الفقيرة، الذين يعملون ويكبدون، فأم زهرة تتجول في الأنعام والماشية في القرية، ووالدها مغتربٌ يعمل في دولة الإمارات.

(١) سلطان ليوم واحد، ص: ٢٣، ١٥-١٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٣-٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٤.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٢٦.

(٥) مغامرة زهرة مع الشجرة، ص: ١٠، ١٦.

٢. **الأستاذ شاكر**: مدرس العلوم الاجتماعية في مدرسة الاجتهد، الذي وقف

مع الأهالي، وطلاب المدرسة، في حماية الأشجار من قطعها.^(١)

٣. **الشيخ زيدان**: بائع متوجول على الحمار، يبيع الذرة المسلوقة، أخبر بطريقته أهالي القرية، لكي يأتوا لحماية أولادهم من المقاول ورجاله، وكان غرضه حماية الشجرة.

^(٢)

٤. **العم أحمد النشار**: الذي جاء لقطع شجرة الكافور أمام مدرسة الاجتهد،

ومعه الصبي الصغير حمدان.^(٣)

٥. **الرئيس حسين مبروك**: وكيل المقاول، أخذ رشوة من بعض الناس في القرية؛

كي لا يقطع الأشجار أمام بيوتهم ومحالاتهم.^(٤)

٦. **المهندس مراد**: مهندس الري، يرتدي حلة أنيقة، ونظارة شمسية، وفوق رأسه قبعة من الفلين السميكي.^(٥) وفي هذه الصورة تعبير خفيٌّ من القاصٌ عن عداء الإنسان للطبيعة والأشجار مع أنه يحتاج إليها، فمهندس الري الذي أمر بقطع الأشجار التي تعطي الظل للناس من الشمس، عاد ليظلل نفسه من أشعة الشمس بقبعةٍ مصنوعةٍ من ورق شجر الفلين القوي.

٧. **المهندس مختار عمران**: مفتش عام الري.^(٦)

٨. **محروس سيد علي**: مقاول قطع الأشجار،^(٧) ونلاحظ بأن القاص صور هذه الشخصية بصورة الإنسان الطامع الجشع، والمليء بالشر، فهو بدین ممتلئ الجسم، وله شارب ضخم، ويدو في عينيه الدهاء والشر والذكاء.

٩. **أم محمددين، وأم دميانت، وأم جلال، وأم علواني**: من أمهات أطفال القرية.

(١) مغامرة زهرة مع الشجرة، ص: ١١.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٣-١٢.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٤.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٢٠.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٢٠.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٣٤.

(٧) المصدر نفسه، ص: ٣١.

الشخصيات في قصة (سر اللحية البيضاء):

١. **وردة وزهرة:** اختان، وأمهما امرأة عجوز، يعشن في بيت صغير في الغابة، وردة تثق في كل الناس، وتساعدهم بغير تردد، ولما رأت القزم قد اقترب من بيتها ظنته جائعاً يريد الطعام، فأرادت أن تناذيه ليأكل، أما زهرة فتخاف من الناس، وتعتقد أن الأقزام يقومون بأعمال شريرة، وأن القزم حين اقترب من بيت وردة وزهرة وأمهما كان يتتجسس عليهم، وتظن زهرة بأن اختها وردة طيبة القلب، وتثق بكل أحد، وكل منهما تقول بأن الأيام ستثبت لها أنها على حق.^(١)

٢. **أمير البلاد:** فتى شجاع حكيم، وكان شجاعاً عادلاً، كان يبحث عن زوجة مخلصة ذكية حسنة الأخلاق، ويلك الأمير الكثير من الأموال والكنوز، ثم اختفى الأمير فجأة، وبحث عنه أخوه كثيراً، لكن لم يُعثر له على أثر، وشاع أنه ربما قتله وحوش الغابة، ولكن الحقيقة أنه تعرض للسحر، من القزم الساحر الشرير، سحر أمير البلاد، ليستولي على أمواله وكنوزه، وحوله إلى دب أسود مفترس، كثيف الشعر أسود اللون، صار الدب يأتي في كل مساءٍ من ليالي الشتاء إلى بيت زهرة ووردة في الغابة، فيلعب مع البنتين، ثم يبيت دافناً، ثم يخرج في الصباح، ولما جاء فصل الربيع رحل عنهم ليحرس كنوزه في فصل الربيع والصيف، ووعدهم بالعودة في الشتاء القادم، وكان هذا الدب في الحقيقة أمير البلاد الذي غاب عنها منذ شهر، بعد أن سحره القزم الشرير، ليستولي على أمواله وكنوزه، وحوله إلى دب أسود مفترس يعيش في الغابة، ولكنه في النهاية تخلص من السحر بعد هزيمة القزم، ورجع الأمير شاباً وسيماً كما كان من قبل، وتقدم للزواج من وردة، وتزوج أخوه من زهرة.^(٢)

٣. **القزم:** ضئيل مضحك الشكل، له لحية بيضاء، طويلة من ذقنه حتى قدميه، ووجه مسنٌ أصفر، وهو ساحر شرير، ذات مرة انكسر طرف لحيته البيضاء الطويلة في جذع شجرةٍ كان يقطنها القزم بفأسه، فساعدته زهرة ووردة، بقطع جزء من لحيته،

(١) سر اللحية البيضاء، ص: ٣-٤، ٦-٧.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٦، ١٤، ٣٤-٣٨.

وتخليصه منها، ولكنه قابل ذلك الإحسان بالإساءة والجحود والغضب، بدلاً من أن يشكراًهما على مساعدتهما له.^(١)

وفي المرة الثانية وجدت الأختان زهرة ووردة القزم الشرير يصطاد السمك وقد علقت خيوط الشبكة في لحيته، فقامتا بتخليصه من شبكة الصيد، بقطع جزء من لحيته، ولكنه قابل إحسانهما بالإساءة والجحود مرة أخرى.^(٢)

وفي المرة الثالثة وجدت الأختان وردة وزهرة القزم وقد انقضّ عليه نسر عظيم، وأنشب مخالبه في لحية القزم، فساعدته الأختان بقصّ جزء من لحيته، فطار النسر مبتعداً، لكن القزم وصلت لحيته إلى ربع حالتها الأولى، وصار غاضباً على الأختين اللتين قصتا لحيته.^(٣)

وفي الحقيقة أن لحية القزم كانت سر قوته وسحره، وكان في كل مرة تتعلق لحيته الطويلة بشيء، فيكاد يموت بسببها، فتنقذه الأختان بقصّ جزء منها، وها لا تدريان أن قوة القزم السحرية تنقص تدريجياً كلما نقصت لحيته بالقصّ منها.

الشخصيات في قصة (الشاطر محظوظ):

١. **الشاطر محظوظ:** شابٌ، ابن حاكم المدينة، سمع بأخبار الأميرة، فاتجه إلى طلب يدها للزواج بها، وساعدته في طريقه الأشخاص الخمسة الغرباء.

٢. **الملكة العجوز:** ملكة على مدينة الأميرة، ولا تريد تزويجها إلا من يستطيع أن يؤدي مهام صعبة مستحيلة، ومن لا يستطيع تحقيق المهام فإن الملكة العجوز تودعه السجن في جزيرة نائية، يرعى فيها الغنم بقية حياته، والملكة العجوز شخصية شريرة في هذه القصة.

٣. **الأميرة الجميلة:** تعيش في مدينة الملكة العجوز، ويتسابق الشباب على طلب الزواج منها، ولكن الملكة العجوز وضعت شرطاً تعجيزية مستحيلة أمام الشباب، لم

(١) سر اللحية البيضاء، ص: ٤، ١٦-٢٠.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٣١.

يستطيع أحد منهم تحقيقها، حتى جاء الشاطر محظوظ وحل هذه الشروط، ونال الأميرة الجميلة.

٤. المرأة التي قابلت الشاطر محظوظ في طريقه، وطلبت منه الحصان الأبيض، وقالت: لقد انتزع علماً من العملاقة ابني الصغير، ولا سبيل لرده إلا بأن أركب هذا الحصان الأبيض، فأعطيها الحصان، وبشرته المرأة بأنه سينجح في طريقه، بعد أن يقابل الأعاجيب الخمسة.^(١)

الشخصيات العجيبة في القصة: قابل الشاطر محظوظ في طريقه إلى مدينة الأميرة خمسة أشخاص غرباء، لديهم مهارات وصفات نادرة عجيبة، كالتالي:

١. **الرجل الهائل الجسم:** بدين جداً، يبدو بطنه الضخم من بعيد كأنه تلّ صغير، كبير العينين، واسع الفم، يأكل كثيراً ثم ينام.^(٢)

٢. **رجل صاحب أنف هوائية،** يسد فتحة أنفه اليمنى بأصابع يده، فيندفع الهواء من الفتحة اليسرى لأنفه بقوة وبسرعة، تكفي لدفع أجنحة الطواحين، وأذنه اليسرى كبيرة جداً كأنها أذن فيل، يلصقها بالأرض فيسمع بها صوت السمك في البحر، وتغريد الطيور في البلاد البعيدة.^(٣)

٣. **الرجل صاحب النظر البعيد:** يرى في الليل والنهار، يرى الأشياء الصغيرة جداً والبعيدة جداً، ويخترق بصره الجدران والأخشاب والماء، ويغطي عينيه بقطعة من الخشب فيرى الأشياء القريبة، وإذا أزال قطعة الخشب عن عينيه فإنه يرى الأشياء البعيدة إلى مسافة مائة ميل.^(٤)

٤. **صاحب الذراعين الطويلتين:** ذراعاه مثل جذوع الأشجار، ويقفز في كل خطوة مائة ميل، ومشكلته أنه ينام في الطريق نوماً عميقاً.^(٥)

(١) الشاطر محظوظ، ص: ٨-٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٢-١٠.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٥-١٣.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٦.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٢٠-١٨.

٥. **الرجل بارد الجسم:** يلبس في الصيف معاطف كبيرة وملابس صوفية ثقيلة، وجسمه يشع البرودة القارسة حوله، إذا خلع ملابسه الثقيلة فإن الأشياء حوله تتجمد من البرودة، وتنخفض الحرارة.^(١)

الشخصيات في قصة (دنانير لبلبة):

تحدث القصة عن ثلاث فتيات يعملن خادمات في بيت أحد الأثرياء، وهن كالتالي:

١. **ناعسة:** فتاة طويلة القامة، سوداء الشعر، وردية اللون، تعمل خادمةً في بيت ثري من الأثرياء، بإمكانها أن تعمل الأعمال الكثيرة، ولكنها كسلانة لا ت يريد أن تعمل شيئاً، وتمضي أكثر من نصف يومها جالسة في المطبخ على مقعد، بملابس غير نظيفة ولا منظمة، شعاء الشعر، حافية القدمين، تقضي وقتها في قراءة القصص، وتفكير في الشراء.

٢. **جميلة:** جميلة الوجه زرقاء العينين، شعرها ذهبي، تعمل خادمةً في بيت الثري، وهي كسلانة لا تعمل أيضاً مثل ناعسة، ولكنها كانت تلبس ملابس جميلة وتحتمل بأناقتها.

٣. **لبلبة:** الخادمة الثالثة في بيت الثري، وهي التي تقوم بأعمال المنزل من الترتيب والتنظيف، وكانت ضئيلة الحجم، شاحبة نحيفة، تعمل طول النهار من الفجر حتى منتصف الليل، ولم يكن لها إخوة، وقد فقدت أبويهما، وليس لها إلا جدتها، التي تعيش في كوخ صغير قديم، وتتفق ما تكسبه على جدتها العجوز الفقيرة.

ومن الشخصيات الغريبة في القصة: الحوريات التي تتشكل بصورة البشر وتطلب المساعدة من لبلبة، امتحاناً لها، فتنجح لبلبة في هذا الامتحان، وتضحي بدنانيرها الذهبية، فتكافئها الحوريات مدى حياتها، وتأتي الحوريات على الأشكال التالية:

٤. **الصبية:** صبية حافية القدمين، تبكي في أحد الأزقة، وتحتمي بباب أحد المنازل، في ليلة ممطرة، وشكت إلى لبلبة بأنها ليس عندها مكان تبيت فيه، ولا طعام تأكله وهي جائعة، فتشفق عليها لبلبة وتعطيها ديناراً ذهبياً، لتشتري به طعاماً، وتجد

(١) الشاطر محظوظ، ص: ٢٢.

به مبيتاً لها، ثم التقت هذه الحورية بالفتاة لبلبة، في صورة فتاة جميلة، وهي ترتدي ثوباً أحمر، وأجنبتها مزينة بقطرات مضيئة من الندى.^(١)

٢. **السيدة:** سيدة شاحبة اللون نحيفة الجسم، ترتدي ملابس رثة بالية، وتحمل في ذراعيها طفلاً صغيراً، يبكي من البرد والجوع، وهي تريد سفراً لعدة أميال تقطعها مشياً على قدميها، وزوجها سائق عربة، قد سافر إلى مدينة أخرى، ومرض هناك، وليس لدى السيدة زوجته مالاً لكي تستأجر به مركبة للوصول إلى تلك المدينة، فتعطيها لبلبة ديناراً ذهبياً، لتشتري به غطاء لطفلها، وطعاماً له، وتستأجر به مركبة للوصول إلى المدينة، ثم التقت هذه الحورية بالفتاة لبلبة، في صورة فتاة جميلة، ترتدي رداء أزرقاً، ولها أجنبة من الفضة الخالصة.^(٢)

٣. **السيدة:** سيدة قصيرة القامة، منحنية طاعنة في السن، مقوسة الظهر، ضئيلة الحجم، ترتدي ملابس بالية، وحذاء قديماً مخرقاً، فتعطيها لبلبة ديناراً ذهبياً، لتشتري به طعاماً، ثم التقت هذه الحورية بالفتاة لبلبة، في صورة فتاة جميلة ترتدي ثوباً أخضر سندسياً، وشعرها ذهبي، ولها جناحان ذهبيان، وعلى رأسها تاج يتلألأ.^(٣)

الشخصيات في قصة (خاتم السلطان):

١. **السلطان:** في المدينة، ينزعج كل صباح قبل شروق الشمس من دعاء التاجر مرزوق، الذي يقع دكانه أمام قصر السلطان، يدعوا رافعاً صوته عند فتح دكانه، فقرر السلطان أن يعاقبه ويتحنه.

٢. **مرزوق:** تاجر صائم، تظهر عليه مظاهر الطيبة والصلاح، يقع دكانه أمام قصر السلطان، يدعوا عند فتح قفل دكانه كل صباح قبل شروق الشمس: (يا فتاح، يا عليم، يا رزاق، يا كريم، قدرتك يا رب كبيرة، وعلى كل شيء قديرة، حتى إذا سقط

(١) دنانير لبلبة، يعقوب الشaroni، ص: ٣٨، ٢٤، د. ط، د. ت.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٩-٣٨.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٣٣-٣٤.

شيء في البحر، فقدرتك تعده إلى البر).^(١) وزوجة مرزوق هي مبروكة، التي تساعده في أعمال البيت والدكان، وابنها محمود يدرس في المدرسة.

٣. مسورو: حارس السلطان وسيافه، يقف بين يدي السلطان، بيده السيف، منتظرًا أمره.

الشخصيات في قصة (الصياد المسكين والمارد اللعين):

١. عبد الله: صياد سمك، رجل فقير جداً، وله ابنان: سامع وسمعان، وابنة واحدة: سعدية، وكان من عادته أن يرمي شبكته أربع مرات فقط، فإذا لم يخرج له السمك في المرات الأربع رجع عبد الله خالي اليدين، فصحته لا تساعده على جر الشبكة الثقيلة أكثر من أربع مرات يومياً، وهو يعتقد أن السمك إذا لم يخرج في أربع مرات؛ فلن يخرج بقية اليوم لسوء الحظ، وهكذا يبقى أولاده بلا طعام العشاء.^(٢)

٢. الخباز: جار عبد الله وصديقه، كان يعطيه قفةً من الخبز في اليوم الذي لا يصطاد فيه عبد الله شيئاً، ويناديه قائلاً: فرج الله قريب، وأحياناً يعطيه بعض النقود قرضاً؛ ليりدها الصياد متى استطاع.^(٣)

٣. شهبندر التجار: شيخ التجار وكبيرهم، وهو شخص ماكر خبيث النفس، جاءه عبد الله الصياد ليبيع إحدى الآلئ الكبيرة، فشكاه شيخ التجار إلى السلطان، واتّهمه بأنه هو الذي سرق العقد الذي فقدته السلطانة، جاء ليبيع إحدى الآلئ، ولكن الصياد دل السلطان على جميع ما في بيته من اللؤلؤ والمرجان، وقال بأنه رزق من البحر، الذي يعمل فيه، والصيد مهنة ورثها عن أجداده، وعرف السلطان براءة الصياد وصدقه وأمانته، بعد أن أخبرته السلطانة بأنها قد وجدت عقدها، وكان في أحد ثيابها في القصر، وهنا وبّخ السلطانُ شيخ التجار، وكفأ الصياد بأن نقله للعيش في جناح من القصر؛ حفاظاً على ثروته الكبيرة.^(٤)

(١) خاتم السلطان، ص: ٤.

(٢) الصياد المسكين والمارد اللعين، ص: ٣.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٦-٤.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣١.

الشخصيات غير الإنسانية في القصة:

١. **المارد:** خرج إلى عبد الله الصياد، وهو قد ألقى شبكته ليصيد السمك في يوم من الأيام، فخرجت له جرة نحاسية ثقيلة وكبيرة مختومة بالرصاص، فلما فتحها، خرج منها عمود كثيف من الدخان، خرج منه مارد عملق، يهدد الصياد المسكين بالقتل، وقال له بأنه كان من جن سليمان، فتمرد عليه وعصاه، فألقاه سليمان عليه السلام في الجرة النحاسية وختمتها بالرصاص، وألقاها في البحر، وكان المارد قد وعد نفسه إن أنقذه أحد، فسيجعله في غاية الثراء، ومرت مائة عام على ذلك الوعد، ثم وعد المارد نفسه إن أنقذه أحد وأن يعطيه كنوز الدنيا، فمرت مائة عام أخرى على ذلك الوعد، ثم في المائة الثالثة وعد المارد نفسه إن أنقذه أحد وأن يجعله ملكاً كبيراً من ملوك الدنيا، وفي المائة الرابعة وعد المارد نفسه إن أنقذه أحد فسيتحقق له ثلاثة أمنيات كل يوم، ولكن مررت المائة عام الرابعة، دون أن يأتي أحد لإنقاذ المارد، وفي المائة الخامسة هدد المارد إن أنقذه أحد بعد اليوم فسيقتله. ولكن الصياد كان ذكياً فطلب من المارد أن يريه كيف خرج من الجرة النحاسية، فدخلها المارد، وقام الصياد بإحکام غطائها، وإلقائها في البحر، وهو مسرور بنجاته من القتل، وإنقاذ حياته.^(١)

٢. **عبد الله البحري:** شخص من مخلوقات البحر، خرج إلى عبد الله الصياد، ذات مرة، لما ألقى شبكته في البحر، وصار الاثنان صديقين، وتعاهدا على أن يعطي الصياد كل يوم الفاكهة والخضروات إلى عبد الله البحري، وهو سيجلب له من البحر أنواعاً من اللؤلؤ والمرجان.^(٢)

الشخصيات في قصة (الصياد ودينار السلطان):

١. **فرحات:** صياد السمك، رجل ساذج وبسيط، يصيد السمك، وبييعه، فخرج له في شبكة الصيد ذات مرة قرداً، وعاهده القرد أن يخرج له في الصباح كل يوم سمكاً بييعه بخمسة دنانير ذهبية، ومثلها في المساء.

(١) الصياد المسكين والمارد اللعين ، ص: ٢٢ ، ٢٠ ، ١٤-٨ .

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٣ .

٢. **السلطان**: خرج إلى نزهة لمدة شهر، يستمع إلى أغاني قوت القلوب، وصادف في النزهة أن التقى بفرحات الصياد.

٣. **قوت القلوب**: مغنية، أعجب بها السلطان، فكان يمضي وقته معها يستمع إلى أغانيها، مما أثار غضب السلطانة التي نفذت حيلةً، وأعلنت موت قوت القلوب، وفي نهاية القصة تزوجت قوت القلوب فرحة الصياد.

٤. **صندل**: رئيس حراس السلطان.

٥. **الوزير**: يرافق السلطان، في قصره، وفي نزهته.

٦. **المعلم أبو السعادات**:شيخ الصيارة، كان مالكاً للقرد، ثم غضب عليه وطرد القرد، ثم اشتري منه القرد فرحة الصياد.

الشخصيات غير الإنسانية في القصة:

القرد: خرج في شبكة الصيد لفرحة الصياد، وصار سبباً لثراء فرحة.

قام الشاروني بالتلويع في شخصيات القصص بين الشخصيات الإنسانية وغير الإنسانية، وبعض الشخصيات الغريبة التي تضفي الإثارة على خيال الأطفال، مثل: الأقراص وصيادو الرؤوس. كما نجح الشاروني في اختيار الأسماء المناسبة للشخصيات التاريخية، وشخصيات القرية، وشخصيات المدينة، بما يناسب البيئة والمجتمع. ويحاول الشاروني أن يشير إلى الصفات الحسنة في الشخصية من خلال اسمها، مثل: عبد المؤمن (إمام المسجد)، وعبد المنصف (خازن بيت المال).

المبحث الثاني

الزمان والمكان

الزمان والمكان في قصة (نهر الذهب):

جرت أحداث القصة في الزمان القديم، في بلد من بلاد الشرق، في وادٍ خصيب في مكان جبلي منعزل، تحيط به الجبال شديدة الانحدار من كل جانب، وتنبع منها الأنهار السريعة، أشهرها النهر الذهبي، ويسمى الوادي: وادي الكنوز.^(١) وبعد أن ذهب كل ما يملكه الإخوة الثلاثة من مال وأشجار وثروة، انتقلوا إلى المدينة المجاورة، وبدأ الأشخاص نعمان ورسلان في صياغة الذهب المغشوش وبيعه. ومن الأماكن في القصة: السجن: بعد أن تшاجر نعمان ورسلان وتعاركا في معركة حامية الوطيس، جاء رجال الشرطة، فهرب رسلان، وقبض رجال الشرطة على نعمان، وأودعوه السجن.^(٢)

الزمان والمكان في قصة (الكسلان وناتاج السلطان):

أولاًً - الزمان في قصة (الكسلان وناتاج السلطان):

من الأزمنة التي أضاف إليها الشاروني أو صافاً جمالية في هذه القصة ما يلي:

١. ليالي السمر الممتعة في قصر الخلافة السلطاني.^(٣) وهنا يدرك الأطفال كيف كانت قصور الملوك والخلفاء قديماً تقام فيها الليالي، ويسمر الناس من حاشية السلطان وال الخليفة.
٢. وفي وصف آخر للزمن الذي مرّ على البحارة وهم في المحيط، وقد أحاط بهم ظلام الليل، وكان ضوء القمر خافتاً خفيفاً، فقد أقبل الليل على السفينة في المحيط عند الجزيرة الثالثة (جزيرة صيادي الرؤوس)، وضوء القمر بالكاد يضيء سطح المحيط

(١) نهر الذهب، ص: ٥٣، ١٩.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٨.

(٣) الكسان وناتاج السلطان، ص: ٣.

المترامي، والتجار والبحارة متخوفون منهم، ولم يذهب منهم أحد للنوم، منتظرین ما تتكشف عنه ظلمة الليل.^(١)

ثانياً - المكان في قصة (الكسلان وتأج السلطان):

تعددت الأماكن في هذه القصة، على النحو التالي:

١. قصر السلطان الأكبر في عاصمة الخلافة بغداد، وفيه ليالي السمر، حين يلقي أبو الأجراس التوادر والأخبار بشكل تمثيلي ساخر، وفي القصر بيت للنساء، وشرفة للاستماع إلى التوادر ومشاهدة التمثيل.^(٢)

٢. تنتقل الأحداث من بغداد إلى البصرة، حين يذهب مسحور السياف الحارس الخاص للسلطان، لإحضار عبد السلام الكسلان.^(٣)

٣. دار عبد السلام الكسلان: وهي دار فخمة، ليس أفحى منها إلا قصر الخلافة، وأطباق الطعام فيها من ذهب، وسج حصان عبد السلام مزيّن باللؤلؤ والألماس، وحوائط داره مكسوة بالرخام النادر الثمين المطعم بالذهب والفضة.^(٤)

٤. بيت جيران عبد السلام: مكت فيه عدة أيام يعالجه الطبيب، ويهتم بدوائه وغذائه حتى تعاف.^(٥)

٥. الموانئ والشواطئ في الصين: كان التجار يتسلّلون فيها للبيع والشراء.^(٦)

٦. الجزيرة الأولى: نزل فيها التاجر الشيخ عبد الظافر، واشترى فيها الأطعمة الطازجة، وقدّاً بخمسة دراهم لعبد السلام الكسلان، واشترى فيها التجار الالائ.^(٧)

٧. الجزيرة الثانية: توقفت فيها السفينة، واستأجر التجار الغطاسين لاستخراج اللؤلؤ.^(٨)

(١) الكسلان وتأج السلطان، ص: ٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٦.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٧-٦.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٠-١١.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٧.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٩.

(٨) المصدر نفسه، ص: ٢٢.

٨. الجزيرة الثالثة: جزيرة صيادي الرؤوس، الذين يشون الغرباء على النار حتى الموت، ويكرهونهم، ويعتبرونهم أعداء، والطريق في الجزيرة إلى مقر الرعيم محاطٌ على الجانبين بأكواخ العظام والجمامج البشرية.^(١)

٩. دار التاجر الشيخ عبد الظافر: يدعو إليها عبد السلام الكسان، بعد رجوع الشيخ من رحلة الصين، وفي هذه الدار صالة استقبال واسعة.^(٢)

الزمان والمكان في قصة (طيور الأحلام):

أولاًً - الزمان في قصة (طيور الأحلام):

كانت الأميرة حياة النفوس تقضي ليالي فصل الصيف - بعد وفاة والدتها الملكة فخر الزمان - في قصر الأحلام وسط الطبيعة الخضراء.^(٣)

ثانياً: المكان في قصة (طيور الأحلام):

١. تدور أحداث القصة في مملكة بابل، التي يحكمها الملك شهاب الدين، ومملكة شيراز، التي يحكمها الملك شاه نعمان.

٢. أقامت الملكة فخر الزمان (زوجة ملك بابل الملك شهاب الدين) لنفسها قصراً وسط الطبيعة الخضراء، في بقعةٍ ساحرة، كأنها جنة الله في أرضه، وكان القصر محاطاً بالحدائق والأشجار والبساتين، وهذه الحدائق محاطة بجدران مرتفعة شاهقة، وكانت الملكة تقضي في القصر أوقاتها في غياب الملك للسفر، أو معاونة البلدان المجاورة على صدّ عدوان، أو خوض حربٍ، وبعد وفاة الملكة فخر الزمان كانت ابنتها الأميرة حياة النفوس تسكن في هذا القصر في موسم الصيف، ولكن ترك هذا القصر آثاراً سيئةً على نفس الأميرة حياة النفوس عندما رأت رؤيا مخيفة مزعجة، فخافت من هذه الرؤيا، وصارت لا تسكن في القصر، ولا تزوره إلا مرةً واحدةً كل عامٍ في ذكرى وفاة والدتها.^(٤)

(١) الكسان وناتج السلطان، ص: ٢٨.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٤، ٣٦.

(٣) طيور الأحلام، ص: ٢٠.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٢٦-١٩، ٣٢.

٣. من الأوصاف المكانية في القصة: مقعد الملك شهاب الدين، وابنته الأميرة حياة النفوس على منصة عالية، مشرفة على الميدان الرئيسي المتسع أمام القصر الملكي، حيث تقام هنا مباريات الفروسية في مملكة بابل.^(١)

الزمان والمكان في قصة (ثروة تحت الأرض):

أولاً - الزمان في قصة (ثروة تحت الأرض):

نلاحظ في القصة بأن القاص الشاروني استخدم بعض التقنيات الزمنية، ومنها:

١. لم يذكر القاص الشاروني الفترة الزمنية التي وقعت فيها أحداث القصة، التي تشير إلى وقوعها في فترة التاريخ الإسلامي القديم، في بغداد ودمشق، بعد المنصف الخضراوي لجأ إلى مسجد في دمشق، بعد هروبه من السلطان في بغداد.

٢. مكث عبد المنصف الخضراوي شهوراً طويلاً للتنقل بين القرى المختلفة، متخفيًا من أعين الباحثين عنه من عيون السلطان، عندما هرب إلى دمشق.^(٢)

٣. استغل القاص الشاروني توظيف زمن الليل للدلالة على الستر والاختفاء، ومزاولة الأعمال الخفية والخطيرة، فعلى سبيل المثال:

- تسلل عبد المنصف الخضراوي في الليل مستتراً بالظلماء للهروب من بغداد.^(٣)
- لجأ عبد المنصف الخضراوي إلى مسجد دمشق في الليل؛ ليبيت فيه، فأرشده إمام المسجد الشيخ عبد المؤمن أن يذهب إلى القصر المجاور للمسجد، فتناول الطعام في القصر مع القراء الذين استضافهم صاحب القصر.^(٤)
- عاد الوزير نعمان السليماني أثناء الليل إلى قصره، في عربة مقلولة، أخرج منها الحراس شخصاً مقيداً بالسلاسل، مغضي الوجه، وحبسوه في غرفة صغيرة في قصر الوزير.^(٥)

(١) طيور الأحلام، ص: ٤٣.

(٢) ثروة تحت الأرض، ص: ٨.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٧.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٠.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٢٩.

● الشيخ صاحب القصر كان يحفر أثناء الليل في البيت الصغير الذي استأجره، للبحث عن الكنز الذي تركه له صديقه أبو الفضل الديناري.^(١)

ثانياً: المكان في قصة (ثروة تحت الأرض):

١. وقعت أحداث هذه القصة في بغداد ودمشق، وكانت هاتان المدينتان من أكبر المدن الإسلامية قديماً، فكانت بغداد عاصمة الخلافة العباسية، ودمشق عاصمة الخلافة الأموية. ونلاحظ بأن السلطان في بغداد، وعبد المنصف الخضراوي بطل القصة يعمل لدى السلطان أميناً لديوان بيت المال، وهو بمكانة وزير المالية في هذه الأيام، ثم هرب عبد المنصف الخضراوي من بغداد حتى وصل إلى دمشق بعد هروبه من السلطان، الذي غضب عليه، وشك في اختلاسه أموال بيت المال.

٢. في دمشق التقى بإمام المسجد الشيخ عبد المؤمن الذي أشار عليه بالمبيت في القصر المجاور للمسجد، فالتقى بالشيخ الوقور صاحب القصر، كما وصف القاصّ هذا القصر الواقع خلف المسجد في دمشق، وبناء القصر شامخ مرتفع، وفي وسطه فناء، والغرف والقاعات مرتفعة في طابقين، ومدخله مزين بنقوش عربية دقيقة، بابه هائل الحجم، مصنوعٌ من كتل الخشب الشمين، المربوطة بشرائط عريضة من النحاس، محفور عليها نقوش لمحملات خيالية، رؤوسها بشرية، وأجسامها للطيور، وتحت الباب فتحة صغيرة لدخول الزائرين، أما الباب الكبير فيفتح للضيوف الكبار.^(٢)

٣. البيت الصغير المطل على نهر دجلة، وتملك هذا البيت امرأة، استأجره منها أبو الفضل الديناري (صاحب ديوان بيت المال في عهد الوزير نعمان السليماني)، باسمٍ مستعارٍ، ولم يشتريه حتى لا يعرف اسمه الحقيقي، وكان أبو الفضل الديناري يذهب إلى هذا البيت متخفياً بطريق القوارب النهرية، ويقضي فيه بعض الأوقات، كما أخفى أبو الفضل في هذا البيت كنزاً عظيماً تحت الأرض.^(٣)

(١) ثروة تحت الأرض، ص: ٤١.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٢-١٣.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٣٥.

الزمان والمكان في قصة (عفاريت نصف الليل):

أولاً- الزمان في قصة (عفاريت نصف الليل):

١. ليلة مظلمة من ليالي الشتاء: هذا الوصف يدل على إضافة عنصر الخوف والتشويق والإثارة إلى القصة، فليلة الشتاء طويلة، وهي ليلة مظلمة، لا يبصر فيها الإنسان شيئاً في طريقه.^(١)

٢. وقت الصباح: في هذا الوقت يتوجه الأطفال في القرية إلى المدرسة، وينصرفون إلى بيوقهم وقت الظهر.

٣. وقعت السرقة في القرية من بيت الحاج سالم (صاحب ماكينة الريّ) بعد غروب الشمس بساعتين، وفي هذا الوقت يحل الظلام على القرية، وينشغل الناس بأعمالهم، قبل أن يرجعوا إلى بيوقهم، كما يروي القاص الشاروني ذلك بقوله:

"كان ذلك بعد غروب الشمس بساعتين، وقد غمر الظلام الكثيف منازل القرية، لا تبده إلا خيوط نور ضئيلة، تتسلل من أبواب البيوت، وتترافق مع ترافق شعارات المسارج، ومصابيح الجاز البترولي الخافتة الضوء، التي لم تكن القرى تعرف غيرها، قبل أن تضيء الكهرباء قرى مصر".^(٢)

ثانياً- المكان في قصة (عفاريت نصف الليل):

اهتم القاص الشاروني في هذه القصة ببيان تفاصيل الفضاء المكاني للقصة، المستوحاة من القرية التي ينتمي إليها القاص يعقوب الشاروني، ومن هذه الفضاءات المكانية:

١. وقعت أحداث القصة في قرية شارونة، وقرية الشيخ فضل المجاورة لها، ولا شك أن القاص ينتمي إلى قرية شارونة، فهو بذلك يعلن حبه لموطنه وقريته، كما يربط بطولة الأطفال القرويين وشجاعتهم بهذه القصة. وتحيط بقرية شارونة حدائق للفواكه، مثل:

(١) عفاريت نصف الليل، ص: ٤.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٩.

حدائق البرتقال للمعلم توفيق، كما يمتد الطريق الترابي بين القرىتين، وعلى يمينه حقول الذرة، وعلى يساره الترعة التي تمد المنطقة كلها بالماء.

٢. منطقة المقابر في الطريق العام بين قرية الشيخ فضل وقرية شارونة: بداية القصة من هذا المكان يدل على الخوف، لأن منطقة المقابر على الطريق العام بين القرىتين، في ليل موسم الشتاء، لا يمكن أن يكون هناك إنسان؛ بسبب البرد والظلام والخوف من المقبرة في الليل، كما أن الناس في القرية توهموا وجود العفاريت في هذه المنطقة، التي يخرجون فيها أثناء الليل، ويختفون المارين في الطريق، ويؤذونهم.^(١)

٣. الوحدة الجمّعة: تقع في أطراف القرية، وهو مبني حكومي يشتمل على المدرسة، والعيادة الطبية، وفوقها مسكن الطبيب.

٤. المدرسة الابتدائية في القرية: يدرس فيها أطفال القرية، وبجوارها ترعة الماء، وعليها جسر لمرور الناس والماشية.

الزمان والمكان في قصة (سلطان ليوم واحد):

أولاًً - الزمان في قصة (سلطان ليوم واحد):

١. أمسية غنائية في بيت أبي الحسن.^(٢)

٢. كان أبو الحسن يستقبل ضيوفه بعد غروب الشمس، وينصرفون بعد انتصاف الليل.^(٣)

٣. بعد أن أعلن أبو الحسن إفلاسه؛ جلس في بيته عدة أسابيع وتركه أصدقاءه.^(٤)

٤. أراد أبو الحسن أن يعلم الناس درساً في ألم الجحود ونكران الجميل، فكان يدعو ضيفاً إلى بيته كل مساء، ثم بعد تناوله للطعام يقطع صلته به.^(٥)

(١) عفاريت نصف الليل، ص: ٤.

(٢) سلطان ليوم واحد، ص: ٣

(٣) المصدر نفسه، ص: ٤.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٨.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٨.

٥. اعتاد أبو الحسن شهراً كاملاً على الوقوف عند الجسر الكبير القائم فوق نهر دجلة، يستقبل التجار، ويستضيفهم في بيته.^(١)

٦. في الليالي التي يعود فيها السلطان متأخراً تضاء أنوار القصر.^(٢)

٧. صار أبو الحسن سلطاناً ليوم كامل، بدأه بالاغتسال ثم الإفطار، ثم التوجه إلى قاعة العرش وإصدار الأحكام بالانتقام من خصومه، وفي المساء تناول الطعام، ثم حفل الموسيقى والغناء والرقص، ثم نام بعد أن وضعوا له المنوم في كأس عصيره، وأرجعواه إلى بيته.^(٣)

٨. لما أفاق أبو الحسن من نومه وهو في بيته، صار مثل الجنون، لا يصدق أحد كلامه، فأدخلوه بيت المجانين (المارستان)، وبعد تعرضه للعلاج والضرب ثلاثة أيام خرج من المارستان.

٩. خلال هذه الأيام الثلاثة غاب السلطان عن بغداد، وكان في البصرة.

١٠. في المرة الثانية وضع السلطان المنوم لأبي الحسن فصار سلطاناً ليوم واحد، فحاول أن يصلح ما أفسده في المرة الأولى من الأحكام التي انتقم فيها من خصومه.

ثانياً: المكان في قصة (سلطان ليوم واحد):

١. بيت أبي الحسن: بيت واسع كبير، له نوافذ وغرف متعددة، يدعوه فيه أبو الحسن أصدقائه، ويقدم لهم الأطعمة الشهية، ويقيم حفلات الغناء، ولهذا شakah جاره السيد فاضل عدة مرات إلى القاضي، وبالقرب من بيت أبي الحسن مقهى.^(٤)

٢. الجسر الكبير القائم فوق نهر دجلة: يعبره التجار القادمون إلى بغداد، ويقف عنده أبو الحسن كل مساء شهراً كاملاً يستضيف أحد التجار إلى بيته.^(٥)

(١) سلطان ليوم واحد، ص: ١٠

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٤

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٦، ٢٠، ٢٣، ٢٧، ٢٩.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣، ٧، ٣٨.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٠.

٣. قصر السلطان في بغداد: يقف على بابه الحراس، وفيه جناح فاخر لاستقبال الضيوف، وقاعة عرش السلطان، وأسفل القصر زنزانات السجن، وفي القصر الخدم والجواري والوصيفات، وقاعة مخصصة لنوم السلطان.^(١)

٤. بيت المجنين (المارستان): يحتجزون فيه مرضى الأمراض العقلية، واحتُجز فيه الشاب أبو الحسن بالسلسل الحديدية الثقيلة في يديه ورجليه.^(٢)

الزمان والمكان في قصة (مغامرة زهرة مع الشجرة):

أولاًً - الزمان في قصة (مغامرة زهرة مع الشجرة):

١. منذ ثلاثين سنة تقف شجرة الكافور العملاقة في القرية أمّام مدرسة الاجتهد.^(٣)

٢. ثلاثة أسابيع: استمرت مهمة قطع الشجر في القرية.^(٤)

ثانياً - المكان في قصة (مغامرة زهرة مع الشجرة):

١. جرت أحداث القصة في قرية البياضية، بمحافظة المنيا، في صعيد مصر، وهي قرية زراعية، تضم القرية بيوت الأهالي ومدرسة الاجتهد للأطفال، ومكتب العمدة، ومكتب ضابط الشرطة، ومهندس الري.^(٥) ونلاحظ بأن القاص الشاروني وظّف المكان المعروف لدى أطفال مصر عامًّا، فهو وإن كان يكتب للأطفال في العالم العربي إلا أنه عادةً يختار الأماكن في قصصه من مصر.

٢. مدرسة الاجتهد: أمّامها تقف شجرة الكافور الضخمة.^(٦)

الزمان والمكان في قصة (سر اللحية البيضاء):

أولاًً - الزمان في قصة (سر اللحية البيضاء):

تدور أحداث القصة في ليالي فصل الشتاء الباردة، يتتساقط فيها الثلج في الغابة،

(١) سلطان ليوم واحد، ص: ١٤، ١٨، ٢٠، ٢٢-٢٣، ٢٧.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٣.

(٣) مغامرة زهرة مع الشجرة، ص: ٣٨.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣٨.

(٥) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٣٨.

حين جاء الدب الأسود إلى بيت زهرة ووردة.^(١)

ثانياً - المكان في قصة (سر اللحية البيضاء):

١. أورد الشاروني أحداث القصة في الغابة التي فيها بيت صغير تعيش فيه وردة وأختها زهرة وأمهما العجوز، وهن يربين في البيت خروفًا وحمامة، وفي الغابة الحيوانات.^(٢)

٢. وبالقرب من الغابة قرية مجاورة لبيت المرأة العجوز، تسمع الأخبار من أهالي القرية أحياناً.

الزمان والمكان في قصة (الشاطر محظوظ):

أولاً - الزمان في قصة (الشاطر محظوظ):

١. اختار الشاروني لهذه القصة زمناً خيالياً غير محدد غير معلوم، وعبر عنه بـ (قديم الزمان).^(٣)

٢. كانت الليالي في مدينة الشاطر محظوظ للسمر وسماع أخبار الرحلات والمغامرات.^(٤)

ثانياً - المكان في قصة (الشاطر محظوظ):

١. مدينة الأميرة الجميلة: بيوتها بيضاء، ونواذها كبيرة، وطرقها متعرجة، وفي وسط المدينة قصر كبير، ذو قباب عالية.^(٥)

٢. كان الطريق إلى مدينة الأميرة الجميلة طويلاً وشاقاً، لا يستطيع المسافر أن يسير فيه وحده بغير حصان؛ تعرض الشاطر محظوظ لامتحان، عندما طلبت منه امرأة حصانه الأبيض، وهي تبكي لفقدان ولدها، الذي انتزعه منها العملاق.^(٦)

(١) سر اللحية البيضاء، ص: ٨.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣.

(٣) الشاطر محظوظ، ص: ٣.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٤.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٢٣.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٧.

٣. **الجزيرة**: اختارت الملكة العجوز جزيرة وسط البحر، لكي تسجن فيها الشباب الذين يتقدمون لطلب الزواج من الأميرة، ولا يستطيعون تحقيق شروط الملكة العجوز التي وضعتها أمام من يتقدم للزواج من الأميرة الجميلة، فتسجنهم الملكة العجوز في هذه الجزيرة، يرعون الغنم طيلة حياتهم.^(١)

٤. **القلعة الحصينة**: هذه القلعة تحصنت فيها الملكة العجوز الشريرة، بعد أن أكمل الشاطر مخطوط كل الشروط التعجيزية الثلاثة التي وضعتها الملكة العجوز أمامه، وبعد ذلك خططت الملكة العجوز لقتل الشاطر مخطوط وأتباعه الخمسة الغباء.

الزمان والمكان في قصة (دنانير لبلبة):

أولاً - الزمان في قصة (دنانير لبلبة):

١. كانت الخادمة (ناعسة) تقضي أكثر من نصف النهار في التهرب من العمل في المطبخ، وتقضي الساعات الطوال في قراءة القصص.^(٢)

٢. الخادمة الفتاة (لبلبة) كانت تقضي وقتها في العمل من الفجر حتى منتصف الليل.^(٣)

٣. في ثلات ليال متتالية، كانت لبلبة تجد في الصباح ديناراً ذهبياً في حذائها.^(٤)

ثانياً - المكان في قصة (دنانير لبلبة):

١. كانت الفتيات الثلاثة يعملن خادمات في بيت كبير لأحد الأثرياء، وفي المنزل جميع مظاهر الترف، وفي سطح المنزل غرفة صغيرة للخدم، تعيش فيها لبلبة.^(٥)

٢. كانت حياة الخادمة لبلبة وجدتها العجوزة في كوخ قديم صغير قرب المدينة، وكان الكوخ غير صالح للسكن، أرضيته من التراب، والشقوق تملأ سقفه وجدرانه.^(٦)

(١) الشاطر مخطوط، ص: ٣.

(٢) دنانير لبلبة، ص: ٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٨.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٢٢، ٢١، ١٨.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٣، ١٤.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٨.

٣. بعد أن تصدقَت لبلبة بالدناير الذهبية الثلاثة تحولَ الكوخ الذي كانت تعيش فيه جدة لبلبة إلى منزل جميلٍ أنيقٍ، مكونٍ من طابقين، وحوله حديقة مزданة بالأشجار الخضراء المورقة، وعلى نوافذ المنزل ورودٌ ذات رواحة زكية، وبداخل المنزل بساطٌ جميلٌ، ومقاعدٌ أنيقةٌ مريحة، ومنضدةٌ دقيقةٌ الصنع، وفي الطابق العلوي غرفتان جميلتان، في كلٍّ منها سريرٌ أيضًا.^(١)

الزمان والمكان في قصة (خاتم السلطان):

أولاًً - الزمان في قصة (خاتم السلطان):

١. كان السلطان يحرم من لذة نومه كل فجر قبل شروق الشمس، عندما كان مرزوق يفتح دكانه ويدعو بصوتٍ عالٍ.
٢. في اليوم الذي أضاع فيه الصائغ مرزوق خاتم السلطان من دكانه؛ لم يفتح مرزوق دكانه فجراً، ولم يسمع السلطان دعاءه بالصوت العالى؛ فنام حتى الظهر.
٣. كانت المهلة التي أعطاها السلطان للصائغ مرزوق ثلاثة أيام، حتى يكمل صناعة الخاتم.
٤. في اليوم الثالث للمهلة التي أعطاها السلطان للصائغ مرزوق، ومع ارتفاع صياغ الديكة؛ بدأ الصائغ مرزوق بدعائه المعهود بصوتٍ عالٍ، فأيقظَ السلطان من نومه مرةً أخرى.

ثانياً - المكان في قصة (خاتم السلطان):

١. وقعت القصة في مدينة تحيط بها التلال، وسلطانها يسكن في قصر فاخر، تحيط به حديقة جميلة، ويقع بال مقابل من القصر دكان الصائغ بائع الجوافر مرزوق.
٢. دكان الصائغ مرزوق: يصنع فيه الخواتم، ويبيع الجوافر، وقد زاره السلطان مرتين، وطلب منه أن يصنع له خاتماً.
٣. بيت مرزوق: صغيرٌ متواضعٌ، يسكنه مع زوجته مبروكة وابنه محمود، لكنهم يحلمون بشراء بيتٍ كبيرٍ، بعد أن يصنع خاتماً للسلطان وينال الجائزة.

^(١) دنانير لبلبة، ص: ٤٣.

٤. **البحر:** وهنا ركب السلطان مع وزيره في زورقٍ، وخرج في نرقة، ثم رمى خاتمه الشمين في البحر.

الزمان والمكان في قصة (الصياد المسكين والمارد اللعين):

أولاًً - الزمان في قصة (الصياد المسكين والمارد اللعين):

وَقَعَتْ أَحَدَادُ الْقَصْةِ فِي قَدِيمِ الْأَزْمَانِ، مَعَ عَهْدِ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يُوَضِّحْ الْقَاصِ فَضَاءً زَمِنِيًّا مُحَدِّدًا لِلْقَصْةِ الْحَيَالِيَّةِ الَّتِي نَسَجَ أَحَدَادُهَا.^(١)

ثانياً - المكان في قصة (الصياد المسكين والمارد اللعين):

١. **دَكَانُ الْخَبَازِ:** يَبْيَعُ فِيهِ الْخَبَزُ السَّاخِنُ، وَيَتَصَدِّقُ مِنْهُ عَلَى صَدِيقِهِ الْمَسْكِينِ عَبْدِ اللَّهِ الْصَّيَادِ، فِي الْأَيَّامِ الَّتِي لَا يَجِدُ فِيهَا صَيْدًا مِنَ السَّمْكِ، وَيَطْمَئِنُ بِقَوْلِهِ: فَرْجُ اللَّهِ قَرِيبٌ.^(٢)

٢. **قَصْرُ السُّلْطَانِ:** اسْتِضَافُ السُّلْطَانِ فِي أَحَدِ أَجْنَحَتِهِ عَبْدُ اللَّهِ الْصَّيَادِ، لَمْ يَأْبَعْ لِلْسُّلْطَانِ الْكَثِيرَ مِنَ الْلَّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ، فَنَصَحَّهُ السُّلْطَانُ بِالْعِيشِ فِي أَحَدِ أَجْنَحَتِ الْقَصْرِ السُّلْطَانِيِّ؛ حَفَاظَا عَلَى نَفْسِهِ وَعَائِلَتِهِ، لِأَنَّهُ أَصْبَحَ مِنَ الْأَثْرَيَا.^(٣)

٣. **مَنْزِلُ عَبْدِ اللَّهِ الْصَّيَادِ:** كَانَ فِي الْبَدَائِيَّةِ بَيْتًا بَسِيَطًا قَدِيمًا، ثُمَّ مَا صَارَ عَبْدُ اللَّهِ الْصَّيَادَ غَنِيًّا، مَلَأَ بَيْتَهُ بِأَثَاثٍ جَدِيدٍ، وَقَامَ بِطَلَاءِ جَدَرَانِهِ وَتَجْدِيدِهِ، وَخَصَصَ غُرْفَةً لِابْنَتِهِ سَعْدِيَّةَ الصَّغِيرَةَ، لِتَقِيمَ فِيهَا مَكْتَبَةً لَهَا، وَصَارَ الْبَيْتُ جَمِيلًا نَظِيفًا مَرِيحًا، مَلِيئًا بِأَصْنَافِ الْمَرْجَانِ وَالْلَّؤْلُؤِ.^(٤)

٤. **قَاعُ الْبَحْرِ:** قَامَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَحْرِيَّ بِدُعْوَةِ صَدِيقِهِ عَبْدِ اللَّهِ الْصَّيَادِ لِيَزُورْ قَاعَ الْبَحْرِ، وَيَرَى مَا فِيهِ مِنْ نَبَاتَاتٍ وَمَخْلُوقَاتٍ، وَغَابَاتٍ وَحَدَائِقَ رَائِعَةٍ، مُخْتَلِفَةُ الْأَلْوَانِ وَالْأَشْكَالِ، وَسَطِ الصَّخْرَ وَالشَّعَابِ الْمَرْجَانِيَّةِ، وَعَالَمُ الْبَحْرِ عَجِيبٌ، يَخْتَلِفُ عَنْ عَالَمِ

(١) الصياد المسكين والمارد اللعين، ص: ٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٣٧.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣٠.

الليابسة، وتحتفل مختلف مخلوقات البحر في طريقة غذائها وتنوعها وأشكالها، وطرق تكاثرها، وكيفية مقاومتها للأخطار.^(١)

الزمان والمكان في قصة (الصياد ودينار السلطان):

اختار القاص هذه القصة الفضاء الزمني في الزمن القديم، حين كان الناس يتعاملون بالدنانير الذهبية، والحياة بسيطة، لم تدخلها التقنية والتطورات.

المكان في القصة: اختار القاص أماكن عديدة تجري فيها أحداث القصة، منها:

١. **شاطئ البحر:** وأكثر أحداث القصة تدور في هذا المكان، حيث يلقي فرحت شبكته، ويصطاد السمك، وخرج له ذات مرة القرد العجيب في الشبكة؛ فصار سبباً لشراء فرحت.

٢. **السوق:** يبيع فيه فرحت السمك، ويزور فيه شيخ الصيادفة أبا السعادات، الذي باع له فرحت السمكة الثمينة.

٣. **قصر السلطان:** فضاء مكاني للكثير من الأحداث، مثل: حضور فرحت إلى القصر، مرة لأخذ ثمن السمك من صندل رئيس الحرس، ومرة ليوصل إلى السلطان رسالة قوت القلوب.

٤. **الميناء:** ترسو عليه السفن والبواخر، وتحرك منها حاملة المسافرين والبضائع.

٥. **بيت فرحت الصياد:** وهو بيت بسيط، يعيش فيه، مع أخته وأولادها، وقد مات عنها زوجها، وصار فرحت العائل الكاسب لهم.

اختار الشاروني مجموعة جيدة من الأزمنة والأماكن لتشكيله القصصي، فالاماكن إما من التاريخ القديم للبلاد العربية، مثل: دمشق وبغداد والبصرة، وهناك وصف لمحالس الملوك وقصورهم، وبعض القصص فضاءها المكاني مصر، وقرى الصعيد بصورة خاصة. كما اختار الشاروني بعض الفضاءات المكانية لإضافة الغموض والإثارة إلى القصة، مثل: البحر والغابة، والجزر الحاطة بالمياه.

أما الفضاءات الزمنية فتشمل ليالي السمر في القصور، والليالي المظلمة المخيفة في عرض البحر، والليل رمز للستر والاختفاء والخوف.

^(١) الصياد المسكين والمارد اللعين، ص: ٤٠-٤٦.

المبحث الثالث

اللغة والأسلوب

كتب القاص الشاروني قصصه للأطفال بلغةٍ فصيحةٍ سهلةٍ، يستطيع الأطفال قراءتها وفهمها بيسيرٍ، وقد يضطرون أحياناً لاستخدام القاموس أو سؤال معلم الفصل حول معاني بعض المفردات التي لا تستعمل في المحادثات اليومية بين الناس، مثل: ثغاء الخروف،^(١) ز مجر مداعباً، ضحكٌ مجلحٌ.^(٢)

وأسلوب الشاروني في قصصه بصورة عامة يثير الحياة في الصور المصاحبة التي يراها الأطفال، ويخاطب أسلوبه في الأطفال الحواس الخمسة، فيذكرهم بملمس الأشياء، وذوقها ورائحتها، ومنظرها بالعين، ويحكي لهم عن الأصوات التي يسمعها الطفل في بيئته، فعلى سبيل المثال جاء الحوار بين الشجرتين في قصة (مغامرة زهرة مع الشجرة)، مما يبعث في نفوس الأطفال مقدار الأسى والألم في نفس الشجرة، وإحساس الطبيعة التي يسيء إليها الإنسان.

كما ينوع الشاروني في أسلوبه بتقنيات كثيرة ومتعددة، من أجل إيصال الفكرة والمغزى الذي يريد من القصة للأطفال، وأذكر فيما يلي بعضًا من تقنياته الأسلوبية:

١. استعمال الكنية: مثل: (أنت تقدم لي فراء الدب قبل صيده)،^(٣) والمراد: أنت تقدم لي الأمانيات قبل تحقيقها، وتحذثني عن المجهول.

وكذلك استخدام الكنية، لما رأى أبو السعادات شيخ الصيارة السمكة العجيبة الألوان، سأله فرحت الصياد الذي عرضها للبيع: هل رآها أحدٌ غيري؟ فقال فرحت: عيون الشبكة لا ترى، وأذان القفة لا تسمع. وهذه كنایة عن تستره على السمكة التي لم يرها أحدٌ، بل اصطادها بالشبكة، ونقلها في القفة إلى أبي السعادات.^(٤)

(١) سر اللحية البيضاء، ص: ٨.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٢.

(٣) طيور الأحلام، ص: ٨.

(٤) الصياد ودينار السلطان، ص: ٦.

وفي قوله: (التفت نحوِي بنظرةٍ حافلةٍ بالتساؤلات) كناية عن الحيرة والدهشة.^(١)

وفي قوله: (لم يغمض لي جفن طوال الليل) كناية عن السهر والهم.^(٢)

٢. استخدام التشبيهات: مثل: لماذا تقفان هكذا كالتماثيل؟.^(٣) قوله: كأنه

عمود كثيف من الدخان يخرج من الجرة.^(٤)

٣. السجع: مثل: (يهمنا إعجابكم، وليس دنانيركم، هدفنا من التجارة إسعادكم،

حرير شيراز من متاجر بدر باسم، يجعل الصبايا حوريات، والوجه باسم).^(٥)

٤. الاستعارة: مثل: (أعطاني صديقي كيساً، به دنانير تعيني على مواجهة

المجهول).^(٦)

٥. الوصف: مثل: وصفه للوزير سهمان (أحد شخصيات قصة طيور الأحلام)

حين سمع جواب الأميرة حياة النفوس برفض الزواج: (تحمّدت ملامح وجهه، ووقف

في مكانه لا يتزحزح).^(٧) كما استخدم الشاروني في قصصه كثيراً من التقنيات القصصية

التي تؤثر على صياغة القصة وسير أحداثها، مثل:

٦. الاسترجاع والاستباق: فمثلاً: يبدأ قصة (طيور الأحلام) بحدثٍ للأميرة حياة

النفوس وهي ترفض الخطاب الذين يأتونها للزواج، وهنا يقف الأطفال في حيرة لوقتٍ

قصيرٍ قبل أن يعرفوا أحداث القصة، ويتعرفوا على شخصياتها.

نلاحظ بأن الشاروني يهتم في تقديم القصص للأطفال بالمفردات السهلة، كثيرة

الاستخدام، ولكنه يضيف بعض المفردات الجديدة، التي تضيف إلى ذاكرة الطفل

ألفاظاً لغوية جديدة.

وإذا استعرضنا عناوين القصص سنجد بأن الشاروني اختار الأسماء البارزة الجذابة

(١) ثروة تحت الأرض، ص: ٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٢.

(٣) سر اللحية البيضاء، ص: ١٦.

(٤) الصياد المسكين والمارد اللعين، ص: ٨.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٢.

(٦) ثروة تحت الأرض، ص: ٧.

(٧) المصدر نفسه، ص: ٨.

للقصص، مثل: (نهر الذهب) فالمعروف لدى الطفل أن النهر تجري فيه المياه، فكيف سيكون نهر الذهب، وهنا مبعث له على الإثارة والشغف لقراءة القصة.

وفي (الكسلان وタاج السلطان) المعهود في أذهان الأطفال أن الكسول لا ينجز عملاً، ولا ينجح في دراسة، فكيف حصل الكسلان على تاج السلطان؟!

وفي (طيور الأحلام) إشارة إلى الحلم الذي رأته الأميرة، وفسرته على غير وجهه. وفي (ثروة تحت الأرض) شغف وإثارة ومحاكمة لاكتشاف الكنز المخبأ تحت الأرض، فهل كان كنزاً قديماً وجده بطل القصة؟ أم أن العنوان يشير إلى كنزاً آخر؟ هذا يتضح بقراءة الطفل للقصة.

وفي (عفاريت نصف الليل) يتوقع الطفل أن القصة ستتحدث وتحكي عن العفاريت التي تخرج في منتصف الليل، لكن الحقيقة أنهم لصوص يخيفون الناس بأصوات العفاريت.

وفي (سلطان ليوم واحد) إثارة يتطلع إليها الطفل لمعرفة السلطان الذي جلس على عرش السلطنة ليوم واحد.

وفي (الصياد المسكين والمارد العين) بيان لبعض أسرار القصة من تعرض الصياد للهجوم من المارد.

المبحث الرابع

التشكيل البصري

الكتاب الموجه للطفل يجب أن يراعي - إلى جانب المضمون الأدبي الجيد - طريقة الكتاب في إخراجه، وأنواع الصور المضافة، ويجب على أديب الطفل أن يولي هذا الجانب أهمية كبيرة؛ لتأثيرها البالغ على التلقى عند الأطفال.

فالتشكيل البصري من الوسائل المساعدة لإيصال أدب الطفل إليه بطريقة جذابة وشيقية وفعالة، وما يدخل في التشكيل البصري: حجم الكتاب، ومقاسات الصفحات فيه، ونمط الخط المكتوب، ومقاس الخط، وطريقة تنسيق الصفحات، ووضع العناوين الفرعية الجذابة، و اختيار الصور والرسوم المناسبة للمضمون الأدبي، و اختيار البراويز والإطارات المناسبة لها، وأن تكون هذه الرسوم والصور أيضاً موجهة للطفل، فلا تصلح رسوم الكبار وصورهم في كتب أدب الأطفال، وعلى الكاتب مراعاة كيفية وضع الرسوم والصور وتوزيعها داخل الصفحات، فلا تتكدس الصور في صفحة واحدة أو صفحات متتالية، بل يجب اختيار مقاساتها بدقة، و اختيار وضعها في أعلى الصفحة أو تحتها أو على اليمين أو اليسار من الكتابة، بطريقة مناسبة، وهذا يرجع إلى منضدة الكتاب والرسام أيضاً، وإضافة إلى ذلك تصميم غلاف الكتاب، وتوزيع الألوان فيه، داخل الكتاب وخارجه.

وما يدخل في التشكيل البصري: استعمال علامات التعجب والانفعال، مثل: علامة الاستفهام، والتعجب، والحدف، وغيرها، وإضافة أسئلة موجهة للأطفال في آخر القصة، لعرفة مستوى فهمهم للقصة، وكذلك من عادة بعض كتب قصص أدب الأطفال أن يكتبوا بصورة مختصرة في آخر القصة الدروس المستفادة منها.

وعندما نلاحظ هذه النشاطات في نهاية القصة عند الشاروني نجد بأنها متنوعة، بين الكتابة: بأن يطلب من الطفل كتابة القصة بأسلوبه ملخصة، أو كتابة جزء من القصة كان مثيراً وممتعاً، أو البحث: بأن يطلب من الطفل البحث في المكتبة عن شيء من القصة، أو الرسم: برسم منظر من القصة، أو صنع مجسم، أو التمثيل: بأن يقوم الطفل مع زملائه بتمثيل جزء من القصة، أو بتوجيه الأسئلة المباشرة إلى الطفل، عن

محتوى القصة، لنعرف عن مدى تعرف الطفل على شخصيات القصة، وأدوارهم فيها، والسبب وراء الأحداث.

التشكيل البصري في قصة (نهر الذهب):^(١)

تعددت الصور والرسومات في القصة، وعددتها اثنتان وعشرون صورة، وهي صور معبرة عن أحداث القصة وشخصياتها، على النحو التالي:

١. على الغلاف صورة القزم بلحائه البيضاء الكبيرة، وأنفه الطويل، ووجهه الأحمر، ويلبس عمامة كأنها طرطور، وعلى الصفحة التي تلي الغلاف صورة الفتى شهاب، بابتسامة تدل على سماحة نفسه.
٢. في مطلع القصة صورة الرجل العجوز يشرب الماء من الكوز، ثم صورة لوادي الكنوز، وتبدو فيه أشجار النخيل، والنهر، والصخرة الكبيرة، والطيور التي تحلق في الفضاء.
٣. في صورة أخرى تشرق الشمس بأشعتها الذهبية من بين الجمال، ثم صورة أخرى للأخ الأكبر نعمان بيده القوس، ووجهه موحش وقبيح.
٤. ثم صورة للفتى شهاب يفتح الباب للقزم الذي تبلل من المطر. صورة لنعمان وهو يتلقى العصا من القزم.
٥. صورة للقزم بلباسه الأحمر ولحيته البيضاء الكبيرة وهو يقفز في الهواء ليحمي شهاب من عصا نعمان.
٦. صورة الماء يملاً الحجرة منتصف الليل، وقد ترك القزم بطاقة تعريف بنفسه فوق الطاولة على مائدة المطبخ.
٧. صورة للفتى شهاب وهو يرى القزم على الإناء الذهبي ينضهر في البوتقة.
٨. صورة للفتى شهاب مع القزم ملك النهر الذهبي، صورة لنعمان في سجن الشرطة، ثم صورة للوادي الذهبي، صورة لمنبع النهر فوق قمة الجبل، وعدة صور أخرى.

وقد اختار المؤلف نمط خط النسخ العريض بمقاس كبير، والقصة مشكّلة

^(١) نهر الذهب، ص: ٥١، ٥٢، ٧، ٩، ١١، ١٣، ١٤، ١٦، ٢١، ٢٢-٢٤، ٢٦-٢٩، ٣١-٣٣، ٣٥، ٣٧.

بالحركات؛ لتسهيل القراءة على الطفل، مع الاهتمام بقدر مناسب من علامات الانفعال والتعجب والاستفهام، ووضع أسماء شخصيات القصة بين قوسين، وفي نهاية كل فصل من فصول القصة ثلاثة نجمات متناثرات على السطر هكذا (***). وفي آخر القصة واحد وعشرون سؤالاً للأطفال، أذكر بعضها على سبيل المثال: لماذا سمي نهر الذهب بهذا الاسم؟ لماذا امتنع الناس عن شراء الذهب من الأخوين؟ ما الذي تستفيده من هذه القصة؟.

التشكيل البصري في قصة (الكسلان وタاج السلطان):

اختار المؤلف نمط خط النسخ العريض بمقاس كبير، وأسماء الفصول بخط أخضر عريض، ورقم كل فصل في دائرة، وعددتها خمسة عشر فصلاً، والقصة مشكلة بالحركات؛ لتسهيل القراءة على الطفل، مع الاهتمام بقدر مناسب من علامات الانفعال والتعجب والاستفهام، والخطأ الإملائي الوحيد في القصة عدم التفريق بين الياء والألف المقصورة، فالياءات دون نقطتين في جميع القصة.

تحمل القصة إحدى وثلاثين صورة ملونة، وُضعت كل صورة منها في مكانها المناسب من القصة، على النحو التالي:

١. على الغلاف صورة السلطان جالس على كرسيه، في ملابس أنيقة، وعمامة غالية مرصعة بالجوهر، وفي أصبعه الخاتم، وعبد السلام أمامه جاثٍ على ركبتيه، يقدم له الجوهرة البيضاوية اللامعة، ويلبس التاجر عبد السلام ملابس فاخرة وعمامة مرصعة بالجوهرة.
٢. في الصفحة التالية صورةٌ لكيٍسٍ كبيرٍ مملوءٍ بالذهب والجواهر التي تناثرت من جوانبه.
٣. الصورة الثالثة للسلطان في ليالي الستمر.
٤. ثم صورةٌ للغلام همان يحمل تاج زيدة إلى السلطان، ويشكو من نقص الجوهرة البيضاوية فيه، وخلف همان كبير الحجاب.
٥. ثم صورة لعبد السلام وهو يقدم الهدايا للسلطان.
٦. ثم صورة للشجرة الذهبية المرصعة بالجواهر، قدمها عبد السلام هدية للسلطان.

٧. ثم صورة لعبد السلام في صغره مريضٌ، ملقىً يشكو من الآلام وهو أشعث الرأس، ربط وسطه بربادٍ.
٨. ثم صورة لعبد السلام شاحب الوجه، وأمه، والطبيب وهو يجهز العقاقير.
٩. ثم صورة لعبد السلام مع المرأة العجوز نحيلة الجسم، وهو يقدم لها الطعام، ونلاحظ أن ملابس عبد السلام والعجوز بالية قديمة مهترئة مرقعة.
١٠. ثم صورة لعبد السلام مع التاجر الشيخ ظافر على شاطئ البحر، وملابس التاجر جميلة أنيقة وهو يلبس العمامة على رأسه، وملابس عبد السلام مرقعةٌ قصيرةٌ تصل إلى نصف ساقيه، والسفينة تتجهز للإبحار والبحارة على متنها يجهزون الأشياء.
١١. ثم صورة للسفينة وسط البحر تغالب الأمواج، وقد دخلها الماء، والبحارة يصلحون الأشرعة.
١٢. ثم صورة على متن السفينة وسط البحر، والتجار يجمعون صرر المال في صندوق عبد السلام.
١٣. ثم صورة للتاجر الشيخ عبد الظافر، في الجزيرة الأولى يشتري القرد من توف الشعر من التاجر.
١٤. ثم صورة للقرد من توف الشعر يغطس ويعوض ويستخرج اللؤلؤ من البحر، والتجار يشاهدونه من السفينة.
١٥. ثم صورتان للعواصف العاتية، والأمواج تتقاذف السفينة وسط البحر، والبحارة ينزلون الأشرعة، وينزحون الماء الذي غمر السفينة.
١٦. ثم صورة للتاجر الشيخ عبد الظافر يأمر البحارة بتحویل دفة السفينة إلى اليمين؛ للابعاد عن جزيرة صيادي الرؤوس.
١٧. ثم صورة لصيادي الرؤوس، بلونهم الأسود وشفاههم الغليظة، وأجسامهم العارية، وفي أيديهم الحراب، وهم يربطون التجار والبحارة ويسوقونهم إلى الجزيرة.
١٨. ثم صورة للقرد ليلاً وهو يفك قيود القفص الخشبي الذي ربط فيه صيادي الرؤوس التاجر الشيخ عبد الظافر.

١٩. ثم صورة للبحارة والتجار ليلاً في الظلام، يحمل السليم منهم المصاب، وينتقلون بهدوء بالقوارب والزوارق إلى السفينة، استعداداً للهرب من جزيرة صيادي الرؤوس.
٢٠. ثم صورة للتاجر الشيخ عبد الظافر وهو يستقبل في داره عبد السلام الكسلان، وفي بعد أناس آخرون أيضاً.
٢١. ثم صورة لعبد السلام الكسلان بملابس المرقعة، وهو يحضر القرد متنوف الشعر إلى بيته، ويقول لأمه بأن التاجر الشيخ عبد الظافر اشتراه له بالدرهم الخمسة.
٢٢. ثم صورتان للصناديق الملونة الجميلة.
٢٣. ثم صورة لصندوق منها مليء بالجواهر والذهب وصُرَر المال.
٢٤. صورة للناس في البصرة يتحدثون عن القرد متنوف الشعر وحكاياته الفريدة.
٢٥. ثم صورة لعبد السلام يرى في منامه القرد وهو يودعه ويرحل، ونلاحظ ثراء عبد السلام، الذي يرتدي ملابس جميلة، على فراش نظيف، وخلفه ستارة جميلة.
٢٦. ثم صورتان تجزأتا في صفحتين: واحدة للسلطان الخليفة هارون الرشيد في قصره يفرح برؤية الجوهرة البيضاوية، والصورة التالية لعبد السلام بلباسه الفاخر يقدم الجوهرة للسلطان، وخلف عبد السلام غلام أسود أقرع الرأس نصف عاري البدن، كأنه مسرور السيف.
٢٧. ثم صورة لقصر الخليفة السلطان في بغداد.
٢٨. ثم صورة للتاجر عبد السلام بملابس الفاخرة في دكانه، ومعه القرد جالس بجواره، وخلفهما أكياس الجواهر.
- التشكيل البصري في قصة (طيور الأحلام):**
- استخدم الشاروني مجموعة من الصور المعبرة عن وقائع القصة على النحو التالي:
١. صورة الغلاف لقائد الطيور وهو يطير في حدائق قصر الأحلام، بجناحه الذهبي، وبالنافر الأخضر على رأسه، وبذيله الأحمر.
 ٢. وفي الصورة التالية لصورة الغلاف جاءت صورة النسر الجارح وقد انقضّ على قائد الطيور، واصطاده ومزقه بمنقاره، وحمله في مخالبه.

٣. الصورة التالية هي للأميرة حياة النفوس، في محفل للطرب والموسيقى، ثم الصور التالية هي ملك شيراز جالساً على كرسي الحكم، وابنه الأمير شهرمان واقفٌ بين يديه، ثم صورة لقافلة الأمير شهرمان التجارية المتوجهة من مملكة شيراز إلى مملكة بابل، وهو يحمل أقمشة الحرير على الجمال. ^(١)

٤. ثم صورة للأمير شهرمان وهو متخفٍ في شخصية تاجر الحرير الشيرازي بدر باسم، وهو يعرض ثياب الحرير في دكانه في مملكة بابل. ^(٢)

٥. الصورة التالية صورة معبرة جداً للأميرة حياة النفوس ومربيتها الأميرة دادة، والأميرة حائرة في تفسير حلمها الذي رأته. ^(٣)

٦. ثم صورة للصياد الذي يحمل السكين بيده ويتخفى في جذع الشجرة، بعد أن نشر شبكته لاصطياد الطيور. ^(٤)

٧. ثم صورة للملك شهاب الدين وابنته الأميرة حياة النفوس على المنصة العالية، يشاهدان مسابقة الفروسية، والأمير شهرمان (بدر باسم) على فرسه. ^(٥)

التشكيل البصري في قصة (ثروة تحت الأرض):

القصة مكتوبة بخط النسخ العريض، مع الاهتمام بتشكيل الحروف بالحركات، واستخدام علامات الترقيم، خاصةً علامات الانفعال والتعجب، والاستفهام. الرسوم المنشورة في القصة معبرة عن الواقع والأحداث في القصة، وهي صور مؤثرة يتأثر بها الطفل الذي يقرأ القصة ويساير أحداثها، وقد اختار الناشر صورة بطل القصة عبد المنصف الخضراوي مع ابنته بسمة وزوجته ياسمين، لما اجتمع بهما ثانيةً بعد الفراق الذي تعرضت له الأسرة، لما أمر السلطان بالقبض على عبد المنصف الخضراوي ومصادرة أمواله، فهرب عبد المنصف الخضراوي من بغداد إلى دمشق، وهناك التقى بأسرته صدفةً في بيت صاحب القصر الرجل الطيب.

(١) طيور الأحلام، ص: ١٠.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٥.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٨.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٢٦.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٤٤.

وفي القصة صور أخرى معبرة عن أحداث القصة، وهي حوالي أربعين صورة تقريرياً على النحو التالي:

١. صورة هروب عبد المنصف الخضراوي من مدينة بغداد، وخروجه من بيت المال.
 ٢. صورة لعبد المنصف الخضراوي في منزل صديقه الذي لجأ إليه سراً في الليل، ونصحه الصديق بالهرب والاختباء، وساعده بالخروج متلثماً من الباب الخلفي للبيت، وأعطاه بعض المال.
 ٣. صورة لعبد المنصف الخضراوي في مسجد دمشق مع الإمام الشيخ عبد المؤمن، وهو يدله على التوجه إلى القصر المجاور للمسجد، للأكل فيه، والمبيت ليلاً، وفي هذه الأثناء خادم المسجد يغلق الأبواب بعد صلاة العشاء.
 ٤. صورة لعبد المنصف الخضراوي وهو يتضرر خارج القصر المجاور للمسجد، ثم يراه حارس القصر فيدخله إلى القصر، بعد أن يعرف أنه غريب في المدينة، أرسله الشيخ عبد المؤمن لتناول الطعام، والمبيت في القصر.
 ٥. صورة عبد المنصف الخضراوي مع الفقراء المساكين الخمسة، وهم يتظرون الإذن بالدخول إلى قاعة الطعام في القصر.
 ٦. صورة لصاحب القصر، ويتقدمه الخادم حاملاً مشعلاً يضيء في الليل.
 ٧. صورة للمساكين الخمسة مع صاحب القصر على مائدة الطعام.
 ٨. صورة لصاحب القصر مع عبد المنصف الخضراوي وهم يجلسان وحدهما ليلاً بعد تناول الطعام في القصر، وبعد انتصار المساكين الأربعة الباقين.
 ٩. عدّة صور لقصة أبي الفضل الديناري، التي حكّاها صاحب القصر لضيفه عبد المنصف الخضراوي.
 ١٠. صورة للثروة التي وجدها صاحب القصر في البيت الذي استأجره أبو الفضل الديناري، من المرأة العجوز، وأوصى صديقه صاحب القصر بالكتن الذي دفنه في هذا البيت.
 ١١. الصورة الأخيرة لبطل القصة عبد المنصف الخضراوي مع زوجته ياسمين وابنته بسمة.
- التشكيل البصري في قصة (عفاريت نصف الليل):**

القصة المطبوعة مزينة بالرسوم المعبرة عن أحداثها، وتبين الصور ما وقع في أثناء القصة على النحو التالي:

١. صورة لأطفال القرية الذين تخلقا واجتمعوا، لسماع الحكايات من مسعود (أكبر أولاد القرية).^(١)
٢. ثم صورة لأهل القرية الذين خافوا وجزعوا من سماع خبر العم صابر النجار، الذي كسرت ساق حماره ليلاً في الطريق، وهم يشكرون أن العفاريت ضربت الحمار على ساقه وكسرتها.^(٢)
٣. صورة لأولاد القرية وهم يعبرون الجسر المقام فوق الترعة، وقد عزموا على سرقة البرتقال من حدائق المعلم توفيق، وعارضهم حسين، وقال: السرقة ليست شجاعةً. ونلاحظ في الصورة البطل يعوم في الترعة.^(٣)
٤. صورة لحسين وهو عائد من مدرسته، ومنظر القرية البسيط فيه الحيوانات الأليفة مثل: الكلب والدجاجة، وكوز الماء المكسور، والمسجد، وشجر النخيل، ورجل يستظل بالملوكة الشمسية راكباً حماره.^(٤)
٥. في الصورة التالية تجتمع أهل القرية أمام بيت الحاج سالم صاحب ماكينة الري، واللصوص قد سرقوا حلي زوجته تفيدة.^(٥)
٦. ثم صورة لطفل حسين يجري ليحضر الطبيب، لعلاج أمه التي أصابتها آلام الولادة، وفي الصورة كلاب الحراسة تبع على حسين.^(٦)

(١) عفاريت نصف الليل، ص: ٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٥.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٧-٦.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٨.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٠-٩.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٣.

٧. صورة لحسين أمام باب العيادة في القرية يحدث الممرض العم ربيع، الذي أخبره بذهاب الطبيب للقرية المجاورة، ونلاحظ في خلفية الصورة القبط وهي تخرج من برميل القمامات أمام العيادة.^(١)

٨. صورة لخيال الطفل حسين وتفكيره في العفاريت الموجودة في طريق قرية الشيخ فضل.^(٢)

٩. صورة للطفل حسين يخرج من بيته للذهاب إلى قرية الشيخ فضل، لإحضار الطبيب لعلاج أمه المريضة، ويحمل حسين معه من البيت العصا، والكيريت وبعض الأوراق.^(٣)

١٠. صورة لتنفيذ (زوجة الحاج سالم صاحب ماكينة الري في القرية) وهي تقدم شكواها بسرقة مصوغاتها الذهبية لعمدة القرية، وخلف العمدة يقف الحفراء (الحرس)، بقاماتهم الطويلة، وشواربهم الغليظة.^(٤)

١١. صورة للطفلين حسين وصديقه وجيه يتوجهان إلى قرية الشيخ فضل لإحضار الطبيب.

١٢. عدة صور للطفلين حسين وصديقه وجيه في طريقهما إلى قرية الشيخ فضل ليلاً، وهما يشعلان النار في الورق، ويرفعان العصا.^(٥)

١٣. صورة للصّ في المقبرة يخرج من غرفته، ويشاهده حسين.

١٤. صورة للطفلين حسين وصديقه وجيه وقد وصلا إلى قرية الشيخ فضل، وهما يتحدثان مع الخباز في المخبز، ويسألانه عن بيت الطبيب زايد، ويدهّب الثلاثة إلى بيت الطبيب في الصورة التالية، ويتجه بسيارته مع الطفلين حسين ووجيه إلى قرية شارونة لعلاج أم حسين.^(٦)

(١) عفاريت نصف الليل، ص: ١٥.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٦.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٧.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٩.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٢٥، ٢٧، ٣١.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٣٥، ٣٦.

١٥. صورة لحسين ووجيه أمام بيت العمدة الذي يطل من النافذة ليلاً بعدما سمع كلام الطفليين مع خفيه الحراسة.^(١)

١٦. صورة للخفراء الذين أخبرهم حسين بأن اللصوص سيسرقون دكان القرية هذه الليلة، وبالفعل قبضوا على اللصين مدور وشروح.^(٢)

١٧. صورة لأهل القرية يبحثون في مقبرة الشيخ درويش عن الذهب المسروق، بعد القبض على اللصين مدور وشروح.^(٣)

١٨. صورة للطفل حسين وقد عثر على الذهب المسروق فوق سطح غرفة اللصين في مقبرة الشيخ درويش.^(٤)

١٩. الصورة الأخيرة لحسين مفتخرًا بشجاعته أمام أطفال القرية، الذين يسخرون من مسعود، ومسعود يلقي برقصة من يده ويهرب خجلاً.^(٥)

التشكيل البصري في قصة (سلطان ليوم واحد):

متن القصة مكتوب بالخط الأسود العريض، وهي مشكلة بالحركات، واستخدمت فيها علامات الترقيم المناسبة، ووضعت أرقام الفصول في دوائر، وعددتها ثمانية عشر فصلاً.

التشكيل البصري في هذه القصة يتكون من الصور الملونة، وعددتها ثلاثة وعشرين صورة، أبرزها:

١. صورة لأبي الحسن مع أصدقائه من أبناء التجار، استضافهم في بيته، على الطعام الشهي، وحفل الغناء.

٢. صورة لأبي الحسن مع والدته العجوز.

٣. صورة لأبي الحسن بالقرب من الجسر الكبير على نهر دجلة، يستضيف التجار القادمين إلى بغداد.

(١) عماريت نصف الليل، ص: ٣٩.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٤٣.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٤٥.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٤٦.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٤٧.

٤. صورة لحراس السلطان يحملون أبي الحسن نائماً في محققّة.
٥. صورة لأبي الحسن يستيقظ في القصر، وتقف بجوار سريره الوصيفات، يقدمن له المنشفة وإبريق الماء، والخفف والمشط.
٦. صورة للسيد فاضل جار أبي الحسن، وهو يلبس ملابس المهرجين، ويركب معكوساً على حمار، يشاهده الناس.
٧. صورة لأبي الحسن على مائدة القصر.
٨. صورة لأبي الحسن توقظه والدته في البيت، وهو حيران؛ لأنّه كان يظنّ أنه السلطان في القصر.
٩. صورة لأبي الحسن في بيت المجانين المارستان، وهو مقيد بالسلسل الحديدية في يديه ورجليه.
١٠. صورة لأبي الحسن مع إبراهيم البغدادي وابنته نجمة الصباح.

التشكيل البصري في قصة (مغامرة زهرة مع الشجرة):

اختيار الصور ورسمها وتناسق ألوانها في هذه القصة يمتدّي الروعة والجمال، وهي تعبر عن واقع الحال، وعن أحداث القصة، على النحو التالي:

١. اختار القاص الشاروني صورة الغلاف لقصته، وهي لشجرة الكافور، الشجرة الكبيرة الضخمة التي يلتف حول جذعها أطفال المدرسة البنات باللباس المدرسي، وهم يدافعون عن الشجرة من قطعها على يد النشار، وترتسم ابتسامة على جذع الشجرة، تنبئ عن فرحتها بدفع الأطفال عنها وحمايتهم لها من القطع، أما الأطفال فلباسهم المدرسي موحد في اللون والشكل، إلا أن بعض البنات يلبسن أحذية البيت في أرجلهن، وبعض البنات الآخريات يلبسن الحذاء المدرسي الأسود مع الجوارب البيضاء، وفي هذه الصورة دلالة على الأسر الفقيرة التي تسكن القرى والأرياف، ولا تستطيع الوفاء والالتزام بضروريات الأطفال المدرسية.

٢. الصورة التالية لصفحة الغلاف هي لوكيل المقاول الرئيس حسين، الذي كان يقطع الأشجار في القرية، ويظهر الرئيس حسين في هذه الصورة لابساً حلةً أنيقةً، ومعه شمسية تظلّله، وهو ساقط على الأرض، بعد أن اصطدمت قدمه بأحد جذوع

الأشجار المقطوعة على الأرض، فسقط على الأرض، وضحك منه الأطفال، قائلين: سقط كما أسقط الأشجار.

٣. ثم صورة لشجرة الكافور وعلى ساقها عينان تنظران بحسنة وألم وخوفي إلى العم أحمد النشار والصبي الذي يعمل معه، وهم يرفعان المنشار الكبير للبدء في قطع ساق الشجرة.

٤. في الصورة التالية يتواصَل المنشار ساق شجرة الكافور، وقد غاب العم أحمد النشار والصبي.

٥. ثم صورة للأستاذ شاكر (مدرس المواد الاجتماعية بمدرسة الاجتهد)، وهو يرفض إبعاد الطلاب عن شجرة الكافور.

٦. ثم صورة ساخرة للشيخ زيدان (بائع الذرة) راكباً حماره، وفي حضنه كيسٌ ممتلئٌ بالذرة، وهو راجعٌ من حقله إلى القرية.

٧. ثم صورة لأمهات الأطفال تجتمعن من القرية أمام مدرسة الاجتهد.

التشكيل البصري في قصة (سر اللحية البيضاء):

قدم الشاروني مجموعة من الصور الحسية والمعنوية للتشكيل البصري، منها:

١. على الغلاف صورة الأختين وردة وزهرة، وهم تعتنian بالدب الأسود، وتمشطان فراءه.

٢. صورة للأم وهي تقرأ حكاية ممتعة من كتاب كبير، تقصها على ابنتيها، بينما زهرة تطرز ثوباً.^(١)

٣. صورة للدب وهو يطرق الباب في ليلة ممطرة من ليالي الشتاء، و يأتي إلى بيت الأختين زهرة ووردة.^(٢)

٤. صورة للأختين زهرة ووردة ترکبان الدب الأسود وتلعبان معه.^(٣)

^(١) سر اللحية البيضاء، ص: ٤.

^(٢) المصدر نفسه، ص: ٩.

^(٣) المصدر نفسه، ص: ١٠.

٥. صورة للأختين زهرة ووردة تقفان بجوار القزم الشرير في الغابة وقد اخترت
لحيته الطويلة في جذع الشجرة الذي كان يقطعه بفأسه.^(١)

٦. صورة للقزم الشرير وهو يحمل كيساً كبيراً من الجلد مملوءاً بقطع الذهب الصفراء
اللامعة.^(٢)

٧. صورة للقزم وقد اشتربت لحيته مع خيوط شبكة الصيد، وهو يصيد السمك،
فتتقذه الأختان وردة وزهرة، بقصّ جزءٍ من لحيته الطويلة.^(٣)

٨. صورة للنسر الكبير ينقض بمخالبه على القزم الشرير، وهو يختبئ تحت صخرة
كبيرة، ولكن النسر ينشب مخالبه في اللحية الطويلة للقزم.^(٤)

٩. صورة للدب الأسود المفترس وهو يهجم على القزم، ويسترجع منه ما سرقه
القزم من الجوادر التي تتناثر من صندوقه، وتقف الأختان وردة وزهرة خلف الشجرة.^(٥)

١٠. صورة لأمير البلاد وزوجته وردة بلباس الزفاف، وعلى الجدار صورة للدب
الأسود في إطار خشبي.^(٦)

التشكيل البصري في قصة (الشاطر محظوظ):

القصة مدعاة بمجموعة من الصور الملونة الجميلة لمناظر القصة، منها:

١. صورة الغلاف للشاطر محظوظ على حسانه الأبيض.
٢. صورة للشباب المسجونين في الجزيرة النائية، يرعون الغنم.^(٧)
٣. صورة حاكم المدينة يودع ابنه الشاطر محظوظ، المتوجه إلى طلب الأميرة
للزواج.^(٨)

^(١) سر اللحية البيضاء، ص: ١٧.

^(٢) المصدر نفسه، ص: ١٩-٢٠.

^(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٤-٢٥.

^(٤) المصدر نفسه، ص: ٣٣.

^(٥) المصدر نفسه، ص: ٣٧.

^(٦) المصدر نفسه، ص: ٤٠.

^(٧) الشاطر محظوظ، ص: ٣.

^(٨) المصدر نفسه، ص: ٥.

٤. صورة للشاطر محظوظ على حصانه الأبيض، وهو يمر على المرأة التي تبكي على فقد ولدها.^(١)
٥. صورة للشاطر محظوظ يبقى مسافراً على قدميه، بعد أن أعطى جواده الأبيض للمرأة التي أرادت استرجاع ابنها من العملاق.^(٢)
٦. صورة للمرأة وقد ركبت الجواد الأبيض للشاطر محظوظ، وهي على وشك الانطلاق لإنقاذ ابنها.^(٣)
٧. صورة للشاطر محظوظ مع الرجل هائل الجسم.^(٤)
٨. صورة للرجل هائل الجسم وهو يقتلع شجرة من جذورها، والأرانب تهرب من تحت الشجرة.^(٥)
٩. صورة للرجل صاحب الأنف الهوائية، وهو يحرك بهواء أنفه الطواحين السبعة.^(٦)
١٠. صورة لصاحب الذراعين والساقيين الطويلتين.^(٧)
١١. صورة للشاطر محظوظ وأتباعه الخمسة متوجهين إلى المدينة الكبيرة، وقصر الأميرة الجميلة.^(٨)
١٢. صورة للأميرة الجميلة وهي تبكي على شرفة نافذتها في القصر.^(٩)
١٣. صورة للرجل طويل الذراعين يبحث في البئر عن الخاتم الثمين الضائع، ثم ينام تحت شجرة البرتقال.^(١٠)

(١) الشاطر محظوظ، ص: ٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٨.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٩.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١١.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٢.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٧.

(٧) المصدر نفسه، ص: ٢٠.

(٨) المصدر نفسه، ص: ٢٤-٢٣.

(٩) المصدر نفسه، ص: ٢٦.

(١٠) المصدر نفسه، ص: ٣٠-٢٩.

١٤. صورة للرجل هائل الجسم، وهو يأكل الأبقار المشوية في القصر.^(١)
١٥. صورة للأميرة الجميلة وقد سجنتها الملكة العجوز في شجرة مجوفة وسط الجزيرة.^(٢)
١٦. صورة للملكة العجوز، وهي بمنتهى القبح والشر، وهي تمشي على عصا متعرجة.^(٣)
١٧. صورة للشاطر محظوظ والأميرة الجميلة وهما في زفافهما، وقد رفعهما الأتباع الخمسة الغرباء، وفي الصورة الكثير من الأرانب السعيدة.^(٤)
١٨. الصورة الأخيرة للقصة للمرأة التي كانت قد فقدت ابنها، وهي الآن في حفل الزفاف تحمل ابنها على الحصان الأبيض، وقد جاءت مهنةً بزواجه الشاطر محظوظ والأميرة الجميلة.^(٥)

التشكيل البصري في قصة (دنانير لبلبة):

تتزين القصة بمجموعة من الصور الملونة وغير الملونة، ليقف الطفل على المنظر الذي يقرأ عنه في القصة، ويشمل التشكيل البصري في القصة مجموعة من الصور، على النحو التالي:

١. صورة الغلاف لحذاء لبلبة وحوله الدنانير الذهبية الثلاثة اللامعة.
٢. في مقدمة القصة وفي آخرها صورة للخدمات الثلاثة: ناعسة وجحيلة ولبلبة.^(٦)
٣. صورة للخادمة لبلبة وهي تعد المائدة في بيت السيدة التي تعمل لديها، وصورة لها وهي تكتس منزل السيدة، تظهر فيها لبلبة شاحبة الوجه ضعيفة الجسم.^(٧)

(١) الشاطر محظوظ، ص: ٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٧.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٤١.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٤٥.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٤٦.

(٦) دنانير لبلبة، ص: ٣، ٤٥.

(٧) المصدر نفسه، ص: ٤، ٧.

٤. صورة للخادمة ناعسة وهي تمضي وقتها في قراءة القصص، وصورة أخرى للخادمة جميلة وهي تختتم بأناقتها أمام المرأة.^(١)

٥. صورة للخادمة لبلبة في حجرتها الصغيرة فوق سطح المنزل الذي تعمل فيه، وهي ملقةً على سريرها من التعب الشديد بعد العمل طوال النهار في خدمة البيت.^(٢)

٦. ثلات صور تبين المناظر التي التقت فيها الخادمة لبلبة بالفقيرات، وتصدق علىهن بالدنانير الذهبية الثلاثة.^(٣)

٧. صورة الخادمة لبلبة مع جدتها العجوزة.^(٤)

٨. صورة الحورية بشعرها الذهبي وأجنحتها، وهي تلتقي الخادمة لبلبة.^(٥)

التشكيل البصري في قصة (خاتم السلطان):

١. صورة الغلاف لخاتم ذهبي، به فصّ من الجواهر الثمين.

٢. صفحة الافتتاح للتاجر الصائغ مرزوق، رافعاً يديه إلى السماء، يدعو الله تعالى، وهو نحيل الجسم، ولحيته بيضاء طويلة، وهو يلبس العمامة بالطربوش الطويل.^(٦)

٣. صورة للسلطان في فراش نومه، بملابس الفاخرة، وعمامته مقلدة بقلادة ذهبية، ولحيته سوداء مدورّة.^(٧)

٤. صورة التاجر الصائغ مرزوق يقدم كوب الماء للسلطان الذي زار دكانه.^(٨)

٥. صورة السلطان يقدم خاتمه الثمين إلى الصائغ مرزوق؛ ليصنع له مثله.^(٩)

٦. صورة للسوق أمام قصر السلطان، والناس يعبرون الطريق.^(١٠)

(١) دنانير لبلبة، ص: ١٢-١٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٧.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٣.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣٧.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٤١.

(٦) خاتم السلطان، ص: ٣.

(٧) المصدر نفسه، ص: ٦.

(٨) المصدر نفسه، ص: ١٠.

(٩) المصدر نفسه، ص: ١٣.

(١٠) المصدر نفسه، ص: ١٦.

٧. صورة لمرزوق وزوجته يفتشان في خزانة الدكان، وهي فارغة، عن خاتم السلطان.^(١)

٨. صورة للسلطان يمسك بخاتمه الثمين ليلقه في البحر، والوزير يحاول أن يقنعه بالرجوع عن إرادته، وها على ظهر قارب خشبي في البحر، ولكن السلطان يرفض رأي الوزير، ويلقي خاتمه الثمين في البحر، وسمكة صغيرة تلتقم الخاتم.^(٢)

٩. صورة للصائغ مرزوق يجلس على كرسي دكانه حزيناً يائساً من العثور على خاتم السلطان.^(٣)

١٠. صورة الصائغ مرزوق يستقبل في دكانه السلطان، ويقف خلف السلطان السياف مسرور، وهو عبد أسود اللون، لا يلبس رداء، وبيده السيف مصلتاً.^(٤)

١١. صورة لمبروكة (زوجة الصائغ مرزوق) تساوم بائع السمك على شراء سمكة كبيرة.^(٥)

١٢. صورة الصائغ مرزوق وبيده الخاتم، وزوجته مبروكة وابنه محمود فرحين.^(٦)

١٣. الصورة الأخيرة لصفحة الغلاف الخلفي للقصة: السلطان يمسك بخاتمه الثمين مرة أخرى، بعد أن ألقاه في البحر، والتقمته السمكة، وكانت السمكة من نصيب مرزوق وزوجته مبروكة، فاستخرجها منها الخاتم.

التشكيل البصري في قصة (الصياد المسكين والمارد اللعين):

القصة مزينة بمجموعة من الصور الملونة، للمطابقة بين الفقرات التي يقرؤها الأطفال، وبين الصور التي يعاينون فيها بالنظر تلك المناظر التي قرؤوا عنها، على النحو التالي:

١. صورة غلاف القصة لعبد الله الصياد، واقفاً بين يدي السلطان، وهو يقدم سلة مملوءةً باللؤلؤ والمرجان إلى السلطان.

(١) خاتم السلطان، ص: ٢٠-٢١.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٤-٢٥.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٩.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣٢-٣٣.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٤٠-٤١.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٤٤-٤٥.

٢. صورة لعبد الله صياد السمك، يمر أمام مسجد، ويحمل على عاتقه شبكة الصيد، وهو متوجه إلى الشاطئ لصيد السمك، ويلبس عبد الله عمامة صغيرة بسيطة على رأسه، وخففين في رجليه، وملابس واسعة فضفاضة.^(١)
٣. صورة للخباز يقدم في دكانه قفةً مليئة بالخبز لصديقه عبد الله الصياد، وفي خلفية الصورة خباز آخر يخرج الخبز الساخن من الفرن.^(٢)
٤. صورة لعبد الله الصياد وهو يتجهز للصلوة على الشاطئ وقت الفجر.^(٣)
٥. صورة لعبد الله الصياد وهو يفتح الجرة النحاسية، التي يخرج منها عمودٌ من الدخان الكثيف، ثم يتشكل منه المارد العملاق.^(٤)
٦. صورة لعبد الله الصياد يرجع إلى بيته دون أن ينجح في صيد السمك، بعد أن حاول أربع مرات.^(٥)
٧. صورة لعبد الله الصياد وزوجته وأولاده الثلاثة سامع وسمعان وسعدية، وهو يحكي لهم قصة خروج المارد العملاق من الجرة النحاسية، ومحاورته للصياد، ثم دخول المارد إلى الجرة النحاسية مرةً أخرى، بحيلةٍ من عبد الله الصياد.^(٦)
٨. صورة لعبد الله الصياد وهو فراشه ليلاً يفكر فيما حصل له اليوم من خروج المارد العملاق من الجرة النحاسية، وكيف هدد الصياد بالقتل، وكيف تخلص الصياد منه بالحيلة، فأنجاه الله تعالى منه.^(٧)

(١) الصياد المسكين والمارد اللعين، ص: ٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٥.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٧.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٩.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٥.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٧.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٨.

٩. في اليوم التالي خرج عبد الله الصياد، وعثر على الجرة النحاسية مرة أخرى، وفي هذه المرة عاهده المارد أن لا يتعرض له بسوء، بل أخرج له عبد الله البحري، الذي ساعدته بالمرجان واللؤلؤ، ثم أطلق الصياد المارد من الجرة النحاسية.^(١)

١٠. صورة لعبد الله الصياد وهو يأخذ سلة مملوءة بالمرجان واللؤلؤ من عبد الله البحري.^(٢)

١١. صورة لعبد الله الصياد وهو يقدم سلةً من اللؤلؤ والمرجان إلى صديقه الوفي الخباز، ليرد بذلك إليه بعضاً من إحسانه وجميله الذي كان قد أنعم به على صديقه الصياد، وفي خلفية الصورة أرفف مليئة بالخبز، وفي الصورة التالية يشتري عبد الله الصياد لأهله الكثير من الطعام والفاكهة.^(٣)

١٢. صورة لعبد الله الصياد وهو يبيع اللؤلؤة الكبيرة لشيخ التجار الماكر، الذي حاول أن يستغله بشراء اللؤلؤة الكبيرة منه بثمنٍ بخسٍ.^(٤)

١٣. صورة لشيخ التجار الماكر وهو يشكو الصياد إلى السلطان، ويتهمنه بسرقة عقد السلطانة المفقود، ولكن تظهر براءة عبد الله الصياد، بعد أن أعلنت السلطانة عن عثورها على عقدها المفقود، وإخبارها بأن اللؤلؤة الكبيرة التي أحضرها عبد الله الصياد ليست من عقدها المفقود.^(٥)

١٤. صورة لعبد الله الصياد، وهو يقوم بزيارة إلى قاع البحر لأربعين يوماً، مع صديقه عبد الله البحري، بعد أن يدهن جسده بزيتٍ لحيوان من البحر، ويمكن له بعد هذا الدهان أن يتنفس في الماء، ويعيش في قاع البحر، وفي الصورة التالية يسبح الصديقان عبد الله الصياد وعبد الله البحري في قاع البحر، ويرى عبد الله الصياد في قاع البحر

(١) الصياد المسكين والمارد اللعين، ص: ٢١، ٢٣-٢٥.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٦-٢٧.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٩.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣٣.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٣٧.

الكثير من الحيوانات والأسماك والملحقات التي ما سبق له أن رأها على الشاطئ، ولم يمكن من اصطيادها.^(١)

التشكيل البصري في قصة (الصياد ودينار السلطان):

١. صورة الغلاف لفرحات صياد السمك، وقد خرج له في شبكة صيده القرد الذي يتكلم، فربطه فرحتات بالحبال إلى شجرة نخلة على شاطئ البحر، ويظهر فرحتات في الصورة غاضباً من القرد وكلامه، وغاضباً من سوء حظه أن خرج له في شبكة الصيد بدل السمك قرد.

٢. الصورة التالية لفرحات الصياد يخرج خنجرًا يخيف به السلطان الراكب على جواده، ويهدده، ظاناً أنه هو الذي سرق ملابسه من الشاطئ، وفرحتات لا يعرف السلطان.

٣. صورة لفرحات الصياد بعد ما اصطاد القرد وربطه بالحبال إلى شجرة النخلة، وأراد ضربه بجريد النخل، وبيدو القرد مسكيًّا لا حول له ولا قوة.^(٢)

٤. صورة للسمكة التي اصطادها فرحتات وباعها لأبي السعادات شيخ الصيارة، وأخذ ثمنها القرد، الذي كان قد هرب من أبي السعادات شيخ الصيارة.^(٣)

٥. صورة لأبي السعادات شيخ الصيارة وهو غاضب من فرحتات الصياد، لأن فرحتات شُكِّكَ في ذكاء أبي السعادات وأمانته.^(٤)

٦. صورة لفرحات الصياد والقرد، بعد أن اشتراه من أبي السعادات شيخ الصيارة.^(٥)

٧. صورة لفرحات الصياد بعد أن فقد ملابسه على الشاطئ، وقد لفَّ جسمه بشبكة الصيد؛ ليستر نفسه.^(٦)

(١) الصياد المسكين والمارد اللعين، ص: ٤١، ٤٤، ٤٥.

(٢) الصياد ودينار السلطان، ص: ٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٧.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٩.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١١.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٥.

٨. صورة لفرحات الصياد وبيده خنجرٌ يهدد به السلطان الذي لا يعرفه، والسلطان راكب على الحصان، بعدما أمسك بالسلطان بأنه هو الذي سرق ملابسه من الشاطئ، ثم أعطاه السلطان جبته الغالية الثمن، فقصرها فرحت الصياد بالخنجر على مقاسه.^(١)

٩. صورة لقفٍة مليئةٍ بالسمك الذي اصطاده فرحت الصياد.^(٢)

١٠. جنود السلطان يشترون السمك من فرحت الصياد، كل سمكة بدينار ذهبي، ويتركون الدنانير له ملقاةٍ على الأرض، بعدما هرب منهم، وهو يظن أنهم لصوص.^(٣)

١١. صورة لفرحات الصياد مع صندل رئيس حرس السلطان وهو مسلّك بخنجره، وقد أمسك فرحت من شعر رأسه، وهو يشتري السمك منه بشمنٍ آجل بالقوة.^(٤)

١٢. السلطانة تستضيف في دارها المغنية قوت القلوب، لتدبر لها مكيدةً لإنفائها عن نظر السلطان المغرم بعنانها، وقوت القلوب حاسرة الرأس، قد لفّت وسطها برداء، وتلبس سروالاً فضفاضاً، مثل الراقصات، أما السلطانة فهي جالسة، ووجهها يوحى بالمؤامرة، وهي ترتدي قلادة ذهبية في عنقها، وأقراطاً ذهبية تتدلى من أذنيها، وخاتماً ثميناً في أصبعها، وقلادة من الأحجار الثمينة على رأسها.^(٥)

١٣. صورة لفرحات الصياد يدخل القصر بملابس فاخرة، ويفقابل السلطان، ويظن فرحت أن هذه تمثيلية هزلية، صنعتها الأغنياء، لكي يتسلّوا به ويضحكوا منه.^(٦)

١٤. فرحت الصياد يساعد سائق حمار، يحمل تابوتاً على الحمار، ويطلب من فرحت أن يسير معه ويساعده في رفع التابوت وتعديلها حتى لا يسقط، وكلاهما لا

(١) الصياد ودينار السلطان، ص: ١٩.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢١.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٣.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٢٥.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٢٧.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٣٣.

يدريان عما بداخل التابوت الذي أرسلته السلطانة مع صاحب الحمار؛ لبيعه في الميناء للسفن المغادرة فوراً، دون فتحه.^(١)

١٥. فرحت الصياد اشتري التابوت من صاحب الحمار، ووضعه في بيته على أن يبيعه غداً، وفي الليل سمع صوت الأنين والبكاء، فلما فتحه وجد فيه الفتاة المغنية قوت القلوب، فوقف حائراً مدهوشًا بعد أن سمع قصتها، وهذا المنظر داخل الصورة.^(٢)

١٦. صورة للرسالة التي كتبتها قوت القلوب إلى السلطان، تخبره فيها بأنها على قيد الحياة، وهي في منزل فرحت الصياد.^(٣)

١٧. الصورة الأخيرة يقف فيها كل من: فرحت الصياد، والمغنية قوت القلوب، بعد أن تزوجا.^(٤)

العناوين الجانبية في القصة: تحتوي هذه القصة على العناوين الجانبية، على النحو التالي:

١. صيد عجيب: وفيه صيد فرحت للقرد، وحواره مع القرد حول قصته، وكيف كان في السابق مملوكاً لأبي السعادات شيخ الصيارة.

٢. اضربوه حتى يتعلم الأدب: وهذا العنوان مقتبس من كلام أبي السعادات لعماله، يأمرهم بضرب فرحت الصياد، الذي شُكّ في أمانته وذمته، ويشمل هذا الجزء مقايضة فرحت لأبي السعادات حول القرد مقابل السمكة عجيبة الألوان.

٣. سيد البحر والبر: نداء يخرج به القرد من البحر.

٤. يتدرّب فرحت على الدفاع عن نفسه: لما جمع مائة دينار وقف أمام المرأة كالجنون يكلم نفسه، ويتصور هجوم اللصوص، أو رجال السلطان عليه، ليأخذوا ماله.

(١) الصياد ودينار السلطان، ص: ٣٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٤١.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٤٤.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٤٧.

٥. نسي أين أخفى ملابسه: فقدان فرحتان للدنانير في البحر، وخروجه هائما على وجهه عارياً، فقدانه ملابسه.
٦. لم تصل العباءة إلا إلى ركبتيه: قصّ فرحتان لعباءة السلطان بالختنجر حتى تناسب طوله.
٧. أنت زمار، وأنصحك أن تتعلم الصيد: نصيحة فرحتان للسلطان، لما رأه كبير الخدين صغير الفم، فظننه زماراً، وهو لا يعرفه.
٨. وجد أكوااماً من الدنانير: جنود السلطان أخذوا سبع فرحتان وتركوا له الدنانير.
٩. إما أن آخذ السمك أو آخذ رأسك: صندل (رئيس حرس السلطان) وهو يأخذ السمك بالقوة من فرحتان، بالشمن الآجل، ويهدده بالختنجر.
١٠. حبة عنب وقفت في حلقها: عذر الملكة لموت المغنية قوت القلوب.
١١. توصلت إلى خطة لإبعادها: خطة السلطانة للتخلص من المغنية قوت القلوب.
١٢. سيظن أنه أمام صبيه الرمار: كلام الوزير للسلطان حول فرحتان الذي جاء إلى القصر، ولكنه لا يعرف السلطان.
١٣. لماذا حبسوك في هذا القصر يا زمار: لقاء فرحتان بالسلطان، وهو يظن أنه زمار الذي كان يعلمه صيد السمك وهرب منه.
١٤. هذا زمن معكوس: تسلّي السلطان بفرحتان، في الورقة التي أمره أن يخرجها ليعرف نصبيه، من العقوبة أو المكافأة، في لعبة مثل اليانصيب.
١٥. مائة دينار فوقها دينار واحد: نال فرحتان من صندل (رئيس حرس السلطان) مائة دينار عوضاً عن السمك الذي أخذه منه بالقوة، ونال فرحتان ديناراً من السلطان في اليانصيب، فاشترى بها التابوت المغلق من صاحب الحمار في المزاد في الميناء.
١٦. حظي قر أن يصالحي أخيراً: عبارة قالها فرحتان مسروراً بعد أن حمل التابوت إلى منزله، وفتحه في الليل ليرى الفتاة الجميلة قوت القلوب.
١٧. هناك شيء هام وغريب: همسة السلطان لنفسه، لما جاءه فرحتان برسالة قوت القلوب.

١٨. إذا أخذت من السلطة ديناراً: جملة كتبها فرحت على باب قصره الذي ناله مكافأة من السلطان، وتكملاً الجملة: فلا تفرح، فقد تعطيك في مقابلة مائة جلدة.

اعتنى الشاروني بالتشكيل البصري في قصصه، من حيث كثرة الصور المرسومة المعبرة، وعلامات الترقيم، وتشكيل الحروف، ونمط الكتابة وحجم الكلمات، والاهتمام بصورة الغلاف، وألوان الكتاب، مع تقديم بعض الأسئلة في نهاية القصة، لقياس فهم الطلاب واستيعابهم.

المبحث الخامس

الإثارة والمغامرة

الإثارة والمغامرة في قصة (نهر الذهب):

أضاف الشاروني عنصر الإثارة والمغامرة إلى قصة نهر الذهب، كما نلاحظ في الأمثلة التالية:

١. شخصية القزم وشخصية ملك النهر الذهبي العجيبة، التي تثير فكر الأطفال وخيالهم.
٢. طريقة دفاع السيد القزم عن شهاب، عندما أراد الأخوان رسلاً ونعمان أن يضرّياه بالعصا.
٣. عند خروج القزم من بيت شهاب، كان له صوتٌ كالرعد، ومرت أمام النافذة كتلةٌ من السحاب الأسود الكثيف.
٤. الماء يملأ حجرة الأخوين نعمان ورسلاً، ويجلس القزم فوق قمة كرٌّ هائلٌ من الماء.
٥. ملك النهر الذهبي يخرج من الإبريق الذهبي الذي كان منقوشاً عليه، بعد أن أذابه شهاب في النار.
٦. طريقة اختفاء ملك النهر الذهبي: سار نحو النار، ووقف فيها، واحمرّ جسده، ثم صار أبيض لامعاً، ثم امتلأت الغرفة بالضوء الوهاج، وتلاشى ملك النهر الذهبي.
٧. الرحلة إلى النهر الذهبي، وطلب الناس الماء في الطريق، وصب القطرات من الماء الظاهر في النهر الذهبي.
٨. تحول نعمان ورسلاً إلى صخور سوداء.
٩. تحول الكلب الضعيف فجأة إلى ملك النهر الذهبي.
١٠. اختفاء ملك النهر الذهبي: صار جسده شفافاً، واختلطت ألوان ردائه، وتكونت سحابة من الأشعة المتألقة، وهبت ريح عاصفة، حملت معها السحابة، واختفى الملك.

١١. بعد أن صب شهاب قطرات الماء في النهر، اختفى وقل ماؤه، وتسرب إلى ثغرة في قاع المجرى، ثم تفجر النهر الذهبي من نبع جديد في النهر الذهبي، يقع بين الصخور.

الإثارة والغامرة في قصة (الكسلان وтاج السلطان):
وظف القاص الشاروني عنصر الإثارة والخيال والغامرة في هذه القصة من خلال المظاهر التالية:

١. وصف دار التاجر عبد السلام في البصرة، وهي دار فخمة فاخرة، مثل قصر الخلافة في بغداد، وأطباق الطعام فيها من ذهب، وسرج حصان عبد السلام مزين باللؤلؤ والألماس، وحوائط الدار مكسوّة بالرخام النادر الثمين، المطعم بالذهب والفضة.^(١) ولا شك أن هذه الصورة الخيالية للدار تولد الإثارة لدى الأطفال.

٢. الهدايا التي قدمها عبد السلام للسلطان الأكبر الخليفة هارون الرشيد، مثل: الشجرة الذهبية التي أوراقها من الزمرد الأخضر، وثمارها من الياقوت الأحمر واللؤلؤ الأبيض.^(٢)

٣. العواصف الرعدية في البحر والمحيط، التي مزقت قماش الشراع الأكبر، وغمرت السفينة بالماء، وتقلب المركب مع الأمواج، فقام البحارة بتنبيت الأشرعة، ونزح الماء من السفينة.^(٣)

٤. القرد منتوف الشعر يغطس في البحر، وينخرج اللالئ الكبيرة.^(٤)

٥. صيادو الرؤوس الذين أمسكوا بالبحارة والتجار، وهم أشخاص متواхشون يسكنون في جزيرة نائية جهة الصين، رجال أشداء القوام عراة الأجسام، يركبون الزوارق والقوارب الطويلة، ويكرهون الغرباء، ويعتبرونهم أعداء، فلذلك يقبحون عليهم،

^(١) الكسان وтاج السلطان، ص: ٦-٧.

^(٢) المصدر نفسه، ص: ٨.

^(٣) المصدر نفسه، ص: ١٦، ١٧.

^(٤) المصدر نفسه، ص: ٢٢.

ويشونهم على النار، حتى الموت، ويختلفون بذلك، ويرقصون ويعنون على دقات الطّبول، كأنهم انتصروا في الحرب.^(١)

٦. منظر الجزيرة الثالثة التي يسكنها صيادو الرؤوس، فالطريق في الجزيرة إلى مقرّ الزعيم مخاطٌ على الجانبين بأكواخ العظام والجمامج البشرية.^(٢)

٧. مشهد هجوم صيادي الرؤوس على البحارة والتجار، عندما حلّ ظلام الليل، وكاد ضوء القمر يلامس سطح المحيط المترامي، وكان البحارة والتجار يتربّون ما تكشف عنه ظلمة الليل، واشتّد خوفهم لما سمعوا البحار من أعلى الصاربة يحدّرهم من وجود جزيرة إلى اليسار، وحاول البحارة دفع الدفة إلى اليمين، ولكن الرياح كانت تهب في اتجاه الجزيرة، ويساعدها تيار مائي نحوها، فأنزل البحارة الأشرعة واستخدمو المحاديف، ولكن جهودهم كانت متأخرة، إذ وصل صيادي الرؤوس إليهم في قوارب طويلة وعشرات من الزوارق الخفيفة، يجذف فوقها مئات الرجال الأشداء عراة الأجسام، فأحاطوا بالسفينة، وببدأوا يقذفون مثل القردة ويتعلّقون بجوانب السفينة، حاول البحارة والتجار دفعهم بكل ما استطاعوا من سلاح، ولكن صيادي الرؤوس تكاثروا، وامتدّ بهم سطح السفينة، وراحوا يفتشون فيها، وقيدوا التجار والبحارة بالحبال المجدولة من ألياف الشجر، واقتادوهم إلى مقر زعيمهم في الجزيرة، وقيدوا كل أسير في قفص متين مصنوع من فروع الأشجار.^(٣)

٨. القرد تسلل سباحة من السفينة إلى الجزيرة في ظلام الليل، ثم تنقل بين أغصان الأشجار إلى الأفواص التي فيها التجار والبحارة، فلكل القرد قفص التاجر الشّيخ عبد الظافر، وحرره، ثم أطلق الباقين، وهربوا بالزوارق والقوارب نحو السفينة.^(٤)

(١) الكسلان وتابع السلطان، ص: ٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٠.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٧-٣٠.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣١-٣٣.

٩. بدأ القرد يغيب في الصباح ويعود مع الظهر، يحمل كيساً من الجلد، عليه كتابات بعلامات غريبة، فيه ألف دينار، ويدفعه إلى عبد السلام، ثم أحضر له الأشجار الذهبية، وكان قد وقع على كنزة من قديم الأزمان، لا علاقة له بالأخياء.^(١)
الإثارة والمغامرة في قصة (طيور الأحلام):

١. تبدأ الإثارة في هذه القصة مع رفض الأميرة حياة النفوس للزواج من الأمير شهرمان ابن ملك شيراز، بل رفضت مقابلة السفراء الذين جاؤوا للقاء بها من مملكة شيراز، وهنا سيفكر الأطفال في السبب وراء هذا الرفض من الأميرة، للقاء السفراء، ورفض عرض الزواج.^(٢)

٢. غير الأمير شهرمان من هيئته، وتنكر في زي تاجر أقمشة، وغير اسمه إلى بدر باسم، كما اصطحب معه الوزير الحكيم زيدان، وغير اسمه إلى الوكيل نجم الكاشف، ودخل الاثنين في قافلة تجارية ضخمة إلى مملكة بابل.^(٣)

٣. الحلم الذي رأته الأميرة حياة النفوس في منامها كان مثيراً جداً، ومؤثراً في نفسها، عندما رأت أن الصياد نشر شبكته في البستان، فوقع في الشبكة قائد سرب الطيور فخلصته أثناه من الشبكة، وفي المرة الثانية وقعت الطائر الأثني في الشبكة، فطار قائد سرب الطيور عنها بعيداً، وتركها، حتى أخذها الصياد، وذبحها بسكته، فاستفادت الأميرة من هذا الحلم: أن الرجال يجحدون حق المرأة وفضلها، بل ويقسون على النساء.^(٤)

٤. الإثارة القوية كانت لما قام الوزير الحكيم زيدان (الوكيل نجم الكاشف) بتكليف فنان رسام، قام بالرسم على جدران القصر الذي تزوره الأميرة حياة النفوس مرّة كل عام، وكانت تلك الرسوم مطابقة تماماً للحلم الذي رأته الأميرة حياة النفوس، وبسببه انصرفت عن الزواج، ولكن الأميرة حياة النفوس رأت الحلم ناقصاً، وقام الرسم بإكمال الحلم، فرسم اللوحة الأخيرة المكملة للحلم، وفيها نسر جارح انقض على الطائر الذكر

(١) الكسلان وناتج السلطان، ص: ٤١-٤٣.

(٢) طيور الأحلام، ص: ٣.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١١.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٢٦.

قائد سرب الطيور الهازية، وأمسك القائد بين مخالبه، ومزقه بمنقاره الحادّ، وبذلك منعه من العودة لإنقاذ أئنثا التي وقعت شبكة الصياد، وكانت هذه نهاية الحلم التي غابت عن الأميرة حياة النفوس.^(١)

٥. كان تأثير هذه اللوحة عميقاً على نفس الأميرة حياة النفوس، التي وقفت أمام اللوحة المرسومة، واستغرقت في تفكير عميق، تترقرق الدموع في عينيها، وهي تنظر إلى النسر المتوجش يمزق قائد الطيور، وينزع تاجه الأخضر، ويلوّث ذيله الأحمر الزاهي بدمائه الداكنة. وكان مقصود الوزير الحكيم زيدان من رسم هذه اللوحة الفنية على جدار القصر أن تفهم الأميرة حياة النفوس بأنها كانت متوجنيةً على الرجال في فهم معنى حلمها، وعدم سلامتها تفسيرها للحلم الناقص الذي كانت قد رأته.^(٢)

٦. الإثارة التالية في القصة تمثلت في قيام الأمير شهرمان (المتحف) في شخصية تاجر الحرير بدر باسم) بألعاب الفروسية والبارزة والرمادية، بعد أن أعلن الملك شهاب الدين عن مسابقة لذلك، والفائزة سيتزوج الأميرة حياة النفوس.^(٣)

٧. أقيمت مسابقة للفروسية في ميدان واسع أمام القصر الملكي في مملكة بابل، وشارك الأمير شهرمان (بدر باسم) وقام بتزويد فرس جامحة شديدة، حتى استطاع أن يعتلي ظهرها، وكانت الفرس تخاف من ظلها، فجعل الفارس عيني الفرس في مواجهة الشمس وصار ظلها خلفها، وبذلك نجح في السيطرة عليها، كما فاز الأمير شهرمان في بقية مسابقات الفروسية.^(٤)

٨. أعلن عن نجاح صاحب القناع في مسابقات الفروسية، وتقدم لاستلام الجائزة، من الملك شهاب الدين وابنته ولية العهد بملكية بابل الأميرة حياة النفوس، وعندما نزع القناع عن وجهه عرفه الناس والجماهير، وصاحوا: (تاجر شيراز بدر باسم)، ولكنه

(١) طيور الأحلام، ص: ٣٨.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٩-٣٨.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٤٠.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٤٣.

أعلن عن شخصيته بأنه الأمير شهemanولي عهد مملكة شيراز، وأدركت الأميرة حياة النفوس حيلة الأمير للوصول إليها للزواج بها.^(١)

الإثارة والمغامرة في قصة (ثروة تحت الأرض):

في هذه القصة سلسلة من مناظر الإثارة والمغامرة، التي تشدّ أذهان الأطفال القراء لمعرفة الأحداث، على النحو التالي:

١. تبدأ هذه القصة بوقوع بطل القصة عبد المنصف الخضراوي في المصيبة والنكبة، بعد أن كان يعيش في نعيم وسرور، مقرّاً من السلطان، إلا أن التجار ورجال السلطان اتهموه بالاختلاس و بتوظيف أقاربه في ديوان بيت المال، فهرب عبد المنصف الخضراوي متخفياً من بغداد إلى دمشق.

٢. الموقف المثير التالي هو وصول عبد المنصف الخضراوي إلى دمشق، بعد معاناة وسفر لشهور طويلة، ونفذ ماله، فلجاً إلى المسجد، وأرشده الإمام إلى الذهاب إلى القصر المجاور للمسجد، فسيجد هناك الطعام والمأوى.

٣. كان عبد المنصف الخضراوي خائفاً في القصر مع الفقراء الأربع الباقيين، ومنظرهم الغريب، بشعورهم الطويلة، وملابسهم الرثة البالية.

٤. كان عبد المنصف الخضراوي خائفاً مذعوراً من صاحب القصر، الذي بدأ الكلام مع عبد المنصف الخضراوي بالسؤال عن حكاية شخص أصابه الظلم بسبب سعيه لمساعدة الفقراء والبسطاء من الناس، وكأنه يقصد بالسؤال عبد المنصف الخضراوي، ثم سأله: هل ترك خلفه زوجة وأبناء؟!، ثم قال له: أنا أعرف شعور من تطارده الجواسيس، وكانت هذه الأسئلة والكلمات تثير الخوف والقلق في نفس عبد المنصف الخضراوي.

٥. الإثارة التالية تمثلت في قصة صاحب القصر (الذي كان وكيلًا لوزير السلطان) مع صديقه أبي الفضل الديناري (أمين بيت المال)، فغضب السلطان على أبي الفضل الديناري، وطلب من الوزير أن يقتل أبي الفضل الديناري سراً، وينفي جثته، فدفعه

^(١) طيور الأحلام، ص: ٤٨.

الوزير إلى وكيله (صاحب القصر)، ولكن وكيل الوزير (صديق أبي الفضل الديناري) هرّبه إلى بستان له خارج المدينة، وعاش أبو الفضل الديناري هناك حتى مات.

٦. أوصى أبو الفضل الديناري صديقه بالبحث عن منزل في إحدى ضواحي بغداد كان أبو الفضل قد استأجره، ودفن فيه بعض ثروته، فبحث صديقه عن البيت حتى وجده، واستأجره من مالكته (المرأة العجوز).

٧. بدأ صاحب القصر بالحفر في أرض البيت المستأجر حتى وجد الكنز والثروة في صناديق متعددة، ثم نقلها إلى دمشق، وترك العمل عند الوزير.

٨. أخبر صاحب القصر ضيفه عبد المنصف الخضراوي بأن زوجته وابنته في دمشق، بل في قصره، وقام بجمع أفراد الأسرة.

٩. أخبر صاحب القصر بأن السلطان في بغداد أعلن العفو عن عبد المنصف الخضراوي، بعد أن عرف السلطان الحقيقة بأنه بريءٌ من التهم التي اتهم بها، وأعلن السلطان بأنه سيرد إليه أمواله المصادرة.

١٠. استضاف صاحبُ القصر الأُسرة الجديدة (عبد المنصف الخضراوي، وزوجته ياسمين وابنته بسمة) في قصره، وصاروا أولاداً له، يعيشون معه في القصر.

الإثارة والمعامرة في قصة (عفاريت نصف الليل):

تحمل هذه القصة الكثير من مظاهر الإثارة والمعامرة، ومنها:

١. العم صابر النجار يسير بحماره ليلاً في منطقة المقابر القرية من القرية، فيتعرض حماره لضررٍ في ساقه، تنكسر ساقه من أثر الضربة، ويسقط على الأرض، ويطن العم صابر النجار أن العفاريت هي التي هجمت على الحمار، وكسرت ساقه.^(١)

٢. ظهور الشبح المخيف ليلاً لحارس ماكينة الري وزوجته، وقد تأخراً ليلاً في الرجوع إلى قرية شارونة، بعد زيارتهما لأقاربهم في قرية الشيخ فضل المحاورة.^(٢)

^(١) عفاريت نصف الليل، ص: ٣.

^(٢) المصدر نفسه، ص: ٤.

٣. ظهور العفريت الأبيض لعتريس العبيط، الذي كان عائداً من العمل بالشادوف في الحقول ليلاً، فهاجمه العفريت الأبيض ومزق ملابسه، وصار عتريس كالمحاجين يضحك ويبيكي دون سبب، ويرفض العمل في الحقول ليلاً أو نهاراً.^(١)

٤. أطفال القرية يسرقون البرتقال من حدائق المعلم توفيق، ويقودهم مسعود أكبر الأولاد في الجسم والسن، وقد رفض حسين أن يشاركهم في السرقة.^(٢)

٥. وقوع حادثة سرقة اللصوص للذهب من بيت الحاج سالم وزوجته تفيدة بعد غروب الشمس بساعتين.^(٣)

٦. ذهاب حسين وصديقه وجيه ليلاً إلى قرية الشيخ فضل (القرية المجاورة لقرية شارونة) لإنضمار الطبيب زايد، لعلاج أم حسين التي نزلت بها آلام الولادة، فسمع حسين ووجيه في الطريق أصوات الذئب والبُضُّع، وخافا من العفاريت، وصارت أسنانهما تصطليق من الخوف.

٧. قبض الخفراء على اللصين مدور وشموخ، وهما يثقبان سطح بقالة القرية.

٨. عثور حسين على الذهب المسروق من القرية، فوق بناء المقبرة.

الإثارة والمغامرة في قصة (سلطان ليوم واحد):

تکمن المغامرة والإثارة في عدة مواقف من القصة، منها:

١. نجمة الصباح تتبع الألماس في دكان والدها متخفية في ملابس الرجال.^(٤)

٢. كان أبو الحسن وأصدقاؤه يقومون برحلات صيد الطيور والغزلان خارج المدينة.^(٥)

٣. السلطان يتخفى في ملابس التجار، ويتجول لمعرفة أحوال شعبه.^(٦)

(١) عفاريت نصف الليل، ص: ٥.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٦.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٠-٩.

(٤) سلطان ليوم واحد، ص: ٣.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٥.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١١.

٤. وضع السلطان مسحوقاً منوماً في العصير لأبي الحسن، وعندما نام نقله حراس السلطان إلى قصره.^(١)

٥. عندما أفاق أبو الحسن من نومه في قصر السلطان، ورأى نفسه هو السلطان؛ ظن أن هذا من أعمال الجن، وأن كل من قابله من المشرف على القصر، والوزير الأكبر والواли هم كلهم من عالم الجن.^(٢)

٦. الصورة التي قدمها المؤلف الشاروني لقصر السلطان في بغداد، تثير هذه الصورة أذهان الأطفال من أجل تصور ملامح الصورة، ويحلق الأطفال بعيداً في الفضاء من أجل إدراك صورة قصر السلطان الذي يقف على بابه الحراس، وفيه جناح فاخر لاستقبال الضيوف، وقاعة عرش السلطان، وأسفل القصر زنزانات السجن، وفي القصر الخدم والجواري والوصيفات، وقاعة مخصصة للسلطان مزينة بالستائر الحريرية البيضاء، جدارانها مزينة برسوم تمثل أسماك البحر وطيور السماء، وسقفها مزین بأشكال هندسية ملونة دقيقة، وتعطي أرضها السجاجيد الثمينة المزخرفة ذات الأشكال الخيالية، والأواني والأشياء في القصر فاخرة، فالأواني من الذهب الخالص، والمنشفة مطرزة برسوم ملونة لحيوانات وطيور غريبة، وخف الملك من الجلد الثمين المغطى بفرو ناعم، والمشط مطعم بالألماس والأحجار الكريمة، وثياب السلطان مطرزة بخيوط الذهب والفضة، أما مائدة السلطان في القصر؛ فتشمل الأصناف الكثيرة من المأكولات، مثل: لحم فخذ العزال المشوي، وصدر الطاووس المحشي بالملكسرات، وبيض النعام، وقشريات البحر، وفطائر جوز الهند، والعسل، والفالوذج المحلي بماء الورد وعصير البرتقال، وفاكهة الأناناس مع الزبيب، وحلوى الهند والشام، مزينة بالورود والزهور الحمراء والصفراء.^(٣)

٧. وصف بيت المجانين أو المارستان، الذي يحتجز فيه مرضى الأمراض العقلية، وتوضع القيود الحديدية في أيديهم وأرجلهم كي لا يؤذوا أحداً، ويفربونهم بالعصا الرفيعة لطرد الأرواح الشريرة منهم.^(٤)

(١) سلطان ليوم واحد، ص: ١٤.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٩، ٢٢.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٨، ١٤، ٢٢-٢٠، ٢٧.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣٥-٣٣.

٨. في المرة الثانية لما صار أبو الحسن سلطاناً ليوم واحد، أصلح ما أفسده في المرة الأولى من الانتقام من خصومه: جاره السيد فاضل، وتاجر الألماس إبراهيم البغدادي، وعرف أبو الحسن أنه في قصر السلطان، وتزوج بنجمة الصباح.

الإثارة والمغامرة في قصة (مغامرة زهرة مع الشجرة):

هناك عدة مواطن للإثارة والمغامرة في هذه القصة، ومن أهمها:

١. الحوار بين الشجرتين، شجرة الكافور العتيقة العجوز التي تحكي القصة على لسانها لشجرة الظل الناشئة.

٢. تجمع طلاب وطالبات مدرسة الاجتهد، وتحلقوا أمام ساق شجرة الكافور العتيقة، لمنع العم أحمد النشار وصبيه حمدان من قطع الشجرة بالمنشار.

٣. المنظر التالي لأهالي القرية من آباء الطلاب والطالبات وأمهاتهم، وهو يجرون لإنقاذ أولادهم من منشار العم أحمد، كما أخبرهم العم زيدان (بائع الذرة المشوية) بأن أولادهم تصادموا مع عمال مقاول الري لمنع قطع الأشجار.

٤. زيارة الرئيس حسين (وكيل المقاول)، والمهندس مراد (مهندس الري)، لآباء والأمهات وإقناعهم بإيجاد الحل.

٥. زيارة مقاول قطع الأشجار (محروس سيد علي) للأستاذ شاكر في منزله، وحاول المقاول أن يسكت الأستاذ شاكر عن جريمة قطع الأشجار التي أمر بها المقاول، وحاول المقاول أن يقف الأستاذ شاكر إلى جانبه، ولكن الأستاذ شاكر رفض.

٦. زيارة المهندس مختار عمران (مفتش عام الري) لطلاب المدرسة وإعلانه عن محاسبة المقصرين في قطع الأشجار، وإعلانه عن زرع ثمانمائة شتلة أشجار سريعة النمو من أشجار الظل في طرق القرية.

الإثارة والمغامرة في قصة (سر اللحية البيضاء):

استخدم الشاروني عدة تقنيات في الإثارة والمغامرة في هذه القصة، منها:

١. اختيار مكان القصة (بيت صغير في الغابة، بعيد عن الجيران)، تسكنه امرأة عجوز، وابنتها.

٢. شخصية القزم الشرير الساحر، ولحيته الطويلة، التي تكمن فيها قوته السحرية، وكلما نقصت لحيته بالقصّ منها نقصت قوته معها.
٣. بداية القصة بظهور الشبح الضئيل، مثل الخيال، تطلّعت إليه الأم وابتاتها، لكن الشبح أسرع يبتعد بعيداً عن النافذة.^(١)
٤. أمير البلاد الذي سحره القزم الشرير الساحر، فتحوله إلى دب أسود اللون كثيف الفراء.
٥. رجوع الدب الأسود إلى حالته الحقيقية، بعد أن هزم القزم الشرير، ورجع أمير البلاد بعد تخلصه من السحر إلى هبّته الأصلية شاباً جميلاً.^(٢)
٦. الدب الأسود يتكلّم مع وردة وزهرة وأمهما، وهن يفهمن كلامه.^(٣)
٧. منظر النسر الكبير الذي يحلق في الهواء، ويدور ببطء، يهبط إلى أسفل، ثم يعود إلى الارتفاع، ثم انقض بسرعةٍ وقوّةٍ على القزم الذي كان يختبئ تحت صخرة كبيرة، وأنشب النسر مخالبه في لحية القزم الطويلة.^(٤)
٨. في القصة إثارة عكسية، فكلما قصت الأختان شيئاً من لحية القزم الطويلة؛ نقصت قوته السحرية، وهم يريدان بقصّ شيءٍ من لحيته الطويلة في كلّ مرةٍ مساعدته على الخلاص مما علقت فيه، وإنقاذه من الموت، ولكن القزم تضعف قوته ويضعف سحره بقصّ بلحيته.
٩. منظر أشعة شمس الغروب الذهبية تسقط على قطع الماس والأحجار الكريمة، فتتلاّلأً وتلمع بأضواء باهرة، كأنّها مئات النجوم الساطعة.^(٥)
١٠. لطم الدبُّ الأسودُ القزمَ الشريرَ لطمةً قويةً، طار القزم معها في الهواء مثل القوس الكبيرة، واختفى عن الأنظار تماماً، ولم يره أحدٌ بعدها.^(٦)

^(١) سر اللحية البيضاء، ص: ٣.

^(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٦.

^(٣) المصدر نفسه، ص: ٨.

^(٤) المصدر نفسه، ص: ٣٠.

^(٥) المصدر نفسه، ص: ٣١.

^(٦) المصدر نفسه، ص: ٣٦.

١١. في النهاية انتصر أمير البلاد على القزم الشرير الساحر، ورجع أمير البلاد إلى هيئته الأصلية شاباً جميلاً، وخلص من السحر الذي عمله له القزم الشرير.^(١)

١٢. تزوج أمير البلاد وردة، وتزوج أخوه زهرة، وانتقلوا جميعاً للعيش في القصر، واحتفل الشعب بزواجهم.^(٢)

الإثارة والمغامرة في قصة (الشاطر محظوظ):

تكمّن الإثارة والمغامرة في عدة مناظر من القصة، كالتالي:

١. كانت الملكة العجوز تطلب من كل شاب يتقدم للزواج من الأميرة مجموعةً من المهام الصعبة المستحيلة، مثل: العثور على جواهر صغيرة جداً، ضاعت منذ زمن بعيد جداً، أو إحضار طيور غريبة جداً، من أماكن بعيدة جداً، أو نقل صناديق ثقيلة جداً، إلى أماكن عالية جداً، وكل هذه المهام في وقت قصير جداً.^(٣)

٢. مقابلة الشاطر محظوظ للمرأة التي فقدت ابنها، وكان محظوظ في طريقه إلى مدينة الأميرة الجميلة، فرأى في طريقه امرأة تبكي بشدة، ونهض دموعها بغزارة، فائلة بأن عملاً انتزع منها ابنها، ولا يمكن رده إلا إذا ركبت الحصان الأبيض الذي يركبه الشاطر محظوظ، فأعطتها محظوظ الحصان، فبشرته بالنجاح في طريقه، وأوصته أن لا يرجع، وأنه سيقابل خمسة غرائب في طريقه، وغابت عن نظره وسط ضباب أبيض. وكان محظوظ كلما قابل أحد الغرائب الخمسة كانت هذه المرأة تتراءى له في الفضاء، وهي تبتسم وسط هالةٍ من الضوء. وفي نهاية القصة حضرت هذه المرأة مع ابنها الصغير على الحصان الأبيض إلى زفاف الشاطر محظوظ والأميرة الجميلة، وقدّمت تهنئتها لهما.^(٤)

٣. الشخصيات الخمسة الغريبة في القصة مصدر للإثارة لدى الأطفال، والإثارة لدى هذه الشخصيات كما يأتي: رجل هائل الجسم: بدينٍ جداً، ضخم البطن، بطنه

^(١) سر اللحية البيضاء، ص: ٣٦.

^(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٨.

^(٣) الشاطر محظوظ، ص: ٤-٣.

^(٤) المصدر نفسه، ص: ٧، ١٢، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٣، ٤٦.

كأنه تلٌّ صغيرٌ، كبير العينين، واسع الفم، يأكل كثيراً ثم ينام.^(١) **رجل طحان:** صاحب أنف عجيب، يسد فتحة أنفه اليمنى بأصابع يده، فيندفع الهواء من الفتحة اليسرى لأنفه بقوٍّ وبسرعةٍ، تدفع أجنحة الطواحين، وأذنه اليسرى كبيرةً جداً كأنها أذن فيل، يلصقها بالأرض فيسمع بها الأصوات في البلاد البعيدة.^(٢) **رجل حاد النظر:** يرى في الليل والنهار، يرى الأشياء الصغيرة جداً والبعيدة جداً، ويخترق بصره الجدران والأخشاب والماء.^(٣) **طويل الذراعين:** ذراعاه مثل جذوع الأشجار، ويقفز في كل خطوةٍ مائة ميل.^(٤) **بارد الجسم:** جسمه يشع البرودة القارسة حوله، إذا خلع ملابسه الثقيلة فإن الأشياء حوله تتجمد من البرودة، وتنخفض الحرارة.^(٥)

٤. المغامرة في القصة في سفر الشاطر محظوظ إلى مدينة الأميرة الجميلة، ففي طريقه يقابل المرأة التي تطلب منه الحصان الأبيض، ثم يقابل الغرائب الخمسة، ويتوجه إلى ملاقة الأميرة الجميلة والملكة العجوز.

٥. الإثارة في الامتحان الذي يتعرض له الشاطر محظوظ، من قبل الملكة العجوز، ففي اليوم الأول تتحنه بإحضار خاتم ثمين كان قد وقع في بئر بعيدة قبل مدة طويلة، وعلى الشاطر محظوظ أن يحضره قبل غروب الشمس في نفس اليوم فينجح الشاطر محظوظ في الامتحان بمساعدة أتباعه الغرباء الخمسة. وفي المرة الثانية تتحنه الملكة العجوز بأكل ثلاثة بقرة، فينجح الشاطر محظوظ في الامتحان بمساعدة الرجل هائل الجسم. وفي المرة الثالثة تتحنه الملكة العجوز بأن يعثر على الأميرة الجميلة قبل غروب الشمس، فيجدها بمساعدة الرجل حاد النظر.^(٦)

٦. بعد نجاح الشاطر محظوظ في جميع المهام الثلاثة؛ تريد الملكة العجوز إهلاكه، فتستضيفه في غرفة من النحاس مع أتباعه الغرباء الخمسة، ثم تأمر الملكة العجوز

(١) الشاطر محظوظ، ص: ١٠-١٢.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٣-١٥.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٦.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٨-٢٠.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٢٢.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٣١، ٢٦، ٣٥.

خدمها بإشعال النار تحت غرفة النحاس، فـيأمر الشاطر محظوظ صاحبه مشعّ البرودة القارسة أن يخلع ملابسه، فيعتدل جوّ الغرفة، ويخرج الجميع منها في الصباح سالمين وهم يعانون من البرد.^(١)

٧. القتال بين الملكة العجوز وجنودها من جهة، والشاطر محظوظ وأعوانه الغراء الخمسة من جهة أخرى، وذلك لما نجح الشاطر محظوظ في الشروط التعجيزية الثلاثة للملكة العجوز، وصار جديراً بالزواج من الأميرة الجميلة؛ احتفت الملكة، وحبست الأميرة الجميلة في مكان غير معلوم، فقام الرجل حادّ النظر برؤيتها وإيجادها في أحد الأبراج العالية في القلعة، إذ كانت تختبئ داخل قلعة حصينة صغيرة، فاتجه الشاطر محظوظ مع أتباعه الغراء الخمسة، فأطلق صاحب الأنف العجيب الهواء القوي من أنفه على الجنود فطربهم على الأرض، وخطف صاحب الذراعين الطويلتين الجنود من فوق القلعة، وفتح الرجل هائل الجسم باب القلعة بقوته، وفتح الرجل المشع للبرودة معطفه فتجمد الجنود في القلعة، وهكذا حرر الشاطر محظوظ الأميرة الجميلة من قبضة الملكة العجوز.^(٢)

الإثارة والمغامرة في قصة (دناير لبلبة):

تکمن الإثارة والمغامرة في عدة مناظر من القصة، كالتالي:

١. عشور لبلبة على دينار ذهبي في حذائها كل صباح لمدة ثلاثة أيام.^(٣)
٢. الحلم الذي مرت به الخادمتان الكسولتان ناعسة وجميلة، وتعرضهما للضرب واللطم والوخز طوال الليل.^(٤)
٣. في المرة الثالثة عندما تصدقت لبلبة بالدينار الذهبي على السيدة العجوز قصيرة القامة التي تقوس ظهرها، تحولت العجوز فجأةً إلى حورية جميلة ذهبية الشعر، ترتدي

(١) الشاطر محظوظ، ص: ٤٠.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٤٣-٤٤.

(٣) دناير لبلبة، ص: ١٤، ٢٠، ٢٢.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٨، ١٩، ٢٢.

ثوباً سندسياً أخضر، وعلى رأسها تاج يتلألأ، ولها جناحان ذهبيان لامعان، كما التقت لبلبة بالحوريات الثلاثة كلهن، وهن في صورة جميلة.^(١)

٤. تحقق أمنيات لبلبة التي قامت بتحقيقها الحوريات، وهي: أن يكون لدى جدتها منزل جميل بدلًا من الكوخ القديم، وأن لا تعاني جدتها من الفقر بقية حياتها، وأن تجد لبلبة في حذائها كل صباح ديناراً ذهبياً.^(٢)

الإثارة والمغامرة في قصة (خاتم السلطان):

تكمّن الإثارة والمغامرة في عدة مناظر من القصة، كالتالي:

١. انزعاج السلطان في نومه وانقطاع أحلامه الجميلة، بسماع صوت الدعاء الذي كان يدعوه به بصوته عالٍ التاجر الصائغ مرزوق، كل فجر قبل شروق الشمس وهو يفتح دكانه.^(٣)

٢. تحديد السلطان للصائغ مرزوق، بأنه إذا ضاع خاتم الثمين فجزاء مرزوق قطع رقبته.^(٤)

٣. لما علم مرزوق بأن خاتم السلطان قد ضاع من الخزانة في دكانه أصيب بالخوف الشديد، وصار أصفر الوجه، زانع العينين، مرتعش اليدين، وانفجر بالبكاء، وصار هو وزوجته مبروكة يبحثان عن خاتم السلطان في الدكان في هلع شديد.^(٥)

٤. السلطان ووزيره على زورق في عرض البحر، والسلطان يخرج خاتمه الثمين ويرمييه في البحر، ويتعجب الوزير بأن السلطان كان قد ترك الخاتم عند الصائغ مرزوق فكيف صار الخاتم في يد السلطان، فأخبره السلطان بالحيلة التي اتبعها لأخذ الخاتم من الخزانة، لما خرج مرزوق مسرعاً لحضور كوب من الماء للسلطان.^(٦)

(١) دنانير لبلبة، ص: ٣٨.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٤٢، ٣٩.

(٣) خاتم السلطان، ص: ٦.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١١.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٥-١٦.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٧-١٩.

٥. عاد مرزوق في فجر اليوم الثالث من ضياع الخاتم، وهو يردد دعاءه بصوتٍ عالٍ، فتعجب السلطان بأنه قد ألقى الخاتم في البحر، ويجب أن يكون مرزوق حزيناً يائساً، فكيف يفتح دكانه وهو يردد نفس الدعاء؟!.^(١)

٦. دخل السلطان دكان مرزوق، يتظاهر شرر الغضب من عينيه، لكن مرزوق كان رابط الجأش، مبتسمًا مشرق الوجه.^(٢)

٧. قدم مرزوق للسلطان المزيف الذي صنعه له، بناءً على طلبه، ثم قدم له خاتمه الحقيقي الثمين، والسلطان مندهشٌ مما يرى، فالخاتم كان قد ألقاه في البحر، فكيف جاء لخزانة مرزوق؟!.^(٣)

٨. حكى مرزوق للسلطان حكاية بائع السمك، وكيف عثرت زوجته على خاتم السلطان داخل السمكة التي اشتراها من البائع.^(٤)

٩. منح السلطان مرزوقاً جائزة مقدارها عشرة آلاف دينار، وعينه حارساً على بيت المال.^(٥)

الإثارة والمغامرة في قصة (الصياد المسكين والمارد اللعين):

تحتوي هذه القصة على العديد من المناظر الملية بالإثارة والمغامرة، التي تستدعي فضول الأطفال وانتباهم، وتشجعهم على قراءة القصة ومعرفة أحداثها المتالية، منها ما يلي:

١. أن عبد الله الصياد كان يرمي شبكته أربع مرات في اليوم فقط، فإذا لم يخرج له شيء من السمك انصرف دون فائدة إلى أهله، ولا يزيد على المرات الأربع، معتقداً أنه إن فعل فسيصيبه سوء الحظ.^(٦)

(١) خاتم السلطان، ص: ٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٧.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٣١، ٣٤.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣٩-٣٦.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٤٤-٤٣.

(٦) الصياد المسكين والمارد اللعين، ص: ٣.

٢. في أحد الأيام رمى عبد الله الصياد شبكته ثلاث مرات دون أن يخرج له شيء، إلا الأصداف والأعشاب، وجثة حewan ميت، ثم قام الصياد لأداء صلاة الفجر، ثم رمى شبكته للمرة الرابعة في ذلك اليوم؛ ففوجئ بخروج الجرة النحاسية.^(١)

٣. كانت الجرة النحاسية محتومة بالرصاص، ففتح الختم بسكته، فطلع من الجرة دخان كثيف تحول إلى مارد عملاق، وصار يهدد عبد الله الصياد بالقتل.^(٢)

٤. حكى المارد قصته للصياد بأنه تمرد على سليمان عليه السلام فحبسه في هذه الجرة النحاسية، ومرت عليه مئات السنين، قبل أن يأتي الصياد وينحرجه منها.^(٣)

٥. تخلص عبد الله الصياد من شر المارد العملاق بمحيلة لطيفة، حين أنكر وجوده لمئات السنين في داخل هذه الجرة النحاسية، وطلب منه أن يريه كيف دخلها، فقام المارد بالدخول في الجرة النحاسية، وقام عبد الله الصياد بإغلاق الجرة مباشرة، ثم قذف بها في البحر قائلاً: "أيها الجنى الناكر للجميل، أمامك الآن آلاف آخرى من السنين، تستطيع خلاها أن تتوعّد سكان العالم أجمعين بالفناء، إذا مدد إليك أحدهم يده بالمساعدة!!".^(٤)

٦. كانت هذه هي المرة الأولى، التي يرجع فيها عبد الله الصياد إلى بيته مسروراً وهو ما اصطاد شيئاً من السمك، ولكنه كان مسروراً بنجاته من الهاك على يد المارد.^(٥)

٧. في فجر اليوم التالي كان من المقدر لعبد الله الصياد أن تخرج في شبكته نفس الجرة النحاسية التي رماها في البحر بالأمس، وفي هذه المرة أذنر المارد، وتوعده بتركة، ولكن المارد عاهده بأنه لن يمسه بسوء، وتحدث بلغة السلام، وطلب منه عبد الله

(١) الصياد المسكين والمارد اللعين، ص: ٦، ٧.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٨.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٠-١١.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٤.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٤-١٥.

الصياد دليلاً على صدق توبته، فأرشده المارد إلى أن يطرح شبكته ثانية، وفي المرة الثانية كانت المفاجأة.^(١)

٨. في هذه المرة خرج رجل بحري في شبكة الصيد، وهو عالق فيها، فتعرف عليه الصياد، وصار صديقاً له، وتعاهد الصديقان على تبادل الهدايا، وأن يحمل إليه عبد الله الصياد كل يوم الفواكه والخضروات، وأن يحمل إليه عبد الله البحري المرجان واللؤلؤ من البحر، وأن يكتم السر.^(٢)

٩. فتح عبد الله الصياد الجرة النحاسية للمرة الثانية، وحرر منها المارد العملاق، الذي انساب من الجرة كالدخان الكثيف، مرتقاً إلى عنان السماء، ثم اختفى وسط السحاب الأبيض، وخرج عبد الله البحري بسلة ملؤة بالمرجان واللؤلؤ إلى عبد الله الصياد، ثم اختفى في البحر، وكان عبد الله الصياد حائراً مذهولاً كأنه في حلم، لا حقيقة.^(٣)

١٠. ذهب عبد الله الصياد إلى دكان صديقه الخباز، ووضع في يديه الكثير من اللؤلؤ والمرجان، وكان الخباز مندهشاً مما رأى، ولا يصدق عينيه، ولكن أفاق من دهشته، وقال لصديقه الصياد قلت لك مراراً: "إن الله سيعطيك أضعاف ما تتمني".^(٤)

١١. ذهب عبد الله الصياد إلى السوق لبيع اللؤلؤة الكبيرة لشيخ تجارة الجوادر (شهيندر التجار)، وكان شخصاً ماكراً سيئاً، مشهوراً بالمكر، فانهم الصياد بسرقة عقد السلطانة، وقدم الصياد إلى السلطان.^(٥)

١٢. قدم الصياد مقيداً بالسلسل إلى السلطان، وأجبروه على الركوع أمام السلطان، وقدم شيخ التجار اللؤلؤة الكبيرة إلى السلطان الذي تعجب من حجمها وجمالها، فأرسلها إلى السلطانة مخبراً إياها بأنها من عقدها المفقود، ولكن السلطانة أنكرت ذلك، وقالت بأن هذه اللؤلؤة ليست من عقدها، بل بعد قليل أعلنت عن العثور على

(١) الصياد المسكين والمارد اللعين، ص: ٢٠.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٣-٢٢.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٦.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٢٨.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٣١.

عقدها المفقود، الذي وجدته في ملابسها في القصر، وأنها تريد شراء هذه اللؤلؤة التي أعجبتها.^(١)

١٣. تعرض شيخ التجار للتوبیخ والتأنیب من السلطان، بعد أن ثبت أن السلطانة لم تسمع ولم تر من قبل مثل هذه اللؤلؤة الكبیرة، وأن شيخ التجار ظلم الصياد البريء واتکمه ظلماً بالسرقة، وقدمه إلى السلطان، الذي صاح بشیخ التجار قائلاً:

"إذا كانت جلالتها لم تسمع من قبل بوجود مثلها، فلا يمكن أن يسرق إنسانٌ شيئاً لم يكن موجوداً من قبل، وكان الأولى بك يا شیخ تجار الجواهر، أن تعرف ذلك وتبهني إليه، بدل أن تأتي لتهم هذا الرجل بغير ذنب ارتكبه، لقد أردت إيناء هذا الرجل الصادق، الذي رزقه الله بما لم يسبق أن رزق غيره به".^(٢)

١٤. قام السلطان بزيارة بيت الصياد، للاطلاع على اللؤلؤ والمرجان الذي جمعه عبد الله الصياد من الصيد، وقال السلطان متعجباً: "سبحان الله الرزاق الوهاب، يعطي من يشاء بغير حساب".^(٣)

١٥. استضاف السلطان عبد الله الصياد وأسرته للعيش في جناح من القصر، للحفاظ على سلامتهم، بعد أن اشتهروا بالثراء، وعين السلطان الصياد مستشاراً له، وأعطاه غرفة بجوار قاعة العرش السلطاني.^(٤)

١٦. المغامرة الكبیرة كانت في زيارة عبد الله الصياد لقاع البحر، مع صديقه عبد الله البحري، واستمرت زيارته أربعين يوماً.^(٥)

١٧. انتهت صدقة عبد الله الصياد مع عبد الله البحري، بعد أن تحدثا عن العادات في البر والبحر، فحدثه عبد الله البحري، بأنهم يحزنون لولادة المولود، الذي يأتي إلى الدنيا ليواجه المشكلات والأخطار، ويفرحون بموت أحدهم؛ لأنه يذهب للقاء الله تعالى، فأخبره عبد الله الصياد بأن البشر في الدنيا على العكس من ذلك، يفرحون

(١) الصياد المسکین والمارد اللعین، ص: ٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٦.

(٣) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣٨.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٤٠.

بولادة الأطفال، ويحزنون بوفاة أحد منهم، فتعجب عبد الله البحري من ذلك، وأنهى صداقته بالصياد، قائلاً: "والآن أودعك يا صديقي إلى غير لقاء، لأن نفسي لا تطمئن إلى صدقة من يخشون لقاء الله عز وجل".^(١)

الإثارة والمغامرة في قصة (الصياد ودينار السلطان):

هذه القصة من أفضل القصص التي كتبها القاص يعقوب الشاروني للأطفال، والإثارة والمغامرة في هذه القصة ممتعة ومثيرة، على النحو التالي:

١. فرحت صياد السمك، رجل ساذج وبسيط التفكير، يجتهد كثيراً في طرح شبكته في البحر لصيد السمك، فيخرج له في يوم من الأيام في شبكة صيد السمك: قرد عينه متورمة، وساقه مجروحة، ولا شك أن هذا من العجائب التي لا يستحيل وقوعها في الحقيقة، وهنا تبدأ الإثارة لأذهان الأطفال، كيف لخلوق بسيط أن يعيش في البحر، وينخر مع شبكة الصيد؟!^(٢)

٢. الإثارة التالية تبدأ عندما يبدأ القرد بالكلام، ويخبر فرحت الصياد بأنه قرد أبي السعادات شيخ الصيارة، وكان القرد يجلب له كل صباح خمسة دنانير ذهبية، ومثلها في كل مساء، وقد هرب القرد من أبي السعادات بعد أن سئم من لومه وتوبيخه لجنس القرود بأنهم لا هم إلا اللعب والعبث، وأنهم أصحاب عقول فارغة. ولا شك أن هذا الكلام كان غريباً بالنسبة لفرحت الصياد، الذي احتاج إلى دليل لتصديقه، وهنا أرشده القرد إلى أن يطرح شبكته وستخرج له سمكة عجيبة الألوان، وعليه أن يذهب بها إلى أبي السعادات، ويعيها له، وثمنها أن يتنازل أبو السعادات عن القرد لفرحت الصياد، فرمى فرحت الصياد شبكته وهو غير واثق من كلام القرد، ولا مصدق له، والإثارة والمفاجأة كانت عجيبة عندما خرجت له في الشبكة تلك السمكة العجيبة الألوان.^(٣)

(١) الصياد المسكين والمارد اللعين، ص: ٤٦.

(٢) الصياد ودينار السلطان، ص: ٤-٣.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٥.

٣. باع فرحتات الصياد السمكة لأبي السعادات، بعد أن حاول أبو السعادات أن يشتري السمكة بدينار أو دينارين، وأخيراً دفع لفرحتات خمسة دنانير، ولكن فرحتات تذكر وصية القرد له، وقال بأنه يريده القرد، وليس الدنانير، ولكنه أساء أدبه معشيخ الصيارفة، الذي أحس بأن فرحتات اتّهمه في ذمته وأمانته، فضربه عمال أبي السعادات، حتى أغنمى عليه، وعندما أفاق رضي أبو السعادات أن يتنازل له عن القرد الهاوب، وكان يظن أنه لن يرجع، ولا فائدة منه.^(١)

٤. رجع القرد إلى كهفه في قاع البحر، وصار يرمي الأسماك لفرحتات صباحاً ومساء، فيبيعها فرحتات، ويكسب كل يوم عشرة دنانير ذهبية، حتى اكتسب وجمع منها مائة دينار، فأصابه الجشع والطمع والخوف على الثروة التي جمعها، فحفر في بيته حفرة وألقى فيها الدنانير، خوفاً من السلطان ورجاله، ثم أخرجها في الصباح خوفاً عليها من اللصوص، وربطها بحبل في وسطه، وذهب إلى الشاطئ، ونزل إلى البحر لصيد السمك، ولكن صرة الدنانير انقطعت، وسقطت الدنانير كلها في البحر، وخرج غاضباً حزيناً، وضاعت ملابسه، فالتفت بشبكة الصيد حوله، وصار كالمحاجن.^(٢)

٥. وصادف أثناء ذلك خروج السلطان مع وزيره متخفياً في ملابس التجار، فأمسك به فرحتات، وظن أنه هو الذي سرق ملابسه، فأخذ عباءة السلطان الثمينة، وقصها بخنجره على مقاسه، وظن فرحتات أن السلطان يعمل زماراً، لكبر خديه وصغر فمه، ولذلك نصحه أن يعمل لديه ويكسب في صيد السمك أكثر مما يكسب في نفخ الزفير، ثم وظف السلطان ليعمل لديه تلميذاً يتعلم صيد السمك، وله نصف ما يكسب فرحتات. بعد أن أخرج فرحتات الشبكة مليئة بالسمك؛ أرسل تلميذه / السلطان؛ ليشتري القحف من السوق، لنقل السمك إلى السوق وبيعه، ولكن السلطان أرسل جنوده لشراء السمك من فرحتات، كل سمكة بدينار، وغاب هو بنفسه.^(٣)

(١) الصياد ودينار السلطان، ص: ١٠-٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٦-١١.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٣-١٧.

٦. ظن فرحت أن صبيه وتلميذه الذي وظفه لديه (السلطان) قد أبلغ عنه، وعن دخله اليومي الكبير كل يوم، وهؤلاء رجال السلطان جاؤوا ليعرفوا سر صبيه، ثم يقابضوا عليه، ولهذا رفض أن يبيع لهم، ولكن الجنود أخذوا السمك بالقوة، وتركوا له الدنانير مقابلها، فعرف فرحت أن الأمر ليس كما كان يظن، وتأخر رئيس حرس السلطان (صندل) في المجيء لشراء السمك، فلما وصل كان قد نسي نقوده، وأراد أن يشتري ما تبقى من السمك من فرحت بأجل، على أن يعطيه الثمن في القصر، وبالفعل؛ اشتري منه باقي السمك بالقوة، بعد أن رفض فرحت أن يبيع له بأجل، ثم ذهب فرحت إلى قصر السلطان باحثاً عن صندل رئيس الحرس؛ ليأخذ منه ثمن السمك الذي اشتراه بأجل، وهناك رأه الوزير فقدمه إلى السلطان؛ من أجل أن يتسلى به وبكلامه، فلما أدخلوه على السلطان ظن فرحت أن صبيه الرماي هرب من تعلم صيد السمك أيضاً في القصر أمامه، وقد جاؤوا به للتسلية، وأنه في الأصل زمّار يمثل دور السلطان.^(١)

٧. ثم بدأ السلطان / الرماي لعبةً مع فرحت، فأعطاه كيساً فيه أوراق صغيرة، ليختار منها ورقة، وفيها يكون حظه، إما بجائزة من دينار إلى ألف دينار، أو العقوبة بالجلد والضرب، بل وربما القتل، فاختار فرحت ورقةً فخرج له فيها الحظ السيء بالعقوبة مائة جلدة، ثم اختار ورقةً أخرى فخرج له الحظ الطيب دينار واحد، وهكذا نال الجلد والدينار الواحد من السلطان، كما أعطاه صندل مائة دينار؛ عوضاً عن السمك الذي أخذه بالقوة، وعما أصاب فرحت بسببه من الجلد في قصر السلطان.^(٢)

٨. كان السلطان مغرماً بغناء مغنية شابة، اسمها قوت القلوب، وظل شهراً يسهر كل ليلة عندها، مما أثار غضب السلطانة عليها، فدبّرت لها المكيدة والخبيثة للتخلص منها، فدعّتها إلى منزلها للغناء أثناء غياب السلطان، ثم وضعت في طعامها المخدر، وعندما أغصي عليها وضعتها في تابوت، وأمرت ببيع التابوت لأي سفينة مغادرة فوراً من الميناء، على أن يفتح المشتري التابوت بعد يوم من رحيل السفينة عن الميناء، كما

(١) الصياد ودينار السلطان، ص: ٢٤، ٢٩-٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٣-٣٥.

دفت تابوتاً آخر في حدائق القصر، وأعلنت أن قوت القلوب ماتت، مما أثار حزن السلطان عليها.^(١)

٩. أثناء خروج فرحتات من قصر السلطان رأى في طريقه التابوت قد سقط من الحمار، فساعد صاحب الحمار على رفعه وحمله، ورافقه إلى الميناء، وحاول صاحب الحمار أن يبيع التابوت بالمزايدة حتى وصل الثمن مائة دينار، فاشترى فرحتات التابوت، طمعاً في كسب المزيد، على أن يبيعه بأكثر من ذلك، ولكن لم يشتره أحد، فحمل التابوت إلى منزله، ونام، وفي الليل سمع البكاء والأنين من التابوت، ففتحه، ليجد فيه فتاة جميلة، وعرف قصتها مع السلطانة.^(٢)

١٠. كتبت قوت القلوب رسالة إلى السلطان تخبره فيها أنها على قيد الحياة، وحمل فرحتات الرسالة إلى السلطان، فكافأه السلطان مكافأة كبيرة، وعفا عن السلطانة فيما فعلت مع قوت القلوب، وتزوج فرحتات قوت القلوب، وصار شيخاً للصيادين، كما أخبر القرد بأنه ليس في حاجة إلى الدنانير العشرة كل يوم، وربما غيره من الناس يحتاج إليها أكثر، ففرح القرد بأخلاق فرحتات العالية، وبعده عن الطمع والجشع.^(٣)

عنصر الإثارة مهم جداً في سرد القصص للأطفال، وقد اختار الشاروني تقنيات عديدة بهذا الشأن، مثل: الشخصيات الخيالية العجيبة، كالقزم، وصيادي الرؤوس، وارتفاع النيران، ووقوع الأحداث المثيرة في الهواء، وتبدل الحيوانات، وكذلك في وصف القصور الملكية الجميلة، وما يجري فيها من مسابقات في الرمي والفروسية.

أما عنصر المغامرة؛ فيعتمد على أنواع المخاطر والمهالك التي يخوضها بطل القصة للوصول إلى هدفه، مثل: العواصف البحرية، والمشي ليلاً في منطقة المقابر للوصول إلى القرية المجاورة في منطقة الصعيد، وقصص العفاريت التي يتناقلها أهل القرية.

(١) الصياد ودينار السلطان، ص: ٢٦-٢٩.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٧-٤٢.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٤٣-٤٧.

الباب الثالث

أدب الأطفال عند عبد الحميد

يشتمل هذا الباب على فصلين.

الفصل الأول:

المحاور الموضوعية

الفصل الثاني:

المحاور الفنية

الفصل الأول

المحاور الموضوعية

ينضم هذا الفصل المباحث التالية:

المبحث الأول

الموضوعات الدينية.

المبحث الثاني

الموضوعات العلمية.

المبحث الثالث

الموضوعات الوطنية والتاريخية.

المبحث الرابع

الموضوعات الاجتماعية.

المبحث الخامس

الموضوعات البيئية والصحية.

تمهيد:

عبد الحميد من أشهر الأسماء في مجال أدب الأطفال في الأدب الأردي، الذي فاز بمكانة مرموقة في القصص والروايات الأردية، وكانت له اليد الطولى في كتابة القصص والروايات للجيل الناشئ، فكتب عدداً كبيراً في هذا المجال الراهن، وقد عرض أعماله الأدبية في مجموعات، بعضها تتجاوز أجزاؤها مائة أو مائتي جزء، وفي هذا البحث سنلقي الضوء على الموضوعات المتعلقة بجموعته (موت كاتعاب = في مطاردة الموت)، وموضوعاتها على النحو التالي:

<p>يتناول عن مصر وتاريخها، ونهر النيل والأهرام، وقوة البلاد وتطورها في الصناعة والطب والهندسة، ودور الرهبان في الاحتيال والفساد، واتحاد عنبر مع هنيبال على حرب الفراعنة، وملوكهم مهاركة.</p>	<p>الجزء الأول (ملكة مصر والجزء الثاني (هلاك فرعون)</p>
<p>يتناول تاريخ بخت نصر نمرود، وحرب عنبر ضده، مع ملكة نينوى والأمير ماروت.</p>	<p>الجزء الثالث (على المشنقة)</p>
<p>يتناول قصة ملك اليمن حمورابي، وملكة نينوى، ووقوف عنبر معهما ضد بخت نصر.</p>	<p>الجزء الرابع (خطف الأمير)</p>
<p>يتناول حضارة موهنجو دارو في السند، وقيام عنبر بإنقاذ الفتاة تحايس من قبضة الناس المتوحشين آكلين لحوم البشر، وإنقاذ عاتكة من الموت حرقاً مع جثة زوجها الميت، وفق تقليد ستيّ الهندوسي الذي يقضي بحرق الأرملة مع جثة زوجها الميت.</p>	<p>الجزء الخامس (مدينة الأشباح)</p>
<p>يتناول تاريخ قبائل هن في مدينة هرية، ووصول عنبر إليها، ومبارزته للساحر يزدجر، الذي أهزم، فطلب المدد من روح السامراني (كبير السحر).</p>	<p>الجزء السادس (الصلّ الناشر لبلاد هرية)</p>
<p>يتناول حرب عنبر ضد الملكة عميكا في مدينة هرية، وانتصاره عليها.</p>	<p>الجزء السابع (كأس السم)</p>
<p>يتناول جنكيز خان، وببلاد التبت، و Ventures عنبر فيها ضد رهبان المعابد الوثنية.</p>	<p>الجزء الثامن (سرداب الموتى)</p>
<p>يتناول هجوم قبائل يأجوج على التبت وببلاد الصين، وبناء سور الصين العظيم للحماية من شعب يأجوج.</p>	<p>الجزء التاسع (شبكة العنكبوت)</p>
<p>عنبر في اليونان، حين فتح الإسكندر مصر، وأراد الهجوم على فارس وملكتها دارا.</p>	<p>الجزء العاشر (أنا ثعبان)</p>

المبحث الأول

الموضوعات الدينية

الموضوعات الدينية في قصته الأولى (ملكة مصر):

تتضمن القصة الموضوعات الدينية التالية:

١. **التضحية بالصبيان وتقديم القرابين لإرضاء الآلهة:** من الموضوعات الدينية التي يلمح عبد الحميد إليها، وهو التضحية بالصبيان لإرضاء الآلهة في التاريخ القديم للإنسان.^(١)

٢. **دور الكهنة في الإخبار عن المستقبل:** كان الناس منذ القدم في عهد الفراعنة يؤمنون بأخبار الكهنة، حتى الملك فرعون لم يكذب هذه الظاهرة، عندما أخبره الكهنة بأنه سيكون ولد من بني إسرائيل، وهو سيقضي عليه وعلى ملكه، فصدق فرعون خبر الكهنة.^(٢)

٣. **توحيد الله تعالى:** كان هناك أناس يعبدون الله تعالى وحده لا شريك له في تلك العصور الماضية وكانوا على توحيد الله تعالى، ومن بينهم الراهب (أناطول) الذي كان دائماً يبلغ رسائل الله إلى الناس كافة.^(٣) وكان للملك أخناتون آخر صغير لأبيه عنبر، واسمها (عاطون) عندما جلس على عرش مصر، أبى عبادة الأصنام كلها، وأعلن في عامة الناس أن الإله هو الواحد الصمد.

٤. **عبادة الأصنام:** كان الناس في مصر القديمة يعبدون الأصنام، وحتى الشمس والقمر والنجوم والأشجار والثعابين، ومنهم من ينكر عبادة الأصنام.

٥. **حرمة السرقة:** كانت السرقة في تلك الأزمنة تعد من المحرمات الدينية؛ لذا أبى أبو عنبر (رجال) أكل الفواكه المسروقة.^(٤)

(١) مصر كملكة موت كتعاقب، أى حميد، ص: ٥، شيخ غلام على إيند سنزير أيكويت لميٹي بلديشرز، لاہور۔

(٢) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١١.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣٢.

الموضوعات الدينية في قصته الثانية (هلاك فرعون):

تتضمن القصة الموضوعات الدينية التالية:

١. عبادة صنم مردوك، والأدلة على توحيد الله تعالى: كان أهل البلاد الإفريقية جلهم يعبدون صنم مردوك، ففي زعمهم كان مردوك يرزقهم بملاء الصافي والزرع والفاكه، فبادر عنبر إلى تقديم الشواهد على توحيد الله تعالى، وعلى بطalan صنم مردوك، بأن الصنم لا يستطيع أن يأكل بنفسه، ولا يستطيع أن يتحرك، فكيف يمكنه أن يرزق الآخرين؟!^(١)

٢. حرمة السجود لغير الله تعالى: كان السجود أمام الملك للتعظيم من تقاليد العجم، وأبى عنبر (بطل القصة) السجود أمام الملك هنييعال الإفريقي، وبرهن بأن السجود لا يجوز لغير الله تعالى.^(٢)

٣. التعدد في عبادة الأصنام: كانت الآلهة في البلاد الإفريقية تعبد من دون الله تعالى، وكانت تلك الأصنام بأشكال وأنواع مختلفة، فبعضها كانت على أشكال الحيوانات الأليفة، وبعضها على أشكال الحيوانات الوحشية، ولكن بطل القصة عنبر جنب نفسه عبادتها، وكان يعبد الله وحده لا شريك له.^(٣)

٤. أضحية الإنسان أمام الأصنام: كان من تقاليد البلاد الإفريقية تقديم الأضحية الإنسانية للأصنام والآلهة الكاذبة الخرافية.^(٤)

٥. تبليغ الرسالة الربانية: من أهم الموضوعات الدينية تبليغ كلمة الحق إلى من لم يؤمن بالله تعالى، كما فعله عنبر أمام مملكة البلاد النوبية، عندما أراد الملك الإفريقي هنييعال تدمير بلادها.^(٥)

الموضوعات الدينية في قصته الثالثة (على المشنقة):

تتضمن القصة الموضوعات الدينية التالية:

(١) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ایحیم، ص: 22، شنگلام علی ایڈ سنزپرائیورٹ لمیٹن سلیشورز، لاہور۔

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٩.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٠٠.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٠٢.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٣٥.

١. **قصة إبراهيم عليه السلام مع نمرود بابل:** تناول عبد الحميد بين الموضوعات الدينية والتاريخية الصراع بين التوحيد والشرك في عصر بخت نصر (نمرود) في التاريخ القديم.^(١)

٢. **الدين الرسمي لبلاد بابل ونيروى:** كانت الديانة الرسمية في عهد بخت نصر لبلاد العراق هي الوثنية وعبادة الأصنام، وكانت في معابدهم الأوثان والأصنام على أشكال مختلفة. وقد أعلن بخت نصر بأنه ولد لمردوك (الصنم الأكبر)، وهو ابن الإله، وإله نفسه على وجه الأرض.^(٢)

٣. **النهي عن السجود لغير الله تعالى:** حاول العسكري قتل عنبر بطعنات عديدة من رمحه، لكن لم يمت عنبر بعد هذه المحاولة، فظنوه إلهًا من بين الآلهة، وخرروا له سجدةً، وألبي عنبر أن يكون إلهًا، ومنعهم من السجود له أو لغيره من العباد والأصنام إلا الله تعالى.^(٣)

الموضوعات الدينية في قصته الرابعة (خطف الأمير ماروت):

تتضمن القصة الموضوعات الدينية التالية:

١. **الإيفاء بالعهد:** كان الصدق والإيفاء بالعهود يعدهان من الأخلاق الفاضلة في العصور القديمة والأديان السالفة.^(٤)

٢. **رحمة الله تعالى ونعمه:** نعم الله تعالى ورحمته تحيط بالعالم كله، وعلى وجه الخصوص من آمن به وتواصى بالحق ولزم الصدق على نفسه، فإن الكذب مهلك.^(٥)

٣. **العبادة لله تعالى والاستعانة به:** حق الله تعالى على العباد أن يؤمنوا به، وأن لا يستعينوا بغيره، فإنه لا حول لأحدٍ ولا قوة إلا بالله تعالى.^(٦)

(١) پھانی کے تختپر موت کی تلاش میں، ای جمید، ص: 3-5، شیخ غلام علی ایڈن سنپرائیوریٹ لمیٹنی بلیشورز، لاہور۔

(٢) المصدر نفسه، ص: ٦-٧۔

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٠۔

(٤) شہزادے کا اغوا موت کی تلاش میں، ای جمید، ص: 15، شیخ غلام علی ایڈن سنپرائیوریٹ لمیٹنی بلیشورز، لاہور۔

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٦۔

(٦) المصدر نفسه، ص: ٤٠۔

٤. القدر: القدر من الله تعالى خيراً كان أو شراً، ولن يستطيع أحد محوه أو تغييره،

أما الله تعالى فيغيره بدعاء عباده الصالحين، كيف شاء ومتى شاء.^(١)

٥. نصرة المظلوم: نصرة المظلوم ضد الظالم من حقوق الله تعالى على العباد،

وواجب من الواجبات الإنسانية.^(٢)

٦. الاضطرار والرجوع: إلى الله تعالى أو الأصنام عند المزينة أو الاضطرار، كما

فعل ملك بلاد اليمن وأهل العاصمة حنائي.^(٣)

٧. أول معبد لعبادة الله تعالى: بناء أول معبد لعبادة الله تعالى في بلاد اليمن؛

لشكره على الفتح على جيوش بخت نصر الثاني، ووصى عنبر الملك حمورابي أن لا

يصنع لربه صنماً؛ لأن الله تعالى منزلة عن الجهة والتمثيل.^(٤)

الموضوعات الدينية في قصته الخامسة (مدينة الأشباح):

تتضمن القصة الموضوعات الدينية التالية:

١. الأضحية الإنسانية في البلاد الإفريقية: تقديم الأضحية الإنسانية لإرضاء

الأصنام من قبل الناس المتواشين في بلاد بابل وإفريقيا، ثم أكل لحوم البشر، وسفك

الدم، وبكاء الأسير كانت أدلة على قبول الأضحية.^(٥)

٢. مساعدة الناس: الآلهة الكاذبة والأصنام لا تستطيع أن تساعد أحداً، والله

تعالى هو المنجي والملجأ، كما ناقش عنبر مع امرأة أثناء اعتقالها لدى الأنس

المتوحشة.^(٦)

(١) شہزادے کا نغمہ موت کی تلاش میں، ص: ١٠٨، ١٩٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٦٠.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٩٣.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٢٠٦.

(٥) روحیں کا شہر موت کی تلاش میں، ای جمید، ص: ٩، شیخ غلام علی ایڈن سنپر ایکویٹ لمینٹی بلیشورز، لاہور۔

(٦) المصدر نفسه، ص: ٣١-٢٩.

٣. **مفتاح النجاح: الإيمان** بالله تعالى هو مفتاح النجاح في الدنيا والآخرة، من يؤمن بالله تعالى وإن اشتدت عليه الظروف لكن في النهاية ينال الفوز والنجاح بسبب إيمانه بالله وحده وبنصرته تعالى.^(١)

٤. **الإكراه في الدين:** جعل الإنسان حراً في اتباع الدين، وجعل له الطريقين وهداه إليهما، ومن سنة الله تعالى أن لا يكره أي شخص على الدين، لكن لا بد للإنسان أن يبذل جهوده إلى الخير وفي الأمر بالمعروف، وإن وجد أي منكر في المجتمع أو في شخص ما، فعليه تغييره حسب استطاعته وقدراته، ولا بد له أن ينقد النفس البريئة فإنها تمثل إنقاذ الإنسانية.^(٢)

٥. **عدم قدرة الأصنام:** الأوثان والأصنام والآلهة الباطلة مخلوقة ومصنوعة على أيدي الناس، فهي لا تستطيع أن تنقذ نفسها حتى من الذبابة الضعيفة، فكيف تستطيع أن تنقذ الإنسان؟!، فالآديان الباطلة أساسها على الخوف من الأشياء الباطلة، والله تعالى منزه عن ذلك.^(٣)

٦. **أساس عبادة الله تعالى: الأخلاق الفاضلة وحسن المعاشرة مع الناس** هي أساس عبادة الله تعالى، قدم الله تعالى حقوق عباده على حقوقه، فمن يحسن مع الناس يحسن الله معه، من يشكر الناس؛ فكأنه شكر الله تعالى، من ييسر مع الناس في معاملاته؛ ييسر الله تعالى معه في أعماله، ومن يشهد الناس على خيره فسيغفر الله تعالى ذنبه.^(٤)

٧. **ذمة الله:** من يؤمن بالله تعالى وحده فهو في ذمة الله تعالى فلن يخاف من أحد في العالم سواه، ومن يؤمن بالله ويعبده فسيكفيه الله تعالى، ويربط على قلبه، ويتمم له عزائمه، فلن يُخذل ولن ينهزم ولو اجتمع العالم ضده.^(٥)

(١) روح كاشر موت کی تلاش میں، ص: ٨٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٥٦-١٥٧.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٧٦-١٧٧.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٧٧-١٧٨.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٨٧، ١٨٨-١٩٧.

الموضوعات الدينية في قصته السادسة (الصلّى الناشر لبلاد هرّة):

تتضمن القصة الموضوعات الدينية التالية:

١. **الدفاع عن المؤمن**: من آمن بالله تعالى فعلى المسلمين أن يدافعوا عنه وعن

عرضه وأمواله.^(١)

٢. **اليأس كفر**: من حق الله على عباده أن لا يأسوا من روح الله ومن رحمته، فإن

القدر مكتوب عند الله، وهو خالق كل شيء، يغير القدر كيف شاء وحيث شاء،

ويصرف الأمور ويقلب القلوب وينزل الأحوال والظروف، فكل شيء بيده، ولا ملجاً

ولا منجي منه إلا إليه.^(٢)

٣. **الشكر**: شكر الله تعالى واجب على الناس على كل حال وفي كل حال.^(٣)

٤. **السحر والإسلام**: من تعاليم الإسلام الرد على السحر والسحرة، لأنهم

يشركون بالله تعالى، ويؤذون عباده، ويسلبون أموال الناس، ويضلّونهم عن الطريق السوي

المستقيم.^(٤)

٥. **إجابة الله للدّعاء**: عندما ينادي العبد ربّه تعالى يجيئه ويجعل له مخرجاً من كل

ضيق، ويبيّن له طريق النجاة.^(٥)

٦. **التاريخ الديني لقبائل هن**: كانت قبيلة هن تعبد الآلهة المختلفة، مثل: إله الماء

والنار، وإله الحرب.^(٦)

٧. **الصدق والبر**: البر والصدق حق الله تعالى على العباد، فمن يخالف من يطرق

طريق البر والصدق المتوجّه إلى الله تعالى من الموت أو عقوبة الدنيا.^(٧)

(١) ہر پہ کاشیش ناگ موت کی تلاش میں، ای جمید، ص: ٥-٦، شیخ غلام علی ایڈن سنپر ایکویٹ لیمیٹڈ بلڈیشرز، لاہور۔

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٢.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٣.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٢٤.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٠٣.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٣٩.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٨٤-١٨٥.

الموضوعات الدينية في قصته السابعة (كأس السم):

تتضمن القصة الموضوعات الدينية التالية:

١. نصرة الله تعالى: ينصر الله من يؤمن به ويعمل بأحكامه ويجعل له حسن مثواه، وإن اجتمع العالم على إضراره.^(١)
٢. الخير والشر: من حسن العبادة إرجاع أعمال الخير والفضل إلى الله تبارك وتعالى، لأن الله تعالى قادر على كل شيء، وينزل برؤسات منه على العباد المخلصين.^(٢)
٣. عذاب الله: ينزل الله تعالى عذابه على من ينكر ألوهيته، ويظلم عباده ويقتلهم، فيعذبه الله تعالى بقدرته البالغة.^(٣)
٤. الرحمة: يحب الله تعالى العبد الذي يرحم عباده، فمن يرحم عباد الله يرحمه الله تعالى، وعلى الإنسان أن لا يغلق أبواب الرحمة بينه وبين الله؛ بسبب قسوة قلبه وظلم عباد الله تعالى.^(٤)
٥. مكانة الرهبان في بلاد التبت: كان بلاد التبت تحت تأثير الرهبان والمعابد، ومكانتهم أعلى من الملوك، حتى الملوك يسجدون للرهبان في بلاد التبت، بل الرهبان هم الملوك في تلك البلاد.^(٥)

الموضوعات الدينية في قصته الثامنة (سرداب الموتى):

تتضمن القصة الموضوعات الدينية التالية:

١. استغفار الله تعالى: كلما حلت بالعباد مصيبة بسبب أعمالهم السيئة، فلا بد من الرجوع والتوبة إلى الله تعالى، وكثرة الاستغفار، وبها تتوجه رحمة الله والبركة من عنده.^(٦)

(١) زهر کا پیالہ موت کی تلاش میں، ای جید، ص: 73، شیخ غلام علی ایڈ سنزپرائیویٹ لمیٹڈ بلڈیشرز، لاہور۔

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٠٩-١١٠.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٠٤-١٠٥.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٤٦.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٩٨-١٩٩.

(٦) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ای جید، ص: 80-81، شیخ غلام علی ایڈ سنزپرائیویٹ لمیٹڈ بلڈیشرز، لاہور۔

٢. **العقوبة والعقاب:** كانت عقوبة الاعتداء على عقائد الأديان وضد تقاليدها

القديمة الموت والشنق في عاصمة البلاد.^(١)

٣. **حكمة الله تعالى:** الله تعالى هو الحكيم القدير، فأفعاله لا تخلي عن الحكمة، ولا بد للإنسان أن يشكوه ويصبر ويرضى عنه، وأن يقاوم مشاكل الحياة ومصائبها، فينصره الله تعالى ويقدمه ويفضله بين عباده.^(٢)

٤. **الجنة والأرواح الصالحة:** كان من عقائد الأديان القديمة المشتركة أن الأرواح للعباد الصالحين مأواهم الجنة، وهم يتنعمون فيها، أما الأرواح القاسية فتعذب حتى تردد إلى الدنيا، فتتنيه فيها.^(٣)

الموضوعات الدينية في القصة التاسعة (شبكة العنكبوت):

تتضمن القصة الموضوعات الدينية التالية:

١. **عذاب الله تعالى للظالم:** إن الله لا يغفر للعبد أن يشرك به ويقتل عباده، فينتقم منه الله تعالى في الدنيا، ويجعله عبرة، وله عذاب عظيم في الآخرة.^(٤)

٢. **الموت والحياة كلاهما من الله تعالى:** فالله تعالى حي لا يموت، أما غيره فيذوق كل واحد منهم طعم الموت.^(٥)

الموضوعات الدينية في القصة العاشرة (أنا ثعبان):

تتضمن القصة الموضوعات الدينية التالية:

١. **ترك المذهب:** من الـقدم كانت الزوجات على ديانة أزواجهن، وكان من التقاليد القديمة ترك الديانة بعد الزواج حسب التقاليد والقانون الملكي، ولم تكن في الأزمنة القديمة الحرية في اختيار الديانة والمذهب، بل كان هناك إكراه على قبول الديانة المخصوصة.^(٦)

(١) مروءون کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ٩-١٠-١١٠.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٣٨.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٤٦-١٤٨.

(٤) کثرے کا جال موت کی تلاش میں، ایحیم، ص: ٩-١٠، وص: ١٥، شیخ غلام علی ایڈن سنپر ایکویٹ لمبیٹی بلیشور، لاہور۔

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٦٧.

(٦) میں سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ایحیم، ص: ٢٧-٢٨، شیخ غلام علی ایڈن سنپر ایکویٹ لمبیٹی بلیشور، لاہور۔

٢. **البعث بعد الموت:** كان الناس في القدم يظنون ويعتقدون أن حياة الإنسان بسيطة ولن تتكرر، فليس هناك وجود أي حياة أخرى بعدها، أما الإسلام فقد أثبت الحياة الثانية بالدلائل القطعية وسماها بالبعث بعد الموت.^(١)

٣. **تاريخ ديانة اليونانيين:** كان الناس في البلاد اليونانية يعبدون الإله أباليو، وعندما شاهد الإسكندر الرומי توقير الملوك في البلاد الشرقية وسجودهم له؛ أعلن أنه هو ابن الإله أباليو، فمن هنا صار الإسكندر شخصية أسطورية أكثر من كونه ملكاً فتح البلاد الشهيرة.^(٢)

اهتم عبد الحميد ببيان الموضوعات الدينية في قصصه للأطفال بشكل موسع جداً، من أجل تربية الأطفال على قوة الإيمان، وترسيخ العقيدة في أذهانهم، وربطهم بشعائر الدين، ومن هذه الموضوعات: عبادة الله تعالى بالتوحيد، وأهمية القيام بتبلیغ الدين، وبيان بطلان الأديان الوضعية السابقة، وشیوع عبادة الأوثان وتقديم القرابین البشرية لها، واستیلاء الكهنة على عقول الناس بالكذب، وشیوع السحر. كما تناول عبد الحميد بعض قصص الأنبياء، مثل قصة إبراهيم عليه السلام مع نمرود، ويرسم في قصصه الحرب بين الخير والشر، كي يعرف الأطفال بفطرتهم السليمة بأنهم يجب عليهم الوقوف في صف الخير دائمًا ضد الشر.

^(١) میں سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ص: ١٤١-١٤٢.

^(٢) المصدر نفسه، ص: ١٨٩-١٩٠.

المبحث الثاني

الموضوعات العلمية

الموضوعات العلمية في قصته الأولى (ملكة مصر):

من بين الموضوعات العلمية التي تناولها عبد الحميد في قصته الأولى لمجموعته (في مطاردة الموت) هي كالتالي:

١. **السفن الفضائية:** من القدم كان الإنسان يصطاد السفن الفضائية للطيران في الفضاء، وكانت تلك السفن هي صور بدائية للطائرات في زماننا.^(١)

٢. **العمليات الجراحية:** من عصر الفراعنة كان الإنسان يحاول إجراء العمليات الجراحية في جسم الإنسان؛ حتى نجح الإنسان منذ العصور القديمة قبل خمسة آلاف سنة في إجراء جراحة لجمجمة الإنسان، ومحنه ودماغه.^(٢)

٣. **علم النجوم والأفلاك:** علم الأفلاك وعلم النجوم ودورهما في التاريخ القديم لمصر: من الموضوعات العلمية القديمة تعرف الإنسان على علم الفلكيات، وعلم النجوم، وعلم الرمل والكهانة، فكان الإنسان يؤمن بالمستقبل حسب علم النجوم.^(٣)

٤. **تشييد الأهرام:** يتناول عبد الحميد من بين الموضوعات العلمية كيفية بناء الأهرام وتشييدها، وحتى يذكر خلفيتها التاريخية مع التعريف بالأهرام.^(٤)

٥. **إبقاء جثث الفراعنة وتحنيطها باستخدام الأدوية:** فمن القدم كانت الأدوية تستخدم لإبقاء جثث الفراعنة في الأهرام وتحنيطها.

الموضوعات العلمية في قصته الثانية (هلاك فرعون):

من بين الموضوعات العلمية التي تناولها عبد الحميد في قصته الثانية لمجموعته (هلاك فرعون)، هي كالتالي:

(١) مصر كملكة موت كي تلاش ميل، ص: ٥.

(٢) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(٣) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٦.

١. **ملامح الشواطئ:** كثرة الطيور وتغيير لون مياه البحر من الأزرق إلى الرمادي تنبئ بأن الشاطئ قريب.^(١)

٢. **الارتقاء والجدة مع مرور الزمن:** تحولت الظروف، فظهرت الجدة والتطور والرقي في الملابس والأماكن وحتى في الآلات الحربية في مصر وفي البلاد الإفريقية.^(٢)

٣. **اختراع المنجنيق لرمي الحجارة والسهام:** كانت البلاد المصرية تتفوق على كل البلاد الإفريقية باختراع المنجنيق قبل حوالي ثلاثة ألف سنة.^(٣)

٤. **جراحة ججمة قائد الجيش المصري:** نجح عبر بالجراحة الأولى لجمجمة قائد الجيش المصري، وهذا شاهد على تقدم الطب في تلك الأزمان الماضية.^(٤)

٥. **حفر الخندق خارج المدينة ضد العدو:** كان حفر الخندق خارج البلاد من أهم الموضوعات العلمية المتناولة منذ القدم، كما أمرت به ملكة البلاد النوبية عندما أراد الملك هنبيعال تدمير بلادها.^(٥)

الموضوعات العلمية في قصته الثالثة (على المشنقة):

من بين الموضوعات العلمية التي تناولها عبد الحميد في قصته الثالثة لمجموعته (على المشنقة)، هي كالتالي:

١. **بناء الأسوار والجدران لإنقاذ البلاد:** من القدم كان الناس يستخدمون طرقاً مختلفةً لإنقاذ البلاد ومدحها من العدو، ومن بينها: بناء الأسوار الشاهقة والجدران على حدود المدن والعواصم، ولها أبواب في اتجاهات مختلفة، تغلق مساءً.^(٦)

٢. **استخدام الجداول المائية للزراعة:** كان الناس يعرفون طرق الزراعة من بداية الحياة على الأرض؛ لكن التاريخ القديم للبلاد العراقية يشهد على أن أول من استخدم الجداول المائية في الزراعة وأخرجها من النهرين الشهيرين (دجلة والفرات) كان الملك

(١) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ص: ٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٩.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٣١.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٦٥-٦٧.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٣٢.

(٦) پھانی کے تختہ پر موت کی تلاش میں، ص: ٣.

العادل سرجون الأكدي الذي فتح البلاد المجاورة، كان عصره عهداً ذهبياً في تقدم
البلاد العراقية.^(١)

٣. الحديقة المعلقة من عجائب العالم: في ذلك العصر أمر الملك بخت نصر بناء
حديقة على طبقة عالية من قصره في بابل؛ لتشجيع ملكته سُمِّيرا السورية، فجعل
المهندسون نظام وصول الماء إلى أشجار الحديقة وبناتها، وهذه الحديقة تعد من عجائب
العالم منذ ثلاثة آلاف سنة.^(٢)

٤. قمر من الفضة: اخترع مهندسو بابل قمراً منوراً من الفضة، يظهر بأنواره في
قطعة الليل ثم يغرب في بئر بقرب قصر بابل.^(٣)

٥. تشييد منارة النجوم: قد شيد المهندسون منارة طويلة للاحظة النجوم
وحركاتها، حسب أمر الملك بخت نصر الثاني، وبنيت تلك المنارة في نفس السنة التي
قدم فيها عنبر إلى بابل.^(٤)

الموضوعات العلمية في قصته الرابعة (خطف الأمير ماروت):

من بين الموضوعات العلمية التي تناولها عبد الحميد في قصته الرابعة لمجموعته
(خطف الأمير ماروت)، وهو الموضوع الوحيد:

الإعداد ضد العدو: الإعداد وجمع القوات واجب للنجاح ضد العدو، وهذه هي
الخطة الناجحة.^(٥)

الموضوعات العلمية في قصته الخامسة (مدينة الأشباح):

من بين الموضوعات العلمية التي تناولها عبد الحميد في قصته الخامسة لمجموعته
(مدينة الأشباح)، هي كالتالي:

(١) پھانسی کے تخت پر موت کی تلاش میں، ص: ٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٧.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٨.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٩-٨.

(٥) شہزادے کا غواموت کی تلاش میں، ص: ٨.

٩. **الرحلة في الصحراء:** يعدّ هذا النوع من الترحال من أصعب الرحلات، فمن ضل الطريق فيها، فعليه أن لا يعود؛ لأنّه في العودة سيضل الطريق، مرة بعد مرة وأخيراً اليأس والموت.^(١)

٢. علم النجوم: كان علم النجوم والتعرف على مطالعها معتاداً في الثقافات القديمة، والقوافل في المناطق الصحراوية تهتدي بها في الأسفار والرحلات، كما عرف عبر اتجاهه تجاه المشرق برؤيه النجوم بعد أن ضل الطريق. (٢)

٣. نعمة الموت: الموت نعمة من نعم الله تعالى كمثل الحياة، لأن الحياة الطويلة المركبة بالأحداث والظروف الصعبة تملّئ الإنسان. (٣)

٤. **مكانة الإبل في الرحلة الصحراوية:** الإبل سفينة الصحراء، والفرس لا يستطيع أن يسافر في الصحراء مثل الإبل، لأن الإبل فيها مقاومة للعطش، ولديها قابلية تخزين الماء في بطنها، بما يكفيها لأكثر من أسبوع.^(٤)

٥. عاصفة البحر: السفن والبواخر الصغيرة لا تستطيع أن تقاوم العاصم البحرية، فتغرق منها معظمها أو تصاب بفساد كبير، أما бواخر الكبيرة الثقيلة فتبقى مقاومةً للعواصف البحرية رغم ذلك قد تخطي الطريق أو تصاب ببطء شديد أثناء السفر. (٥)

الموضوعات العلمية في قصته السادسة (الصلّى الناشر لبلاد هرّة):
من بين الموضوعات العلمية التي تناولها عبد الحميد في قصته السادسة لمجموعته
(الصلّى الناشر لبلاد هرّة)، هي كالتالي:

٩. **الخوف والأديان الباطلة:** أساس الأديان الباطلة هو الخوف في قلوب عامة الناس، ينبعه الرهبان والسحرة كي يدوم لهم الحكم في البلاد.^(٦)

(۱) روح کا شہر موت کی تلاش میں، ص ۵۔

٦: ص: (٢) المصد، نفسه،

(٣) المصد، نفسه، ص: ٨.

الصل، نفسه، ص : ٧٤. (٤)

الصلب نفسه، ص: ٩٠ (٥)

(۶) چھپ کا شیشہ ناگ موٹ کا (تلاشی میگ) ص : ۲۴-۲۵

٢. **الفراسة والتعرف على الملامح:** ملاحظة الملامح الإنسانية كانت علماً قد يمتهن في القبائل القديمة؛ بمشاهدة الإنسان يستطيعون أن يخبروا عن قبيلته وعن بلاده، كما فعلت الملكة عميكما حيث شاهدت عنبر فعرفت أنه ينتمي إلى بلاد مصر.^(١)

٣. **الحيوانات وملاحظة العذاب:** الحيوانات والطيور أكثر تأثراً بالجن والأرواح، حتى تعرف وتشاهد ملامح العذاب قبل مشاهدة الإنسان لها.^(٢)

الموضوعات العلمية في قصته السابعة (كأس السم):

من بين الموضوعات العلمية التي تناولها عبد الحميد في قصته السابعة لمجموعته (كأس السم)، هي كالتالي:

١. **التوقيت في الأزمنة القديمة:** كان الناس في الأزمنة القديمة يستخدمون الآلات العديدة لتوقيت الأوان، مثل: آلة الرمل، والنجوم في الليل، وظل الشمس في النهار.^(٣)

٢. **الفرس والسباحة:** الفرس من الحيوانات التي تستطيع أن تسبح في الماء مع راكبها.^(٤)

الموضوعات العلمية في قصته الثامنة (سرداب الموتى):

من بين الموضوعات العلمية التي تناولها عبد الحميد في قصته الثامنة لمجموعته (سرداب الموتى)، هي كالتالي:

١. **رؤية الأرواح والكلام معها:** كان هناك بعض الناس يستطيعون رؤية الأرواح والجن والأشياء الخارقة الخرافية، ويستطيعون أن يتكلموا معهم.^(٥)

٢. **الثور الجبلي:** هناك نوع من الشيران يوجد في المناطق الثلجية الجبلية، يقال له الثور الجبلي في بلاد التبت، يستطيع أن يسافر في المناطق الجبلية ويقاوم شدة البرد والثلج، ويقاوم العطش.^(٦)

^(١) ہر پہ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ١٥٦.

^(٢) المصدر نفسه، ص: ١٥٨.

^(٣) زہر کا بیالہ موت کی تلاش میں، ص: ٢٤.

^(٤) المصدر نفسه، ص: ١٥٥.

^(٥) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ٦١-٦١.

^(٦) المصدر نفسه، ص: ٧٦-٧٥.

الموضوعات العلمية في القصة التاسعة (شبكة العنكبوت):

من بين الموضوعات العلمية التي تناولها عبد الحميد في قصته التاسعة لجموعته (شبكة العنكبوت)، هي كالتالي:

١. **السحر في الأزمنة القديمة:** كان الناس في الأزمنة القديمة يتنافسون في تعليم السحر ويسافرون لتعلمها إلى أقصى البلاد، وفي تلك الأزمنة كانت البلاد الإفريقية مقراً للسحر وتعلمه.^(١)

٢. **ميزة الحيات:** الحيات والثعابين إن نظرت إلى شيء أو طوردت لا تخفق أجفانها، ولا تغلق أعينها، وفي وسعها النظرة الساحرة المتواترة إلى عيون الصيد، حتى بعض الثعابين تقبض على الصيد بواسطة النظر في عينيها.^(٢)

٣. **حاسة الشم لدى الثعابين والحيات:** الحيات والثعابين تشم رائحة من يقتل فرداً من أسرتها، وتحاول الوصول إليه لقتله انتقاماً.^(٣)

٤. **سبب تقدم الإسكندر:** من أهم أسباب فتح الإسكندر للبلاد وتقديره هو حب العلم والفلسفة، وكان يقدم أستاذة أرسطا طاليس في كل شيء، ويعمل على نصائحه.^(٤)

الموضوعات العلمية في القصة العاشرة (أنا ثعبان):

من بين الموضوعات العلمية التي تناولها عبد الحميد في قصته العاشرة لجموعته (أنا ثعبان)، هي كالتالي:

١. **سلاح النيران:** النار هي آلة وسلاح مؤثر ضد مقاومة الحيات والثعابين.^(٥)

٢. **النار والهواء:** إشعال النيران يؤدي إلى حرق الأوكسيجين، الضروري للتنفس، فبسبب النيران يشتعل الهواء، ويصعب على الحيوانات التنفس فيها.^(٦)

(١) كثر كاجال موت کی تلاش میں، ص: ٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٤٨-٤٩.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٠٣-١٠٥.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٦٠-١٦١.

(٥) میں سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ص: ٩٩.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٩٩-١٠٠.

٣. تعليم الفلسفة: كانت البلاد اليونانية على وجه العموم وعاصمتها مدينة أثينا على وجه الخصوص مقرًا لتعليم الفلسفة في العالم كله، أبو الفلسفة أرسطو طاليس كان أستاذًا ومستشاراً للإسكندر فيها، وهناك شبكة تعليمية للمدارس والكلليات والجامعات لم تُرَ من قبل في التاريخ الإنساني.^(١)

٤. الإفادة والاستفادة: الشمس والقمر والسراج كلها خلقت للفائدة، ويستفيد منها الآخرون، القمر يستمدّ نوره من الشمس، والشمس يضيء ويشعّ بحكم الله تعالى، وحتى السراج يستفيد الناس من نوره عندما تغيب الشمس والقمر.^(٢) قدم عبد الحميد في قصصه للأطفال مجموعة من الموضوعات العلمية، منها: سفن الفضاء، ومعرفة القدماء بعلم الفلك، وعلم الجراحة، والتحنيط، وتشييد الأهرام، وحفر الجداول الزراعية، وتقنيات الدفاع عن المدن، مثل: حفر الخنادق وإقامة الأسوار وبناء المحسون.

^(١) میں سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ص: ۱۳۲-۱۳۳.

^(٢) المصدر نفسه، ص: ۱۴۱.

المبحث الثالث

الموضوعات الوطنية والتاريخية

الموضوعات الوطنية والتاريخية في قصته الأولى (ملكة مصر):

١. **حب الوطن:** حب الوطن من أهم الموضوعات الوطنية في القصة، وكان بطل القصة يحب وطنه الأصلي حتى رجع إليه بعد وفاة أبيه وأمه.^(١)
٢. **تاريخ مصر القديم:** يسلط عبد الحميد الضوء على التاريخ القديم لمصر، ويربط الأحداث بها، وذلك التاريخ يرجع إلى العصر القديم من الفراعنة الذين يرجع عصرهم إلى حوالي خمسة آلاف سنة منذ اليوم.^(٢)
٣. **بناء الأهرام للموتى من الفراعنة:** كان من تقاليد الفراعنة تشييد الأهرام لحفظ جثث الموتى المحنطة من الفراعنة.^(٣)
٤. **تقاليد الفراعنة:** كانت العادة في تلك العصور أن تدفن أموال الفراعنة ويعيدهم في الأهرام بعد موت فرعون، فكان كل هرم من تلك الأهرام خزانة بنفسه.^(٤)

الموضوعات الوطنية والتاريخية في قصته الثانية (هلاك فرعون):

١. **المعاندة التاريخية بين أهل بلاد إفريقيا وأهل مصر:** كان أهل بلاد إفريقيا يعandون أهل مصر؛ ففي ظنهم كان الفراعنة يسلبون أموال بلاد إفريقيا، ويستغلونها.^(٥)
٢. **كتابة التاريخ وتأليفه من قبل الملوك:** بعد نجاح عنبر في امتحانات الملك هنبيعال، أمره الملك بكتابة التاريخ للبلاد الإفريقية والمصرية.^(٦)

(١) مصر كملكة موت كي تلاش میں، ص: ٧٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٢.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١١.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٢.

(٥) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ص: ٢٣-٢٤.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٩٩.

٣. تقديم الأضاحي والقراين الإنسانية لإرضاء الأصنام والآلهة الخرافية: تقديم الأضاحي الإنسانية لإرضاء الأصنام موضوع سيئ من بين الموضوعات السيئة التي تتعلق بالتاريخ القديم للبلاد الإفريقية والمصرية.^(١)

الموضوعات الوطنية والتاريخية في قصته الثالثة (على المنشقة):

١. التاريخ القديم للبلاد العراق ومدحها: تناول عبد الحميد الموضوعات التاريخية القديمة للبلاد، فذكر أقدم تاريخ للبلاد العراق، الذي يحتوي على الأحداث القديمة قبل حوالي خمسة آلاف سنة، في عهد سرجون الملك العادل، عهد الأشوريين، عهد بخت نصر الأول والثاني وحتى وصل إلى عصر دخول عنبر، وهو عهد بخت نصر الثاني الذي كان ملكاً قبل ولادة عيسى عليه السلام بسبعة قرون.^(٢)

٢. ظلم الملوك على الرعية سبب تخلف البلاد وانهيارها: يتناول عبد الحميد الموضوعات المختلفة ويلمح فيها إلى العوامل المختلفة، ففي بداية القصة الثالثة يشير إلى السبب الرئيسي في تخلف البلاد وأهلها، وهو ظلم الملوك على الرعية.^(٣)

٣. تدمير بلاد نينوى وقتل اليهود: في عهد بخت نصر الثاني دمرت بلاد نينوى، فأمر بخت نصر بإحرق البلاد وإهراق دم اليهود، فذلك العصر كان قبل ولادة عيسى عليه السلام بسبعة قرون.^(٤)

الموضوعات الوطنية والتاريخية في قصته الرابعة (خطف الأمير ماروت):

١. بلاد اليمن وتأريخها: كانت بلاد اليمن محل خطر في تلك العصور، بسبب ظلم بخت نصر الثاني، لأنه كان يريد تدميرها مثل سائر البلاد المجاورة.^(٥)

(١) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ص: ١٠٠-١٠٢.

(٢) پھانسی کے تختے پر موت کی تلاش میں، ص: ٥.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٣-٤.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٥-٦.

(٥) شہزادے کا انعاموت کی تلاش میں، ص: ٧-٨.

٢. **كون الناس على دين الملوك:** الناس يقلدون أخلاق الملوك وتعاليمهم حسنة كانت أو قبيحة، ولا بد للملك أن يعلم الرعية الأخلاق الحسنة ويحليهم بالعادات الفاضلة، مثل: الصدق والأمانة وإيفاء العهد ونصرة المظلوم.^(١)

٣. **بلاد اليمن والملك العادل:** كانت بلاد اليمن في عهد الملك حمورابي العادل صورة كاملة لحسن التنظيم والأمن والنظافة.^(٢)

٤. **التفتيش عن أحوال الرعية:** كان حمورابي ملكاً ذكيّاً، من عاداته ملاحظة أحوال الرعية بنفسه، ولم يكن متأثراً بوزرائه، بل إذا أراد أمراً خطط له بنفسه.^(٣)

٥. **حق البلاد:** ملازمة الرباط والمحافظة على البلاد والدفاع عنها حق البلاد على الرعية.^(٤)

٦. **العداوة قد تنقلب إلى صدقة:** عدو العدو يصير صديقاً، لأنهما مشتركان في العداوة مع شخص واحد، كما في هذه القصة عدو الملك حمورابي وملكة نينوى واحد، وهو بخت نصر الثاني، فصار الملك حمورابي وملكة نينوى صديقان.^(٥)

٧. **الحرب خدعة:** يجوز فيها ما لا يجوز في غيرها، ولا بد من التخطيط في الأمور المهمة المتعلقة بالحرب، ومن أهمها أن لا يفشي أسرارها على الجنود والعساكر، ربما يكون فيهم الجواسيس.^(٦)

٨. **الخطة في الحرب:** التغيير في الهيئة والملابس للجاسوسية، كان من الخطط القديمة أثناء الحرب في البلاد.^(٧)

(١) شہزادے کا اغوا موت کی تلاش میں، ص: ١٤.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٤٥.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٥٢.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٨٤.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٣٨.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٤٥-١٤٦.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٦١.

٩. جنود بخت نصر: كانت جيوش بخت نصر في تلك العصور القديمة منظمة ومحاطة جداً، حتى كان لدى القوات الحربية المجنح والمدافع التي ترمي بالحجارة النارية. وكان ذلك العهد يسمى بعهد الطفولة للثقافة الإنسانية.^(١)

الموضوعات الوطنية والتاريخية في قصته الخامسة (مدينة الأشباح):

١. أهل موهنجو دارو: كان أهل منطقة موهنجو دارو يعبدون صنم آمون، وكان الصنم في صورة الثور،^(٢) وعندما يريدون منه أمراً مهماً أو يسألونه شيئاً يريدون له الدم، أما من غير الأضحية لا يجيبهم إلى ما يريدون.^(٣)

٢. مكانة السفن والبواخر في التاريخ: كانت السفن والبواخر في الأزمنة القديمة أعظم وسيلة للسفر والترحال، وكانت الأسفار طويلة جداً حتى تصاب بعضها بالعواصف البحرية، وبعضها تختطف بواسطة قرصان البحر بقرب الشواطئ الإفريقية والسنديّة.^(٤)

٣. مقر ومهد الحضارة الإنسانية: كانت بلاد مصر منذ القدم هي مقر الحضارة الإنسانية الأولى ومهدّها، وكانت البلاد محوراً للتجارة وشتهرت في تجارة العبيد، حيث يجلب إليها من جميع أنحاء العالم العبيد والجواري، ويزورها الأغنياء والأمراء والملوك لشراء العبيد والجواري لخدمتهم في منازلهم أو في قصورهم.^(٥)

٤. تاريخ مدينة أنطاكية: كانت مدينة أنطاكية التي تقع في شمال مصر من أشهر المدن في التخطيط والتنظيم في البناء والثقافة والتجارة، وكانت بعيدة عن عاصمة مصر بمسافة ستة أيام.^(٦)

٥. تاريخ موهنجو دارو: كانت مدينة موهنجو دارو من أقدم المدن لمهد الحضارة الإنسانية، كانت المدينة مخططة ومنظمة جداً، وأهلها أغنياء، وكانت أرضها غنيةً

(١) شہزادے کا انعاموت کی تلاش میں، ص: ١٦٣، ٢٠٨.

(٢) روحیں کا شہر موت کی تلاش میں، ص: ٤٣.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٣٠-٢٩.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٠٣-١٠٤.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١١٣.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١١٩.

بالذهب والفضة وغنية بأنواع الموارد الطبيعية، حسب رأي عنبر بعد رحلة طويلة تحتوي على ألفي سنة وتتضمن البلاد المختلفة.^(١)

٦. التقليد القديم (ستي): كان هناك في البلاد الهندية تقليد ديني واجتماعي من أسوأ التقاليد في التاريخ الإنساني، وهو إحرق الزوجة الأرملة مع إحرق جثة زوجها الميت، وكان التقليد تعمل به القبيلة الآرية (القبيلة الحاكمة على البلاد الهندية إلى قرون) ثم شاع التقليد في القبائل الهندية الأخرى، ويسمى هذا التقليد بـ(ستي) في البلاد الهندية بين التقاليد القديمة للهند.^(٢)

الموضوعات الوطنية والتاريخية في قصته السادسة (الصل الناشر لبلاد هربة):

١. سيطرة الرهبان: كانت من أسوأ فترات التاريخ الإنساني سيطرة الرهبان الكاذبة على الملوك، فكانوا يعبدون الرعية حسب تقاليدهم الدينية، ومن أشد العذاب في ذلك الوقت سلخ جلد الإنسان حياً، وهكذا أمر الأمير حسب مشاورة الراهب الأكبر بأن يسلخ جلد عنبر وعاتكة.^(٣)

٢. مكانة السحرة في الأزمنة القديمة: في الأزمنة الماضية كثُر السحر بين حواشى الملوك، كما نجد في تاريخ مصر، وبابل وكذا في البلاد الهندية، وكان السحر من أسس الأديان الباطلة، وكان الناس يحترمون السحرة ويقدمون إليهم هداياهم، وكان السحر في الأزمنة الماضية يعد من الأمور العادبة بين البلاد.^(٤)

٣. الآلهة لأهل منطقة موهنجو دارو: كان الناس في بلاد موهنجو دارو يعبدون الثور، والجاموس وحتى الثعبان، بل يعبدون كل شيء حتى الشجر والحجر.^(٥)

(١) روحون کا شہر موت کی تلاش میں، ص: ١٤٩-١٥٠.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٥٤.

(٣) ہڑپ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ١٣-١٤.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٢٠٢، ٢٠٣، ٨٩-٩١.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٢٧.

٤. **تفوق منطقة موهنجو دارو:** كان موهنجو دارو مدينة مخططة جداً لا تفوقها مدينة أخرى في العالم كله إلا مدينة هرية، التي كان لها دور بارز في الحضارة الإنسانية القديمة.^(١)

٥. **قسوة الملوك:** كانت هناك في الأزمنة القديمة الملوك والقبائل قاسية في حق الأحكام على الرعية؛ حتى كانت هناك عقوبات سيئة وقاسية جداً، حيث لاحظ عنبر أن عقوبة السرقة هي قتل السارق في بلاد هن، ففكّر في ظاهرة عقوبة القاتل.^(٢)

الموضوعات الوطنية والتاريخية في قصته السابعة (كأس السم):

١. **حراس الليل:** كانت بلاد مدينة موهنجو دارو مخططة ومنظمة جداً، يوجد فيها نظام من قبل جنود البلاد، يسمى بحراس الليل الذين يقومون بالمحافظة على أموال الناس طوال الليل.^(٣)

٢. **جريمة خطف الجارية من سيدها:** كان فرار المرأة أو خطفها وحتى خطف الجارية يعدّ من الجرائم الكبيرة في بلاد كثيرة، عقوبتها الموت شنقاً.^(٤)

٣. **الهجوم وقتل الضعفاء:** من أسوأ مظاهر التاريخ الإنساني إحراق أموال أهل البلاد عند الهجوم وقتل أهل البلاد الضعفاء والأطفال والنساء، وقد نهى الإسلام عن هذه الأفعال القاسية.^(٥)

٤. **حفر الأنفاق:** كانت قبائل هن باهرة في حفر الأنفاق، وكان حفر الأنفاق تخطيطاً بارعاً للوصول إلى الهدف، عندما يصعب الوصول من الطرق، وقد يأخذ حفر النفق أشهراً، وحتى سنة كاملة، إلى الوصول داخل القلعة، كما في هذه القصة، حفرت قبائل هن نفقاً في ستة أشهر للوصول إلى داخل القلعة.^(٦)

(١) ہرپ کاشش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ٢٧.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٥٤-١٥٥.

(٣) زہر کا پیالہ موت کی تلاش میں، ص: ٢٦.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٥٥.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٧٥-٧٦.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٩٦-٩٨.

٥. ملامح البطولة: كانت الحرب والقتال في الأزمنة القديمة تعد من ملامح

البطولة، والناس يخافون ويحترمون من يخرج للحرب ويهيء نفوسهم دائمًا للمقاتلة.^(١)

٦. الأضحية الإنسانية والثورة ضد الملوك على عدم قيامها: كانت أضحية الإنسان

من بين التقاليد الدينية القديمة لبلاد موهنجو دارو، وبسبب استطاعة الملك على قيام

التقاليد الدينية تقوم الثورة والتمرد ضده، فكان الملوك يخافون من ثورة الرعية ضدهم.^(٢)

٧. آلهة بلاد التبت: كان للناس في بلاد التبت آلهة مختلفة، من أهمها: وإله الثلج،

وإله النيران، وإله العاصفة، وإله الجبال.^(٣)

٨. حلول الروح في شخص آخر: من بين التقاليد القديمة في بلاد التبت الصينية

هي: كلما ماتت جارية مخصوصة للمعبد كانوا يجتمعون على جنازتها، ويخرجنون يفتشون

عن امرأة تقوم مقام الجارية السالفة، ومن عقائدهم أن روح الجارية المتوفية لا تزال في

انتظارها للحلول فيها.^(٤)

٩. تقديم الأضحية لإرضاء الآلة الباطلة: كانت من بين التقاليد القديمة القاسية

تقديم أضحية إنسانية لإرضاء الآلة الكاذبة، وقد يكون تقديم الأضحية في كل سنة،

وقد تكون بمناسبة المواسم العديدة، والإسلام قد نهى عن إهراق الدم الإنساني إلا

بالقصاص أو بالبردة، والفطرة السليمة أيضًا تحالف هذا الفعل المتواحش، فالإسلام هو

دين الفطرة الوحيد.^(٥)

١٠. حب الوطن: حب الوطن بذرة زرعها الله تعالى في قلوب العباد، لذا يدافع أهل

الوطن عنه، ويبذلون كل جهودهم أكثر من استطاعتهم، حتى يقاتلوا في الحرب

بالعساكر والجنود التي تكثر في الكم والكيف. والسفر والرحلة مشقة تدمر نفسية

^(١) زهر كاپالہ موت کی تلاش میں، ص: ١٤٣.

^(٢) المصدر نفسه، ص: ١٥٦.

^(٣) المصدر نفسه، ص: ١٧٥.

^(٤) المصدر نفسه، ص: ١٧٩.

^(٥) المصدر نفسه، ص: ١٩٥-١٩٦.

الإنسان، وبعد الرحلة والترحال يرجع كل واحد إلى وطنه، فالوطن له أثر كبير في تقوية الإنسان ضد هجوم العالم.^(١)

الموضوعات الوطنية والتاريخية في قصته الثامنة (سرداب الموتى):

١. **المحافظة على رماد الموتى:** كان أهل بلاد التبت يحفظون رماد أجساد الرهبان بعد موتهم وإحراقهم في أوانٍ مخصوصة، ويضعونها في المعابد للتبرك، وكانوا يخافون من إهانة الموتى ورمادها.^(٢)

٢. **تاريخ بلاد هُن:** كانت بلاد هُن في الأصل هم المغول، وكانوا يحبون الحرب والمقاتلة، وتاريخهم مليء بأنواع من الحروب القاسية ضد الإنسانية، والفتح والهزيمة كلمتان مرادفاتان لهم، لا يبالون بمتعة الدنيا؛ فالعشيقه الوحيدة والحببية المشتركة لهم هي الحرب، وال الحرب فقط.^(٣)

٣. **التصرف في التاريخ الزمني:** قد تصرف عبد الحميد في التاريخ، حيث سرد القصة قبل زمان ولادة المسيح بستة أو سبعة قرون، وتدرج فيها جنكير خان المغولي الذي دمر البلاد، وكان زمانه قبل ثمانية قرون من يومنا هذا، فهذا تصريف كبير، لكن يجوز في سرد الرواية والقصص الخرافية مثل هذه التصارييف.^(٤)

٤. **محو ملامح الهزيمة:** كان من عادة الشعوب والملوک عندما ينهرمون في البلاد يتوجهون إلى بلاد أخرى ويهاجرون عليها؛ لمحو تاريخ هزيمتهم، وكانت الشعوب المتوحشة مثل المغول إن لم يهاجروا على البلاد الأخرى يتقاولون فيما بينهم، وقد كان ملوكهم يعرفون نفسيتهم فيتوجهون بهم إلى البلاد الأخرى، وال الحرب ضد البلاد كان سبباً رئيسياً للاتحاد فيما بينهم.^(٥)

(١) زهر كاپیاله موت کی تلاش میں، ص: ١١٢-١١١.

(٢) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ٣٧-٣٨.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٦٤.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٦٦-٦٧.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٧٢-٧٥.

٥. احترام التجار في البلاد: كان للتجار كلمتهم وقراراً لهم في الأزمنة القديمة، لأن التجار كانوا وسيلة في نقل الموارد والانتاجات، حتى الملوك يحترمون التجار؛ لأنهم كانوا يعرفون أن سر التقدم هو التجارة.^(١)

٦. الأعلام السود: كان من بين التقاليد التاريخية للبلاد الصينية: تنصيب الأعلام السود على سقوف المنازل والبيوت، حداداً على وفاة الملك.^(٢)

الموضوعات الوطنية والتاريخية في القصة التاسعة (شبكة العنكبوت):

١. تقلب الشعبان جنباً: كانت من الأساطير التاريخية في بلاد الهندية والإفريقية أن الشعبان الذي يمر من عمره مائتا سنة يصير جنباً، ويستطيع أن يغير أشكاله، فقد يبدو في شكل الإنسان، وقد يظهر في شكل الحيوان، وقد يكون في صورته الأصلية.^(٣)

٢. التخطيط في شعب يأجوج: كان أفراد شعب يأجوج مخاطرون ونظميون جداً، حتى اخترعوا قبل ثلاثة آلاف سنة منجنيقاً يقذف بالنار على العدو، ويحرقهم في الحال.^(٤)

٣. عقيدة أهل اليونان: كان أهل اليونان يظنون أن الملك الإسكندر المقدوني ابن الإله، وكان سبب هزيمة أهل مصر على يده بسبب كسلهم وظلم ملوكهم لهم.^(٥)

٤. تاريخ تجارة البلاد الصينية: كانت البلاد الصينية شهيرة منذ القدم في الإنتاجات العديدة، من أهمها: الحرير والشاي والتوابل، وكانت ترسل إنتاجاتها إلى البلاد القريبة والبعيدة بالطرق البرية والبحرية.^(٦)

(١) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ١٢٦-١٢٧.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٥٣.

(٣) کھڑے کاجال موت کی تلاش میں، ص: ٤٨.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١١٤.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٥٩-١٦٠.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٨١-١٨٢.

٥. **تاريخ بلاد فارس:** كانت بلاد فارس يحكمها الملك العادل دارا، الذي خطط للبلاد ونظمها في سلك واحد، وكانت المعابد والمنازل والمساكن والآبار موجودةً في الطرق للمسافرين، وتقدمت البلاد في عصره تقدماً نسطاً.^(١)

الموضوعات الوطنية والتاريخية في القصة العاشرة (أنا ثعبان):

١. **ديانة أهل فارس:** كان أهل فارس يعبدون آلهة النيران، وكانت ديانتهم من الديانات القديمة في التاريخ الإنساني.^(٢)

٢. **تحول الثعبان إلى الإنسان:** كانت من الأساطير القديمة تحول الثعبان إلى شكل الإنسان الخرافي، ونجد في تلك الأساطير أن الثعبان قبل تحوله إلى إنسان يفقد حاسة الشم، ويعقل مثل الإنسان.^(٣)

٣. **تاريخ بلاد مصر:** بعد ألفي عام عندما رجع عنبر إلى بلاده مصر؛ لم يجد تغييراً في ملامح الحضارة وحتى الأهرام التي بناها أبوه كانت على حالة سليمة.^(٤)

٤. **ظلم الملوك:** تاريخ العالم شاهد على زوال الملك بسبب ظلم الملوك، ويستقيم الملك مع كفر الملوك ومنكراتهم، لكن لا يستقيم أبداً مع ظلم الملوك.^(٥)

٥. **حب الوطن:** الإنسان المحترم ينقد أهل بلاده ويود أن يصير سبباً في تقدم وأن لا يضرهم حسب قدرته.^(٦)

قصص عبد الحميد للأطفال غنية بالموضوعات الوطنية والتاريخية، مثل: تاريخ مصر والفراعنة، وتاريخ بابل ونينوى، وتاريخ حمورابي وبخت نصر، وذكر الحضارات التي راجت في شبه القارة، مثل: موهنجو دارو، وهرية، وهن.

(١) كثرے کاجال موت کی تلاش میں، ص: ١٩٨-١٩٩.

(٢) میں سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ص: ٢٧.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٤٣-٤٤.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٩٢.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٦٨-١٦٩.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٢١-١٢٢.

المبحث الرابع

الموضوعات الاجتماعية

الموضوعات الاجتماعية في قصته الأولى (ملكة مصر):

١. **الظلم:** من الموضوعات الاجتماعية التي تناولها عبد الحميد في قصته الأولى ظاهرة الظلم في المجتمع القديم من قِبَل الفراعنة، الذين كانوا يسلبون أموال الرعية.
٢. **عدم اصطياد الطيور والحيوانات الضعيفة:** وقد ينبع إلى عدم الاصطياد في البيئة المصرية القديمة من عامة فإن صيد الطيور والحيوانات الضعيفة تعدّ تحت ظاهرة الظلم في تلك البيئة.^(١)
٣. **الحقد والخدعة:** الحقد والخدعة من الأخلاق السيئة التي كانت توجد في المجتمعات العالم من القدم، كما نجد في هذه القصة، كان قهرمان صديق مصر، وصار قائد الجيش في مصر، لكن بدأ يحقد على عنبر لنجاحه، حتى خدعاه وخدع الملك أخناتون، فقتل الملك والملكة بشراب مسموم، وجلس على عرش مصر.^(٢)
٤. **عدم إفشاء السر:** يتناول عبد الحميد في قصته الأولى من بين أهم الموضوعات الاجتماعية أن لا يفشي أحدٌ سر أحدٍ، كما فعل الراهب أناطول، الذي لم يفشي سر البطل عنبر بأنه هو ولد فرعون والملكة نفرتيتي.^(٣)
٥. **العدل:** العدل ظاهرة اجتماعية مهمة جداً، يتناول عبد الحميد هذه الظاهرة في مواضع مختلفة، كما يستخدم قصة أبي عنبر (رجال) وعدله مع خادمه في كل شيء، حتى في الأغذية والملابس.^(٤)

(١) مصر كملكة موت كتلاش ميل، ص: ١٧.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٧٩.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٣.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٥.

٦. **النزاع بين الديانات المختلفة:** عندما أعلن الملك الجديد لمصر أخناتون بأن الله هو رب وهو الأحد الصمد ولا شريك له في ملوكه أحد؛ قام الرهبان وعبدة الأصنام ضده.^(١)

الموضوعات الاجتماعية في قصته الثانية (هلاك فرعون):

١. **الضيافة:** الضيافة من أهم العناصر الاجتماعية والدينية، تقام الضيافة حين يحل الضيف، فهي حق المسلم على المسلم، والتاريخ القديم يشهد على الضيافة في تلك الأزمنة أيضا.^(٢)

٢. **الخدعة والحدق:** في هذه القصة صار عنبر معرضاً للحدق، فخدعه صديقه العمدة، وحاول قتله وهلاكه مراراً، فالخدعة والحدق هما من أسوأ الصفات الاجتماعية.^(٣)

٣. **الانتقام:** نجح عنبر في انتقامه ضد الدولة الظالمه التي قتلت أمه وزوجه، وسيطرت على ملوكه.^(٤)

٤. **نصر المظلوم والضعف ضد الظالم:** من أهم الموضوعات الاجتماعية نصرة المظلوم ضد الظلم، كما فعل عنبر في هذه القصة، فالنصرة حق للمظلوم على العامة، وقام عنبر بالحافظة على الفتاة، وقام مع الملكة ضد الظالم الملك هنييعال.^(٥)

الموضوعات الاجتماعية في قصته الثالثة (على المشنقة):

١. **أخذ أموال الأجانب عند دخول حدود البلاد:** كان في الأزمنة السابقة يسلب بعض العساكر أموال الأجانب عند دخولهم حدود البلاد الأجنبية.^(٦)

(١) مصر کی ملکہ موت کی تلاش میں، ص: ٨٥.

(٢) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ص: ٢٢-٢٣.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٩٠-٧٠.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١١٠.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١١٢، وص: ١٣٥-١٣٨.

(٦) پھانی کے تختہ پر موت کی تلاش میں، ص: ١٢.

٢. **العفو عند القتل عار للمنهزم:** كان من التقاليد السيئة التاريخية إحساس العار

عند الهرية، والعفو في محل القتل يعدّ عاراً للمنهزم.^(١)

٣. **مكانة الحرية:** الحرية كلّمة تسبّب القوة والفرح، وهي حقّ أساسي من الحقوق الإنسانية، فمن يزيد سلبهما من أحد فقد ظلم الإنسانية والطبيعة، فعلى الإنسان أن ينصر المظلوم ضدّ الظالم حسب قدرته عليه.^(٢)

٤. **نتائج الأعمال السيئة لا تكون إلا سيئة:** عندما لاحظ عنبر النزاع بين قطاع الطريق في الأموال المسروقة في طريقه إلى بلاد بابل، وصل إلى نتيجة بأنّ الأعمال السيئة لا تنتج إلا النتائج السيئة.^(٣)

٥. **آداب العيادة:** يلمح عبد الحميد في لقائه بالأمير ماروت الجريح أن لا يطيل في الكلام، وأن لا يزعج المريض بكثرة الكلام والجلوس، بل لا بد للخادم أن يلاحظ راحة الجريح والمريض.^(٤)

٦. **الخوف:** أمر طبيعي يضطرّ الإنسان إلى القيام بأعمال غير ما أراد بها.^(٥)

الموضوعات الاجتماعية في قصته الرابعة (خطف الأمير ماروت):

١. **حق المظلوم:** إنقاد النفس البريئة من الظالم هو حق المظلوم على عامة الناس، ويعد من أهم الحقوق الاجتماعية، كما فعل عنبر في حق الأمير ماروت وأمه ملكة نينوى.^(٦)

٢. **حفظ الأسرار:** السر هو أمانة فلا بد من الأداء إلى أهله، وأن لا تفشي أسراراً أحدي عند عامة الناس، ولا بد من الاحتفاظ بالأسرار، وكل من لم يستطع أن يحفظ بالأسرار؛ فكيف يلوم الآخرين أن يحتفظوا عليها؟!^(٧)

(١) پھنسی کے تخت پر موت کی تلاش میں، ص: ١٤.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٠.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٤١.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٧٢.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١١٢-١١٥.

(٦) شہزادے کا انعاموت کی تلاش میں، ص: ٦.

(٧) المصدر نفسه، ص: ٤٠، ٦٤.

٣. **ثقافة البلاد:** الاحتفال باليوم الوطني يعدّ من أهم ثقافات البلاد وتقاليدها.^(١)

٤. **الإحسان:** الإنسان عبد الإحسان، عندما يحسن أحد إلى أحد فيصير المحسن بمنزلة السيد، وعلى المحسن إليه أن يبذل جهوده حسب قدراته كما دار بين الملك حمورابي والبطل عنبر، حين أنقذ عنبر حياة حمورابي فأدخله في حواشيه.^(٢) **الموضوعات الاجتماعية في قصته الخامسة (مدينة الأشباح):**

١. **الإنسان والماء:** كان الناس في الأزمنة السالفة يسكنون على شواطئ الأنهر، وعندما يفقدون الماء يتذمرون مكاحم ويرحلون في التفتيش والبحث عن الماء، فإن الماء هو أساس الحياة على الأرض، والسبب الرئيسي في تكوين العالم.^(٣)

٢. **بيع الرقيق عبيداً وجواري:** كان في تلك الأزمنة يباع الناس عبيداً وجواري في الأسواق بعد أسرهم واعتقالهم في الحروب، أو على يد قطاع الطرق.^(٤)

٣. **الكبار:** الكذب والغش والسرقة والهرج من الكبار التي وجدت في الأزمنة الماضية، قد عذبت الأمم السالفة بهذه الكبار مرة بعد أخرى من الله تعالى، وهذه الكبار كلها توجد في زماننا أيضاً.^(٥)

٤. **نفسية المرأة:** المرأة لا ترضى بالضرة، والمرأة بمثابة الملكة في بيت زوجها، ولا ترضى فقط أن تشتراك معها ملكة أخرى في حقوقها المنزلية والزوجية، كما فعلت برامكة ساعدت تهائيس في هروبها من الأمير الحبشي من مدينة أنطاكية تجاه بلاد السندي.^(٦)

٥. **الظلم:** من الحقائق الإنسانية والاجتماعية أن عامة الناس يكرهون الظلم والظلم معًا، ويحبون أن يبعدوا أنفسهم من ظلاله السيئة، كما فعل عبيد الأمير من مدينة أنطاكية الذين هربوا وأبقوه من ظلمه تجاه البلاد اليمنية.^(٧)

(١) شہزادے کا انعاموت کی تلاش میں، ص: ٦٢.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٧٧-٧٦.

(٣) روحون کا شہر موت کی تلاش میں، ص: ٥٠.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٥٢.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٦٨-٦٩.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٣٠-١٣٢.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٤٨-١٤٩.

٦. سبب الأعمال السيئة: الدين والفقر قد يفضيán بالإنسان إلى اقتراف الأعمال السيئة، ومن أسوأ صفات المجتمع الإنساني ظلم الإنسان للإنسان عند تعسر أداء الدين، فكما يقال: القرض مقرض المحبة، يغصب الإنسان من أخيه الأموال والمواشي حتى أولاده إذا لم يستطع أن يؤدي دينه، كما في القصة: الفتاة كانت لفلاح مسكين تعسر عليه أداء دين التاجر، فغصب منه ابنته، وتزوج بها من دون رضاها.^(١)

٧. الدفاع عن المحسن: من الأخلاق الفاضلة أن يدافع الإنسان عن المحسن وأمواله، كما فعل عنبر في هذه القصة، قدم نفسه للاعتقال بشرط أن لا يدمر عساكر الأمير عرض الخزاف وأهله وأمواله.^(٢)

٨. سم الحقد: الحقد من أسوأ السموم في العالم، والنار التي تحرق الحاقد، وتؤدي المخدود عليه.^(٣)

٩. الإنسان هو أقسى الحيوانات: الحيوانات الوحشية والطيور تخاف من الإنسان، فالإنسان حيوان متواحش جداً يسكن المجتمع، فلا تضره الحيوانات إلا أن تخاف الإنسان منها.^(٤)

الموضوعات الاجتماعية في قصته السادسة (الصلّ الناشر لبلاد هربة):

١. كلمة الحق: من أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائز، والدفاع عن المسلمين وعن أعراضهم وأموالهم تعد من الواجبات الإنسانية والإسلامية.^(٥)

٢. الإعداد ضد العدو والتعرف على أحواهم: الإعداد والانتباه ضد العدو من أسس النجاح، من يغفل عن العدو ويتركه سدى؛ فسيأتي يوم يهزم فيه ضده.^(٦)

(١) روحون کا شہر موت کی تلاش میں، ص: ١٧١-١٧٢.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٩٥-١٩٦.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٠٢.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٦٥-١٦٦.

(٥) ہڑپ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ٥-٧.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٤٥.

٣. البحث في أحوال الناس قبل المعاملة: لا بد من البحث والفحص في أحوال الناس، قد يخدع الإنسان من الأصدقاء وحتى الضعفاء والمساكين في المعاملات.^(١)

٤. الإحسان: الإحسان من أجمل أسلحة العالم، التي تفتح بها قلوب الآخرين كما يقال: الإنسان عبد الإحسان، حتى القبائل المتوحشة تعرف مكانة الإحسان ويحترمون المحسنين.^(٢)

٥. تنفيذ الأحكام: من واجبات الملوك أن يراعوا أحوال الرعية، وأن لا يفرقوا بينهم في تنفيذ الأحكام، بل ينظرون إليهم بمنظار واحد حتى يستقيم المجتمع الكامل على قوامه.^(٣)

٦. الطلب والسؤال: كثرة السؤال تقلل من مكانة المرء إلا من الله تعالى، فإن الله تعالى يحب أن يطلب منه عباده، أما العباد فيكرهون من يطلب منهم.^(٤)

الموضوعات الاجتماعية في قصته السابعة (كأس السم):

١. الأخلاق: الأخلاق الفاضلة لها أثر حسن، ولها لغة مشتركة، يعرفها كل ساكن على وجه الأرض، وتعمل الأخلاق الفاضلة للشخص أعمالاً لم تكن في وسع عصبة من رجال.^(٥)

٢. الطيرة: الطيرة والعدوى والتشاؤم يؤمن بها الناس منذ القدم، وكان الناس يتشاركون بكثير من الأشياء، ويصدقون ما يشاهدون رأي العين.^(٦)

٣. الوفاء: الوفاء وعدم إفشاء السر يعدان من الأخلاق الفاضلة، والناس يحترمون من يتحلى بهما، كما فعلت تهائيس ضربت وعذبت كثيراً، لكن لم تفش أسرار التاجر الشامي.^(٧)

(١) ہڑپہ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ١٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٥٢-١٥٣.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٥٥.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٨٠.

(٥) زہر کا بیالہ موت کی تلاش میں، ص: ٤-٣.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٥-٢٠.

(٧) المصدر نفسه، ص: ٦٧-٦٨.

٤. التفرقة والاختلاف: التفرقة والاختلاف تشتت الجنود، وتنشئ فيهم الضعف والوهن، وهي السبب الرئيسي للضعف والهزيمة.^(١)

٥. أثر أخلاق الملوك: أخلاق الملوك وأعمالهم الصالحة تؤثر على المجتمع، فعدل الملوك أساس مهم في بناء المجتمع الصالح، وظلم الملوك وتفرقهم بين الرعية تفسد مباني الاجتماع، وتدمير البلاد.^(٢)

٦. مستوى عقل المرأة: المرأة ناقصة العقل والدين، وقد ترحب في الأعمال المضرة

لها، وتحلب المصائب، وهي تفكر بأنها هي على الحق في الفهم والتفهم.^(٣)

٧. حب الأولاد: قد زرع الله بذرة حب الأولاد (أي: الأمة والأبوبة) في قلب

كل إنسان وحيوان، كما نجد في القصة: حالة الملكة عميكا، كانت قاسية جداً، لكنها

بكث في فراق ابنتها التي ودعتها في بلاد هن، وتتذكرها.^(٤)

٨. طراز المباني الصينية القديمة: كانت من القدوم في البلاد الصينية توجد المباني

على طراز سقفها بشكل مثلث، وحتى الآن نجد مثل تلك المباني في البلاد الصينية

وملامح المباني القديمة.^(٥)

الموضوعات الاجتماعية في قصته الثامنة (سرداب الموتى):

١. الحرب قد تصير سبباً لاستمرار الحياة، فمعظم البلاد تحارب لأجل الدفاع،

وأجل إنقاذ بلادهم من البلاد المجاورة، لكن نتيجة الحرب هي الفساد والدمار.^(٦)

٢. ضعف الملوك ووهنهم يسبب الضعف في الرعية، وقوة الملوك هي قوة البلاد

والرعية.^(٧)

(١) زهر كاپیالہ موت کی تلاش میں، ص: ٩٠-٩١.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١١٠.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١١٩-١٢٠.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٤٦.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٦١-١٦٢.

(٦) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ٤٢-٤٣.

(٧) المصدر نفسه، ص: ٦٧-٦٨.

٣. **العفو والمعافاة:** العفو سلاح رئيسي لجلب المحبة والاتحاد، كان الملوك عندما يفتحون البلد يقتلون أهلها، ومن يمسك يديه عن قتلهم يفوز بمحبة أهل البلد، فالعفو دوام الملك، والظلم يفسد البلد والملك.^(١)

٤. **التحقيق قبل إنفاذ الحكم:** من الأخلاق الفاضلة أن يتحقق ويفحص ويفتش عن كل أمر قبل إنفاذ الحكم ضده، ولا يجوز لأحد أن يدمر أمن البلد دون تحقيق في ظلم أهل البلد ونشوزهم.^(٢)

٥. **الوفاء بالعهود:** من ملامح احترام الإنسانية وفاء الوعد والعهد، فلا يعاهد أحدٌ أحداً وهو يخفي في قلبه ضده خلف الوعد.^(٣)

٦. **الجشع والطمع:** الجشع والطمع من الأخلاق السيئة، التي تسبب الغدر، فالجشع والطمع لا يبالي بالديانة ولا بالعقائد ولا بالمجتمع ولا حتى بالقرابة والصداقه، وتموت فيه الإنسانية والضمير، وتغلق له عين البصيرة، فيسلكه الطمع على طرق القتل والموت.^(٤)

٧. **مساعدة المظلوم:** من الأخلاق الفاضلة مساعدة المظلوم ضد الظالم، ولا بد من إظهار الحقيقة وإفشاء سر الظالم لأمر الحاكم والملوك كي لا يظلم أحداً بعده.^(٥)

الموضوعات الاجتماعية في القصة التاسعة (شبكة العنكبوت):

١. **حب الوطن:** حب الوطن من أهم الموضوعات الوطنية، وهو كالبذرة في القلب البشري، كما نجد في القصة أن عبر عندما سمع عن هزيمة جنود مصر ضد الملك الإسكندر، حزن وسائل عن سبب الهزيمة، وإن كان هو في بلاد التبت لكن قلبه كان معلقاً بوطنه مصر.^(٦)

(١) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ٦٩-٧٠.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٧٢-٧٣.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٧٤-٧٥.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٢٠٠-٢٠١، ٨٧-٩٠.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٢٣-١٢٤.

(٦) کھڑے کا جال موت کی تلاش میں، ص: ١٥٩-١٦٠.

٢. **الإضرار بالآخرين**: من يحفر بيته في طريق الآخرين يقع فيه يوماً ما بنفسه.^(١)
٣. **الاضطرار والإضرار**: عند الاضطرار والإضرار يbedo أصل الأشياء، وتغير الظروف سبب لظهور الصور الأصلية للأشياء.^(٢)

الموضوعات الاجتماعية في القصة العاشرة (أنا ثعبان):

١. **تاريخ البلاد المصرية**: كانت البلاد المصرية تكفلت بعدة من الهجوم الداخلية والحروب الأهلية؛ لكن لم تتغير ملامحها الاجتماعية بعدآلاف من السنين، حتى ترى ألوان الحضارة القديمة آنذاك.^(٣)
٢. **الغش والخداع**: من أسوأ الأمراض الاجتماعية هو الغش والخداع، فالناس لا يحبون شخصاً يخدعهم ولا يؤمنون به، لأن المرء لا يلدغ من جحر واحد مرتين.^(٤)
- من الموضوعات الاجتماعية في قصص عبد الحميد للأطفال: شيوع الوثنية في ملك الفراعنة، وكان القليل من ملوكهم على التوحيد، مثل: أخناتون. وكذلك شيوع الظلم في المالك، وقيام الحروب بينها، وبيع العبيد والجواري.

(١) *کڑے کا جال موت کی تلاش میں*، ص: ١٩٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٩١-٩٠.

(٣) *میں سانپ ہوں موت کی تلاش میں*، ص: ٩٢.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٩٤.

المبحث الخامس

الموضوعات البيئية والصحية

الموضوعات البيئية والصحية في قصته الأولى (ملكة مصر):

١. الفارق الكبير بين بيئه القصور وخارجها: وبين الأطعمة والأغذية لأهل القصور وأفراد البيئة القروية.^(١)

٢. قلة الغذاء مع كثرة الأعمال لأهل القرية وتفشي الأمراض: وهي أسباب للضعف الجسدي لأهل القرية، ووهن القوى.^(٢)

الموضوعات البيئية والصحية في قصته الثانية (هلاك فرعون):

١. الجراحة والطب: منذ القدم كانت الجراحة والطب ضرورة من ضرورات الإنسان، وصارت الجراحة والطب سببين في كل خطط عنبر ضد أعدائه.^(٣)

٢. كثرة الحروب والقتال وفساد البيئة: كثرة الحروب والقتال تفضي إلى فساد البيئة وتلوّثها، ولها أثر كبير في تدمير البيئة الطبيعية الصحية، وبسببها يكثّر عدد المعاقين واليتامى.^(٤)

الموضوعات البيئية والصحية في قصته الثالثة (على المنشقة):

١. عدم النظافة في السجون سبب تدمير صحة السجناء: كانت بيئه السجن غير موافقة وغير ملائمة للسجناء؛ بسبب انعدام النظافة، وقلة الغذاء، وضعف جودته، والأعمال الشاقة والعقوبات الغليظة التي سببت تدمير صحة السجناء، وتغيير نفسياتهم، وضعف قواهم.^(٥)

(١) مصرى ملکہ موت کی تلاش میں، ص: ١٥.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٦.

(٣) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ص: ٢٢، ٣٥، ٨٧، ١١٢.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٤٠.

(٥) پھانی کے تختیپ موت کی تلاش میں، ص: ٢٦.

٢. **كثرة الطوفان في المناطق الصحراوية:** المناطق الصحراوية تكون عرضة للطوفان والسيول الجارفة، التي تغير خارطة الصحراء، وبسببها يهلك كثير من الناس والدواة والأنعام.^(١)

٣. **تناول الأطعمة الفاسدة أو غير الصحية، أو الأطعمة المختلطة بالمأكولات الكيميائية المصنعة** تسبب فساد نظام الهضم، وتصير سبباً لمرض آكلها.^(٢)
الم الموضوعات البيئية والصحية في قصته الرابعة (خطف الأمير ماروت):
الفساد وسببه: المطل وعدم التوجه إلى أمر ما يفضي إلى الفساد والتعطل في البيئة.^(٣)

الموضوعات البيئية والصحية في قصته الخامسة (مدينة الأشباح):

١. **مقاومة الإنسان:** قد يقاوم الإنسان الجوع لكن لا يستطيع أن يقاوم العطش، فلماه أساس الحياة الإنسانية، وعنصر مهم لها.^(٤)

٢. **معالجة الفوّاق أو الحازوقة:** الفوّاق والحازوقة مرض مؤلم، الصدمة والصدفة علاج مؤثر في كثير من الأحيان.^(٥)

٣. **الفارق بين البحر والبر:** هناك فارق كبير بين البيئة البرية والبحرية، عندما تنزل الأمطار في البر، تبدو ألوان الطبيعة على الأرض وتصير البيئة ملائمة للسكان، أما في البحر فالامطار والعواصف تفسد البيئة وتصعب الظروف على ركاب السفن.^(٦)

٤. **قتل الحيات والثعابين:** بعد قتل الحيات والثعابين، لا بد من دفنها بعد قتلها، لأن سمها يبقى بعد موتها، فإن أكلها حيوان أو طير ما يؤثر عليه سمها.^(٧)

(١) پھانی کے تختے پر موت کی تلاش میں، ص: ١٢٥.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٢٠.

(٣) شہزادے کا غواموت کی تلاش میں، ص: ١٤٤.

(٤) روحوں کا شہر موت کی تلاش میں، ص: ٥٢.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٧٩-٧٨.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٨٩.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٨٦.

الموضوعات البيئية والصحية في قصته السادسة (الصلّ الناشر لبلاد هرّة):

١. استخدام الأدوية: كثرة استخدام الأدوية تضر الصحة الإنسانية، والإغماء

الدائم يسبب الموت.^(١)

٢. أثر لدغ الحية والعقرب: لدغات بعض الحيات والعقارب تقضي على الحياة،

وتفضي إلى الموت، أما معظمها فتفضي إلى فقدان الوعي والحمى.^(٢)

الموضوعات البيئية والصحية في قصته السابعة (كأس السّم):

١. الخزانة والذخيرة: تخزين الأطعمة والحبوب وادخارها لأهل البلاد هما أساس

مهمان في بقاء الرعية أيام الحرب.^(٣)

٢. حب الوطن: حب الوطن بذرة زرعها الله تعالى في قلوب العباد، لذا يدافع

أهل الوطن عنه، ويبذلون كل جهودهم أكثر من استطاعتهم، حتى يقاتلوا في الحرب

بالعساكر والجنود التي تكثر في الكم والكيف. والسفر والرحلة مشقة تدمر نفسية

الإنسان، وبعد الرحلة والترحال يرجع كل واحد إلى وطنه، فالوطن له أثر كبير في تقوية

الإنسان ضد هجوم العالم.^(٤)

٣. الأطباء في الأزمنة القديمة: كان في الأزمنة القديمة قلة الأطباء والحكماء، ولذا

كان ينتقل المرضى إلى المستشفى دون زيارة الطبيب إلى المنزل.^(٥)

الموضوعات البيئية والصحية في قصته الثامنة (سرداب الموتى):

١. الضرب على الرأس: يفقد الإنسان الوعي بالضرب على الرأس وكان الناس

في الأزمنة القديمة يستخدمون لهذه العملية مطارق خشبية.^(٦)

(١) هرپ کاشیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ١٢٧.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٥١-١٥٠.

(٣) زهر کاپیالہ موت کی تلاش میں، ص: ٤٤.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١١٢-١١١.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٢٧.

(٦) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ١٧.

٢. **الظروف والإنسان:** قد تصير بيئة الإنسان أجنبية له بسبب قسوة الظروف ومخالفة الناس، والوطني يصير أجنبياً، يبتعد عنه كل أحد.^(١)

٣. **السكتة أو الموت:** هناك نوع من السكتة الدماغية تسبب فشل الأعضاء، ونوع آخر تقطع الأنفاس فيه، أما القلب فينقبض على الدوام، فالناس في الأزمنة السالفة كانوا يدفنون المريض إذا أصابته السكتة الدماغية، ظناً منهم بأنه ميت.^(٢)

الموضوعات البيئية والصحية في القصة التاسعة (شبكة العنكبون):

أثر السم: السم يحرق دم الإنسان والحيوان، حتى يضعف نبضات القلب، ويغير لون البشرة والجسم إلى الأزرق.^(٣)

الموضوعات البيئية والصحية في القصة العاشرة (أنا ثعبان):

١. **الخوف:** الخوف سبب لضعف القوى الجسمانية، وسبب لقلة الدم، وبطء دقات القلب، وقلة النوم والجوع.^(٤)

٢. **التسهيلات الصحية:** كانت بلاد فارس من البلدان المتقدمة، لكن لم تتوفر فيها التسهيلات الصحية ومرافق الرعاية الفورية، أما بلاد مصر فكانت شهيرة في تلك الأزمنة في مجال الطب والمعالجة والجراحة.^(٥)

أكثر الموضوعات الصحية والبيئية تكراراً واهتمامًا في قصص عبد الحميد للأطفال: تصوير بيئة القصور الملكية، والحياة خارجها، واهتمام الفراعنة بالطب والجراحة، وكانت الحروب سبباً في فساد البيئة والطبيعة.

(١) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ١٣٧.

(٢) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ١٥٣.

(٣) کھڑے کا جال موت کی تلاش میں، ص: ٤٥.

(٤) میں سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ص: ٢٨-٢٩.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٣٠-٣١.

الفصل الثاني

المحاور الفنية

ينضم هذا الفصل المباحث التالية:

المبحث الأول

الشخصيات.

المبحث الثاني

الزمان والمكان.

المبحث الثالث

اللغة والأسلوب.

المبحث الرابع

التشكيل البصري.

المبحث الخامس

الإثارة والمخاطرة.

المبحث الأول

الشخصيات

الشخصيات في قصته الأولى (ملكة مصر):

أولاًً— بطل القصة (عنبر):

بطل القصة في المجموعة كلها هو (عنبر)، كان ابناً لفرعون، وهو شخصية خرافية، ومشابهة في ملامحها مع نبينا موسى عليه السلام، فبدايته مشابهة لبداية موسى عليه السلام بتصرف في بعض الأحداث، نفس القصة في تنبؤ الكهنة لفرعون بأنه وملكه سيقضى عليه ابنه، فأمر فرعون بقتل الأولاد من القصور، عندما ولد البطل (عنبر)،^(١) وضعته أمه نفرتيتي (ملكة مصر) زوجة فرعون، في صندوق، وألقت الصندوق في مياه نهر النيل حتى عشر عليه (رجال) أحد مهندسي الأهرام، وترى عنبر في كوخ لأحد صيادي السمك.

ثانياً— الشخصيات الموافقة:

١. أم عنبر (الملكة نفرتيتي): كانت زوجة فرعون وأم بطل القصة، عندما ولدت عنبر أخفته ووضعته في صندوق، ولفت خاتم القصر معه، ورسالة مكتوبة تنبئ بأنه ابن فرعون وملكة مصر نفرتيتي، وبعد وفاة زوجها عاطون، تزوجت أخناتون، وكانت نفرتيتي محبة للبشرية، وسيدة القصر التي تساعد الناس، ويجبها الرعية.^(٢)

٢. رجال: اسم شخص عشر على صندوق (عنبر) فتبناه ابنا له، وكان مهندساً في بناء الأهرام، ويسكن في القرية المجاورة لقصور الفراعنة.^(٣)

٣. زوجة المهندس (رجال): وهي التي نشأ وترعرع البطل عنبر في حضنها، وكانت عقيماً، بذلت كل جهودها في نشأة البطل عنبر.^(٤)

(١) مصر كملكة موت كي تلاش میں، ص: ٥.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٦.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٧.

(٤) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

٤. **الشيخ أناطول:** كان راهباً يعبد الله تعالى من دون الأصنام، فهو كان على توحيد الله تعالى، ويعاون دائماً الناس ويهدىهم إلى الخير.^(١)

٥. **بولكا:** كان عاملاً لدى (رجال) في بناء الأهرام وعمره حوالي أربعين عاماً، وكان صديقاً للبطل (عنبر)، يرافقه أينما اتجه، ويعمل الأعمال المنزلية لزوجة رجال.

٦. **شارمين:** (خادمة الملكة نفرتيتي) هي التي وضعت الطفل الصغير في الصندوق، وهي التي ساعدت الملكة في إنجاز لقائهما مع ابنها عنبر.^(٢)

٧. **الملك أخناتون:** صار ملكاً بعد وفاة أخيه أبي عنبر (عاطون)، وكان رجلاً عادلاً يعبد الله تعالى من دون الأصنام، تزوج من أم عنبر الملكة نفرتيتي، وكان عمره حينذاك ثلاثة وعشرين عاماً، ودام ملكه سبعة عشر عاماً، وكان الفرعون الوحيد من بين الفراعنة على دين التوحيد، وقد عُثر على جثته المحنطة عام ١٩٠٧ م.^(٣)

ثالثاً- الشخصيات المعاندة:

١. **أبو عنبر (ملك مصر عاطون):** كان فرعوناً من الفراعنة، وكان يعبد الأصنام، وقاسياً مع رعاياه، حتى مع أولاده؛ لأنه قد تأثر تأثراً كبيراً بالكهنة، الذين قالوا له بأنه سيولد في قصره ولد، سيقضي عليه وعلى ملكه، فأمر بقتل الأولاد بنفسه.^(٤)

٢. **قهرمان:** كان صديقاً لعنبر، ولكن كان قاسياً جداً يريد أن ينال مكانة مرموقة عند الملك، ربما قائداً لجيوشه، ثم كان أن يريد ممارسة أقسى أنواع الظلم على الرعية، قام قهرمان بقتل الملك أخناتون وزوجته الملكة نفرتيتي.^(٥)

٣. **طلالة:** معنية، وحبيبة عنبر التي عشقها بكل قلبه، خدعت عنبر وجعلته أسيراً، وسلبت منه الآلات الجراحية، وجعلته عرضة للموت.^(٦)

(١) مصر كملكة موت كي تلائش میں، ص: ١١.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٨٣.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٥.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٩.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٨٠.

٤. **الراهب أرتقيش**: وهو الذي ساعد قهرمان قائد الجيش في قتل أم عنبر الملكة نفرتيتي، وزوجها الثاني الملك أختناتون.^(١)

الشخصيات في قصته الثانية (هلاك فرعون):

أولاً - بطل القصة: في هذه القصة الثانية لمجموعة (في مطاردة الموت) بطل القصة هو عنبر نفسه، لكن تغيرت الظروف، حيث قطع المسافة الزمنية لألف سنة في ليلة واحدة، فظهرت الأحداث الجديدة في البلاد الإفريقية، ثم توجه إلى مصر وكانت مصر حينذاك تغيرت تماماً.^(٢)

ثانياً - الشخصيات الموافقة:

١. **الملك هنيبال الإفريقي**: كان حاكماً لأفريقيا، ظالماً سفاكاً للدماء، ومن أشهر أعداء الرومان، وكان يريد فتح بلاد مصر، بسبب انشغال حكامها بالاختلافات الداخلية، وإن كان هنيبال ضد أهل مصر لكنه صار متعاوناً مع عنبر في إنجاز خطته، وطلب منه أن يأتيه بأحوال مصر، ويتجسس لها عليها، ووقف عنبر معه في إنتهاء حكم الفراعنة لمصر.^(٣)

٢. **الفلاح وابنته**: كان الفلاح له ابنة، أراد الملك الإفريقي هنيبال بأن يقدمها أضحيةً إلى صنم هبل، لكن حال عنبر بينه وبين التضحية بالفتاة، وأنقذها من الظلم.

ثالثاً - الشخصيات المعاندة:

١. **ملك مصر الفرعون مهاركة**: كانت القصة الثانية بعد ألف سنة من عهد الملك أختناتون، وكان ملك مصر الفرعون مهاركة، ملكاً شديداً البطش، لديه جيش كبير، ومجانيق كثيرة ضد العدو، ومقره مدينة ميمفس، رحل عنبر من البلاد الإفريقية إلى مصر كي يحصل على معلومات هنيبال، عن جيش مهاركة وقواته الحربية.^(٤)

(١) مصر كي ملكه موت كي تلاش ميں، ص: ٨٦.

(٢) فرعون كي تباي موت كي تلاش ميں، ص: ٦.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٠.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٤٢.

٢. **هائمة:** كانت خادمة للملكة في قصر الملك هنييعال، حاولت قتل عنبر على يد هنييعال، بتحطيط وإغراء من العمدة، وخططت له خطة، بسرقة عقد الملكة، ووضعته في ثيابه، لكن لم تنجح في خطتها، حتى أفلت عنبر من كيدهم ونجا.^(١)

٣. **الخادم زمود الحبشي:** حاول قتل عنبر، فطعنه بالسكين مراراً، لكن عنبر نجا، ثم حاول تحريقه بالنار ولم ينجح في خطته الثانية، فعرفوا سر عنبر بأنه سيقى حياً إلى الأبد.^(٢)

الشخصيات في قصته الثالثة (على المنشقة):

أولاً - بطل القصة: هو عنبر نفس البطل في القصتين السابقتين، لكن في هذه القصة رحل من البلاد الإفريقية إلى بلاد بابل، هارباً من الملك هنييعال.

ثانياً - الشخصيات الموافقة:

١. **الملكة سميرا:** كانت الملكة تنتهي إلى البلاد السورية، كانت عادلة، وتحزن كثيراً بسبب ظلم بخت نصر على رعيته، وبسبب ذكريات بلادها السالفة.

٢. **ملكة نينوى:** كانت سجينه في أحد السجون ببابل، من قِبَل بخت نصر الثاني، بعد تدمير بلادها، وقتل أبنائها وزوجها ملك نينوى.^(٣)

٣. **الخادم حانو:** كان حانو خادماً في قصر ملك نينوى، قد أنقذ حياة الأمير ماروت الجريح في قتال بخت نصر الثاني ضدتهم، وذهب به إلى قرية من القرى البعيدة في حدود بلاد بابل.^(٤)

٤. **الأمير ماروت:** كان ابناً من الأبناء لملك نينوى في عمر حوالي خمسة عشر سنة، أصيب جريحاً في قتال بخت نصر الثاني، فظنوه ميتاً فتركوه، فأنقذه الخادم حانو وذهب به إلى أقصى حدود بلاد بابل البعيدة عن بخت نصر.^(٥)

(١) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ص: ٧٥-٧٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٨٢-٨٦.

(٣) پھانی کے تخت پر موت کی تلاش میں، ص: ٢.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٣١.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٣١-٣٢.

٥. **زركسير**: كان زركسير قائداً لجيش نينوى، أخفى نفسه وبعض عساكره بعد الهزيمة، وبعد جهود عنبر حاول مرة أخرى ضد الملك بخت نصر.^(١)

٦. **روح طلالة (حبيبة عنبر)**: ظهرت روح طلالة لمساعدة عنبر ضد الجني الذي يريده قتله وقتل الأمير ماروت، فأنقذتهم من ظلم الجني، فانحزم الجني وهرب.^(٢)

٧. **يوركا**: عسكري من عساكر نينوى، قد ظهر مقنعاً في وسط الصحراء على طرق بلاد اليمن، فأنقذ عنبر والأمير ماروت من عساكر بخت نصر الثاني، ورافق عنبر في المغامرات الكثيرة.^(٣)

٨. **عم الخادم حانو**: كان يسكن عمه العجوز في قرية من قرى البلاد اليمنية، فساعد الأمير ماروت في إخفائه عن عساكر بخت نصر الثاني الذي أراد اعتقاله وقتله.^(٤)

٩. **الملك حمورابي**: كان ملكاً لبلاد أراليمنية الواقعة على بلاد بابل، وكان الملك بخت نصر الثاني قد سيطر على بعض عواصمها، فكان حمورابي من مخالفي بخت نصر.^(٥)

ثالثاً- الشخصيات المعاندة:

١. **بخت نصر الثاني**: كان يحكم البلاد العراقية، دمر البلاد المجاورة وعلى وجه المخصوص بلاد نينوى، فأمر بإحرق البلاد مع أهلها، وأعلن بجواز قتل اليهود، وكان يدعى أنه ابن الإله الأكبر مردوك، فهو الإله على البلاد حسب زعمه الفاسد.^(٦)

الشخصيات في قصته الرابعة (خطف الأمير):

معظم الشخصيات في هذه القصة هي نفس شخصيات القصة الثالثة (على المنشقة) إلا بعضاً منها تختلف عنها، وهي كالتالي:

(١) پھانسی کے تخت پر موت کی تلاش میں، ص: ٧٠-٧٤.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٣٦-١٣٧.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٤٤-١٤٥.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٥٣-١٥٥.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٣.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٦-٧.

أولاً - بطل القصة: هو عنبر نفسه، إلا أنه في مغامرات أخرى أراد الانتقام من الملك بخت نصر الثاني الذي دمر بلاد نينوى والبلاد المجاورة.

ثانياً - الشخصيات الموافقة:

الجنية سائكة: عندما اخزنت الجنية والساحرة بطيس من عنبر، تأثرت تأثراً شديداً من حسن خلقه، فأعطته خاتمتها رسالة إلى أختها الجنية في عاصمة البلاد اليمنية بأن تساعد عنبر في مهماته، وقد ساعدت حسب وعدها في معركة ضد بخت نصر الثاني في البلاد اليمنية، حيث دمرت كل قوات بخت نصر.^(١)

ثالثاً - الشخصيات المعاندة:

بطيس الساحرة: كانت بطيس من السحراء، قد ظهرت أثناء مغامرة عنبر في اليمن، وحاولت قتل عنبر، لكنه نجا من كيدها.^(٢)

الشخصيات في قصته الخامسة (مدينة الأشباح):

بطل القصة: بطل القصة هو عنبر نفسه لكن في مغارة أخرى، خرج من بلاد نينوى بعد فتحها، فاتجه في الصحراء إلى اتجاه مجهول؛ حتى ضل الطريق في الصحراء وقد فرسه، وعثر أخيراً على مغارة لأناس متواحشين يأكلون لحوم البشر، فظهر أمامهم أثناء محاولة أكلهم المرأة تهائيس.

ثانياً - الشخصيات الموافقة:

١. **تهائيس:** كانت زوجة لتاجر من تجار بلاد موهنجو دارو القديمة، قد أكل أناس متواحشون زوجها، وأخذوها خطفأً، وظهر عنبر عندما أرادوا قتلها وأكلها، فأنقذها من كيدهم، ثم خطفها قطاع الطريق، وباعوها في سوق الجواري بمدينة يرموك.^(٣)

٢. **الجنية عنبرينة:** التقى بها عنبر في معبد كبير في مدينة الأشباح، وكانت الجنية تعرف كل أسرار عنبر و Venturesاته، وكانت تعبد صنم الآمون (الثور) والنيران.^(٤)

(١) شہزادے کا انعاموت کی تلاش میں، ص: ٤٣-٤٦، وص: ١٩٦-١٩٨.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٥-٢٧.

(٣) روحیں کا شہر موت کی تلاش میں، ص: ٢٨-٣٢، ١٠٩.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٦٨.

٣. قبطان الباخرة: أصيب بمرض الفُوقا، فتعافى منه بمعالجة عنبر له، فصار صديقاً

له، وسرياً في رحلته إلى بلاد السندي، حتى جعل بيته في بلاد السندي مسكنًا له.^(١)

٤. برامكة: كانت برامكة جارية في قصر الأمير الحبشي لبلاد أنتاكية، وكان الأمير قد تزوجها، ثم بعد قضاء وطه منها جعلها جارية، ساعدت برامكة تهائين ضد الأمير.^(٢)

٥. الأمير ارزنك: كان ملكاً على بلاد موهنجو دارو بعد وفاة أبيه وأمه، كان الأمير ملكاً عادلاً، وازدهرت البلاد في عهده كثيراً.^(٣)

٦. راهب المعبد: كان أكبر راهب في بلاد موهنجو دارو شخصاً ذكياً وتقيناً، وكان بمثابة الأب الروحي للأمير ارزنك، ودخلياً في أمور البلاد وشئون الحكومة، إلا أنه كان متعصباً في التقاليد القديمة وعقائده.^(٤)

٧. عاتكة: كانت ابنة لفلاح مسكنين، غصبتها من أبيها تاجر من تجارت موهنجو دارو بعد تعسر أداء الدين الذي له على أبيها، وتزوجها التاجر، وبعد موت التاجر قدمت لإحراقها مع جثة التاجر في تقليد (سيّ)، فأنقذها عنبر من الرهبان، وهرب بها تجاه قريتها، فآمنت بالله تعالى بعد مشاهدة الأعمال الخارقة والأخلاق الفاضلة من عنبر؛ حتى وصلت عاتكة إلى قريتها والتقت بأبيها.^(٥)

ثالثاً- الشخصيات المعاندة:

١. الناس المتتوحشون: قبيلة كانت في ناحية الصحراء على حدود البلاد الإفريقية وبابل، يأكلون لحوم البشر، قد أكلوا أمام عنبر لحوم شخص، وبعد قليل جاؤوا بامرأة، فظهر أمامهم عنبر مصادفة وأنقذها منهم، وهرب بها.^(٦)

(١) روحون کا شہر موت کی تلاش میں، ص: ٧٩-٨٤.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٢٢-١٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٥٢.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٥٢-١٥٣.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٧٢-١٨٩.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٢٥-٣٢.

٢. **قطاع الطريق:** كانوا في الصحراء، وقد عثروا على تهائيس فخطفوها وذهبوا بها إلى شاطئ البحر، ورحلوا في الباخرة تجاه مدينة حلب، وكانت يروشلم سوقاً لبيع العبيد والجواري، فقرروا أن يبيعوا تهائيس هناك، وربحوا بها أموالاً كثيرة.^(١)

٣. **قاجان التاجر:** كان نحّاساً وتجراً للجواري والعبيد بمدينة يرموك، قد اشتري تهائيس من قطاع الطريق، كان له قصر كبير في نفس المدينة، ولديه جواري عديدة من البلاد المختلفة.^(٢)

٤. **سامبا:** كان سامبا ابناً للراهب الأكبر المقتول على يد عنبر أثناء إنقاذ الفتاة عاتكة من التقليد الخرافي (ستي)، وكان سامبا عالماً بالعلوم والفنون، خصوصاً علم النجوم وكان يعرف السحر كذلك، فكان يعرف بمساعدة علم النجوم مكان عنبر وهيئته وملامحه، وكان يريد الثأر لأبيه، وقتل عنبر في قصاصه.^(٣)

الشخصيات في قصته السادسة (الصلّ الناشر لبلاد هرمة):

معظم الشخصيات في هذه القصة هي نفس شخصيات القصة الخامسة (مدينة الأشباح) إلا بعضاً منها تختلف عنها، وهي:

أولاً— بطل القصة: بطل القصة هو عنبر نفسه إلا أنه وصل الآن إلى بلاد موهنجو دارو وهرية، وهما مدينتان مخططان غنيتان بأنواع كثيرة من الموارد الطبيعية، أنقذ عنبر عاتكة من تقليد ستى، وهزم السحرة أمام أمير موهنجو دارو، حتى صار رئيس السحرة رسمياً.^(٤)

ثانياً— الشخصيات الموافقة:

١. **أمير موهنجو دارو:** عندما شاهد الأمير هزيمة السحرة ضد عنبر، وسمع كلمة الحق من عنبر جعله رئيس السحرة رسمياً في البلاد، وأسكنه عنده في القصر.^(٥)

(١) روحون کا شہر موت کی تلاش میں، ص: ٥٥-٥٨.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١١٠-١١١.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٩٢-١٩٣.

(٤) ہڑپ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ٢٢-٢٣.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٢٥-٢٦.

٢. **كروشا:** كان رئيساً لفخذ قبيلة هُن، اعتقل عنبر، لكن لدغته الحية فأنقذه عنبر من سماها، وصار صديقاً له، وجلبه معه إلى الملكة عميكا تجاه العاصمة.^(١)

٣. **سانجو:** عندما أدخل عنبر سجن الملكة عميكا، كان سانجو سجيناً من قبل، فصار صديقاً له، وكان شخصاً قد سافر من بلاد الصين إلى البلاد المختلفة كي يمنعهم من عبادة الأصنام ويدعوهم إلى عبادة الله وحده، فاعتقل لهذا السبب.^(٢)

ثالثاً- الشخصيات المعاندة:

١. **الساحر يزدجر:** لما ظهرت الأعمال الخارقة من عنبر بمساعدة الجنية سائكة ضد جنود الأمير والراهب الكبير، قرروا أن يقابلوه بالساحر الكبير للبلاد، فحاول الساحر أن يهزم عنبر لكن سحره وكيده لم يفلح، فأقر بهزيمته، لكن أخفى في قلبه حقداً ضد عنبر، وكان في انتظار الفرصة كي يؤذي عنبر، ويقلل مقامه ومرتبته أمام الأمير، وأن ينال مقامه السابق.^(٣)

٢. **الملكة عميكا:** كانت ملكة خلف جبال وَمَاند لبلاد هُن، أرادت تدمير بلاد موهنجو دارو، وكانت ملكة قاسية قد دمرت البلاد المجاورة.^(٤)

٣. **العميد أتالي:** كان عميداً لجيوش الملكة عميكا، وكان يعرف كل أسرار الملكة وببلادها، وكان أقرب الأشخاص إليها في شئون البلاد.^(٥)

الشخصيات في قصته السابعة (كأس السم):

أولاً- بطل القصة: بطل القصة هو عنبر إلا أنه رجع بعد حصوله على المعلومات المهمة من بلاد هُن وعن ملكتها عميكا القاسية المتوحشة التي تريد تدمير البلاد، ويريد عنبر أن يدافع عن البلاد ضد كيد الأشرار، بعد إنقاذ البلاد رحل عنبر إلى البلاد الصينية، ومنها إلى التبت سقف العالم. أما الشخصيات الأخرى فلا تختلف عن القصة السادسة والخامسة كثيراً إلا ببعضها، فيما يلي:

(١) ہڑپ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ١٥٢-١٥١.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٨٣.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٤-٢٧.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١١٨.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٦٨-١٦٩.

ثانياً- الشخصيات الموافقة:

١. سائكة: وهي أخت الساحرة بلطيس في القصة السابقة، هناك ساعدت عنبر مرتين، في إخراجها من اعتقال الملكة عميكا في بلاد هُن، ثم في تدمير جنود عميكا ضد عنبر في بلاد موهنجو دارو حيث أعطته خاتم السحر.^(١)

٢. الصلّ الناشر: كان في الجزء السادس من المجموعة عندما خطفت تهائيس من قبل الساحر يزدجر، واعتقلت في المعبد القديم في بلاد هَرَبَّة، فساعدتها الصلّ الناشر ضد الساحر، وأنقذها من كيدهم، وقتل الساحر الأكبر يزدجر، وبعد مرور الزمن اعتقل الساحر الآخر الصلّ في معبد من بلاد التبت، فحررته تهائيس من الاعتقال؛ فقرر الصلّ الناشر أن يساعد تهائيس وينقذها من الساحر أندهوب.^(٢)

٣. رتناكر: كان رتناكر أكبر الرهبان في بلاد التبت، وهو الذي اختار تهائيس جارية مخصوصة لأكبر معبد في بلاد التبت، كان يحترم تهائيس كثيراً، وكان أبوه سانجو (وقد مر ذكره في القصة السابقة، الذي أنقذه عنبر من سجن عميكا^(٣)) يكره التقاليد القديمة الرائجة في بلاده، لكنه يخاف من مخالفة العوام والرعية، فأمسك نفسه عن الإنكار عليها، وكان ينتظر البوذا الذي لم يأت آنذاك، وكان رتناكر على دين أبيه، لكن قد أخفى عقائده.^(٤)

ثالثاً- الشخصيات المعاندة:

أندهوب: كان أندهوب تلميذاً نجيناً منذ صغره للساحر يزدجر الذي مر ذكره في القصة السابقة، انتمى أندهوب إلى بلاد التبت الصينية، وعندما انحزم الساحر يزدجر وقتله الصلّ الناشر، هرب أندهوب، وبدأ في التخطيط ضد عنبر انتقاماً وثأراً منه، حسب وصية أستاذه يزدجر.^(٥)

(١) زهر کاپیالہ موت کی تلاش میں، ص: ٤-١٠٥.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٦٩-١٧٠.

(٣) ہڑپ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ١٨٣.

(٤) المصدر السابق، ص: ٢٠٦.

(٥) زهر کاپیالہ موت کی تلاش میں، ص: ١١٢-١١٣.

الشخصيات في قصته الثامنة (سرداب الموتى):

شخصيات القصة الثامنة معظمها نفسها في القصص الثلاثة السالفة؛ لأن هذه القصة هي الجزء الثالث المتسلسل للقصة الخامسة، تدور أحداثها حول عنبر وتكايس والملكة عميكا إلا بعض الشخصيات الجديد؛ سنذكرها فيما يلي:

أولاًً- بطل القصة:

بطل القصة هو عنبر نفسه لكن بلون آخر، كان في القصة السابعة بطلاً لبلاد موهنجو دارو، لكن في النهاية صار باعياً على تقاليدها وقوانينها، وفر من البلاد بالملكة الوحشية عميكا، وكانت الملكة في القصة السابعة شخصية معاندة، لكن صارت في هذه القصة شخصية موافقة بسبب مساعدة عنبر إليها، أما تكايس فهي تصور بطلة القصة بعد أن صارت جارية مخصوصة لمعبد كبير، وكذلك الراهب رتناكر كان شخصية موافقة، لكن صار في هذه القصة شخصية معاندة؛ بسبب فعله السيء القاسي، وهو بيع الفتيات وخطفهن إلى البلاد الأخرى، أما بعض الشخصيات الجديدة الموافقة والمعاندة، هي كالتالي:

ثانياً- الشخصيات الموافقة:

ملك بلاد التبت: كان ملك البلاد عادلاً رحيمًا، يلاحظ أحوال الرعية، ويعمل في تقدمهم، وكان على الدين القديم للبلاد، قد أنقذه عنبر من السكتة الدماغية، والناس يظنونه ميتاً، فجعل عنبراً أخاً وصديقاً وطبيباً رسماً في قصره.^(١)

ثالثاً- الشخصيات المعاندة:

١. رتنا جري: كانت رتنا جري زوجة ملك بلاد التبت، وكان الملك قد تزوج بامرأة أخرى، فقتلتها رتنا جري ضرها، فقتلها الملك قصاصاً، فصارت روحها تدور في البلاد.^(٢)

٢. لاجورد: كانت لاجورد خادمة في المعبد، عندما فقد الراهب رتناكر فتاةً من المعبد، لجأ إلى لاجورد كي تساعدته في سره وفي مطاردة الفتاة، فاستطاعت لاجورد

(١) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ١٦٠-١٦١.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٧٩-٨٠.

بمكرها وحيلتها الوصول إلى غرفة الفتاة المخفية لدى تهائيس، فأخبرت الراهب رتناكر عن مكان الفتاة.^(١)

الشخصيات في القصة التاسعة (شبكة العنكبوت):

أولاً - بطل القصة: هو عنبر نفسه، وأحداثها تدور حول بلاد التبت، أماشخصيات هذه القصة هي نفس شخصيات القصة السابقة، مع بعض الشخصيات الأخرى الجديدة، التي أذكرها فيما يلي:

ثانياً - الشخصيات الموافقة:

١. الإسكندر الرومي: كان الإسكندر الرومي ابن الملك فيليب، وكان في مراهقته شغوفاً بالفنون الحربية والفلسفة، ومن أشهر أساتذته: أرسطو طاليس، وكان ملكاً عادلاً، فتح البلاد العديدة من اليونان ومصر وإيران، وكان أهل بلاده يظنونه ابن الإله زيوس.^(٢)

٢. كنالا: كان ابن عممة الفتاة التي أنقذها عنبر من الخطف إلى سوق الجواري بمصر، وكان كنالا رجلاً طاماً جشعًا، قد سمع من الفتاة أن تحت المعبد الأكبر خزانة البلاد التي لا يعرف عنها أحد حتى الملك والرهبان، فقرر هو والفتاة الحصول على الخزانة^(٣)، وقد قتل أبو الراهب رتناكر بعد أن حصل منه أسرار الخزانة القديمة والخل للخريطة.^(٤)

٣. الملك دارا: كان الملك دارا يحكم بلاد فارس، وكان ملكاً عادلاً، بذل جهوده في تقدم البلاد وتطورها في تخطيطها، وانقضى حكمه بعد هجوم الملك الإسكندر على بلاده.^(٥)

(١) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ٨٩-٩٠.

(٢) مکٹر کا جال موت کی تلاش میں، ص: ١٥٩-١٦٠.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٨٧-١٨٩.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٢٠٠-٢٠١.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٩٨-١٩٩.

ثالثاً- الشخصيات المعاندة:

١. **سيانج:** كان سيانج ابنًا لخالة الفتاة، وكان أعمى قصير القامة، طامعاً جشعًا، اقترحت عليه الفتاة خطةً للحصول على الخزانة، فبدأ يخطط للوصول إلى الخزانة، والحصول عليها.^(١)

٢. **الملكة الثانية:** كان ملك بلاد التبت قد تزوج بامرأة عشر عليها في الغابة، وكان يحبها أكثر من حبه للملكة الأولى، وبعد مرض الملك لاحظ عنبر فيه آثار السم، فخرج في التفتيش عن أصل هذه المرأة، وحل العقدة، فعرف أنها ثعبانة قد تحولت إلى صورة فتاة، فأخبر عنبر الملك عن سرها، وحاولت الثعبانة قتل عنبر، لكن كيدها لم يفلح ضده.^(٢)

٣. **جوميز:** كان جوميز قائداً لجيوش يأجوج الذي أراد الهجوم على بلاد التبت وتدميرها، وكان جوميز في غاية القوة حتى كان يحمل الفيل في يديه، وكان قاسياً جداً في حق الناس، ولا يبالي بإراقة الدماء.^(٣)

الشخصيات في القصة العاشرة (أنا ثعبان):

أولاً- بطل القصة: عنبر نفسه، إلا أنه رحل هذه المرة تجاه بلاد فارس واليونان.

ثانياً- الشخصيات الموافقة:

١. **مرجانة:** كانت مرجانة فتاة ابنة وحيدة لقائد بلاد اليونان المسمى بيوريدس، قد خطفها برويز من بلاد اليونان، وجاء بها إلى بلده، وكانت مريضة عندما التقى بها عنبر، فقرر أن ينقذها من الرجل الطامع برويز.^(٤)

٢. **يُوحا:** كان الشخصية يوحا شخصية أسطورية، كان في الأصل الثعبان، قد مر عليه أكثر من مائة سنة فاستطاع حسب قوانين الكونية أن يتحول إلى أشكال مختلفة، وقد رافق عنبر في رحلته من بلاد التبت إلى بلاد اليونانية، وهذه القصة موسومة به.^(٥)

(١) مکرے کا جال موت کی تلاش میں، ص: ١٥-١٨.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٥٨-٦٣.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١١٢-١١٣.

(٤) میں سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ص: ٢٧.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٣٠-١٣٤.

٣. الإسكندر: في هذه القصة التقى عنبر بالإسكندر المقدوني الذي فتح البلاد، وبسببيه لقب بالإسكندر الأعظم، عندما وصل عنبر عاصمة البلاد (أثينا)؛ كان الملك مريضاً طريح الفراش بالصداع الدائم، فعالج عنبر مرضه، وصار له طبيباً رسمياً في قصره^(١)، وفتح الإسكندر بلاد مصر، وعلى إثرها بلاد فارس، وأعلن أنه ابن الإله أبالو.^(٢)

٤. أرسطو طاليس: كان حكيمًا، يلقب بأبي الفلسفة اليونانية، وكان أستاذًا ومستشاراً للملك الإسكندر، عندما رأى خبرة عنبر في علوم الطب، تأثر به.^(٣)

ثالثاً- الشخصيات المعاندة:

١. برويز: كان برويز جشعًا سارقاً لأموال الناس، وكان يخطف الأموال الثمينة والأحجار القيمة بكيده، وكان في مطاردة اللؤلؤة التي أهدتها ملك بلاد التبت لعنبر، دخل مراراً غرفة عنبر ليفتتش عن اللؤلؤة، لكنه لم يفلح.^(٤)

٢. الملك بوتلمي: سيطر الملك بوتلمي على عرش بلاد مصر بعد أن قتل فرعون عصره، وكان رجلاً طامعاً جشعًا، قد أجرى على الرعية أنواعاً من المظالم، فاشتعلت بسبب ظلمه نيران الحرب الأهلية داخل مصر، وصار الناس في انتظار شخص ينقذهم من هذا الظلم، وفي عهده هجم الإسكندر على بلاد الملك بوتلمي، فهزمه وقتلته.^(٥) اختار عبد الحميد شخصيات قصصه من عصر الفراعنة، واختار الأسماء من تلك الحقبة، مثل: أخناتون، ونفرتيتي، وكذلك من حضارات بابل ونيرو. ولشخصيات الجن والغفاريت حضور مميز في قصصه، وهي تتفاعل مع بطل القصة، بعض الجن والغفاريت يحاربون بطل القصة ويقاتلونه، وبعضها تقف معه لمحاربة أعدائه. كما أن شخصية بطل القصة عنبر هي شخصية تطورية، تختلف ملامحها وصفاتها في كل قصة، حيث يعيش آلاف السنين، ويتمتع بالقوى الخارقة، ويجيد السحر والطب والفروسية.

(١) میں سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ص: ١٣٦-١٣٧.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٧٩-١٨٠.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٣٨-١٣٩.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٤-١٥.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٥٢-١٥٦.

المبحث الثاني

الزمان والمكان

الزمان والمكان في قصته الأولى (ملكة مصر):

أولاً - الزمان:

١. القصة الأولى من مجموعته (في مطاردة الموت) يرجع زمانها إلى أقدم عصور الفراعنة، منذ ثلاثة آلاف سنة قبل اليوم، في عهد حكم الفرعون عاطون (والد عنبر)، وبعد وفاته تزوج الفرعون أخته عنبر الملكة نفرتيتي.^(١)

٢. زمان مراهقة عنبر: بعد إلقاءه في مياه النيل، أي: بعد خمسة عشر عاما.

٣. كان رجوع عنبر إلى مصر بعد رحلته الأولى، بعد سبعة عشر عاما.

٤. عصر الملك أخته عنبر حسب الروايات التاريخية كان قبل ثلاثة ألف سنة.^(٢)

ثانياً - المكان:

١. مدينة تهبيس: كانت مقرًا للفراعنة في ذلك الوقت، كانت مدينة طبيعية، يصف الكاتب جوها ومناظرها الطبيعية، والمدينة تقع على شاطئ نهر النيل.^(٣)

٢. القرية المجاورة لمدينة تهبيس التي يسكن فيها أبو عنبر الثاني الذي تبناه (رجال)، مع أهله.

٣. البلاد الشامية: رحل عنبر إلى البلاد الشامية، وصار طيبا حاذقا هناك.

الزمان والمكان في قصته الثانية (هلاك فرعون):

أولاً - الزمان: ليلة واحدة تساوي ألف سنة، في الباخرة الخرافية رحل عنبر من مصر إلى بلاد إفريقيا في ليلة واحدة، وبعد وصوله هناك انكشف الغطاء بأنه انقضى من عمره ألف سنة في ليلة واحدة.^(٤)

(١) مصر كملكة موت كي تلاش میں، ص: ٥.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٨٠.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٥.

(٤) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ص: ٩.

ثانياً- المكان:

١. **بلاد إفريقيا:** قد سافر بطل القصة في الباخرة هارباً من صديقه الخادع قهرمان الذي قتل أم عنبر (الملكة نفرتيتي) وزوجها الثاني عم عنبر (الملك فرعون أخناتون)، وكان عنبر يريد الانتقام من هذا القاتل.^(١)
٢. **مدينة ميمفس:** بعد تدمير مدينة تهيسانت انتقلت عاصمة مصر إلى مدينة ميمفس، ففي القصة الثانية من المجموعة الأولى كانت العاصمة لبلاد مصر هي مدينة ميمفس.^(٢)
٣. **عاصمة بلاد إفريقيا إيلام:** مدينة إيلام كانت هي عاصمة بلاد إفريقيا، كانت المدينة مقرًا للملك هنيبال وجيوش بلاد إفريقيا.^(٣)
٤. **بلاد النوبة:** تقع في شمال شرق مصر، وكانت تحكم البلاد الملكة، وكان الملك الإفريقي هنيبال يريد تدميرها بعد نصرها على البلاد المصرية.^(٤)

الزمان والمكان في قصته الثالثة (على المشنقة):

أولاًً- الزمان:

زمان القصة هو قبل ولادة سيدنا عيسى عليه السلام بسبعمائة سنة، أي قبل سبعة وعشرين قرناً من زماننا هذا.^(٥) كانت هذه الرحلة الثانية لعنبر إلى بلاد نينوى، عندما قدم نينوى للمرة الأولى قبل عشرين سنة كانت البلاد مثل الجنة على وجه الأرض.^(٦)

ثانياً- المكان:

المكان في هذه القصة على حسب ما يلي:

(١) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ص: ٩.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٢.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢١.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٠١.

(٥) پھانسی کے تختہ پر موت کی تلاش میں، ص: ٣.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٣٨.

١. **بلاد بابل:** كانت بلاد العراق في ذلك العصر تسمى ببلاد بابل، وكان يجري فيها نهراً دجلة والفرات، أَسَسَتِ الْبَلَادُ عَلَى يَدِ الْمَلِكِ سَرْجُونِ الْعَادِلِ؛ لَكِنْ تَغْيِيرَتِ الْبَلَادُ بَعْدَهُ بِسَبَبِ ظُلْمِ الْمُلُوكِ الْآخَرِينَ عَلَى الرَّعْيَةِ.^(١)

٢. **بلاد نينوى:** الْبَلَادُ الْمُجاوِرَةُ لِبَلَادِ بَابِلِ، كَانَ تَحْكُمُهَا الأَسْرَةُ الْآشُورِيَّةُ نَحْوَ سَتَةِ قَرُونٍ، ازْدَهَرَتِ الْبَلَادُ فِي عَهْدِهِمْ، حَتَّى حَاوَلَ مُلُوكُ بَابِلِ تَدْمِيرَهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى؛ لَكِنْ لَمْ يَنْجُحُوا فِي خَطْطِهِمُ الْعَنِيدَةِ السَّيِّئَةِ.^(٢)

٣. **بلاد اليمن:** كانت بلاد اليمن تقع على حدود بلاد بابل، والقائد لجيوش نينوى أَخْفَى نَفْسَهُ مَعَ عَسَاكِرِهِ فِي كَهْفٍ فِي حَدُودِ بَلَادِ الْيَمَنِ.^(٣)

٤. **قرطاجنة:** قَرْيَةٌ مِنْ قَرَى الْبَلَادِ الْيَمَنِيَّةِ عَلَى حَدُودِ بَابِلِ، كَانَ الْقَائِدُ لِجَيْشِ نِينَوَى زَرْكَسِيرُ قد أَخْفَى نَفْسَهُ وَالبَقِيَّةَ مِنْ عَسَاكِرِهِ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ.^(٤)

٥. **بلاد أُر:** كَانَ يَحْكُمُهَا الْمَلِكُ حُمُرَابِيُّ، وَقَدْ سَيَطَرَ عَلَى بَعْضِ عَوَاصِمِهِ بَعْتَ نَصْرِ الثَّانِي وَأَخْذَهَا سِيَطَرَةً وَظَلَمَّاً، الْبَلَادُ كَانَتْ وَاقِعَةً عَلَى حَدُودِ بَابِلِ وَالْيَمَنِ.^(٥)

الزَّمَانُ وَالْمَكَانُ فِي قَصْنَتِهِ الْرَّابِعَةِ (خَطْفُ الْأَمِيرِ مَارُوت):

أَوَّلًا - **الزَّمَانُ:** هُوَ نَفْسُ زَمَانِ الْقَصْةِ الْثَالِثَةِ أَيْ عَصْرِ قَبْلِ وَلَادَةِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَبْعِمَائَةِ سَنَةٍ، حَوْلَى سَبْعَةِ وَعِشْرِينَ قَرْنَاهُ مِنْ زَمَانِنَا هَذَا، عَهْدُ الْمَلِكِ بَعْتَ نَصْرِ الثَّانِي وَالْمَلِكِ حُمُرَابِيِّ الْعَادِلِ التَّارِيْخِيِّ، وَقَدْ قَضَى عَنْبَرُ مِنْ حَيَاتِهِ أَلْفَيْ سَنَةٍ.^(٦)

ثَانِيًّا - **الْمَكَانُ:**

حَنَائِيُّ: كَانَتْ عَاصِمَةً بَلَادِ الْيَمَنِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ، وَكَانَتْ مَقْرَأً لِلْمَلِكِ حُمُرَابِيِّ عَلَى بَلَادِ الْيَمَنِ.^(٧)

(١) پھانسی کے تختے پر موت کی تلاش میں، ص: ٤-٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٦-٥.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٠١-١٠٢.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٤٤.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٢٠٧-٢٠٨.

(٦) شہزادے کا انعاموت کی تلاش میں، ص: ٥٢.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٩.

الزمان والمكان في قصته الخامسة (مدينة الأشباح):

أولاً - الزمان: زمان القصة هو نفس زمان القصة الرابعة، أي: قبل ثلاثة آلاف سنة من يومنا هذا، وكان العهد يسمى بعصر الطفولة للحضارة الإنسانية، في بلاد نهري دجلة والفرات، وببلاد نهر النيل، وببلاد نهر السند، وكان قبل أربعة آلاف سنة إلى قبل ثلاثة آلاف سنة بلاد موهنجو دارو وهرية تعداد أقدم البلاد في العالم كله، حتى لا تماطلهما حضارة وادي النيل ولا حضارة دجلة والفرات.

ثانياً - المكان:

١. **بلاد نينوى:** بعد هزيمة بخت نصر الأول، ودع عنبر بلاد نينوى وأهلها، وخرج في مغامرة أخرى لكشف البلاد الجديدة في اتجاه مجهول.^(١)
٢. **الصحراء في بلاد إفريقيا:** بعد أن ضل الطريق في الصحراء؛ وصل عنبر إلى قبيلة أناس متواحشين يأكلون لحوم البشر، فأنقذ منهم امرأة من موهنجو دارو.^(٢)
٣. **موهنجو دارو:** كانت من البلاد القديمة، وأحداث القصة تدور حول موهنجو دارو التي تعدّ مقر حضارة نهر النيل، وتقع الآن في إقليم السند بباكستان^(٣)، وكانت البلاد مخططة وغنية بكل أنواع الموارد؛ حتى لا تماطلها أية مدينة أخرى في النظافة والتطهير في كل العالم في تلك الأزمنة.^(٤)
٤. **مدينة يرموك:** كانت المدينة منذ القدم مدينة تجارية وتنتجه إليها القوافل من أقصى البلاد، كانت المدينة سوقاً للنخاسة، لبيع العبيد والجواري، وقد تم بيع تهايس فيها جارية.^(٥)
٥. **بلاد مصر:** وهي مهد الحضارة الإنسانية؛ حتى سميت بأم الدنيا، كانت البلاد غنية بأنواع من الموارد الطبيعية وخصوصاً في الزراعة.^(٦)

^(١) روحون کا شہر موت کی تلاش میں، ص: ٤.

^(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٢-٢٢.

^(٣) المصدر نفسه، ص: ٦-٤.

^(٤) المصدر نفسه، ص: ١٤٩-١٥٠.

^(٥) المصدر نفسه، ص: ١٠٨-١١٢.

^(٦) المصدر نفسه، ص: ١١٣.

الزمان والمكان في قصته السادسة (الصل الناشر لبلاد هرية):

أولاً - الزمان: زمان القصة هو نفس زمان القصة الخامسة، عهد الطفولة

للحضارة الإنسانية.

ثانياً - المكان:

١. هرية: تعدّ من المدن القديمة للحضارة الإنسانية، وكانت تقع على شاطئ نهر السندي، المدينة مخططة وغنية بأنواع الموارد الطبيعية، وكان أهلها أغنياء، والمدينة سوق تجاري للبلاد المجاورة يأتي التجار والرائرون من أنحاء العالم للتجارة والكسب، وكانت هي المدينة الوحيدة في تلك الأزمنة تشبه موهنجو دارو في التخطيط والتنظيم.^(١)

٢. هن: كانت مدينة مجاورة لموهنجو دارو، تقع خلف جبال وماند، تحكمها الملكة القاسية عميكا، وكانت تدمر البلاد المجاورة.^(٢)

٣. قرية عاتكة: كانت بعيدة عن بلاد موهنجو دارو مسافة أربعة أشهر.^(٣)

٤. بلاد التبت: كانت في أقصى الصين قبائل تسمى بأهل التبت، وكانت بلاد الصين تحت النظام الملكي، يعبدون الملك والأصنام، وكانت البلاد وأهلها يكرهون من يؤمن بالله تعالى، ويبلغ رسالة الدين السليم،^(٤) وكانت تهائيس قد وصلت إليها، مع أندهوب تلميذ الساحر يزدجر، ووصلها عنبر مع الملكة عميكا.^(٥)

الزمان والمكان في قصته السابعة (كأس السم):

أولاً - الزمان:

١. أحداث القصة السابعة متوازية زمنياً مع القصة الخامسة وال السادسة، لأن القصة السابعة هذه هي الجزء الثاني للقصة الخامسة، فزمانها زمان حضارة موهنجو دارو وهرية، أي: قبل ولادة المسيح بستة أو سبعة قرون.

(١) ہرپ کاشیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ٢٥-٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١١٨.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٣٨-١٣٩.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٨٥.

(٥) زہر کا پیالہ موت کی تلاش میں، ص: ١٦١-١٦٢.

٢. قد حاصرت الملكة عميكا مع جنودها بلاد موهنجو دارو ستة أشهر. ^(١)

ثانياً - المكان:

المكان في القصة السابعة لا يختلف عن القصة السادسة؛ لأن عنبر رجع من بلاد هن إلى موهنجو دارو، ووصلت تهائيس مرة أخرى إلى موهنجو دارو، وخطفت من هنا إلى بلاد التبت الصينية، وكذا رحل عنبر مع الملكة عميكا تجاه بلاد التبت فراراً من أمير موهنجو دارو الذي قرر قتل عميكا بعد أن اعتقلها.

الزمان والمكان في قصته الثامنة (سرداب الموتى):

القصة الثامنة هذه هي الجزء الثالث للقصة الخامسة، تدور أحداثها حول بلاد التبت وبلاط هن، أما زمان هذه القصة نفس الرمان في القصص السالفة، وقد يختلف في الأجزاء التالية:

أولاً - الزمان:

١. وإن كان حسب أحداث القصة زمانها زمان جنكيز خان المغولي، لكن هناك تصرف عبد الحميد في الزمان، لأن عهده كان نهاية القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر الميلادي، وأحداث القصة التي يسردها عبد الحميد تنتهي إلى قبل ثلاثة آلاف سنة من يومنا هذا. ^(٢)

٢. كانت المسافة الزمنية بين بلاد التبت وبلاط هن بالطريق الجبلي حوالي سبعة أيام. ^(٣)

ثانياً - المكان:

تدور أحداث القصة الثامنة في بلاد موهنجو دارو وبلاط التبت الصينية وقد ذكر عنهما في القصة السابقة.

الزمان والمكان في القصة التاسعة (شبكة العنکبوت):

^(١) زہر کا پیالہ موت کی تلاش میں، ص: ٨٧.

^(٢) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ٦٩-٧٠.

^(٣) المصدر نفسه، ص: ٧٦.

زمان هذه القصة ومكانه هما نفس الزمان والمكان للقصة السابقة، وقد تختلف القصة في نقاط بعض الأجزاء الزمنية والمكانية التالية وهي:

أولاً - الزمان: تصرف عبد الحميد في زمان القصة، وإن كان زمان القصة هو قبل ثلاثة آلاف سنة، لكن رجع به إلى أحداث أقدم منها، وفيها بناء جدار الصين الشهير. وزمان القصة هو زمان الإسكندر الرومي والملك دارا الفارسي.^(١)

ثانياً - المكان:

١. أحداث القصة تدور في بلاد التبت، ومصر واليونان ماراً ببلاد الصين.^(٢)
٢. ذكر عبد الحميد ملامح تاريخية لبلاد فارس، عندما وصل إليها عنبر أثناء رحلته إلى بلاد مصر ثم تجاه اليونان.^(٣)

الزمان والمكان في القصة العاشرة (أنا ثعبان):

أولاً - الزمان:

١. زمان هذه القصة هو نفس زمان القصص السابقة، وهو زمان حكم الملك الإسكندر المقدوني لبلاد اليونان، وحكم الملك دارا لبلاد فارس.
٢. كان عنبر قد رجع إلى بلاده مصر بعد ألفي سنة.^(٤)

ثانياً - المكان: قد انتقل عنبر في نهاية القصة التاسعة من بلاد التبت الصينية إلى بلاد فارس، فأحداث هذه القصة تدور حول بلاد فارس وببلاد مصر وببلاد اليونان.

١. **مازاند:** كانت مازاند مدينة كبيرة من مدن بلاد فارس، حلّ بها عنبر أثناء رحلته تجاه بلاد اليونان، وسكن هناك في منزل برويز السارق للأحجار الكريمة.^(٥)
٢. **كريت:** شبه جزيرة (يحيط البحر بجوانبها الثلاثة) تقع على حدود بلاد اليونان، وكانت تحت حكم الإسكندر، وكان أبو مرجانة قائداً للإقليم.^(٦)

(١) كثر كاجال موت کی تلاش میں، ص: ١٧٥، وص: ١٩٩.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٨٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٩٩-١٩٨.

(٤) میں سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ص: ٩٢.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٥-٨.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٢٨.

٣. ایتهنر (أثينا): كانت مدينة أثينا هي عاصمة بلاد اليونان، وكانت مدينة جديدة مخططة وتجارية، كان أهلها يتعمدون بنعم الله تعالى، والبلاد مثل الجنة على وجه الأرض، والعاصمة مقر لتعليم الفلسفة، وفيها شبكة منظمة للمدارس والكليات والجامعات.^(١)

الفضاء الزمني في قصص عبد الحميد للأطفال في أغبله الأزمان القديمة، قبل آلاف السنين، مثل عصر الفراعنة، والآشوريين، والأكاديين، وذكر الملوك القدماء: دارا وحمورابي وبخت نصر الثاني، واستخدم عبد الحميد تقنية زمنية في بعض قصصه، وهي السفر عبر الزمن إلى المستقبل، أو إلى الماضي.

أما الفضاء المكاني فيشمل المدن التاريخية القديمة، مثل: بابل، ونيبو، وبعض مدن مصر بتسمياتها القديمة، مثل: ميمفس، إضافة إلى الحضارات التاريخية القائمة في شبه القارة الهندية، مثل: هربة، وهن، وموهنجو دارو.

(١) میں سانپ ہوں موت کی ملاش میں، ص: ١١٩-١٢٠.

المبحث الثالث

اللغة والأسلوب

١. اللغة:

يستخدم عبد الحميد اللغة الجذابة السهلة التي تلائم مستوى الناشئين، ففي مجموعته (مطاردة الموت) يتناول الموضوعات التاريخية مع الإيحاء إلى الموضوعات الجغرافية بلغة سهلة، حتى لا يصعب على الطفل فهمها، ومن ميزات عبد الحميد في استخدام اللغة ما يلي:

أولاً - يستخدم عبد الحميد التلخيص في بداية كل قصة، فينشئ تشوق القارئ إلى الأحداث الرئيسية للقصة.

ثانياً - استخدام الجمل القصيرة: من ميزات أدب الأطفال لدى عبد الحميد أنه يستخدم الجمل القصيرة السهلة الجذابة؛ حتى يسهل على الأطفال الناشئين الربط بين أحداث القصة وبين الحوارات التي تجري في بنية القصة.

ثالثاً - الربط بين الأحداث: يربط عبد الحميد بين الأحداث، ويجيء بالشاهد التاريخية لتبني دعواه.

رابعاً - قلة استخدام الكنایات: من منظور أدب الأطفال يلاحظ عبد الحميد نفسية الأطفال ومستواهم العلمي؛ فلم يتادر إلى استخدام الكنایات والمجازات والمفردات البلاعية، بل يستخدم اللغة البسيطة السهلة القرية لفهم أطفال المراحل البدائية.

خامساً - استخدام التشبيهات السهلة القرية لفهم: قد يستخدم التشبيهات السهلة كي يجذب عقل القارئ الناشئ ويقرئه إلى فهم الجمل والعبارات للقصة، كما في القصة الرابعة (خطف الأمير ماروت) عندما تمسك الجنية بلطيس على عنبر في يدها، فشبه عبد الحميد اليد الكبيرة بلطيس بخرطوم الفيل وشبه عنبر بالطفل، (فكأنه كالصبي في خرطوم الفيل).^(١) وكذا في القصة الخامسة (مدينة الأشباح) يشبه أسنان

^(١) شہزادے کا انعاموت کی ملائش میں، ص: ٣٢.

الأمير الحبشي من مدينة أنطاكية بالفهد، ووجه الشبه المشترك هو اللون الأصفر،^(١) فمثل تلك التشبيهات أثناء النص القصصي تلائم ذهن القارئ ومستواه العلمي.

سادساً - استخدام العناوين المثيرة المشوقة: يستخدم عبد الحميد في قصصه العناوين المثيرة المشوقة، فمثلاً: نلاحظ اسم مجموعته (في مطاردة الموت) فالقصة الأولى منها سماها بـ (ملكة مصر) وعنون الجزء الأول منه بـ (في حضن الموت)^(٢) فمثل هذه العناوين تضطر القارئ أن لا يضع الكتاب من يده إلى أن يختمه.

سابعاً - استخدام الأسئلة في نهاية كل قصة تربط بين أحداث أجزاء القصص، وهي ميزة من ميزات عبد الحميد، حيث يثير تشويق القارئ بهذه الطريقة المبدعة.

بـ. الأسلوب:

يتميز عبد الحميد بأسلوب سهل جذاب في أدبه الناشئ، سندكر فيما يلي بعض ميزات أدبه وهي:

أولاً: التطابق بين التاريخ وبين العصر الحديث: من أهم ميزات عبد الحميد أنه يقوم بالتطابق بين الأحداث التاريخية وبين العصر الحديث، ويوثقها بالبراهين والشاهد المطابقة ليومنا، كما يوثق دعوه في العثور على جثث الفراعنة وعلى أمواهم السالفة المدفنة من الأهرام.^(٣)

ثانياً- الخيال: وهو عنصر مهم جداً في تكوين البناء القصصي، حيث لا يمكن تصوير النص القصصي دون الخيال، فنجد لون الخيال بارزاً في النص القصصي لدى عبد الحميد في مجموعاته، فمثلاً في الجزء الأول من مجموعته (في مطاردة الموت) يتحدث عنبر مع صوت من شخصية خيالية، ربما هو صوت جده أو صوت لأحد أفراد الجن أو صوت شيطان من الشياطين المرة.^(٤) وكذا الباخرة التي تسير في البحر من دون العمال في نهاية الجزء الأول لمجموعته (في مطاردة الموت).^(٥) وهكذا نجد الشواهد

(١) روحون کا شہر موت کی تلاش میں، ص: ۱۲۱.

(٢) مصر کی ملکہ موت کی تلاش میں، ص: ۵.

(٣) المصدر نفسه، ص: ۱۳.

(٤) المصدر نفسه، ص: ۱۲۲.

(٥) المصدر نفسه، ص: ۱۳۶.

والأمثلة العديدة في كل قصة للخيال والتخيل المثير، مثل: الحوار مع الأرواح والجن والحيوانات والطيور والحيات والثعابين. وكما نجده يستخدم الخيال في الحوار مع روح الراهب أناطول عند زيارة مقبرة أمه بعد ألف سنة على وفاته، وكان الحوار يستمر بينهما على صفحتين.^(١) وكذا ظهور روح طلالة حبيبة عنبر، وإلقاء النار على العسكر، ونجاة الفتاة وعنبر من كيد الملك.^(٢)

ثالثاً - الوصف: يستخدم عبد الحميد الوصف لبناء السرد القصصي، ففي بداية القصة (ملكة مصر) يصف التاريخ القديم لمصر مع صورة بدائية لجماه الطبيعى من كثرة الواحات، اللون أزرق ملياً نهر النيل، وأشجار الزيتون، ونجوم السماء المتلائمة، وغير ذلك يجعل للقارئ مسرحاً بدائياً لفهم أحداث القصة.^(٣)

رابعاً - الحوار: الحوار والوصف بأنواعهما يبطئان عملية السرد؛ ولكن لا بد منهما في الأدب القصصي والروائي، نجد الحوار بأنواعه الثلاثة - الحوار الداخلي، وال الحوار الخارجي، وال الحوار الخيالي - في النصوص الروائية والقصصية لدى عبد الحميد، فنجد أنه يستخدم الحوار في هذه المجموعة ويلونه بألوانه الثلاثة أثناء الأحداث، وهو سبب مثير تجاه الأحداث القادمة للقصة.

خامساً - عنصر التشويق: نجد لدى عبد الحميد عناصر التشويق المختلفة في الألوان المتعددة، يسرح عبد الحميد مسرحاً جذاباً مثيراً لأحداث القصة، ويسلك فيه طرق السرد القصصي والروائي والمسرحى الحوارى، من ميزاته أنه يدقق النظر في أحداث القصة وفي وصف البلاد والأشخاص والأشياء، حتى الأشياء الخارقة الخرافية، ويجيء بأحداث تاريخية بأسلوب جذاب، حتى لا تمل الأحداث القارئ، فهو باهر في إنشاء التشويق تجاه القصص القادمة والأحداث الآتية، وهذا هو السبب في كثرة أجزاء أدبه الروائي والقصصي.

(١) فرعون كتباه موت كي تلاش میں، ص: ٥٠-٥١.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١١٢-١٢٠.

(٣) مصر كملة موت كي تلاش میں، ص: ٥.

سادساً- الارتجاع الفني: في بداية كل قصة يسترجع عبد الحميد إلى الأحداث المهمة من الأجزاء السابقة، فيربط بين الأحداث والأجزاء وحتى بين المجموعات، وكذا أثناء الحوارات قد يسترجع الأحداث الماضية، كما في الجزء الرابع يقدم مساعدة عنبر للأمير ماروت، وملكة نينوى، وقائد الجيش زركسir مع تلميح إلى الأحداث.^(١) وكذا في القصة الخامسة يسترجع عبد الحميد مرة أخرى إلى الأحداث السابقة في الأجزاء الأربع، ويلخصها بأسلوب سردي بارع.^(٢) وكذا يسترجع الأحداث التي دارت في الجزءين الخامس والسادس بتهائي، من الاعتقال والخطف والبيع والشراء والتحرير والاعتقال مرة أخرى.^(٣) وكذا يسترجع أيام حداة سن عنبر، وإلى عهد الفراعنة في القصة التاسعة، بعد أن سمع اسم مصر في الميناء الصيني.^(٤)

سابعاً- الاستباق: في بداية كل قصة يتبدّل ويستبق إلى أهم أحداث القصة في صفحة أو صفحتين.

ثامناً- مخاطبة الأطفال في بداية القصة: يخاطب عبد الحميد الأطفال في بداية كل قصة، ويكرر بالخطاب قبل إلقاء الأحداث المهمة أيضاً.

تاسعاً- الترابط بين الأجزاء القصصية: لم يكمل عبد الحميد أحداث القصة في جزء واحد، ويربط أحداث القصة بجزء آخر كما في القصة الثالثة (على المشنقة)، لم يكمل الكلام، وترك بعض الأحداث، ونبه في النهاية أن الأحداث الباقيه المتعلقة بهذه القصة ستلاحظ في الجزء الرابع، ولم يكتف بهذا القدر، بل أنشأ الأسئلة التي تشير تشويق القارئ تجاه القصة الرابعة، وهي (خطف الأمير ماروت)^(٥)، ونجد نفس الترابط بين الجزءين الخامس والسادس بنفس الأسلوب الرائع المتين الجذاب.^(٦)

(١) شہزادے کا انعاموت کی تلاش میں، ص: ١٠-١١.

(٢) روحون کا شہر موت کی تلاش میں، ص: ٧-٨.

(٣) زہر کا بیالہ موت کی تلاش میں، ص: ٦٦-٦٧.

(٤) ککڑے کا جال موت کی تلاش میں، ص: ١٨٤-١٨٥.

(٥) پھانی کے تخت پر موت کی تلاش میں، ص: ٣.

(٦) ہڑپہ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ١-٢.

عاشرًا - الاقتباس والتصريف في قصص الأنبياء: يستخدم عبد الحميد قصص الأنبياء عليهم السلام بالاختصار للتشويق وللربط بين التاريخ القديم وبين أحداث القصة. كما في بداية القصة الثالثة ذكر قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام مع نمرود.^(١) وقد يقتبس عبد الحميد من قصص الأنبياء عليهم السلام، ويشكل أحداثها في القصص بتصريف، كما في القصة الأولى تصرف في قصة سيدنا موسى عليه السلام، وجعل نفس الظروف لقصة عنبر، وكذلك في القصة السابقة اقتبس من قصة سيدنا موسى عليه السلام المبارزة بين سحرة فرعون وموسى عليه السلام، وجعل نفس الأحداث للمبارزة بين الساحر وعنبر أمير بلاد موهنجو دارو، هكذا في القصة السادسة (الصلّ الناشر) اقتبس من تاريخ هلاكو خان وجنكير خان، وجعل ظروفهم وأحوالهم في القصة لبلاد هن وملكتها عميكا، فكأن الملكة عميكا تصور جنكير خان.^(٢) وكذا نجده يتصرف في أحداث بناء جدار الصين، فقد قدم بناءه بسحر من البطل عنبر، وتصرف في الأحداث، أما القرآن الكريم فهو شاهد على أن بناءه كان بأمر ذي القرنين.^(٣)

الحادي عشر - القصة داخل القصة: من الألوان الروائية تعدد القصص في النص الواحد، وهذا اللون نجده لدى عبد الحميد حيث يسرد قصتين في نص واحد، وكلتاها وإن كانتا مختلفتين في الأحداث لكنهما متفقتان في الأساس، فمثلاً من القصة الخامسة تنقسم أحداث القصة بين البطل عنبر وتهائيس، قد يذكر أحداثاً تدور حول عنبر، وقد يتطرق إلى أحداث تشمل على ظروف تهائيس، وهذا اللون نجده في قصصه، لأن مجموعته (في مطاردة الموت) هي في الأساس قصص متواالية على شكل رواية. استخدم عبد الحميد في قصصه للأطفال اللغة السهلة، مع التلخيص في بداية القصة، واستخدام الجمل القصيرة، والربط بين الأحداث، وقلة استخدام الكنایات،

^(١) پھانی کے تختے پر موت کی تلاش میں، ص: ٣.

^(٢) ہڑپہ کاشیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ١٥٣-١٥٤.

^(٣) کھڑے کا جال موت کی تلاش میں، ص: ١٤٦-١٤٨.

واختيار التشبيهات السهلة الفهم، واستخدام العناوين المثيرة، وتقديم الأسئلة في نهاية القصة؛ لقياس مدى استيعاب الطفل للقصة.

وفي الأسلوب قام بالتطابق بين التاريخ القديم ومستجدات العصر الحديث، واستخدم الخيال والوصف والحوار والسرد بطريقة تشويقية، مع تقنية الارتجاع والاستباق الفني، والاقتباس بتصرف من قصص الأنبياء، واستخدام تقنية القصة داخل القصة.

المبحث الرابع

التشكيل البصري

التشكيل البصري في قصته الأولى (ملكة مصر):

نجد في القصة الأولى من مجموعة (في مطاردة الموت) بعض الأشياء التي تلفت النظر، فعلى الغلاف هناك صورة وحيدة للقصة التي تتضمن الصندوق المرصع وفيه الطفل الصغير (عنبر)، وبالقرب منه صورة الشخص الذي وجد هذا الصندوق، وهو (رجال) أحد مهندسي الأهرام، أما كتابة هذه القصة فهي يدوية، أي: كتبت بخط اليد، وعلى رغم ذلك الكتابة واضحة، وعناوينها تجذب نظر القارئ.

في بداية القصة وزع القصة إلى عشرة أجزاء، وذكر لكل جزء منها عنواناً جانياً مثيراً يشوق القارئ من البداية إلى النهاية.

العناوين الجانبيّة في القصة:

١. موت كي گود مين = في حضن الموت.

٢. مصر كا شهزاده = أمير مصر.

٣. نفريتي = نفرتيتي.

٤. پراسرار ملاقات = اللقاء الغامض.

٥. شام كاسفر = رحلة الشام.

٦. صندوقجي كاراز = سر صاحب الصندوق.

٧. فرعون اخناتون = الفرعون أخناتون.

٨. شاهي دربار = البلاط الملكي.

٩. فرعون كا قتل = قتل فرعون.

١٠. تم نهیں مروگی = أنت لن تموت.

التشكيل البصري في قصته الثانية (هلاك فرعون): هذا الجزء يتضمن الصورة الوحيدة على الغلاف لشاب في ملابس عسكرية وفي يده سكين، وقد وزع هذا الجزء القصصي أيضاً إلى عشرة أجزاء بعناوين مثيرة تشويقية، وكتابة القصة يدوية.

العناوين الجانبيّة في القصة:

١. قدرت كانتقام = الانتقام الإلهي.
٢. سنگ دل، یعنی بال = هنیعال ذو القلب المتحجر.
٣. ویران شهر = المدينة المهدمة.
٤. شاهی جاسوس = الجاسوس الملكيّ.
٥. فرعون کی تباہی = هلاك فرعون.
٦. قاتلانہ حملہ = الهجوم القاتل.
٧. اسے آگ میں ڈال دو = ألقوه في النار.
٨. انسانی قربانی = القرابان البشري.
٩. طلالہ کی روح = روح طلالہ.
١٠. آسمانی آگ = النار السماوية.

التشكيل البصري في قصته الثالثة (على المشنقة):

التشكيل البصري في القصة الثالثة من المجموعة الأولى يختلف عن الجزءين الأولين، نجد هناك صورة على غلاف الكتاب لأناس يقاتلون فيما بينهم في غرفة القصر، ثم نجد هناك ألواناً على رأس كل صفحة، وكتابة القصة حاسوبية تسهل على القراء قراءتها وتشير التشويق تجاه الصفحات الأخرى، ونجد بعض الأخطاء الإملائية أثناء القراءة.

العناوين الجانبيّة في القصة:

١. نمرودى کی خدائی = ألوهية نمرود.
٢. دردناک آواز کاراز = سر الصوت المؤلم.
٣. شہزادے ماروت کا تلاش = البحث عن الأمير ماروت.

٤. پھانسی کے تختی پر = على المشقة.
٥. نینوی سے فرار = الهروب من نينوى.
٦. یمن کا سفر = رحلة اليمن.
٧. اجنبی نقاب پوش = المقنع المجهول.
٨. قرطاجنہ کا قیدی = أسير قرطاجنة.
٩. آدھی رات کا حملہ = هجوم منتصف الليل.
١٠. ملکہ کافرار = هروب الملكة.

التشكيل البصري في قصته الرابعة (خطف الأمير ماروت): التشكيل البصري في القصة الرابعة يبدأ بصورة مشابهة على غلاف الكتاب، تصور القتال بين الجيش، وكذا الألوان المستخدمة على رأس كل صفحة ونهايتها، وكتابة القصة بالحاسوب.

العناوين الجانبية في القصة:

١. لڑائی کی تیاری = الاستعداد للقتال.
٢. دیوی بلاطیں = الجنية بلطيس.
٣. قتل کی سازش = مؤامرة الاغتيال.
٤. جموري کا دربار = البلاط الملكي لحموري.
٥. شہزادے کا اغوا = خطف الأمير.
٦. آدھی رات کو دستک = الطرق على الباب منتصف الليل.
٧. پراسرار مندر = الدّير الغامض.
٨. آگ کا شعلہ = هب النار.
٩. دشمن آگیا = أقبل العدوّ.
١٠. غیبی امداد = المدد الغيبيّ.

التشكيل البصري في قصته الخامسة (مدينة الأشباح): تتضمن هذه القصة الصورة الوحيدة على غلاف الكتاب، في الصورة أربعة أشخاص مع السیوف المسولة،

ونجد الألوان على رأس كل صفحة وآخرها، وكتابة القصة كتابة حاسوبية تسهل على القارئ قراءتها، مع وجود بعض الأخطاء الإملائية التي تشوش ذهن الناشر.

العناوين الجانبية في القصة:

١. موت کادریا = نهر الموت.
٢. برے پھنسے = علقم بشكل سيء.
٣. ڈاکوآگئے = أقبل اللصوص.
٤. روحوں کا شہر = مدينة الأشباح.
٥. موہنجدو اڑو کی طرف = باتجاه موہنجدو دارو.
٦. مصر کا بازار = سوق مصر.
٧. پراسرار مسافر = المسافر الغامض.
٨. پچاری کا قتل = اغتيال العابد.
٩. زہریا لسانپ = الشعبان السام.
١٠. آگ میں جادو = السحر في النار.

التشكيل البصري في قصته السادسة (الصلّ الناشر لبلاد هربة): التشكيل البصري في هذه القصة يتضمن الصورة الوحيدة للصل الناشر له نابان کبیران، ويريد التهام شخصين، وهذا الجزء هو الجزء الثاني للقصة السابقة في الجزء الخامس من هذه المجموعة، والألوان على رأس الصفحة ونهايتها لا تختلف عن الأجزاء الثلاثة، والكتابة حاسوبية مع بعض الأخطاء الإملائية في الجمل.

العناوين الجانبية في القصة:

١. جادو کی شکست = هزيمة السحر.
٢. تھائیس کی تلاش = البحث عن تھائیس.
٣. جادو گر کا انتقام = انتقام الساحر.
٤. پراسرار تعاقب = المطاردة الغامضة.

٥. ہڑپہ کاشیش ناگ = الصّلّ النّاشر في هریّة.

٦. وحشی ملکہ = الملکة الوحشية.

٧. مصیبت کاسفر = سفر المصيبة.

٨. خونخوار عیکا = عیکا الدمویة.

٩. صحرائی گوئی سے فرار = الهروب من صحراء کوبی.

١٠. پھر قید میں = في الأسر مرة أخرى.

التشکیل البصري في قصته السابعة (کأس السمّ): القصة تحمل الصورة الوحيدة على غلاف الكتاب، وهي لمسرح القصة، والأمير مستلقٍ على الفراش مريضاً، وبقربه طبيب جالس يفحصه، وتشكل أربعة أشخاص من حرس الأمير وفي أيديهم الرماح.

العناوين الجانبيّة في القصة:

١. قید کی رات = ليلة الأسر.

٢. ھوشیار خبردار = انتبه احذر.

٣. تم کھاں = أين أنت؟.

٤. موت کاسایہ = ظلّ الموت.

٥. فصیل ٹوٹ گئی = كسر حاجز الحراسة.

٦. زھر کا پیالہ = کأس السمّ.

٧. ملکہ فرار ھوگئی = فرّت الملكة.

٨. جھاں ملے، قتل کردو = اقتلہ حيث وجدتہ.

٩. دیوداںی زندہ ھوگئی = صار خادم المعبد حیاً.

١٠. خونی مورتی = الصنم سفاك الدماء.

التشکیل البصري في قصته الثامنة (سرداب الموتى): القصة الثامنة هي الجزء الثالث للقصة الخامسة، تدور أحداثها حول الشخصيتين عنبر وتحائیس في بلاد التبت، فالتشکیل البصري فيها على منوال القصص السالفة، والصورة الوحيدة على غلاف

الكتاب، تشكل لنا مسرحاً لليلة في مكان قفر خالٍ، وصورة لفتاة في ملابس بيضاء، كأنها روح الميت، حسب اسم القصة.

العناوين الجانبية في القصة:

١. زنجير ٹوٹ گئی = انقطعت السلسلة.

٢. ویران خانقاہ = الزاوية الخربة.

٣. مرتبان کا بھوت = جن القارورة.

٤. چنگیز خان کے قبیلے میں = في قبیلة جنکیز خان.

٥. رقصہ کھاں گئی = أين ذهبت الرقصة؟.

٦. بھید کھل گیا = انکشاف السرّ.

٧. مردوں کی سرائے = سرداد الموتى.

٨. تبت کا دربار = البلاط الملكي في التبت.

٩. مورتی زنده ہو گئی = صار الصنم حيأً.

١٠. سانپ کی منہ میں = في فم الثعبان.

التشكيل البصري في القصة التاسعة (شبكة العنكبوت): صورة الغلاف تصور شبكة العنكبوت، منسوجةً في النباتات، أما الكتابة والألوان فمماطلة للأجزاء السالفة.

العناوين الجانبية في القصة:

١. خزانہ پر لاش = الجثة على الخزانة.

٢. عورت کی قربانی = التضحية بالمرأة.

٣. ناگن رانی = الأميرة الأفعى.

٤. کمڑے کا جال = شبكة العنكبوت.

٥. خوفاک چال = التخطيط المخيف.

٦. ھمالہ کانگ پھنی = صلّ ھمالیة.

٧. یاجونج کا لشکر = جيش یاجوج.

٨. دیوار چین = سور الصين.

٩. محارانگی موت = موت الأميرة.

١٠. سکندر اعظم کی تلاش میں = بحثاً عن الإسكندر الأعظم.

التشکیل البصري في القصة العاشرة (أنا ثعبان): التشكیل في القصة متفق في الألوان واللامح والكتابة بأجزاء القصص السالفة، إلا في الصورة الوحيدة على غلاف الكتاب، وهي صورة ثعبان، له نابان كبيران، وعلى رأسه قرنان، حسب عنوان القصة.

العناوين الجانبية في القصة:

١. ہیروں کی چور = سارق الألماں.

٢. سیاہ پوش کون تھا = من كان صاحب اللباس الأسود؟.

٣. میں سانپ ھوں = أنا ثعبان.

٤. یونان کی طرف = باتحاه اليونان.

٥. غار میں آگ = نار في الغار.

٦. آخری چوکی = النقطة الأخيرة للحراسة.

٧. گھر انیلا سمندر = البحر الأزرق العميق.

٨. مصر پر حملہ = الهجوم على مصر.

٩. بادشاہ دارا کی موت = موت الملك دارا.

١٠. عورت کی بیخ = صياغ المرأة.

اعتنى عبد الحميد بالتشکیل البصري في قصصه للأطفال، فشاهد صورة الغلاف لكل قصة، وهذه الصور معبرة عن محتوى القصة والحدث الأبرز فيها، كما اختار عبد الحميد العناوين الجانبية في كل قصة، ففي كل قصة هناك عشرة عناوين جانبية، وبعض القصص مكتوبة بخط اليد، ولكنه مقروء وجميل، وبعض القصص الأخرى مكتوبة بالحاسوب، وخطها مناسب ومقروء.

المبحث الخامس

الإثارة والمغامرة

الإثارة والمغامرة في قصته الأولى (ملكة مصر):

أضاف عبد الحميد من بين العناصر الأساسية في مجموعته (في مطاردة الموت) عنصر الإثارة والمغامرة، كما نلاحظه في الأمثلة التالية:

١. في بداية القصة يلخص عبد الحميد الأحداث المهمة المثيرة في الصفحة الأولى منها، تلك الأحداث التي تتعلق بصلب القصة وتنبت بذرة التشويق في قلب الطفل تجاه القصة، فيجيئ بالعنوان الأول، وهو: (في حضن الموت)، فيبدأ به.^(١)

٢. الأمر بقتل الأولاد: هذا الأمر ينشئ الإثارة تجاه أحداث القصة، ومن هنا تبدأ المغامرة الأولى للقصة وهي: عندما تنبأ العرافون لفرعون بأن طفلاً سيولد، ويهدم ملوكهم، فأمر الفرعون عاطلون بقتل كل طفل، لذا لما ولد عنبر وضعته أمه الملكة نفرتيتي في صندوق، وألقته في مياه نهر النيل، وعثر مهندس الأهرام (رجال) عليه، فرباه عنده، وتبنّاه.

٣. أول لقاء بين بطل القصة عنبر مع أمه (نفرتيتي) على شاطئ نهر النيل بالصدفة، ورؤيتها ملامحه الملكية؛ فعرفت أنه هو ابنها المفقود.^(٢)

٤. رحلة عنبر إلى بلاد الشام، حين خاف (رجال) أبوه الثاني من ظلم فرعون (عاطلون)، فأمر ابنه عنبر أن يرحل إلى أخته التي تسكن في قرية من قرى الشام، وكان هذا هو أول ترحال في حياة عنبر.^(٣)

٥. خروج زمرد الحبشي في إثر عنبر إلى الشام، يشير التشويق، هل سينجح في لقائه أم لا؟!^(٤)

(١) مصر كملكة موت كتلاش ميل، ص: ٥.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢١.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٥١-٥٠.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٦٥.

٦. ظهور السيل على أراضي مصر، ووفاة أم عنبر الثانية، وأبيه الثاني (رجال)
فيه.^(١)

٧. وفاة أب عنبر (الفرعون عاطون) وجلوس أخيه الصغير (أخناتون) على عرش
مصر، وزواجه بملكة مصر أم عنبر (نفرتيتي).^(٢)

٨. عاد عنبر إلى مصر، وتعيين صديقه (قهرمان) قائداً لجيش بلاد مصر، ولكن
قهرمان غدر، فسيطر على عرش مصر، وقتل أم عنبر (الملكة نفرتيتي) وزوجها الثاني
(الملك أخناتون) بشراب مسموم.^(٣)

٩. طلالة (حبيبة عنبر) أفتلت السر بأن عنبر هو الابن المفقود للملكة نفرتيتي.^(٤)

١٠. زار عنبر قبر أمه الملكة نفرتيتي، فسمع نداء في مقابر الفراعنة دون وجود حسٍ
من قبل جن أو شيطان أو كاهن: بأنه لن يموت أبداً، وسيكون حياً إلى يوم القيمة.^(٥)

١١. ركب عنبر باخرة الحياة التي سافر فيها ليلة واحدة مسافة ألف سنة.^(٦)

الإثارة والمغامرة في قصته الثانية (هلاك فرعون):

وهذا الجزء متصل بالجزء الأول، مع فارق ألف سنة، انقضت في ليلة واحدة،
والإثارة كالتالي:

١. وجد عنبر نفسه لا يحس بالجوع ولا بالعطش، راكباً وحيداً على باخرة دون
ركاب، تجري في البحر من نفسها تجاه بلاد إفريقيا.^(٧)

٢. وصل عنبر في ليلة واحدة من مصر إلى بلاد إفريقيا، وقد مضى من عمره ألف
سنة في هذه الليلة الواحدة.^(٨)

(١) مصر کی ملکہ موت کی تلاش میں، ص: ٧٣.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٥٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٧٤، ٧٩.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٨٢.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٣٣.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٣٥.

(٧) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ص: ٦.

(٨) المصدر نفسه، ص: ٩.

٣. توصل عنب إلى دخول قصر الملك الإفريقي هنيبال، الذي كان يعادى مصر وأهلها، وأراد أن ينهي حكم الفرعون؛ مستغلاً الخلافات الداخلية بين حكامها، وأقنع عنب بذلك.^(١)

٤. رحل عنب إلى بلاد مصر؛ لجمع المعلومات المهمة عن جيش مصر، والجانب وعددها وموقعها.^(٢)

٥. رجع عنب إلى بلاد إفريقيا بالمعلومات المهمة، ودخل إلى قصر هنيبال أثناء المناقشة.^(٣)

٦. شن هنيبال الإفريقي حملة على مصر وأحرق مقر الجانب، وانتصر على جيش الفرعون، وقتل الفرعون مهاركة، واستولى على عرش مصر، وعيّن عنب وزيراً له.^(٤)

٧. بعد حصول عنب على الوزارة حسده صديقه العتمة الذي كان يطمح إلى هذا المنصب، فحاول أن يتهم عنب بسرقة عقد الملكة زوجة هنيبال، ففشل، ثم أرسل عبداً حبشاً لقتل عنب، وهو نائم، لكن عنب نجا.^(٥)

٨. عرف العتمة سر الحياة الدائمة لعنبر؛ فوشى به عند هنيبال، الذي لم يصدق ذلك، لكنه امتحن عنب، فأمر الجلاّد بقطع رأسه، فضرب الجلاّد عنقه مرتين، لكنه لم يمت، ثم جاء بالفيل فوطئه بقدميه، فنجا، ثم طرحته في الريت المعلى، ولكن عنب خرج سالماً، وهنا أخبر عنب هنيبال بأن العتمة خطط بخلافه، فسجن العتمة، وأوصى هنيبال عنب أن يبقى في القصر، ويكتب تاريخ هنيبال.^(٦)

٩. أراد هنيبال الهجوم على البلاد النوبية، وطلب من عنب أن يقوم بالجاسوسية له، لكن عنب كان لا يريد ذلك، وأوضح له أنه وقف معه بخلاف الفرعون؛ لأنهم قتلوا

(١) فرعون كى تابى موت كى تلاش مى، ص: ٢٤-٢٥.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٥.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٦٠-٦١.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٦٥، ٧٠.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٧٥-٧٦.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٩٥-٩٨.

أباه وأمه، ولكن عنبر أشار بالموافقة، ونوى في نفسه أن يذهب إلى البلاد التوبية، ولن يرجع.^(١)

١٠. أصاب القحط مملكة هنييعال، فقدم الرهبان الوثنيون القرابين لوثنهم (بعل)، لكن استمر القحط والجدب في البلاد، فاختاروا ابنة أحد المزارعين للتضحية بها أمام الوثن ليلة البدر، وأخذوها عنوةً، واقتصر عنبر على هنييعال أن يضحى بأحد الرهبان أمام الوثن بدلاً من الفتاة البريئة، لكن هنييعال غضب، ومنع عنبر من التدخل في شؤون الرهبان.^(٢)

١١. قام عنبر بتهريب الفتاة قبل ليلة البدر من معبد (بعل) في لباس كبير الرهبان، الذي قتله عنبر بخنجره، وهرب بالفتاة وأبيها إلى خارج البلاد، وحرر الغلام الحبشي الذي ساعده في المهمة، وأعطاه عنبر كل ما يملك.^(٣)

١٢. بلغ الخبر إلى هنييعال بقتل كبير الرهبان، وهروب الفتاة، مع عنبر، فغضب وأرسل في إثرهم كتيبةً من الجنود في الصحراء، لكن ظهرت روح طلاله (حبيبة عنبر) التي خانته قبل ألف سنة، وجاءت روحها لتكفر عن خططيتها، فساعدت عنبر، وأهلكت الجنود.^(٤)

١٣. دخل عنبر إلى البلاد التوبية في هيئة طبيب، وانفصل عن الفتاة ووالدها، واتجه للقاء الملكة، وأبلغها بإرادة هنييعال الهجوم على البلاد التوبية.^(٥)

١٤. هاجم هنييعال البلاد التوبية بقواته وفياته، ولكن ظهرت روح طلاله (حبيبة عنبر قبل ألف سنة) مرة أخرى، لمساعدة عنبر وأهل البلاد التوبية ضد الملك الإفريقي هنييعال، الذي انهزم وتشرد جيشه، ورجع خائباً، وصار عنبر مستشاراً للملكة مدى حياتها.^(٦)

(١) فرعون كى تباھي موت کي تلاش میں، ص: ١٠١-١٠٤.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٠٨-١١١.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٠٦-١١٥.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١١٢-١٢٠.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٢٧.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٣٧-١٣٨.

١٥. ماتت ملكة البلاد التوبية، وأوزع قائد الجيش للملك الجديد بقتل عنبر؛ زاعماً أنه يريد أن يكون ملكاً، فأوقف الفيل فوقه، لكنه نجا سالماً، فحبسه الملك، وخرج عنبر من السجن بمساعدة روح طلاله، ورحل عنبر تجاه بلاد العراق، بابل ونينوى.^(١)

الإثارة والمغامرة في قصته الثالثة (على المشنقة):

١. وصول عنبر إلى بلاد بابل ولقائه مصادفة مع بعض العساكر.^(٢)
٢. كلامه مع العسكري، وإفشاء سر حياته الدائمة.^(٣)
٣. وجود ملكة نينوى داخل السجن، ولقاء عنبر بها.^(٤)
٤. مصادفة عنبر مع قطاع الطريق في الطريق إلى بلاد نينوى.^(٥)
٥. وصول عنبر إلى عاصمة البلاد المحرقة نينوى، ولقاوه مع العجوز الذي يعرف أحوال الأمير الجريح ماروت.^(٦)
٦. نجاح عنبر في لقاء الأمير الجريح ماروت في كهف على حدود قرية من قرى بلاد نينوى، وجهوده في عودة صحته.^(٧)
٧. محاولة شنق عنبر نتيجة وجود عقد الأميرة في متعاه، وإفشاء سر حياته الدائمة.^(٨)
٨. خروج عنبر من بلاد نينوى، وهروله تجاه كهف الأمير ماروت.^(٩)
٩. مغامرة انتقال الأمير ماروت من بلاد نينوى إلى بلاد اليمن، وخطة عنبر فيها.^(١٠)

(١) فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ص: ١٤٠.

(٢) پھانسی کے تختے پر موت کی تلاش میں، ص: ١٢.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٤.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٢٤.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٤١.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٥٥-٥٠.

(٧) المصدر نفسه، ص: ٦٤-٦٨.

(٨) المصدر نفسه، ص: ٧٩-٨٣.

(٩) المصدر نفسه، ص: ٨٤-٨٥.

(١٠) المصدر نفسه، ص: ١٠٥-١٠٦.

١٠. سحر عنبر على حدود نينوى أمام العساكر، وخوف عساكر الحدود من سحره، وخروجه مع الأمير ماروت بسلامة.^(١)
١١. خروج العساكر هرباً من تعقب الأمير في إثرهم، وإنقاذ نفوسهم بالاختفاء في الغار.^(٢)
١٢. ظهور الجن في الصحراء، و مقابلته مع عنبر، وهزيمة الجن فيها.^(٣)
١٣. ظهور روح طلالة (حبيبة عنبر) لمساعدته ضد الجن، وإنقاذه وإنقاذ الأمير ماروت منه.^(٤)
١٤. تم أسر عنبر والأمير ماروت والخادم حانو على يد عساكر الملك بخت نصر الثاني في طريقهم الصحراوي إلى اليمن مصادفة.^(٥)
١٥. ظهور شخص أجنبي مقنع لمساعدة عنبر والأمير ماروت ضد عساكر الملك بخت نصر الثاني في وسط الصحراء.^(٦)
١٦. اعتقال قائد جيش نينوى على يد عساكر الملك بخت نصر الثاني بمساعدة ملك البلاد اليمنية من قرطاجنة.^(٧)
١٧. دخول عنبر إلى قصر حاكم قرطاجنة، وإنجاز خطته في فك اعتقال القائد زركسir.^(٨)
١٨. مغامرة عنبر الناجحة بتحرير الملكة من اعتقال الملك بخت نصر الثاني.^(٩)

(١) پھانسی کے تختے پر موت کی تلاش میں، ص: ١١٣-١١٥.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٢٨.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٣٢-١٣٥.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٣٦-١٣٧.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٣٩-١٤١.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٤٢-١٤٣.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٤٧.

(٨) المصدر نفسه، ص: ١٧٠-١٨٠.

(٩) المصدر نفسه، ص: ٢٣٠-٢٣٢.

الإثارة والمغامرة في قصته الرابعة (خطف الأمير ماروت):

١. لقاء ملكة بلاد نينوى مع ابنها الأمير ماروت في حديقة في إحدى قرى اليمن.^(١)
٢. مصادفة عنبر مع الساحرة بلطيس، وقتاله معها، ونجاهه ضدها، حتى أنقذ عنبر المسافرين من كيدها.^(٢)
٣. مصادفة عنبر مع الأسد بقرب عاصمة بلاد اليمن حنائي، ومبارزة عنبر للأسد، ومحاولة الأسد قتل عنبر، لكنه سلم منه، حتى انكسرت أنياب الأسد، وتحول الأسد إلى فتاة جميلة كانت جنّية، اسمها بلطيس.^(٣)
٤. مؤامرة قتل الملك حمورابي من قبل جواسيس الملك بخت نصر، واطلاع عنبر على كيدهم، ووصول عنبر إلى قصر الملك حمورابي وإنقاذه من مؤامرة الجواسيس، ونجاح عنبر في خطة دخوله إلى حاشية الملك حمورابي.^(٤)
٥. تعرف جواسيس الملك بخت نصر الثاني على وجود ملكة نينوى والأمير ماروت في حديقة باليمن، وخططوا لخطف الأمير ماروت.^(٥)
٦. صادف عنبر الأمير ماروت بعد خطفه من الحديقة، فأنقذه عنبر من جواسيس الملك بخت نصر الثاني، وذهب به إلى أمه ملكة نينوى.^(٦)
٧. التقى عنبر بالساحرة سائكة أخت الساحرة الجنية بلطيس، في معبد قديم خارج عاصمة بلاد اليمن حنائي، وحاولت الساحرة سائكة قتل عنبر، ولكنها انتزعت وصارت بمناثبة جارية له.^(٧)

(١) شہزادے کا انگواموت کی تلاش میں، ص: ٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٢٥.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٤١-٣٧.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٦٥-٥٨.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٠٨-٩٩.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٢٠-١١٦.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٥٩-١٥٠.

٨. وصول قائد الجيش زركسir والأمير ماروت إلى قصر ملك اليمن حمورابي، ووعد الملك بنصرة الأمير ماروت ضد الملك بخت نصر الثاني.^(١)
٩. حملة ملك بابل بخت نصر الثاني على بلاد اليمن، وقلة القوات لدى بلاد اليمن وملكيها، ضد عساكر بابل.^(٢)
١٠. ظهور الجنية سائكة لنصرة عنبر وأهل بلاد اليمن، عندما كانوا على وشك الهزيمة، وتغيير أحوال الهزيمة إلى الفتح، ضد الملك بخت نصر الثاني وقواته، وهزيمة بخت نصر الثاني، وهروبه إلى بابل.^(٣)
١١. حصول ملكة نينوى والأمير ماروت والقائد زركسir على النصر، واسترداد القصر الملكي، وهزيمة بخت نصر الثاني في بلاد نينوى في إثر هزيمته في بلاد اليمن.^(٤)
١٢. توجه بخت نصر الثاني بعد هزيمته إلى بلاد الشام؛ لأن ملك الشام كان صديقاً له.^(٥)

١٣. رحلة عنبر تجاه نينوى؛ لتهنئة ملكة نينوى وابنها الأمير ماروت على استرداد ملكهما مرة أخرى، وظهور عاصفة في الصحراء مع صوت مبشر؛ ليبشره على أعماله الصالحة.^(٦)

الإثارة والمغامرة في قصته الخامسة (مدينة الأشباح):

١. توديع عنبر لبلاد نينوى وملكتها، ورحلته إلى بلاد مجهلة.^(٧)
٢. ضلّ عنبر الطريق في الصحراء، وكانت رحلته فيها خمسة أيام دون أن يعرف وجهة سفره.^(٨)

(١) شہزادے کا اغوا موت کی تلاش میں، ص: ١٧٥.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٤٥-١٤٦.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٩٦-٢٠٠.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٢٠١.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٢٠٣.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٢١٤.

(٧) روحیں کا شہر موت کی تلاش میں، ص: ٤.

(٨) المصدر نفسه، ص: ٧.

٣. وصول عنبر إلى مغارة يخرج منها الماء، وفي داخلها عثر على بناء قديم لقصر منهدم، فوجد عظام حصانه المارب، وعظام الأجساد الإنسانية فيها.^(١)
٤. عثوره على قبيلة لأناس متواشين، يأكلون لحم البشر، ومعهم بشر مقيدون في سلسلة الحديد، وقد ضل عنبر الطريق مرة أخرى في المغارة.^(٢)
٥. اعتقال المتواشين لعنبر، ومحاولتهم لقتله، وحيرتهم من عدم موته رغم طعنه بالرماح والسيوف، وطرحه في النار، ولذا اندهشوا وسجدوا له، وأنقذ عنبر من اعتقالهم امرأة، تدعى تهائيس.^(٣)
٦. آمنت تهائيس بالله تعالى بعد رؤية أخلاق عنبر الفاضلة وأعماله الخارقة.^(٤)
٧. ظهر قطاع الطريق في الصحراء، وخطفوا تهائيس عندما كانت وحدها، وكان عنبر ذاهباً لجلب الماء من الواحة.^(٥)
٨. وصول عنبر إلى مدينة الأشباح، ولقائه بجنية تسكن في معبد كبير، يعبد فيها صنم الثور والنيران، وكانت الجنية تعرف تاريخ عنبر ومخامراته وأسراره في البلاد المختلفة.^(٦)
٩. وصول عنبر إلى مدينة على الشاطئ، وركوبه الباخرة تجاه بلاد السندي.^(٧)
١٠. معالجة عنبر لمرض الفُوّاق الذي أصيب به قبطان الباخرة، ولذا اشتهر عنبر في التجار وركاب الباخرة.^(٨)
١١. مصادفة عنبر لباخرة القرصان أثناء رحلتهم إلى بلاد السندي، قبيل وصولهم إلى شاطئ البلاد، واعتقال عنبر على يد القرصان.^(٩)

(١) روحوں کا شہر موت کی تلاش میں، ص: ١٥-١٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٨-٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٣٨-٤١.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٤٤.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٥٢.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٦١-٦٦.

(٧) المصدر نفسه، ص: ٧٥.

(٨) المصدر نفسه، ص: ٧٨-٧٩.

(٩) المصدر نفسه، ص: ٩٤-١٠٠.

١٢. انهزام قرصان البحر ضد عنبر بعد محاولتهم قتله، حتى سجدوا لعنبر، وأخذ دية القتلى منهم.^(١)

١٣. إيمان ركاب الباخرة بالله تعالى، بعد كشف حقيقة الأصنام والهداية من الله تعالى.^(٢)

١٤. وصول عنبر إلى بلاد السندي وترحاله في القافلة تجاه مدينة موهنجو دارو.^(٣)

١٥. صارت تهائيس جارية لدى قاجان بمدينة يرموك، الذي اشتراها من قطاع الطريق، ثم باعها إلى شخص آخر، حملها إلى سوق الجواري بمصر.^(٤)

١٦. بيعت تهائيس جارية إلى أمير حبشي من بلاد أنطاكية، بمبلغ مائة وعشرين ألف ريال، ورحلت تجاه أنطاكية على مسافة ستة أيام.^(٥)

١٧. حاول الأمير الحبشي من مدينة أنطاكية الزواج بالفتاة تهائيس دون رضاها، وساعدت الجارية (برامكة) تهائيس ضد الأمير، في فرارها من قصره.^(٦)

١٨. رحلت تهائيس تجاه مدينة موهنجو دارو، متذكرةً، بعد أن غيرت هويتها في ملابس تاجر عربي في القوافل إلى بلادها، بعد أن غيرت اسمها كذلك، وصارت تهائيس رجلاً، اسمه الجديد (العارف) وهو تاجر عربي، حتى لم يتعرف عليها أهل القوافل.^(٧)

١٩. إرسال العبيد تجاه حدود بلاد مصر في إثر تهائيس لاعتقالها، وهروب العبيد آبقين إلى بلاد اليمين.^(٨)

٢٠. تقليد إحراق زوجة التاجر عاتكة مع إحراق جثة التاجر الميت، وهو تقليد قديم للهندسة في البلاد الهندية القديمة منذآلاف السنين.^(٩)

(١) روحون کا شہر موت کی تلاش میں، ص: ١٠٠-١٠٢.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٠٤-١٠٥.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٠٧-١٠٨.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٠١-١١٢.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١١٨-١٢٠.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٢٠-١٢٩.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٣٠-١٣٤، ١٣٨-١٤٢.

(٨) المصدر نفسه، ص: ١٤٧-١٤٩.

(٩) المصدر نفسه، ص: ١٥٤-١٥٨.

٢١. حصول عنبر على المساعدة من أخت الساحرة بلطيس، وظهور الجنية سائكة لمساعدة الفتاة البريئة عاتكة زوجة التاجر في إنقاذهما من التقليد المسمى بـ (سيّ) في أول يوم.^(١)

٢٢. ظهور أعمال خارقة من عنبر، أثناء إنقاذه الفتاة عاتكة من الإحرق مع جثة زوجها الميت، وقتل الراهب نفسه بسيفه، وتهريب عنبر ل الفتاة عاتكة.^(٢)

٢٣. إيمان الفتاة عاتكة بالله تعالى بعد رؤية الأخلاق الفاضلة من عنبر وحسن المعاشرة والبر.^(٣)

٢٤. في طريق هروبهما في الصحراء هاجمهما الشعبان وتحلق حول عنق الفتاة عاتكة، فأنقذها عنبر من لدغة الشعبان، ثم تحلق الشعبان حول عنبر، فقتل الشعبان.^(٤)

٢٥. ذهب عنبر بالفتاة عاتكة تجاه قريتها، والتقت الفتاة بأبويها، ثم رجع عنبر مرة أخرى إلى مدينة موهنجو دارو.^(٥)

٢٦. تعرف ابن الراهب الأكبر سامبا على عنبر، وكان يريد القصاص لأبيه منه.^(٦)

٢٧. قدم عنبر نفسه للاعتقال في قصر الأمير، في حادثة قتل الراهب الأكبر.^(٧)

٢٨. اعتقلت الفتاة عاتكة من بيت أبويها، وأمر الأمير بسلخ جلد عاتكة، بعد رؤيته لإنكارها ورفضها للتقاليد والديانة الهندوسية.^(٨)

الإثارة والمغامرة في قصته السادسة (الصلّ الناشر لبلاد هربة):

١. أقرّ عنبر أمام الأمير وحواشيه بقتل الراهب وإنقاذ عاتكة من كيدهم، وكانت تلك الكلمة حق من قبل عنبر، أمام الأمير والرهبان وملكة موهنجو دارو، وردّ عنبر

(١) روح کا شہر موت کی تلاش میں، ص: ١٦٠-١٦٢.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٦٧-١٦٨.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٧٧-١٧٨.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٨٣-١٨٥.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٩٠.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٩٢.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٩٥.

(٨) المصدر نفسه، ص: ١٩٨-٢٠٧، ٢٠٨-٢٠٩.

على التقاليد الخرافية، واستنكر جريمة قتل النفس البريئة.^(١)

٢. قُدّم عنبر وعاتكة أمام عامة الناس لسلح جلودهما، فنادى عنبر الجنية سائكة أخت الساحرة بلطيس؛ للمساعدة، وإنقاذ عاتكة من العقوبة.^(٢)

٣. سقط السكين من يد الجلاد مرة بعد أخرى عندما أراد سلح جلد عاتكة، ومات الجلاد بنفس السكين مصادفة، وسقطت السيوف والرماح من أيدي الجنود، وقتلوا بنفس السيوف والرماح.^(٣)

٤. بدأت المبارزة من قبل (يزدجر) أكبر ساحر بلاد موهنجو دارو لعنبر في السحر، وظهرت أعمال السحر الخارقة والخرافية من قبل الساحر الأكبر ضد عنبر، مثل: أشعة النيران، والعواصف، والأمواج من الماء، والحيات الكثيرة، ودعا عنبر ورجع إلى الله تعالى، بأن يخيب الساحر يزدجر أمام عنبر وينهزم، وبالفعل انهزم الساحر.^(٤)

٥. أمر الأمير بفك اعتقال عنبر وعاتكة، وحاور الأمير عنبر، الذي قدم أمام الأمير والملكة ربوية الله وحده لا شريك له، ووضح تعاليم الإسلام وأسسه.^(٥)

٦. صار عنبر ساحراً رسمياً لبلاد موهنجو دارو، ورجعت عاتكة إلى أبويها.^(٦)

٧. شاور كبير السحرة يزدجر تلاميذه ضد عنبر، فأشاروا عليه بقتل عاتكة؛ لكي يتقموا من عنبر.^(٧)

٨. طلب كبير السحرة يزدجر في موهنجو دارو المساعدة من السامری (كبير السحرة)، للمساعدة ضد عنبر، فظهرت روح السامری.^(٨)

٩. بارز الساحر يزدجر مرة أخرى عنبر، واستمدّ يزدجر قوته من روح الساحر السامری، وحاول الساحران قتل عنبر وإيذاءه، بإحراقه بأشعة النيران، وإطلاق الأسد

(١) ہرپ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ٢-١.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٤-١٨.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٩-٢٣.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٢٣-٢٥.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٢٥-٢٦.

(٧) المصدر نفسه، ص: ٤٧-٤٨.

(٨) المصدر نفسه، ص: ٥١-٥٥.

عليه كي يفترسه، وإرسال العواصف السحرية والرلائل عليه، لكن انهم يزدجر والسامري، وأصابت السامری صاعقة سماوية، وانهم يزدجر أمام الملك وحاشيته.^(١)

١٠. تشاور السحرة ضد عنبر يطلبون ثأرهم وانتقامهم منه، فخططوا لخطف عاتكة من القصر الملكي.^(٢)

١١. حاول تلميذ الساحر يزدجر خطف عاتكة متغير الهيئة، وكان يريد شعر رأسها لسحرها.^(٣)

١٢. أثر السحر في عاتكة، ووصلت إلى معبد كبير خارج المدينة معتقلةً عند الساحر يزدجر، وكان الساحر قد أغلق ذهنها بالسحر.^(٤)

١٣. جاء الإلهام إلى قلب عنبر لإنقاذ عاتكة من كيد الساحر يزدجر، فخرج عنبر باحثاً عنها تجاه المعبد خارج المدينة.^(٥)

١٤. ظهر الصّلّ الناشر أكبر من البعير، في غرفة المعتقلة عاتكة، وكلمها بأنه خرج لإنقاذه.^(٦)

١٥. التهم الصّلّ الناشر الساحر يزدجر، أثناء سحره، وهرب تلاميذه.^(٧)

١٦. التقى عنبر بعاتكة خارج المعبد الكبير، وأرجعها إلى القصر الملكي.^(٨)

١٧. أرادت ملكة بلاد هن عميكًا تدمير بلاد موهنجو دارو، وشاور أمير موهنجو دارو عنبرَ كيف يدافع عن البلاد.^(٩)

(١) هرپ کاشیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ٦٠-٦٧.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٨٩-٩٢.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٩٣-٩٦.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٩٨-١٠١، ١٠١-١٠٢.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٠٦-١٠٨.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٠٨-١٠٩.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١١٠-١١١.

(٨) المصدر نفسه، ص: ١١٥-١١٦.

(٩) المصدر نفسه، ص: ١١٨-١١٩.

١٨. قام عنبر و معه عاتكة (التي كانت قريتها بالقرب من قبيلة هُن) بمعاصرة في صحاري كوي؛ لجمع المعلومات الجاسوسية عن قبيلة هُن و ملكتها عميكا و جنودها.^(١)
١٩. وصلت عاتكة إلى قريتها والتقت بأمها، ووصل عنبر إلى بلاد قبيلة هُن لجمع المعلومات الجاسوسية عن جنودهم وعن ملكتهم القاسية عميكا.^(٢)
٢٠. ظهر قطاع الطريق من قبيلة هُن، في طريق عنبر تجاه عاصمة القبيلة.^(٣)
٢١. عاج عنبر قاطع طريق لدغته حية من الصحراء، وأنقذه من الموت.^(٤)
٢٢. تحرر عنبر من الاعتقال ووصل إلى عاصمة بلاد هُن.^(٥)
٢٣. دخل عنبر مجلس الملكة عميكا، وعرفت الملكة بأنه يتمنى إلى بلاد مصر، وصار عنبر شخصاً مهراجاً هزلياً في مجلس الملكة عميكا؛ لغرض الجاسوسية.^(٦)
٢٤. انكشف سرّ عنبر بأنه جاسوس أمير بلاد موهنجو دارو، واعتقل لذلك في بئر، فساعدته الساحرة بلطيس وأختها الجنية سائكة.^(٧)
٢٥. حضر عنبر إلى مجلس الملكة عميكا؛ وصار ساحراً رسمياً بلاد هُن بعد أن رأت الملكة عميكا قدراته الخارقة.^(٨)
٢٦. اعتقل عنبر مرة أخرى؛ للقاءه بشخص من بلاد التبت.^(٩)
٢٧. حاول عنبر الهروب من الاعتقال الملكة عميكا مع السجين الصيني الضعيف، وحاول جنود الملكة قتله، لكنه نجا، وانهزم الجنود، فسجدوا له.^(١٠)

(١) ہٹپ کاشیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ١٢٠-١٢٤، ١٢٥-١٣٠.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٣٩-١٤٠.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٤٦.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٥١-١٥٢.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٥٣-١٥٤.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٦٠-١٦٥.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٧١-١٧٣، ١٧٦-١٧٧.

(٨) المصدر نفسه، ص: ١٧٨-١٨١.

(٩) المصدر نفسه، ص: ١٨٤-١٨٥.

(١٠) المصدر نفسه، ص: ١٩٠-١٩١، ١٩٣-١٩٧.

٢٨. وهنا تتحول أحوال القصة من عنبر وعاتكة إلى تهائيس التي هربت من بلاد أنطاكية مسافرة إلى بلادها موهنجو دارو، متنكرةً بزي تاجر عربي، اسمه (العارف)، ورفاقها في الطريق تاجر شامي، عرف أخيراً أن العارف ليس رجلاً، بل هي فتاة تدعى تهائيس، وعرف قصتها، بعدها حكت له حكايتها.^(١)

٢٩. وصل جنود أمير أنطاكية إلى القافلة المتوجهة نحو بلاد موهنجو دارو، يفتشون عن تهائيس، ولكن التاجر الشامي ساعد في اختفائها من الجنود، ورجع الجنود إلى أنطاكية خائبين.^(٢)

٣٠. وصلت قافلة تهائيس إلى بلاد موهنجو دارو، واندهش التاجر الشامي من تقدم البلاد، وكانا مطاردين من جواسيس الأمير الحبشي لأنطاكية، فهربا نحو مدينة هرية.^(٣)

٣١. وصلت تهائيس إلى مدينة هرية، والتقت بأبويها، ووصل جاسوس أمير أنطاكية إلى منزل تهائيس.^(٤)

٣٢. خطف جواسيس الأمير الحبشي الأنطاكي تهائيس من قريتها وهي ترعى الغنم، ورحلوا بها إلى أنطاكية، وأوصلوها إلى الأمير الحبشي.^(٥)

٣٣. بيع تهائيس مرة أخرى من قبل الأمير الحبشي من أنطاكية إلى تاجر أعرج بمبلغ مائة وعشرين ألف ريال.^(٦)

٤. رحلة تهائيس إلى بلاد السندي من تاجر الأعرج الذي أراد بيعها في سوق الجواري السندي.^(٧)

(١) ہڑپ کاشیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ٢٨-٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٩-٤٢.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٨١-٦٩، ٧٢-٨٤.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٨٦-٨٨.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٣٠-١٣١، ١٣٧-١٣٨، ١٢٦-١٢٨.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٢٠٧-٢٠٨.

(٧) المصدر نفسه، ص: ٢٠٩-٢١٠.

٣٥. وصول تهائيس إلى مدينة موهنجو دارو في اعتقال التاجر الأعرج، واستماعها صوتاً معروفاً لشخص يكلم التاجر الأعرج، لكن من كان هذا الشخص؟!.^(١) الإثارة والمغامرة في قصته السابعة (كأس السم):

١. شاهدت تهائيس التاجر الشامي الذي ساعدتها في الفرار من أمير أنطاكيه، عندما دعا التاجر الأعرج التاجر الشامي، فكشفت تهائيس نفسها أمامه في الوقت المناسب، وخططتا معاً لتهريب تهائيس من اعتقال التاجر الأعرج.^(٢)
٢. فرّت تهائيس من منزل التاجر الأعرج في نصف الليل بمساعدة التاجر الشامي.^(٣)
٣. اعتقل التاجر الشامي وتهائيس من قبل المحكمة، فخططتا للفرار من السجن نحو مدينة هربة، وخرج الجنود في البحث عنهم.^(٤)
٤. اعتقلت تهائيس مرة أخرى بمساعدة جاسوسة المحكمة التي تعرفت عليها، وأمر الأمير بشنقها؛ لفرارها من السجن، وعدم معاونتها في اعتقال التاجر الشامي.^(٥)
٥. ظهر عنبر في ميدان المشنقة قبل أن تشنق تهائيس، وأنقذها من المشنقة، وانتقلت تهائيس مع أبويها إلى قصر الملك.^(٦)
٦. وصل عنبر إلى بلاد موهنجو دارو، والتقوى بالأمير، وبالعميد أتالي (قائد الجيش)، وقدّم لهما أحوال الملكة عميكا وعساكرها.^(٧)
٧. هاجمت الملكة عميكا وعساكرها الكثيرة بلاد السندي، وأحرقوا البيوت، وقتلوا الناس، وأعلنوا حالة الطوارئ في مدينة موهنجو دارو.^(٨)

(١) ہڑپ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ٢١٥-٢١٦.

(٢) زہر کا پیالہ موت کی تلاش میں، ص: ٦-٥، ١٢-١٣.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٧-٢٨.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٥٠-٥١، ٣٠-٣١.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٦٧-٦٨.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٧٠-٧٢.

(٧) المصدر نفسه، ص: ٣٧-٣٩.

(٨) المصدر نفسه، ص: ٤١، ٤٥-٧٤، ٧٤-٧٥.

٨. قام عنبر بمعامرة ليلية، لإلقاء التفرقة بين قائد جيش بلاد هُن، والملكة عميكا، ولكن اعتقل عنبر.^(١)

٩. وصل قائد الجيش والجنود إلى داخل القلعة بطريق النفق الذي حفروه في ستة أشهر بطول أربعة أميال، وهاجموا داخل القلعة.^(٢)

١٠. أغلقت أبواب قصر الأمير، ودعت تهائيس الله تعالى أن يخرجهم من هذه المصيبة القاسية، ودعا عنبر الجنية سائكة لمساعدته في فك الاعتقال، وانهزام جنود الملكة عميكا في بلاد موهنجو دارو، فظهرت الجنية وأعطت عنبر خاتمتها، وأجازته أن يفعل بهم ما يشاء.^(٣)

١١. حضر عنبر أمام الملكة عميكا، مبارزاً لها، وهددتها، أن تخرج من بلاد موهنجو دارو، لكنها غضبت، وحاولت قتل عنبر، ولكنها انحزمت، وقتل جنودها أنفسهم بالسيوف والرماح، ونزلت عليهم الصواعق، حتى صاروا أصناماً حجرية، واعتقلت الملكة عميكا لدى الأمير في السجن؛ بسحر خاتم الجنية سائكة، أخت الساحرة الجنية بلطيس.^(٤)

١٢. قام عنبر بتبيّغ رسالة الدين إلى الأمير، وأمره بالأعمال الصالحة وخصوصا العدل بين العباد، ونها عن الظلم والتفرقة.^(٥)

١٣. التقى عنبر بالملكة عميكا في سجنها، وخطّط لفرارها من سجن الأمير، وقرر إنقاذهما من الموت، ورجوعها إلى ابنتها الصغيرة.^(٦)

١٤. فرّ عنبر والملكة عميكا من بلاد موهنجو دارو، وعبر نهر السندي، وأمر أمير موهنجو دارو بقتلهما وإعدامهما أينما وُجدا.^(٧)

(١) زهر كاپیالہ موت کی تلاش میں، ص: ٩٠-٩١، ٨٦-٨٧، ٨٠-٨١.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٩٦-٩٧.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٩٩-١٠٢، ١٠٢-١٠٣.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٠٣-١٠٩.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١١٠-١١١.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٤٩-١٥١، ١٤٢-١٤٣.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٥٤-١٥٦.

١٥. طارد الجنوُد عنبر والملكة عميكا إلى نهر السندي، وقامت ثورة ضد الأمير من قبل قائد جيش البلاد والراهب الأكبر.^(١)

١٦. قام الساحر أندهوب (تلميذ الساحر المقتول يزدجر) بالبحث عن أحوال عنبر قرب منزله، متنكّر الهيئة في ملابس الفقراء؛ لكي يثأر وينتقم منه لأستاذه المقتول، وخطّط أندهوب لخطف تهائيس تجاه بلاد الصين.^(٢)

١٧. دخل أندهوب منزل عنبر لقراءة كف تهائيس، وتنبأ لها عن مستقبلها، وسقاها ماء مسموماً، فقدت الوعي، فخطفها أندهوب نحو بلاد الصين.^(٣)

١٨. وصلت تهائيس مخطوفةً مع الساحر أندهوب (تلميذ الساحر يزدجر) إلى بلاد التبت والصين.^(٤)

١٩. ظهر ثعبان في المعبد القديم من بلاد التبت أمام تهائيس، وتحدثت معها، بأنه الثعبان الذي التقى بها وأنقذها في بلاد هرية،^(٥) كما مرّ في القصة السابقة.^(٦)

٢٠. تحرّر الثعبان من الساحر، الذي كان قد اعتقله في حجر بسحره، واسترجع مع تهائيس أحاديثها السابقة التي وقعت عليها.^(٧)

٢١. قرر الصّلّ الناشر أن يساعد تهائيس في مصيّتها، وأنقذها من أندهوب، إذ التفّ حول عنقه، وقتلها.^(٨)

٢٢. كان رهبان معابد بلاد التبت يبحثون عن امرأة تقوم مقام جارية للمعبد الأكبر للبلاد بعد وفاة جارية المعبد الأكبر أثناء وصول تهائيس إلى التبت، كي تحلّ روح الجارية السالفة فيها.^(٩)

(١) زهر کاپیاله موت کی تلاش میں، ص: ١٥٧-١٥٨.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١١٣-١١٨.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٢١-١٢٨.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٦١-١٦٢.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٦٤-١٦٥.

(٦) ينظر: ہڑپ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ص: ١٠٨-١٠٩.

(٧) زهر کاپیاله موت کی تلاش میں، ص: ١٦٦-١٦٧.

(٨) المصدر نفسه، ص: ١٦٩-١٧٤.

(٩) المصدر نفسه، ص: ١٧٨-١٧٩.

٢٣. صارت تهائيس جاريةً للمعبد الأكبر للبلاد، وسجد الرهبان لها.^(١)
٢٤. ظهر الثعبان في المعبد حول عنق تهائيس، حسب تقاليدهم في بلاد التبت.^(٢)
٢٥. قامت تهائيس بالاطلاع على أسرار المعبد الأكبر، فوجدت فتاة معتقلة في السلاسل بقرب الأصنام في قبو تحت المعبد، وكان الرهبان يزعمون تقديم القرابين الإنسانية للأصنام، لكن يذبحون الغنم مكانهن، ثم يقومون ببيع الفتيات خارج البلاد، فقررت تهائيس إنقاذ الفتاة المعتقلة.^(٣)

الإثارة والمغامرة في قصته الثامنة (سوداب الموتى):

١. غامرت تهائيس بإإنقاذ الفتاة من الاعتقال والسلاسل في قبو المعبد الأكبر، بعد أن سمعت حوار الرهبان في قتل الفتاة أو خطفها تجاه بلاد مصر.^(٤)
٢. وصل عنبر والملكة عميكا إلى بلاد الصين، واختفيا في غرفة بمعبدٍ قديم.^(٥)
٣. طارد جنود أمير موهنجو دارو عنبر والملكة عميكا، حتى وصلوا إلى المعبد القديم، وعثروا عليهما.^(٦)
٤. كسر الجنود أوابي الرماد بسبب الخوف من الأرواح؛ فظهرت روح راهب المعبد في ملابس سوداء، وقتلت روح الراهب الجنود.^(٧)
٥. وصلت الملكة عميكا إلى قبائلها، وأقيم الاحتفال برجوعها.^(٨)
٦. قررت الملكة عميكا بأن تهاجم بجنودها بلاد التبت، لكن وصاها عنبر أن لا تقتل ولا تؤذى الضعفاء من الصبيان والنساء والشيوخ، وطلبت منه التجسس لها؛

(١) زهر كابيله موت کی تلاش میں، ص: ١٨٢.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٩٤-١٩٦.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢١٠-٢١٣، ٢١٧-٢١٦، ٢١٩-٢١٨.

(٤) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ٧-٥، ١٠-٩، ٢١-١٧.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٢٧-٢٩.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٣١-٣٤.

(٧) المصدر نفسه، ص: ٣٧-٦٢.

(٨) المصدر نفسه، ص: ٦٤-٦٧.

فرض عنبر؛ لأنه لا يريد أن يدمر أمن البلاد أو يصيّر سبباً لتدميرها، ووعد عنبر أن لا يفشي سرها ملك بلاد التبت، ولا يقف ضدها في الحرب.^(١)

٧. رحل عنبر تجاه بلاد التبت بالثور الجبلي بسبب الطرق الجبلية الوعرة، وصاف عاصفة من الثلج، في طريقه، وكانت له مبارزة مع روح الجنية، التي أهزمت وحضرت أمامه.^(٢)

٨. سمع عنبر صوت فتاة في الليل أثناء رحلته تجاه عاصمة بلاد التبت، وأنقذها من المعذين الخاطفين، وقتلهم، وتوجه عنبر مع الفتاة تجاه ملك بلاد التبت كي يفشي عليه أسرار رتناكر الراهب.^(٣)

٩. أفشلت خادمة المعبد لاجورد سر الفتاة المخفية لدى تهائيس، للراهب رتناكر، وخطف رتناكر لاجورد الفتاة المخفية، وانتقلما بها تجاه القافلة إلى بلاد مصر.^(٤)

١٠. قام الراهب رتناكر بمؤامرة ضد تهائيس لعزفها من مرتبتها، فاعتقلت بعد رسوها في الاختبار المخصص لجواري المعبد، وتقرر بيعها في سوق الجواري أو شنقها.^(٥)

١١. وصل عنبر إلى عاصمة بلاد التبت مع الفتاة التي أنقذها من المعذين، وعرف أن جارية المعبد ستصلب بعد يوم.^(٦)

١٢. أشيع عن وفاة ملك بلاد التبت صدفة أثناء أكل الطعام، فرحل عنبر إلى قصر الملك؛ لأنه كان على يقين أن الملك حيٌّ لم يمت، بل انقطع نفسه بالسكتة الدماغية، وعالجه أمام حواشيه، وتعافي الملك، فصار عنبر طبيباً رسمياً للملك.^(٧)

١٣. التقى عنبر مع تهائيس في السجن، فعرف أنها جارية المعبد الأكبر التي ستصلب بعد يوم.^(٨)

(١) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ٦٩-٧٥.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٧٦-٨٠.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٢٣-١٢٤، ١١٨-١١٩.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٨٩-٩٤.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٠٢-١١٥.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٢٥-١٢٩.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٥٣-١٥٧، ١٦٠-١٦٣.

(٨) المصدر نفسه، ص: ١٦٥.

١٤. حاول عبر وخطط لإنقاذ تهائيس من عذاب السجن ومن المنشقة، وطلب المساعدة من الجنية بلطيس، فساعدته حين شنقها وقع زلزالٌ، وطارت تهائيس في الهواء، ووصلت في حجر الصنم الأكبر، وسجد الملك والرهبان أمام تهائيس.^(١)

١٥. خرجت الفتاة التي أنقذها عبر من الحاطفين في طريقه إلى التبت مع ابن عمتها (كُنالا)؛ للحصول على خزانة مدفونة تحت المعبد الأكبر، بعد أن حصل على صندوق فيه خريطة الخزانة القديمة لملوك البلاد القدماء، وذهبا إلى أبي رتناكر الراهب حل خريطة الخزانة، ثم قتل كُنالا الرجل بعد حل الخريطة.^(٢)

١٦. حاول كُنالا الوصول إلى الخزانة، وظهر النفق بعد الحفر، وصادف ثعباناً في النفق.^(٣)

الإثارة والمغامرة في القصة التاسعة (شبكة العنكبوت):

١. ولوج كُنالا والفتاة داخل النفق في مطاردة الخزانة، ووصلوهما إلى الخزانة.^(٤)

٢. مصادفة وجود الثعبان داخل النفق وإطراء السكتة على كُنالا والفتاة بسبب سحر الثعبان، وموته بسبب لدغ الثعبان، وظهور زلزال في النفق، وهروب الفتاة خارج النفق.^(٥)

٣. رجوع الفتاة تجاه قريتها بعد رسوها في خطة الحصول على الخزانة.^(٦)

٤. خططت الفتاة مرة أخرى للحصول على الخزانة، وأطلعت سارنج ابن خالتها على السر.^(٧)

٥. غامر سارنج مع الفتاة تجاه النفق القديم للحصول على الخزانة، وصادفاً ظهرت الثعبان، وموتهما بسبب لدغة الثعبان، ودفنهما في النفق مع الخزانة.^(٨)

(١) مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ص: ١٦٦-١٧١، ١٨١-١٨٠، ١٧١-١٨١.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٨٩-١٩١، ١٩٦-١٩١، ٢٠١-٢٠٠.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٠٥-٢٠٦.

(٤) کڑے کا جال موت کی تلاش میں، ص: ٢-٣.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٤-٨.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٠.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٦-١٧.

(٨) المصدر نفسه، ص: ٢٠-٢٢.

٦. مساعدة عنبر من الساحرة بلطيس أن تقضي على التقليد القاسي من البلاد،
كي لا تقدم أضاحية إنسانية وذبح النفس البريئة لإرضاء الآلهة الكاذبة الخرافية.^(١)
٧. تقديم الفتاة للأضاحية في المعبد الأكبر أمام الملك لإرضاء الآلهة، ومصادفة
الحركة بسبب ظهور الساحرة بلطيس داخل الصنم الأكبر أثناء أسطورة الأضاحية،
وإفشاء سر رتناكر على الملك بأنه لم يذبح أية فتاة؛ بل كان يبيعهن في البلاد المصرية.^(٢)
٨. الأمر من قبل الصنم الأكبر بصوت بلطيس أن يقضي على تقليد الأضاحية
الإنسانية، وأن لا تذبح أي فتاة أضاحية لإرضاء الآلهة.^(٣)
٩. مرض الملك ولم يفلح عنبر في معالجته، ووُجِدَتْ آثار السم في دم الملك،
وانحلت عقدة السرّ أن الملكة الثانية هي ثعبانة قديمة قد مر على عمرها أكثر من مائة
سنة، فتحولت إلى جنية، وبسبب زواجها من الملك حل سمها في جسمه.^(٤)
١٠. مطاردة عنبر الملكة الثانية أثناء سيرها تجاه الغابة، وتحول الملكة الثانية إلى ثعبانة
سوداء، وظهور أخيها الثعبان، فعرف عنبر وشاهد سر الملكة الثانية.^(٥)
١١. أُفْشى عنبر سر الملكة الثانية أمام الملك وبين له سبب مرضه، وحاولت الملكة
الثانية قتل عنبر في منزله، بعد أن لاحظت أن الملك قد عرف حقيقتها.^(٦)
١٢. لدغت الملكة الثعبانة عنبر مراراً وهو نائم، لكنه لم يمت.^(٧)
١٣. فرّ الراهب رتناكر من السجن فقتل تهائيس، وقرر أن يسرق نعلي الصنم
الأكبر، فظهرت العنكبوت المتوجحة، وأكلت رتناكر بعد أن قطعته إلى أوصال
وأجزاء.^(٨)

(١) كثرے کاجال موت کی تلاش میں، ص: ٣٢-٣١.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٤٠-٣٨.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٤٢-٤١.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٤٩-٤٨.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٥٢-٥١.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٦١-٥٩.

(٧) المصدر نفسه، ص: ٦٢.

(٨) المصدر نفسه، ص: ٧٨-٧٣.

١٤. اشتد مرض الملك بسبب سُم الملكة الثعبانة، وتدابير عنبر والملكة الثعبانة ضد كل واحد، عنبر يريد أن ينقذ الملك من كيدها وسمها، والثعبانة تريد قتل عنبر.^(١)
١٥. تدبير عنبر لإنقاذ الملك من سحر الملكة الثعبانة وإفشاء سر الملكة، وتحول الملكة إلى ثعبان عند العطش، وإفشاء سرها أمام الملك.^(٢)
١٦. تدبير عنبر والملك لقتل الملكة الثعبانة، بإلقاء النحاس المذاب على الملكة الثعبانة.^(٣)
١٧. حاول أخو الثعبانة الانتقام لموت أخيه من عنبر، ووصل إلى غرفة عنبر ولدغه مراراً وتكراراً، فقبض عنبر عليه، واعتقله في الإناء.^(٤)
١٨. وصول أخبار هجوم شعب يأجوج على بلاد التبت من قبل جواسيس الملك.^(٥)
١٩. ترحال عنبر تجاه جنود يأجوج قبل وصولهم إلى حدود التبت، والمبرزة بين عنبر وجندي من شعب يأجوج، قتل عنبر ستة منهم وهرب الآخرون، فخرج جوميز قائد جنود يأجوج صدفة من بين الأشجار، وأثنى عليه بسبب بطولته.^(٦)
٢٠. ال火ار بين عنبر والقائد جوميز على شرائط الصلح، وكان جوميز يريد تدمير البلاد والحصول على الملك والرعيـة، حتى على زوجات الملك وأولاده.^(٧)
٢١. رفض جوميز شروط عنبر، وحاول قتل عنبر ولكنه فشل في قتله، وكان بناء جدار الصين بسحر من عنبر في آن واحد في ليلة واحدة بمساعدة سحر الساحرة بلطيس، ودهشة القائد والجنود على وجود جدار الصين.^(٨)

(١) كھرے کا جال موت کی تلاش میں، ص: ٨١-٨٤.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٩٠-٩١.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٩٩-١٠١.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٠٩-١١٠.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١١١-١١٢.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٣٠-١٣٣.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٣٥-١٣٨.

(٨) المصدر نفسه، ص: ١٤٤-١٤٨.

٢٢. محاولة جنود جوميز هدم الجدار أو تسلقه، ولكن هلكت عساكره بمطر سحري من النبال والرماح عليهم، وتحديد عنبر إيه أن جوميز وأجياله القادمة لن يستطيعوا هدم الجدار أو تسلقه.^(١)

٢٣. مقالة عساكر جوميز فيما بينهم وتدمير جنود يأجوج، وتنبه عبد الحميد أن بناء الجدار وطيران عنبر في الهواء خيالي، ليس له وجود خارجي.^(٢)

٤. رجوع عنبر إلى قصر الملك ولقائه إيه، ولم يفش سره عن الجدار والطيران في الهواء ومقالة جنود جوميز فيما بينهم.^(٣)

٢٥. قدوم السفير اليوناني إلى قصر الملك وإخباره عن الإسكندر المقدوني، وفتحه البلاد المصرية واليونانية، وقرار عنبر بالرحلة تجاه بلاد اليونان للقاء الملك الإسكندر.^(٤)

٢٦. لقاء عنبر مع سفير بلاد اليونان، والتعرف على شخصية الملك الإسكندر، وفتحه بلاد مصر، وحبه للعلم والفلسفة.^(٥)

٢٧. خرج الثعبان (أخو الملكة) من الإناء، ولدغ الملكة الأولى، وهرب تجاه الغابة.^(٦)

٢٨. ماتت الملكة بسبب لدغة الثعبان، وخرج عنبر تجاه الغابة في مطاردته، وحاول عنبر اعتقال الثعبان لكن تنبه الثعبان وهرب إلى جحره.^(٧)

٢٩. مصادفة ظهور الثعبان أمام عنبر، وقد وضع الثعبان رأسه في قدميه لكي يقبل اعتذاره في لدغ الملكة.^(٨)

٣٠. رحلة عنبر إلى بلاده مصر ترحاله إلى بلاد اليونان بالباخرة، وصادفة وجود الثعبان على الباخرة، وصار صديقاً لعنبر الذي أخفاه عن ركبان الباخرة.^(٩)

(١) كثرے کاجال موت کی تلاش میں، ص: ١٤٩-١٥٠.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٥١-١٥٢.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٥٤-١٥٥.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٥٦-١٥٧.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٥٩-١٦١.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٥٧.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٧١-١٧٢.

(٨) المصدر نفسه، ص: ١٧٢-١٧٦.

(٩) كثرے کاجال موت کی تلاش میں، ص: ١٨٧-١٩٠.

٣١. محاولة السارق الذي يطمع في أموال عنبر وجوهره، أن يلقي عنبر في البحر فأنقذه الشعبان من السارق فأهلكه بلدغه.^(١)

٣٢. وصول عنبر إلى بلاد فارس، وترحاله على الطريق البري تجاه عاصمة البلاد.^(٢)

٣٣. لقاء عنبر أثناء تحوله في أسواق فارس برجل أعرج، اقترح عليه أن يقتفي أثره.^(٣)

الإثارة والمغامرة في القصة العاشرة (أنا ثعبان):

١. ذهب عنبر مع الرجل الأعرج تجاه بيته، والتقي هناك بصاحب المنزل برويز الذي كان تاجرا للأحجار الكريمة، والأعرج خادم له.^(٤)

٢. بحث عنبر عن مقر معالجة المرضى في بلاد فارس، وخطف برويز ثعبانا من الآنية.^(٥)

٣. لقاء عنبر بمرجانة زوجة برويز السارق لمعالجتها، وكانت مرجانة الابنة الوحيدة لقائد بلاد اليونان المسمى بيوريدس، قد خطفها برويز من بلادها.^(٦)

٤. حاول برويز خطف المؤلفة الملكية من عنبر، وحاول الشعبان لدغ الرجل الأعرج خادم برويز ولكنه فشل.^(٧)

٥. مصادفة ظهور الشعبان أمام عنبر في غرفة مرجانة، فتيسر له أن يتعرف على أسرار برويز وحقيقة مرجانة.^(٨)

٦. محاولة الرجل الأعرج قتل الشعبان؛ لكن بعد دخوله غرفة عنبر وجد على سريره فتاة جميلة متحلية، وتحول الفتاة إلى ثعبان أمامه، فلدغه ومات قبل أن يخبر برويز عن سر الفتاة والشعبان.^(٩)

(١) المصدر نفسه، ص: ١٩٤-١٩٥.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٩٨-١٩٩.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٠٠.

(٤) میں سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ص: ٧-٨.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٣-١٥.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٣٧-٣٨.

(٧) المصدر نفسه، ص: ٤٠-٤٢.

(٨) المصدر نفسه، ص: ٤٥-٤٦.

(٩) میں سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ص: ٦٠-٦٤.

٧. إفشاء سر تحول الشعبان إلى صورة إنسانية، ومحاولة إنقاذ عنبر مرجانة من عذاب الاعتقال السري.^(١)
٨. تدبير عنبر في إنقاذ مرجانة من اعتقال برويز ووصولها إلى أبيها، فتحول الشعبان في صورة مرجانة للاحتيال على برويز.^(٢)
٩. خروج عنبر ومرجانة تجاه حدود بلاد فارس إلى بلاد الشام، وإفشاء عنبر سر الشعبان وتحوله في الصور والأشكال على مرجانة.^(٣)
١٠. غياب مرجانة من بيت برويز ومطاردته في إثراها، وإرسال خادمه بوتيك لقتلهمما قبل وصول حدود بلاد اليونان.^(٤)
١١. دخول عنبر بعد سبعة أيام إلى بلاد مصر، ونيران الحرب الأهلية في بلاد مصر، ووصول برويز وخادمه داخل بلاد مصر، فوجد برويز عنبر ومرجانة نائمين، فقرر قتلهمما، ففر عنبر ومرجانة منه.^(٥)
١٢. قرر عنبر أن يقضى الليلة داخل الأهرام، وأما برويز وخادمه فقررا أن يغلقا باب المغارة بالأحجار الكبيرة وأحرقا المغارة.^(٦)
١٣. استيقظ عنبر ومرجانة بعد تنبية الشعبان بأن المغارة مغلقة بالأحجار وأشعلت النيران عليهم، وكثرة الدخان والنيران في المغارة، حتى ثقل عليهم التنفس داخلها وصعب الخروج منها.^(٧)
١٤. نزل المطر داخل المغارة بعد دعاء عنبر ربه، وخدمت النار وغاب الدخان.^(٨)

(١) المصدر نفسه، ص: ٦٥-٧٠.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٧٢-٧٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٧٧-٧٨.

(٤) المصدر نفسه، ص: ٨٣-٨٤.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٨٨-٩١.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٩٥-٩٨.

(٧) المصدر نفسه، ص: ٩٩-١٠٠.

(٨) میں سانپ ہوں موت کی ملاش میں، ص: ١٠٣-١٠٤.

١٥. خرج عنبر ومرجانه والشعبان من المغاراة، فرمى عليهم برويز وخدمه السهام، فحفظوا من رمي النبال، ومات برويز وخدمه بلدغ الشعبان.^(١)
١٦. وصل عنبر مع مرجانة والشعبان إلى حدود مصر تجاه بلاد اليونان، فوجد جندي عند عنبر اللؤلؤة الشمينة أثناء التفتيش، واعتقلهم في سجن الحدود.^(٢)
١٧. تدبّر عنبر لتحريرهم من الاعتقال، تحول الشعبان في صورة قائد الجيش وأمر العساكر أن يحرروا السجناء.^(٣)
١٨. رحلة عنبر مع مرجانة والشعبان تجاه إقليم بلاد اليونان وجزيرة كريت بالباخرة.^(٤)
١٩. عندما وصلت مرجانة عند أبيها كان مريضاً في فراصها، بعد لقائهما رحل عنبر تجاه عاصمة البلاد أثينا.^(٥)
٢٠. وصل عنبر عاصمة بلاد اليونان أثينا، وكان الملك الإسكندر مريضاً بالصداع الدائم، فذهب عنبر لمعالجة الإسكندر، والتقي بأستاذه أرسطو طاليس.^(٦)
٢١. صار عنبر طبيباً رسماً في قصر الإسكندر بعد معالجته إياه من الصداع الدائم.^(٧)
٢٢. قد تحرّر ودهش الملك الإسكندر والحكيم أرسطو طاليس عندما أفشى عنبر سر حياته بأنه حي منذ ألفي سنة، وأيضاً سر الشعبان بأنه يستطيع أن يتحول إلى أشكال وصور مختلفة.^(٨)
٢٣. هجم الملك الإسكندر على بلاد مصر مارا ببلاد إفريقيا، ووصل إلى عاصمة بلاد مصر مدينة تھیس، وحاصر المدينة.^(٩)

(١) المصدر نفسه، ص: ١١٤-١١٠.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٢٠-١١٩.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٢٥-١٢٣.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٢٨-١٢٧.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٣٢-١٣١.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٣٤-١٣٣.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٤٢-١٣٨.

(٨) المصدر نفسه، ص: ١٤٦-١٤٣.

(٩) میں سانپ ہوں موت کی ملاش میں، ص: ١٥٣-١٥١.

٢٤. مغامرة الثعبان يوحا لقتل العميد بوتلمي الذي سيطر على بلاد مصر، فلدغه ومات بسببه.^(١)

٢٥. توجه الملك الإسكندر إلى إصلاح أحوال الرعية بعد فتحه بلاد مصر، فبذل أقصى جهوده في تخطيط البلاد وتنظيمها من جديد.^(٢)

٢٦. هجم الإسكندر على بلاد فارس بعد فتح بلاد مصر، فأمر الإسكندر الثعبان يوحا أن يلدغ الملك دارا كما لدغ الملك بوتلمي، فرفض الثعبان أن يقبل أمره؛ لأن دارا ملكاً عادلاً، وكان من شروط الثعبان أنه لم يلدغ أي شخص صالح عادل.^(٣)

٢٧. أمر الإسكندر باعتقال عنبر، وقبل اعتقاله نصحه الثعبان يوحا أن يرتحل تجاه بلاد الروم.^(٤)

٢٨. اهزم دارا في حربه ضد الإسكندر فقتله عبيده، وسيطر على ملكته، وأعلن هنا الإسكندر أنه هو ابن الإله أباليو الذي كان يعبد في البلاد اليونانية.^(٥)

٢٩. من أسوأ تاريخ بلاد فارس أن الملك دارا هرب من الحرب ضد الإسكندر، حتى ترك أهله في القصر، لكن قتله عبيده بسبب أمواله.^(٦)

٣٠. عندما سمع الإسكندر عن قتل الملك دارا، أمر بمطاردة العبيد، فاعتقلوا، وقطع الإسكندر رؤوسهم ومن معهم بنفسه.^(٧)

٣١. محاولة الإسكندر قتل عنبر وإحرقه في النيران، فدهش الإسكندر وأستاذه أرسطو طاليس أنه ظل سالماً غانماً في النار.^(٨)

(١) المصدر نفسه، ص: ١٥٤-١٦٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٦٨-١٦٩.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٧٢-١٧٤.

(٤) المصدر نفسه، ص: ١٧٥-١٧٦.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٧٩-١٨٠.

(٦) المصدر نفسه، ص: ١٨٠-١٨١.

(٧) المصدر نفسه، ص: ١٨٣-١٨٤.

(٨) میں سانپ ہوں موت کی ملاش میں، ص: ١٨٩-١٩٠.

٣٢. ندم الملك الإسكندر على ما فعل مع عنبر، فقرر أن يصير صديقاً له دائماً؛ لكن رفض عنبر بعد ما شاهد خداع الإسكندر له، وخرج من القصر الملكي.^(١)

٣٣. صادف عنبر رجلاً صالحًا بعد خروجه من القصر، واقتصر عليه أنه سيبلغه إلى بلاد الروم في ثانية واحدة، فأمره بإغلاق عينيه، وبعد ثانية وصل عنبر إلى قرية من بلاد الروم، ووصل بعد ستة أيام إلى عاصمة بلاد الروم.^(٢)

^(١) المصدر نفسه، ص: ١٩٥-١٩٧.

^(٢) المصدر نفسه، ص: ١٩٨-١٩٩.

الباب الرابع

دراسة مقارنة بين الأدباء

يشتمل هذا الباب على فصلين:

الفصل الأول

أوجه التشابه بين الأدباء

الفصل الثاني

الفارق الفاصل بين الأدباء

الفصل الأول

أوجه التشابه بين الأدباء

ينضم هذا الفصل المباحث التالية:

المبحث الأول

التشابه في الموضوعات.

المبحث الثاني

التشابه في المحاور الفنية.

المبحث الأول

التشابه في الموضوعات

لا شك أن كل أديبٍ وكاتبٍ وروائيٍ وقاصٍ يضع نصب عينيه بعض الموضوعات المهمة التي يتناولها في قطعه الأدبية، سواء كانت قصة أو مسرحية أو رواية وغيرها، وهذه الموضوعات يأتي بعضها صريحاً في القطعة الأدبية، ويأتي بعضها ضمناً بالإشارة، من غير تصريح، وأحياناً تطغى بعض الموضوعات، فتحتل اهتمام الكاتب، ويكون الموضوع هو الحدث البارز في القطعة الأدبية، وعلى كل حال، فإن كتاب أدب الأطفال من أحوج الناس إلى اختيار الموضوعات التي يجب عليهم الاهتمام بها وتناولها في كتاباتهم؛ وذلك لحساسية الموقف الذي يتطلب الكتابة للأطفال، فبعض الموضوعات تناسبهم بل يجب تثقيفهم فيها، وبعض الموضوعات لا تناسب الأطفال، من حيث مستواهم العقلي والعمري.

وعندما ننظر في اهتمام الكتابين: يعقوب الشاوري وعبد الحميد بالموضوعات التي تناولوها في قصصهم للأطفال، نجد المعلومات التالية عن الموضوعات المشتركة بينهما في القصص المدرسة:

أولاً - التشابه بين الأديبين في الموضوعات الدينية:

١. توحيد الله تعالى، وعلاقة العبد بربه:

تناول الكتابان من زوايا متنوعة، موضوع علاقة العبد بربه، في التوحيد، وصرف العبادات لله تعالى، والاستعانة به سبحانه. فنجد الكاتب يعقوب الشاوري يربط الطفل بربه، ويبيّن علاقته بالله تعالى من خلال اهتمامه بأن يجعل العبد ربّه هو القوة العظمى في قلبه، وإليها يرجع في السراء والضراء، فنلاحظ مثلاً في قصة (الصياد المسكين والمارد اللعين): بأن عبد الله البحري قطع علاقته بعد الله الصياد؛ لما عرف منه أن البشر يكرهون الموت ويحزنون على من يموت منهم، وكان عبد الله البحري يقول له متعجباً منه: "لست أفهم، كيف تحزنون وأنتم ذاهبون إلى رحاب الله عز وجل؟! ... الآن أودّلك يا صديقي إلى غير لقاء، لأنّ نفسي لا تطمئن إلى صدقة من يخشون لقاء الله

عَزْ وَجْلَهُ". (١)

وفي القصة نفسها، يبين القاص الشاروني أهمية الصلاة في حياة المسلم، فهي المفتاح لكل خير، وعبد الله الصياد يؤدي الصلاة أثناء عمله، كما يحكي القاص قائلاً: "وعندما نظر إلى الأفق، لاحظ أن أنوار الفجر بدأت تنتشر، فترك شبكته، وقام يؤدي الصلاة". (٢)

وفي قصة (ثروة تحت الأرض): يشير الشاروني إلى أهمية المسجد الذي يأوي المسافرين، وهو مكان للعبادة، والوصول بين المخلوق وخلقه، فبطل القصة عبد المنصف الخضراوي يحكي عن وصوله إلى دمشق، ولجوئه إلى أحد المساجد، قائلاً: "كانت الدنانير القليلة التي معي قد نفدت، فلم أستطع شراء طعام، ولا العثور على مكان آمن أبىت فيه، قصدتُ أحد المساجد، واخترتُ بعد صلاة العشاء ركناً بعيداً لجلوسي". (٣)

وفي قصة (خاتم السلطان) نلاحظ قوة اليقين بالله تعالى لدى التاجر الصائغ، الذي يدعو كل صباح وهو يفتح دكانه: "يا فتّاح، يا علِيم، يا رزاق، يا كريم، قدرتك يا رب كَبِيرٌ، وعلى كل شيءٍ قديرةٌ، حتى إذا سقط شيءٌ في البحر، فقدرتك تعيده إلى البر". (٤)

أما الكاتب عبد الحميد فقد وظف شخصية البطل عنبر في تبليغ رسالة الدين والدعوة إلى توحيد الله تعالى، أثناء أسفاره و מגامراته، في الشرق والغرب، وعلى الرغم من أن عنبر نشأ في بيئة وثنية تمجد الأوثان، ويُسجد الناس لها، وقد اتخذوها آلهةً من دون الله، والكثير من المدن والبلاد التي زارها عنبر أهلها وثنيون، يعبدون الأصنام والأوثان؛ إلا أن عنبر ظلّ متمسكاً بعقيدة التوحيد، ويدعو لها أمام النساء والملوك، وعلى الملاً أمام عامة الناس.

٢. مساعدة الفقراء والمحاجين: نلاحظ بأن هذا الموضوع استحوذ على

(١) الصياد المسكين والمارد اللعين، ص: ٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٧.

(٣) ثروة تحت الأرض، ص: ٩.

(٤) خاتم السلطان، ص: ٣.

اهتمام الكاتبين، فطراحه ضمن قصصهما للأطفال، ففي قصة (نهر الذهب): نلاحظ بأن بطل القصة شهاب يساعد الناس، ولا يمنع عنهم شيئاً من ماله، رغم أن أخيه الكبيرين رسلان ونعمان شخصيان قاسيان وشريران، ويسترسل الكاتب في بيان جريعتهما بحق الناس، عندما يمنعان الناس أثناء القحط والجدب من صدقة ما هما، بل يبيعان القمح والحبوب والطعام بأثمان باهظة جداً، مستغلين حاجة الناس، ويقول عنهما: "لم يحدث مطلقاً أن أحسنا إلى فقير، ولم يفكرا قط أن يشكرا الله على نعمته، لذلك أطلق الناس عليهما لقب الأخوان القاسيان ... ولكن الأخ الأصغر شهاب لم يكن يشبه أخيه مطلقاً، كان شهاب فتى لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره، لطيفاً محبّاً لكل مخلوق، ولم يكن يوافق أخيه على شيءٍ مما يفعلان".^(١)

وفي قصة (الكسلان وتأج السلطان): قام عبد السلام بتمريض امرأة عجوز مسلولة، والقيام على خدمتها وعلاجها، وكانت الدرهم التي ورثها من تلك العجوز سبباً في وصول الخير الكبير له في حياته، وكان التاجر عبد الظافر محبّاً لمساعدة الناس، والاهتمام بشئون المحتاجين. وفي قصة (سر اللحية البيضاء) نشاهد أن أفراد الأسرة (وردة وزهرة وأمهما) يساعدن الضعفاء والمحتاجين، وكان ذلك سبباً لكثير من الخير في حياة الأخرين وردة وزهرة، كما يشير الشاروني إلى أن الإنسان يجب عليه إذا عمل الخير لأحدٍ وقدم المساعدة للضعيف؛ فعليه أن لا ينتظر منه مكافأة أو جزاء. وفي قصة (الصياد ودينار السلطان): نلاحظ اهتمام الكاتب بموضوع كفالة الأرملة واليتيم، والقيام بحقوقهما.

أما الكاتب عبد الحميد فقد وظف شخصية بطل قصصه عنبر، في المجموعة القصصية (في مطاردة الموت)، لمساعدة كل محتاج يكون في حاجته، دون أن يكون له طمع أو حاجة منه، سوى دعوته إلى توحيد الله تعالى، ولهذا نلاحظ بأن دعوة عنبر إلى التوحيد كانت ناجحة تؤتي ثمارها، بعد كل مغامرة يقوم فيها بمساعدة المحتاجين، فيفك الأسرى، ويحمي الناس من القوانين الجائرة التي تؤدي بهم إلى القتل، وعلى سبيل المثال: آمنت بدعوته إلى التوحيد الفتاتان عاتكة وتحايس، بعد أن خلصهما من القتل

^(١) نهر الذهب، ص: ٦.

والسيـ.

ثانياً- التشابه بين الأديبين في الموضوعات العلمية:

أورد الشاروني موضوع الاهتمام بالطب، ودور الطبيب في المجتمع من خلال قصة (الكسلان وتاج السلطان)، فالطبيب الحاذق كان سبباً في علاج عبد السلام بطل القصة من مرضه، وكان الناس يظنون أنه كسان لا يعمل ولا يريد العمل، أو لا علاج لمرضه، لكن العلاج المفيد من الطبيب جعله صحيح الجسم. ونلاحظ إشارة الشاروني إلى ندرة الأطباء والجراحين، لا سيما في القرى البعيدة عن المدن، ففي قصة (عفاريت نصف الليل) نلاحظ بأن هناك طبيب واحد لقرية الشيخ فضل، وقرية شارونة، ونلاحظ أهمية هذا الطبيب لحياة أهل القرى، فهو يعالج المرضى، ويجرِي العمليات.

وموضوع الطب والاهتمام به، كان من اهتمامات القاص عبد الحميد في مجموعته القصصية (في مطاردة الموت)، إذ كان عنبر بطل القصة طبيباً ماهراً في الطب والعلاج، وكانت مهارته الطبية سبباً في هداية الناس إلى دين التوحيد، بعد أن تأثروا بمهارته الطبية، وكان الفراعنة ماهرين في إجراء العمليات الجراحية، وتحنيط الموتى من البشر والحيوانات، ولا زالت الآثار التي اكتشفت حديثاً تدل على ذلك.

ثالثاً- التشابه بين الأديبين في الموضوعات الوطنية والتاريخية:

يقدم الأدييان من منظور مشابه نبذةً للأطفال عن التكوين الحكومي للدولة في الأزمان القديمة، التي تتكون من الحاكم (الملك أو السلطان أو الأمير أو الخليفة) ووزرائه، وقادة الجيش العسكري، والموظفين الآخرين لإدارة مصالح الدولة وشئونها. إضافة إلى تثقيف الطفل بجملة من ملامح تلك العصور التاريخية، من حيث وضع المجتمع والناس، وحياة الملوك والوزراء في القصور، وحياة عامة الناس.

رابعاً- التشابه بين الأديبين في الموضوعات الاجتماعية:

نلاحظ بأن مساعدة الناس والإحسان إليهم والعمل الخيري هو السمة البارزة والموضوع الاجتماعي المهم في قصص الكاتبين، بشتى الصور والأشكال، كما ذكر في تفصيل الموضوعات الاجتماعية للكاتبين، مثل: إطعام الفقراء والمحاجين، ووفاء

الصديق، والوقوف في وجه الظالم، ونصرة المظلوم، والدعوة إلى الأخلاق الفاضلة الحميدة، ونبذ الأخلاق السيئة الذميمة، والوقوف مع العدل، وتقديم الضيافة للضيف، وضمان الحرية للبشر.

ونلاحظ في الفكر الاجتماعي للمكاتبين أنهما يشجعان الأطفال على الوقوف في صف الحق، والخير، في كل موقفٍ، مهما كانت الظروف والأحوال، وضرورة مبارزة من يقف في صف الشر والباطل.

خامساً - التشابه بين الأديبين في الموضوعات البيئية والصحية:

يتشابه الغرض عند الأديبين في اختيارهما للموضوعات البيئية والصحية، مثل: الاهتمام بالبيئة، بما فيها من الأشجار والحيوانات، والحياة البشرية، وتنمية كل ما يعود بالنفع على كل حي في البيئة، فقد خصص الشاروني قصة كاملة للاهتمام بزراعة الأشجار، وسقيها، وعدم قطعها، في قصة (مغامرة زهرة مع الشجرة)، وفضح مسئولي الحكومة الذين يقطعون الأشجار السليمة، ويبعدون أخشابها، فيفسدون البيئة. إضافة إلى وجود المارستان (المستشفى) في الأزمنة القديمة، من أجل إيواء المرضى فيه، وعزل المرضى المزمنين بالأمراض المعدية فيها، والحجر على مرضى الصحة العقلية، حتى لا يقوموا بإيذاء الناس، وهم لا يشعرون، كما في قصة (سلطان ليوم واحد).

ونلاحظ عند الشاروني الاهتمام بالحياة البحرية، في قصة (الصياد المسكين والمارد اللعين)، فعلى سبيل المثال: تجحب العناية في اختيار ما يُلقى في البحر، فمن الممكن أن نرمي فيه جثث الحيوانات الميتة، فتشكل غذاءً للحيوانات البحرية، وتتحمّل هيأكلها بسرعة، لكن يجب الحذر من إلقاء المواد الكيماوية في البحر، فهي تشكل خطراً على حياة الحيوانات البحرية.

ونلاحظ في بعض قصص عبد الحميد الاهتمام بالبيئة والصحة، مثل: قصة (ملكة مصر)، فتفشي الأمراض سبب الوهن والضعف لأهل البلد، وفي قصة (هلاك فرعون) كانت الحروب سبباً في فساد البيئة وتلوثها.

المبحث الثاني

التشابه في المحاور الفنية

أولاً - التشابه بين الأدباء في الشخصيات:

نلاحظ من خلال قراءة القصص المختارة للأدباء أنهم اختاروا مجموعة من الشخصيات القصصية على حد سواء، ومن تلك الشخصيات:

١. شخصية صيادي الرؤوس / المتوحشين آكلي لحوم البشر:

من الشخصيات الشيرية المثيرة للأطفال، وقد وظف الكاتبان هذه الشخصية في بعض قصصهما، من أجل إضفاء الإثارة للقصة، ففي قصة (الكسلان وтاج السلطان) وصلت سفينه التجار مع العواصف البحريه إلى جزيره نائية قرب الصين، يسكنها أناس متوحشون يأسرون الناس، ثم يسجّنونهم في أقفاص، ويقتلونهم ويشوّهونهم على النار، ويلتهمونهم، مع دقات الطبول والغناء، كأنهم انتصروا في الحرب.

أما عبد الحميد فقد وظف هذه الشخصية القصصية المخيفة في بعض قصصه، ففي أسفار بطل القصة عنبر ضل طريقه في الصحراء، ووصل إلى مغاره تسكنها قبيله من آكلي لحوم البشر، فشاهدهم وهو يأكلون بعض البشر الذين قتلواهم، ولكن عنبر قام بتحرير الأسرى الباقيين من قبضتهم.

٢. شخصية الجن والمارد:

من الموضوعات المليئة بالإثارة والمغامرة للأطفال قصص الجن، فهو عالم خفي مليء بالتكهنات والأسرار والحوادث الخارقة، ويتصور الأطفال دائمًا بأن حصولهم على الجنى وجعله تابعاً لهم؛ سيحل الكثير من مشاكلهم، وسيفعل لهم في غمرة عين ما يريدونه منه، ونلاحظ بأن يعقوب الشاروني وظف هذه الشخصية القصصية في قصته (الصياد المسكين والمارد اللعين)، وكما يظهر من عنوان القصة فإن الصياد الضعيف أصبح بلعنة المارد، وكاد أن يهلك ويقتل بسبب المارد، الذي كان سجينًا في جرة نحاسية مختومه بالرصاص، ففتح الصياد الجرة وهو لا يعلم شيئاً عما بداخلها، فطلع له المارد الذي أخبره بأنه كان سجينًا منذ عهد سليمان عليه السلام في هذه الجرة النحاسية، بعد أن عصاه وتمرد على أوامره، فكانت عقوبته السجن في الجرة منذ آلاف

السنين، وبدأ المارد بتهديد الصياد بالقتل، بدون سبب، إلا لأن المارد قد أقسم على نفسه بعد مرور خمسة عا١ على سجنه أن يقتل من يحرره، ولكن الصياد استطاع بخياله الذكي أن يرجع المارد في الجرة النحاسية، ثم حرره في اليوم الثاني بعد أن أخذ منه العهد والمبني المغلظ على أن لا يؤذى الصياد.

وفي قصة أخرى بعنوان (عفاريت نصف الليل): يبين الشاروني للأطفال حقيقة الأحداث التي كانت تقع في الليل، من الاعتداء على الحيوانات وتخويف الناس بالأصوات الغريبة، وكان الناس يتناقلون الحكايات بأنها أصوات العفاريت التي تخرج ليلاً في الطرق البعيدة عن القرية، عند الحدائق والمزارع، ولكن تبين بعثرة بطل القصة أنها لم تكن عفاريتاً، بل كانوا لصوصاً يخيفون الناس، حتى لا يقتربوا منهم.

وفي قصة (دنانير لبلبة): كانت الحوريات الجنيات تساعد الخادمة لبلبة، بمنحها ديناراً ذهبياً كل صباح؛ لأنها ترعى جدتها، وتعمل في بيت سيدتها بجد وإخلاص، وهي صاحبة قلب رحيم طيب، تتصدق بأموالها على المحتاجين، وتعتدي الحوريات على الخادمتين ناعسة وجميلة، بالضرب والوحوش أثناء النوم؛ لأنهما كسلطان لا تعملان بجد وإخلاص.

والكاتب عبد الحميد وظف شخصية الجان والمارد بدرجة كبيرة في قصصه، مع بطل القصة عنبر، الذي حارب الجنية بلطيس الساحرة، فخضعت له، وأرسلت إلى أختها الجنية سائكة أن تساعد عنبر، في حربه ضد قوات بخت نصر، وكذلك شخصية الجنية (عنبرينة) في قصة (مدينة الأشباح)، وفي قصة (ملكة مصر) ارتفع نداء في مقابر الفراعنة، دون وجود حسن للمنادي، بأن عنبر لن يموت أبداً، وسيكون حياً إلى يوم القيمة.

٣. شخصية الحيوان:

لا شك أن الإنسان بصورة عامةً وشخصية الطفل بشكلٍ خاصٍ متعلقةً بحب الحيوانات الداجنة، وغيرها من الحيوانات البرية والبحرية وأنواع الطيور، وتمثل معرفتها للطفل نوعاً من المعرفة والمعلومات، إضافة إلى المتعة البصرية والحسية في التقرب منها، وإطعامها وتربيتها، والقاص يعقوب الشاروني، يحكي عن جملة من الحيوانات في قصصه

للأطفال، مثل: الحمار، الذي يقوم بالعمل والكذب مع الإنسان، في الحقول والبيوت، ويحمل الأمتعة والبضائع، ومن الحيوانات التي وظفها الشاروني في قصصه: حيوان القرد، وهنا تصرف الشاروني قليلاً في تغيير صفاته، فهو حيوان بري يعيش على اليابسة، لكن في قصة (الكسلان وتاج السلطان) نلاحظ بأن التاجر عبد الظافر اشتري للطفل عبد السلام بدراته الخمسة قرداً، ولكن هذا القرد كان ذكياً جداً، يغطس في البحر ويعوض ويستخرج اللآلئ، وكان سبباً في ثراء عبد السلام، وقام القرد بإيقاظ التجار من قبيلة صيادي الرؤوس في الجزيرة، لكنه اختفى بعد مدة. وفي قصة (الصياد ودينار السلطان) اصطاد فرحتان قرداً بحرياً، فكان يرمي له سمكاً في شبكة الصيد كل صباح ومساء، فيبيعه فرحتان، ويكسب كل يوم عشرة دنانير ذهبية.

أما في قصص عبد الحميد فنلاحظ بأن الحيوانات تمثل الإثارة للأطفال، فقد جاء بشخصية الثعبان، والأفعى، التي تتحول في بعض الحالات إلى جنية، أو بالعكس يتتحول الجني إلى ثعبان، كما يقدم عبد الحميد الأسطورة بأن الثعبان إذا عاش حتى مائتي سنة أمكنه أن يتشكل في الصورة التي يريدها، وفي قصة (خطف الأمير ماروت) نقرأ بأن عنبر صادف أسدًا في بلاد اليمن، وبارزه، وتغلب عليه وكسر أنفه، ليفاجأ عنبر بأن الأسد تحول إلى فتاة جميلة هي الجنية بلطيس، وفي قصة (شبكة العنكبوت) تزوج الملك امرأة وجدها في الغابة، لكن تبيّن فيما بعد أن هذه المرأة في الحقيقة أفعى متحولة، وقد أثرت بسمّها في الملك، فمرض من أثر سّمّها.

٤. تغيير الشخصية القصصية:

استخدم الكاتبان تقنية التغيير في إحدى شخصيات القصة، من أجل إضفاء الإثارة على القصة، فعلى سبيل المثال: في قصة (نهر الذهب) نجد شخصية ملك النهر الذهبي، الذي سحره ملك آخر فجعل صورته منقوشةً على إبريق ذهبي، وعندما أذاب شهاب (بطل القصة) الإبريق في النار؛ ليحصل على الذهب، تحرر الملك، وأخبر شهاباً بقصته، ثم قابله شهاب في المرة الثانية وهو في شكل جروٍ (كلب صغير) يكاد يموت عطشاً، فسقاه شهاب الماء، رغم قلة الماء لدى شهاب في سفره؛ فوقف الجرو على قائمتيه الخلفيتين واحتفى ذيله، وتحولت أذناه إلى جدائل من الشعر الذهبي، وصار أنفه أحمر قرمزيًّا، وصار الجرو ملك النهر الذهبي.

وهذا التغيير الذي جاء في شخصية الملك كان بداعي الامتحان لشهاب، هل يحمل صلاحية إيثار الآخرين على نفسه أم لا؟!

ونلاحظ التغيير الثاني في الشخصية في قصة (سر اللحية البيضاء) تحول أمير البلاد إلى دب أسود؛ بسبب السحر الذي قام به القزم الساحر الشرير، من أجل الاستيلاء على ثروات الأمير وأمواله، ولكن القوة السحرية للقزم كانت تكمن في لحيته الطويلة، التي كانت تَعْلُق دائمًا عندما يمشي، فتصادفه الأختان وردة وزهرة، وتقوما بقصّ لحيته؛ لمساعدته وإنقاذه، وهم لا تدريان أن القزم تنقص قوته السحرية بقص لحيته، وفي المرة الثالثة من قصّ لحيته تغلب عليه الأمير، فتحول من الدب الأسود إلى هيئته الأصلية شاباً جميلاً.

ونلاحظ التغيير الثالث في الشخصية في قصة (دنانير لبلبة) حيث جاءت الحوريات الثلاثة إلى الحارمة لبلبة في صورة نساء محتاجات، يطلبن المساعدة والصدقة، فتصدقن عليهن لبلبة بالدنانير الذهبية الثلاثة التي عندها، وعندئذ قابلتها الحوريات في أشكالهن الحقيقية. كما نجد في قصص (عنبر) لدى عبد الحميد، التقنية نفسها في تشكيل الشخصية، حيث نلاحظ بأن الجن يتشكلون في هيئة الثعابين، أو الجنية تتشكل في صورة المرأة.

ثانياً- التشابه بين الأديبين في الزمان والمكان:

اشترك الأدييان في توظيف بعض التقنيات والفضاءات الزمانية والمكانية في قصصهما، فعلى سبيل المثال: نلاحظ الاهتمام لديهما بالتاريخ القديم، وممالك بابل ودمشق ونينوى، والعراق ومصر بصورة عامة.

ثالثاً- التشابه بين الأديبين في اللغة والأسلوب:

على الرغم من أن كلا الكاتبين يكتب بلغة مغایرة، إلا أنهما اختارا الأسلوب السهل البسيط، واللغة الدارجة ذات الألفاظ والمفردات كثيرة الاستعمال، وعدم الإكثار من الألوان والمحسنات البلاغية والبدعية؛ لتسهيل الفهم والقراءة للأطفال.

رابعاً- التشابه بين الأديبين في التشكيل البصري:

١. تفوقت قصص يعقوب الشاروني في ثرائها بالتشكيل البصري، بشتى أنواعه، لكن من ناحية الصور، اهتم الكاتبان بتضمين صورة الغلاف لكل قصة، وتكون صورة الغلاف معبرةً عن أكثر المواقف والأحداث تأثيراً في القصة.

٢. اهتم الكاتبان بعلامات الترقيم، ووضعها في أماكنها المناسبة، لا سيما علامة الانفعال والتأثير !، وعلامة الاستفهام؟، وعلامة الحذف ... دلالةً على اطراد الأحداث على نفس المنوال.

٣. اختار يعقوب الشاروني أن يضع الأرقام لأجزاء القصة، وفي بعض القصص اختار وضع العناوين الجانبية، وكذلك نجد العناوين الجانبية وافرة وكثيرة لدى عبد الحميد؛ ليدل كل عنوان على ما تحته من الأحداث المتسلسلة في القصة، ففي كل قصة من قصصه هناك عشرة عناوين جانبية، تفصل القصة إلى فصول متعاقبة.

خامساً - التشابه بين الأديبين في الإثارة والمغامرة:

نجد لدى الكاتبين مناظر متشابهة في كيفية إضفاء طابع الإثارة والمغامرة، ومنها:

١. سفر البطل في الصحراء، وقطعه للمسافات الشاسعة في سبيل تحقيق هدفه، وغالباً في هذا السفر يقابل البطل أصنافاً من المغامرات والأخطار، مثل: سفر بطل القصة شهاب في قصة (نهر الذهب)، وسفر شهريمان إلى بابل في قصة (طيور الأحلام)، ومسير الطفل حسين ليلاً إلى القرية المجاورة مشياً على الأقدام، ليحضر الطبيب لأمه المريضة، في قصة (عفاريت نصف الليل). وفي قصص عبد الحميد نلاحظ هذه الميزة بصورة كبيرة في أسفار عنبر في البر والبحر.

٢. توظيف المخلوقات الغريبة غير البشرية في القصة، مثل: القرد، الذي يغوص في البحر ويأتي لصاحبها بالجواهر والأموال، ويكون عاقلاً ومفيداً، ومثل: القزم، وقد استخدم الشاروني هذه الشخصية الكوميدية في قصتين، مرة على سبيل الشخصية الطيبة المساعدة، ومرةً في دور الشخصية الشريرة، ففي قصة (نهر الذهب): القزم طويل الأنف أحمر الوجه، يلبس عمامة طويلة مثل الطرطور، ويأتي ليساعد بطل القصة شهاب، بعد أن يمتحنه، فينجح شهاب في الامتحان. وفي قصة (سر اللحية البيضاء): نلاحظ شخصية القزم، وهو شخص شرير ساحر، يتصرف بالجشع والطمع، ويسرق

أموال أمير البلاد، بعد أن يسحره على شكل دب أسود، وسر قوته السحرية في لحيته الطويلة.

٣. استخدام السحر في أحداث القصة، لكن نلاحظ عندما استخدم الشاروني المزايا السحرية لبعض الشخصيات كانت على سبيل الشر، مثل: قيام القزم بسحر أمير البلاد في شكل دب أسود في قصة (سر اللحية البيضاء)؛ من أجل الاستيلاء على أمواله وثرواته، وتعريض ملك النهر الذهبي في قصة (نهر الذهب) للسحر من ملك أقوى منه، فحبسه بنقش صورته على إبريق ذهبي، وخلصه بطل القصة شهاب من نقش الإبريق، بعد إذابة الإبريق الذهبي في النار.

أما في قصص عبد الحميد، فنلاحظ بأن بطل القصة عنبر كان من عهد الفراعنة، الذين شاع فيهم السحر وبرعوا فيه، ولذا نجد أنه يستخدم تقنية السحر من منظور الخير، وكذلك من منظور الشر، فعنبر كان ساحراً، وتغلب على السحرة في مدن عديدة زارها، مثل زيارته لنينوى في قصة (على المنشقة)، وفي قصة (خطف الأمير) تغلب عنبر على الجنية الساحرة بلطيس، حتى خضعت له، والتقي بأختها الساحرة سائكة، التي أرادت قتلها بسحرها، لكنه نجا وتغلب عليها، فصارت مثل الجارية له، وفي قصة (الصلّ الناشر لبلاد هرية) بارز عنبر أكبر ساحر في بلاد موهنجو دارو، وتغلب عليه، بل صار ساحراً رسمياً لبلاد موهنجو دارو، ثم بارز الساحر يزدجر، وفاز عليه، بأن سلط عليه عنبر الصلّ الناشر، الذي التهمه.

٤. تدخل الجنّ في أحداث القصة، وهذه الميزة استخدمها عبد الحميد، في جميع قصصه من مجموعته القصصية: (في مطاردة الموت)، أما الشاروني فاستخدمها في بعض القصص، مثل: المارد الذي هدد عبد الله الصياد بالقتل في قصة (الصياد المسكين والمارد اللعين)، وتشكل الحوريات في قصة (دنانير لبلبة) على شكل نساء فقيرات محتاجات يطلبن الصدقة من الخادمة الفقيرة لبلبة، وعندما نجحت في الامتحان، وتصدقت بما لديها؛ ظهرت لها الحوريات بأشكالها الحقيقة الجميلة.

٥. تعريض شخصيات القصة لقبيلة آكلة لحوم البشر، ونلاحظ هذه الإثارة في قصتين، هما: (الكسلان وтاج السلطان)، وقصة (مدينة الأشباح).

الفصل الثاني

الفوارق الفاصلة بين الأدباء

ينضم هذا الفصل المباحث التالية:

المبحث الأول

الفوارق الفاصلة في الموضوعات.

المبحث الثاني

الفوارق الفاصلة في المحاور الفنية.

المبحث الأول

الفوارق الفاصلة في الموضوعات.

أولاًً - الفوارق الفاصلة بين الأديبين في الموضوعات الدينية:

نلاحظ بأن عبد الحميد أكثر اهتماماً بالموضوعات الدينية، فشخصية عنبر بطل المجموعة القصصية (في مطاردة الموت) تشبه شخصيته إلى حد كبير شخصية موسى عليه السلام، وعنبر يدعو الناس إلى توحيد الله أينما سافر وارتحل، وكانت قوته السحرية ومهاراته الطبية سبباً لتأثير الناس به، وإنجذابهم إليه، ولذا كان يستغل هذا التأثير لدعوة الناس إلى ترك عبادة الأصنام، والاتجاه إلى عبادة الله وحده.

كما نلاحظ بأن عبد الحميد أظهر الجانب السلبي السيئ لبعض الديانات، مثل: الهندوسية التي كانت تعمل بتقليد (ستي)، وهو حرق المرأة الأرملة مع جثة زوجها الميت عنها، وعقيدة تقديم القرابين والأضاحي الإنسانية للأصنام، في بعض الديانات الأفريقية، وكذلك في حضارة موهنجو دارو في بلاد السند، وعقيدة الاحتفاظ برماد الرهبان الموتى بعد حرق جثثهم، في الأديرة والمعابد، كما بين الدور الكبير للرهبان الوثنين في إدارة الممالك والدول، فكانت سلطتهم الدينية وسطوهم تعادل سلطة الملوك وقوتهم.

ثانياً - الفوارق الفاصلة بين الأديبين في الموضوعات العلمية:

الإشارة إلى الموضوعات العلمية في قصص عبد الحميد ثرية وكثيرة، مثل: ذكر سفن الفضاء، وآلة الزمن، وبراعة الفراعنة في الطب والجراحة والتحنيط، والحديث عن التخطيط العسكري، مثل: المنجنيق، وحفر الأنفاق، وإحاطة المدن بأسوار وجدران تمنعها من الحملات، وحفر الجداول المائية لقنوات الري والزراعة، وتقنية حدائق بابل المعلقة، وبناء الأهرام، وعلم الفراسة، والاستفادة من علم الفلك في السفر والترحال، ووسائل التوقيت وآلاته.

ثالثاً - الفوارق الفاصلة بين الأديبين في الموضوعات الوطنية والتاريخية:

تناول عبد الحميد الوطن بمفهومه الواسع، فالطفل يخلق في فضاء العالم الواسع، ويقف على الحضارات القديمة، مثل: مصر، واليونان، وحضارة بابل وينبئ بالعراق، وحضارة

بلاد السندي، ولذا نجده تناول موضوعات وطنية وتاريخية متنوعة. إضافة إلى أنه تصرف في كثير من الأسماء التاريخية للمدن والأشخاص، لتناسب ذهان الأطفال، فقرطاجنة مدينة أندلسية، لكن عبد الحميد جعل موقعها ضمن بلاد اليمن.

رابعاً - الفوارق الفاصلة بين الأديبين في الموضوعات الاجتماعية:

انصبّ اهتمام الشاروني في الموضوعات الاجتماعية على القيم والمبادئ الأخلاقية داخل أفراد المجتمع، مثل: العمل الخيري، والإحسان إلى الضعفاء والمساكين، ومحاربة الغلاء والاستغلال لا سيما أثناء فترات القحط والجدب، والدعوة إلى مكارم الأخلاق، وذم الأخلاق والعادات السيئة.

وجاءت الاهتمامات الاجتماعية في قصص عبد الحميد بصورة أعمّ وأشمل، مثل اهتمامه بموضوع الظلم والعدل، فعنبر بطل مجموعته القصصية (في مطاردة الموت)، لديه خطة لمحاربة الظلم، ونصرة المظلومين والمنكوبين، فهو يقوم بتحرير النساء الأرامل من الموت حرقاً مع جثث أزواجهن، في تقليد (ستي) المتبعة في القبائل الهندوسية، ويقوم بتحرير العبيد والجواري الذي وقعوا في الرق نتيجة الاختطاف على يد قطاع الطرق، ويقوم بتحرير الأسرى من قبيلة آكلي لحوم البشر، ويقوم بتحرير الناس من سطوة الرهبان الوثنين، ويحارب السحرة الأشرار، فله أهداف كبرى يسعى لتحقيقها.

خامساً - الفوارق الفاصلة بين الأديبين في الموضوعات البيئية والصحية:

من اهتمامات عبد الحميد في قصصه بالموضوعات البيئية والصحية: موضوع الطب والعمليات الجراحية، خاصة في عهد الفرعون، فعنبر بطل القصص في المجموعة القصصية (في مطاردة الموت) طبيب ماهر، يعالج المرضى أينما سافر ورحل، ولديه خبرة في التعامل مع مختلف الأمراض، ومعالجة آثار السموم، نظراً لكونه من مصر، ومن أسرة الفرعونية حكام مصر، الذين ازدهرت في عصرهم الكثير من الحرف والصناعات، وكان فيها أمهر الأطباء آنذاك، يحررون العمليات الجراحية، ويعالجون الأمراض، ولديهم خبرة في التحنط.

ونلاحظ في قصة (مدينة الأشباح) بأن عنبر عالج قبطان الباخرة من مرض الفوّاق، وكان متوجهاً إلى بلاد السندي، وفي قصة (الصالن الناشر لبلاد هرية) عالج عنبر رجلاً من

قطاع الطريق من قبائل هن، وأنقذه من الموت، وفي قصة (سرداب الموتى) عالج عنبر ملك التبت، الذي أشيع عنه أنه مات أثناء تناول الطعام، ولكن عنبر قام بفحصه، فعرف أنه أصيب بالسكتة الدماغية، فعالجها، وبعد تعافيه من السكتة الدماغية أمر بأن يكون عنبر الطبيب الرسمي ملك التبت، وفي قصة (أنا ثعبان) وصل عنبر إلى اليونان، وعالج الملك الإسكندر من الصداع الدائم، فعيّنه الملك طبيباً رسمياً للقصر الملكي، كما عالج عنبر الأمير الجريح ماروت، حتى استعاد صحته وعافيته في قصة (خطف الأمير).

المبحث الثاني

الفوارق الفاصلة في المحاور الفنية.

أولاًً - الفوارق الفاصلة بين الأدباء في الشخصيات:

١. الشخصيات البشرية خارقة العادات: نلاحظ بأن الشاروني استخدم هذه التقنية القصصية في الشخصيات الخمسة في قصة (الشاطر محظوظ)، لما توجه للزواج بالأميرة، سافر في الصحراء وحده، وبعد أن تصدق بحصانه الأبيض لامرأة محتاجة، قابل محظوظ خمس شخصيات، تحمل صفات خارقة، وهم: رجل بدین يأكل العديد من البقرات، ورجل ينفخ من أنفه فيحرك طواحين الهواء ويسمع بأذنه الكبيرة الأصوات البعيدة، ورجل صاحب نظر بعيد يرى نحو مائة ميل، ورجل صاحب ذراعين وقدمين طويتين، يقفز في الخطوة مائة ميل، ورجل تشع البرودة من جسمه، فتجمد الأشياء حوله.

٢. ظهور أرواح الموتى: نلاحظ بأن عبد الحميد في مجموعته القصصية (في مطاردة الموت) قام بوضع بعض الشخصيات غير المرئية، وهي أرواح الموتى وأشباحهم، التي ترجع بعد الموت، وتتجول في الأماكن وتفتاعل مع الأحداث، وأحياناً تصحح خطأ ارتكبته في حياتها، فكأنه توبة وندم على ما فات منهم، وتکفير لتلك الأخطاء والسيئات.

ففي قصة (ملكة مصر) يسمع إعلانٌ من المقابر دون ظهور المعلن بأن عنبر سيكون حياً إلى يوم القيمة، ولن يموت، وفي قصة (هلاك فرعون) تظهر روح طلالة، وكانت حبيبة لعنبر، لكنها خانته وأفشت سره بأنه ابن الملك عاطون والملكة نفرتيتي، فظهرت روحها بعد موتها؛ لنصرة عنبر في حربه ضد الملك هنيبيال، وفي قصة (على المشنقة) ظهرت روح طلالة لنصرة عنبر والأمير ماروت ضد الجن في الصحراء، وفي قصة (الصل الناشر لبلاد هرية) اهزم ساحر القصر من عنبر، وصار عنبر ساحراً رسماً للملك في موهنجو دارو، ولكن الساحر القديم استعان بروح السامرائي (كبير السحرة) ليساعده ضد عنبر، وبالفعل ظهرت روح السامرائي، للمدد ضد عنبر.

ثانياً - الفوارق الفاصلة بين الأديبين في الزمان والمكان:

من الفوارق الفاصلة في المكان أن الكاتب عبد الحميد نوع في اختيار الفضاءات المكانية لقصصه، فبطل القصة عنبر يكون في مصر غالب الأحيان؛ لأنه من مصر وابن لفرعون من الفراعنة، لكنه ينتقل في أحداث قصصه بين أفريقيا، واليمن، ومدن موهنجو دارو وهن وهرية وهي مدن تاريخية كانت قائمة في بلاد السند، ونيروى وبابل في العراق، وببلاد التبت قرب الصين، وفي بعض القصص يرحل إلى شبه جزيرة كريت، ومدينة أثينا.

استغل الأديب عبد الحميد الفضاء المكاني خارج حدود شبه القارة الهندية، فهو يكتب بالأردية، ولكنه يسافر بتفكير الأطفال إلى الأماكن التاريخية في العالم القديم، مثل: عهد الفلاسفة في اليونان، وحكم الآشوريين في العراق، وعصر الفراعنة في مصر، إضافةً إلى التاريخ القديم لبلاد السند، والحضارة التي نشأت على ضفاف نهر السند، مثل: موهنجو دارو، وهن، وهن.

لكن يعقوب الشaronي استخدم غالباً في قصصه فضاءات القرى المصرية، وذلك في قصصه عن العصر الحديث، أما في قصصه التاريخية فيشير إلى مدن بغداد، والبصرة، وبابل في العراق، ومدينة دمشق في الشام.

ومن الفوارق الفاصلة في الزمان: أن الكاتب عبد الحميد استخدم في مجموعته القصصية (في مطاردة الموت) التي تحتوي على مائة جزء، شخصية تتنقل عبر الزمن، ولا تموت إلى يوم القيمة، وهي شخصية البطل عنبر، فهو يجالس أرسطا طاليس في اليونان، ويعود إلى عصر الفراعنة، وغمرود، وفي بعض أجزاء القصة يصل إلى الثورة الهندية عام ١٨٥٧ م.

إضافة إلى أنه ينتقل أحياناً عبر الزمن في ليلة واحدة يقطع ألف سنة، وهذا خيال زمني من القاصّ للأطفال، وفيه إثارة ومخاطرة، فبطل القصة يركب الباخرة التي لا ركاب فيها، ويعود إلى الوراء ألف سنة، أو يسافر إلى المستقبل ألف سنة.

وفي بعض الأحيان يقوم عبد الحميد باختيار فضاء زمني للشخصية وقصتها غير الزمن الحقيقى الذي وقعت فيه القصة، فمثلاً: قام عبد الحميد بذكر وقائع وأحداث

جنكيز خان، في فترة ما قبل المسيح، والحقيقة أنه كان في أواخر الخلافة العباسية.

ثالثاً- الفوارق الفاصلة بين الأديبين في اللغة والأسلوب:

على الرغم من البساطة والسهولة التي يتتصف بها نمط الكتابة والأسلوب لكلا الكاتبين، إلا أنها تجد بعض الفوارق الفاصلة بينهما، على سبيل المثال: استخدم الشاروني جملة من المحسنات البلاغية، ولكن بشكل غير مبالغ فيه، وعما تستدعيه ضرورة الكتابة، فاستخدم التشبيهات، والسجع، والكناية.

رابعاً- الفوارق الفاصلة بين الأديبين في التشكيل البصري:

تفوقت قصص يعقوب الشاروني في الاهتمام بالتشكيل البصري، من حيث وفرة الصور المرسومة، لمناظر تجسد أحداث القصة، فتشتمل كل قصة من قصصه المطبوعة على نحو ثلاثين صورة وأكثر، لأحداث القصة، إضافة إلى الخط العريض، ودمج الفقرات بالصور، والاهتمام بالبالغ بعلامات الترقيم، وإضافة أسئلة في نهاية القصة، موجهة للأطفال؛ لقياس مدى استيعابهم وفهمهم للقصة، ولم ألاحظ الأخطاء الإملائية في قصصه.

بينما يمتاز عبد الحميد بإضافة العناوين الجانبية إلى قصصه، مما تسهل على الأطفال فهم محتوى أجزاء القصة، وتفتقرب قصصه المطبوعة إلى الاهتمام بالتشكيل البصري، وحسن الإخراج للكتابة، مع الاهتمام بالإملاء.

خامساً- الفوارق الفاصلة بين الأديبين في الإثارة والمغامرة:

استخدم عبد الحميد بعض التقنيات القصصية للإثارة والمغامرة بشكل كبير، لا تجدتها في قصص الشاروني إلا بمقدار يسير، ومن ذلك: تعرض بطل القصة للسحر مراراً، ومبرازته للسحرة في كل بلدٍ يزوره، كما أن بطل القصة عنبر نفسه ساحر ماهر، لكنه لا يضر أحداً بسحره، وصار ساحراً رسمياً في بعض البلدان، بعد أن هزم السحرة فيها.

ومغامرات عنبر في أكثر الأحيان تكمن في: السفر في الصحراء، أو في البحر، وملاقاة الأهوال والأخطر في الطريق، من قطاع الطريق، وقرصان البحر، وقبيلة آكلة لحوم البشر، ومردة الجن الذي يتشكلون على صورة الثعابين الكبيرة، أو يثيرون

العواصف ويشعلون النيران بسحرهم، وعندما يصل عنبر إلى أي بلدٍ؛ تبدأ مبارزته للأشرار فيها، فإذاً أن يizar السحرة، أو يizar رهبان المعابد الوثنية الذين يقدمون الفتنيات قرائين وأضحياتٍ بشريةً إلى الأصنام، أو يizar الهندوس الذين يحرقون النساء الأرامل مع جثث أزواجهن، أو يizar بائعي الرقيق النحّاسين، الذين يشترون الجواري والعيّد المختطفين من قطاع الطرق، ثم يبيعونهم للأمراء والأثرياء، أو يizar عنبر ضد الملوك الذين يريدون الهجوم على المدن ويريدون هدمها وحرقها.

خاتمة البحث

وتشمل خاتمة الأطروحة:

- نتائج الأطروحة.
- التوصيات والاقتراحات.

نتائج الأطروحة

بعد إتمام هذه الأطروحة - بحمد الله تعالى - توصلت إلى جملة من نتائجها،
أخصها فيما يلي:

١. يعقوب الشاروني من رواد أدب الأطفال، في مصر، وفي العالم العربي كله، ومؤلفاته تزيد على خمسمائة كتاب في فن أدب الأطفال.
٢. عبد الحميد من أشهر كتاب أدب الأطفال الأردي، في شبه القارة الهندية، إضافة إلى ضلوعه في أنواع أخرى من الأدب الأردي، مثل: الرواية، ومجموعته القصصية للأطفال (موت كا تعاقب = في مطاردة الموت) مؤلفة من مائة جزء، إضافة إلى الموسم الثاني لها، والذي يتألف من مائتي جزء.
٣. من أبرز الموضوعات التي تناولها يعقوب الشاروني في قصصه للأطفال: تقوية علاقة الطفل بالله تعالى، والمحافظة على الفرائض الدينية، ونشر الخير، ويدعو الأطفال إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة، والوقوف في وجه الظلم والفساد والعدوان، والاهتمام بالصحة والبيئة، وتنمية الحياة الحيوانية، والاهتمام بالزراعة، ومحنراتات العلم الحديث.
٤. من أبرز الموضوعات التي تناولها عبد الحميد في قصصه للأطفال: توحيد الله تعالى، والدعوة إلى دين الإسلام الذي هو دين الأنبياء جميعاً، ومن أفضل الطرق لجلب الناس إلى التوحيد: كسب محبة الناس وولاءهم والتأثير فيهم بطريقة مساعدتهم في أمور حياتهم، وإنقاذهم من المشكلات والأخطار، والوقوف معهم ونصرتهم ضد الظالمين، ومحاربة أي جماعة أو فكر يهدم المدن ويحرقها، أو يستعبد الناس ويقتلهم، مثل: الوثنية التي تدعو إلى عبادة الأصنام، أو العادات الاجتماعية أو الدينية التي تؤدي بهم إلى الهالاك، مثل: تقليد (سيّ) الذي يظلم المرأة، فيحرقها مع جثة زوجها، أو يقدم البشر قرابينًا وأضحياتٍ للمعابد الوثنية. كما تناول عبد الحميد في قصصه للأطفال التاريخ القديم لمختلف المالك والعصور، مثل: عصر الآشوريين، والبابليين في العراق، والفراعنة في مصر، وحضارة موهنجو دارو وهرية في بلاد السند، وحضارة بلاد التبت، وعصر الفلاسفة في اليونان، فقصصه لا تقتصر على الفضاء المحلي لباكستان أو شبه القارة الهندية، بل كانت الدول والممالك التاريخية القديمة مسرحاً لأحداث قصصه.

٥. امتازت قصص يعقوب الشاروني للأطفال: بتأثره بقصص التراث، فبعض قصصه على نمط ألف ليلة وليلة، أو مقتبسة من التراث الشعبي، كما اهتم بالتشكيل البصري بصورة باللغة، واقتبس الفضاء الزمني والمكاني من التاريخ الإسلامي القديم، والإشادة بالدول والملالك التي كانت في بابل، ودمشق، والبصرة، ومصر، وفي كثير من قصصه للأطفال يختار الأماكن من مدن مصر وقرها، لا سيما قريته التي ينتمي إليها: قرية شارونة في منطقة الصعيد.

٦. امتازت قصص عبد الحميد للأطفال بتعدد الشخصيات وتنوعها، من شخصيات تخيلية مجازية، وشخصيات حقيقة، مستقاة من التاريخ، مثل: الملك حمورابي، والفرعون أخناتون، والملكة نفرتيتي، وأرسطو طاليس، وغروود، والإسكندر الأعظم، وجنكيز خان، مع التغيير أحياناً في الفضاء الزمني لوجود الشخصية. واستخدم عبد الحميد في قصصه للأطفال شخصية المردة والجن بكثرة، فهم يتشكلون على صورة الإنسان أو الشعابين الكبيرة، ولديهم القوى الخارقة السحرية، مما عزّز من الإثارة في قصصه.

٧. بطل المجموعة القصصية (في مطاردة الموت) عنبر، ابن الفرعون عاطون والملكة نفرتيتي، وتشابه صفاته صفات موسى عليه السلام، في تنبؤ العرافين والكهنة بمولده، وهدم ملك الفراعنة على يديه، ولما ولد ألقته أمه في صندوق وتركته في النهر، فوجده أحد عمال الأهرام، وتربي عنده، وكان عنبر موحداً، وهو شخصية أبدية، حي إلى يوم القيمة، ويتمتع بالقوى الخارقة، والمهارة في الطب والسحر. مغامرات بطل القصة عند عبد الحميد تأتي لأغراض وغایيات كبرى، مثل: تحرير الأسرى من تجارة العبيد النخاسين، أو تحرير الفتيات من قبضة رهبان المعابد الوثنية، أو تحرير النساء الأرامل من الحرق مع جثث أزواجهن في التقاليد الهندوسية، أو التغلب على السحرة، أو الدفاع عن المدن ضمن هجمات بعض الملوك التخريبية.

التوصيات والاقتراحات

بعد الانتهاء - بحمد الله تعالى - من إعداد هذه الأطروحة، أقدم بعض التوصيات والاقتراحات لزملائي الباحثين وللجماعي الكريمة، وقسم اللغة العربية، على النحو التالي:

التوصيات

١. نظراً لأهمية أدب الأطفال وما له من الآثار الإيجابية العميقه في تربية الأطفال، وتنقيفهم، وبناء فكرهم؛ فإنني أوصي بأن تترجم بعض القصص المختارة ليعقوب الشاروني إلى اللغة الأردية.
٢. وعلى الجانب المقابل، يجب العمل على ترجمة بعض القصص المختارة لعبد الحميد إلى اللغة العربية، لا سيما تلك القصص التي تتناول الفضاء والمكان في البلاد العربية.
٣. قصص يعقوب الشاروني قصيرة وممتعة، وسهلة العبارة، وهذا يمكن الاستفادة منها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأوصي قسم اللغة العربية بأن يوفر لطلابه هذه القصص مطبوعة، للاستفادة من قراءتها في بناء الذخيرة اللغوية، وتنمية التراكيب والمحاورات.

الاقتراحات

أقترح مجموعة من عناوين البحوث التي يمكن العمل عليها في مرحلتي ماجستير الفلسفة والدكتوراه، منها ما يلي:

١. المضامين التربوية في قصص الأطفال ليعقوب الشاروني.
٢. الإثارة واللغامرة في مجموعة "ألف حكاية وحكاية" ليعقوب الشاروني.
٣. الألوان البلاغية في قصص يعقوب الشاروني.
٤. القيم الاجتماعية في قصص يعقوب الشاروني وعبد الحميد دراسة مقارنة.
٥. الفكر الثقافي في قصص يعقوب الشاروني وعبد الحميد دراسة مقارنة.

الفهارس الفنية

تتضمن الفهارس التالية:

- فهرس الآيات القرآنية الكريمة.
- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الآية رقم	الص	السورة	الآيات القرآنية الكريمة	ت
١٢٧	١٠	النساء	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ تَارًِا وَسَيَأْصَلُونَ سَعِيرًا﴾	١.
١٤٢	٨	المائدة	﴿يَأَتُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُوُنُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَهَادَةُ قَوْمٍ عَلَى الَّتِي تَعْدِلُوْا أَعْدِلُوْا هُوَ أَقْرَبُ لِلِّتَقْوَىٰ﴾	٢.
١١٤	٩٠		﴿يَأَتُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَرْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعْلَكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	٣.
١٢٥	٨٧	يوسف	﴿وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيُسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكُفَّارُونَ﴾	٤.
١٢٥	٣٤	إِبراهيم	﴿وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُخْصُوهَا﴾	٥.
١٢٢	٢٤-٢٣	الإسراء	﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَا إِمَّا يَبْلُغُنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَّهُمَا فَلَا تَنْعِلْ لَهُمَا أُفِّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَيْمًا وَأَحْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الْذُلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيْنَا صَغِيرًا﴾	٦.
١٢٦	١٣١	طه	﴿وَلَا تَمْدَنَ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَرْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةً أَلْحِيَةً الْدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾	٧.
١٢٥	١٣٢		﴿وَأَمْرُ أَهْلَكَ بِالْأَصْلَوَةِ وَأَصْطَبَرَ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَالْعَقِبَةُ لِلِّتَقْوَىٰ﴾	٨.
٤٧	١٣	لقمان	﴿وَإِذْ قَالَ لَقْمَنُ لِأَبْنِيهِ وَهُوَ يَعِظُهُ وَيَبْيَأُ لَهُ نُشْرِكُ بِاللَّهِ﴾	٩.
٤٨	١٩		﴿وَفَصِدَّ فِي مَشْيِكَ وَأَعْضُضَ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْحَمِيرِ﴾	١٠.
١٣٦	١٢	سباء	﴿وَلِسْلَيْمَنَ الْرِّيحَ عُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسْلَنَا لَهُ وَعَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنْ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ يُإِذْنَ رَبِّهِ وَمَنْ يَرْعُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذَقُهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾	١١.

١٢٧	٤٣	فاطر	﴿وَلَا يَحِيقُ الْمُكْرُرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾	١٢ .
١٤٣	٦٠	الرحمن	﴿هَلْ جَرَأَ الْإِحْسَنُ إِلَّا إِلَّا حَسَنٌ﴾	١٣ .
١٢١	٦	الجن	﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِينَ يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَرَادُهُمْ رَهْقَانًا﴾	١٤ .
١٢٣	٩	الإنسان	﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَرَاءَ وَلَا شُكُورًا﴾	١٥ .

فهرس الحديث النبوي الشريف

ص	الحديث النبوي الشريف	ن
١١٩	أتدرؤن ما الغيبة؟	١.
١٢٧	أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى، وفوج بينهما	٢.
١٢٧	إن الحياة لا يأتي إلا بخيار	٣.
١٤٦	أن رسول الله ﷺ وسلم من بسعده، وهو يتوضأ	٤.
١٤٦	إن قامت على أحدكم القيامة، وفي يده فسيلة، فليغرسها	٥.
١١٧-١١٦	آية المنافق ثلاث	٦.
١٢٤	التاجر الأمين الصادق مع الصديقين والشهداء	٧.
٤٩	اللهم اهدني فيمن هديت	٨.
١٤٦	في كل كبد رطبة أجر	٩.
٤٩	كنت خلف رسول الله ﷺ	١٠.
١٤٣	مثل الواقع في حدود الله والمداهنة فيها	١١.
١١٤	من غش فليس منا	١٢.
١٢٥	نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ	١٣.
١٤٦	نهى رسول الله ﷺ أن يبال في الماء الراكد	١٤.

فهرس الأعلام

ص	الأعلام	ت
٤٤	أحمد أمين	.١
٢٣	أحمد خالد توفيق	.٢
٣٣	أحمد راهي	.٣
٦٢	أحمد شوقي	.٤
٣٢	أحمد فراز	.٥
٥٢	أحمد فؤاد الأهوازي	.٦
١٢	أحمد نجيب	.٧
٢٧	أحمد نديم قاسمي	.٨
٥٧	أبو حامد الغزالي	.٩
١١٠	أبو الحسن الندوبي	.١٠
٢٩	أبو الليث صديقي	.١١
٧٥	أديث هاملتون	.١٢
٩٣	أكابر إله آبادى	.١٣
٩٤	ألطاف حسين حالي	.١٤
٨٥	إمام بخش صهبائي	.١٥
٨٠	أمير خسرو	.١٦
٩٥	إنشاء الله خان	.١٧
٢٧	ابن إنشا	.١٨
٥٧	ابن خلدون	.١٩
٥٤	ابن سحنون	.٢٠
٥٦	ابن سينا	.٢١
٣٠	إسفاق أحمد	.٢٢
٢٨	إقبال كوثر	.٢٣
٩٦	تلوك چند محرم	.٢٤
١٨	توفيق الحكيم	.٢٥
٤٠	جيمس بيكي	.٢٦

٨١	حافظ محمود شيراني	.٢٧
٩٧	حامد الله افسر ميرتحي	.٢٨
٣٢	حجاب امتياز علي	.٢٩
٣٠	حفظ جالندهري	.٣٠
٣١	حفظ هوشيارپوري	.٣١
١٠٨	حميد الدين الفراهي	.٣٢
٨١	خان آرزو	.٣٣
٥٣	خلف الأحمر	.٣٤
٣٥	دانيل ديفو	.٣٥
٦٦	رزق الله حسون	.٣٦
٦١	رفاعة الطهطاوي	.٣٧
٣١	رفيع پير	.٣٨
٣٢	رفيق حسين	.٣٩
٢٣	سهير القلماوي	.٤٠
١٩	سوزان مبارك	.٤١
٣١-٣٠	سيد امتياز علي تاج	.٤٢
٨١	سيد مسعود حسن رضوي	.٤٣
٥٥	سيباستيان غونتر	.٤٤
٤١	سيث ليرر	.٤٥
٩٦	شبلی نعمانی	.٤٦
٣٠	الشيخ سعدي	.٤٧
١٦	صبحي الشaroni	.٤٨
٢٢	صلاح ترك	.٤٩
٣١	صوفي غلام مصطفى تبسم	.٥٠
٣٣	عارف عبد المتين	.٥١
٢٩	عبدات بريلووي	.٥٢
٣٠	عبد الصمد صارم	.٥٣
٦٣	عبد الله فريج	.٥٤
٢٣	عبده الزراع	.٥٥

٤٣	علي الحديدي	.٥٦
٦٣	علي فكري	.٥٧
٣٢	قدرت الله شهاب	.٥٨
٣٢	قرة العين حيدر	.٥٩
٦٤	كامل الكيلاني	.٦٠
٣٢	كرشن چندر	.٦١
٩	هادي نعمان الهيتي	.٦٢
٢٤	ماريا ألبانو	.٦٣
٩٠	محمد إسماعيل ميرنهي	.٦٤
٩٥	محمد إقبال	.٦٥
٨١	محمد حسين آزاد	.٦٦
٦٣	محمد حسين المراوي	.٦٧
٦٢	محمد عثمان جلال	.٦٨
٦٥	محمد سعيد العريان	.٦٩
٣٤	مرزا غالب	.٧٠
٣٥	منير نيازي	.٧١
٣٠	ناصر رضا كاظمي	.٧٢
٤٢	نجيب الكيلاني	.٧٣
٩٣	نذير أحمد	.٧٤
٢٨	نفيس خليلي	.٧٥
١٠٩	نور عالم خليل الأميني	.٧٦
٢٥	نيفين الكيلاني	.٧٧
١٠٩	وحيد الزمان الكيراني	.٧٨
١٦	يوسف الشاروني	.٧٩

فهرس المصادر والمراجع

المصادر والمراجع	ت
القرآن الكريم.	
أ	
١. الإبداع في أعمال كاتب الأطفال، المركز القومي لثقافة الطفل، ٢٠٠٦ م.	
٢. أبو الحسن الندوبي العالم المري والداعية الحكيم، أكرم الندوبي، دار القلم - دمشق، ط/١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.	
٣. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط/١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.	
٤. أخبار الأذكياء، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي، تحقيق: بسام عبد الرحمن الجابي، دار ابن حزم بيروت لبنان، ط/١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.	
٥. أدب الأطفال: أهدافه وسماته، محمد حسن بريغش، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط/٢، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.	
٦. أدب الأطفال (دراسة وتطبيق)، عبد الفتاح أبو معال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط/٢، ٢٠٠٠ م.	
٧. أدب الأطفال العربي في الهند، محمد طارق الندوبي، الهادي للدراسات العربية الهندية، كمهارون والي گلي، جامع نغر، أوكهلا وليج، نيو دلهي الهند، ط/١، ١٤٣٥ هـ.	
٨. أدب الأطفال: (علم وفن)، نجيب أحمد، دار الفكر العربي - القاهرة، ط/١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.	
٩. أدب الأطفال عند عبد التواب يوسف دراسة بيوجرافية ببلومترية، مها إبراهيم غانم، الدار المصرية اللبنانية - القاهرة، ط/١، ٢٠٠٩ م.	
١٠. أدب الأطفال في ضوء الإسلام، نجيب الكيلاني، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط/٤، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.	
١١. أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية، انتشار الشرفي، مؤسسة حرس الدولية، الإسكندرية، ط/١، ٢٠٠٥ م.	
١٢. أدب الأطفال من إيسوب إلى هاري بورتر، سيث ليرر، ترجمة: د. ملكة أبيض، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق - سوريا، ط/٢، ٢٠١٠ م.	
١٣. أدب الأطفال وأساليب وتربيتهم وتعليمهم وتنقيفهم، عبد الفتاح أبو معال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط/١، ٢٠٠٥ م.	

١٤.	أدب الأطفال، محمد الهري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط/١، ٢٠٠٠م.
١٥.	أدب الأطفال، هدى قناوي، مركز التنمية البشرية، القاهرة، ط/١، ١٩٩٩م.
١٦.	أدب الطفل العربي (دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل)، د. أحمد زلط، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، ٩ شارع ناصر الثورة، الهرم – القاهرة، ط/١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
١٧.	أدب الطفل العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة، أحمد عبده عوض، دار المعارف العربية – القاهرة، ط/٢، ٢٠٠٠م.
١٨.	أدب الطفولة أصوله مفاهيمه رواده، د. أحمد زلط، الناشر الشركة العربية، القاهرة مصر، ط٢، ١٩٩٤م.
١٩.	أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي دراسة تحليلية ناقدة، أحمد زلط، دار المعارف العربية، القاهرة – مصر، ط/١، ٢٠٠٤م.
٢٠.	الأدب العربي في شبه القارة الهندية خلال القرن العشرين، أحمد إدريس، دار عين للدراسات والبحوث – القاهرة، ١٩٩٨م.
٢١.	الأدب القصصي للطفل: (من منظور اجتماعي نفسي)، محمد سعيد حلاوة، مؤسسة حورس الدولية – مصر، ط/١، ٢٠٠٠م.
٢٢.	الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط/١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢٣.	الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر، القاهرة، ط/٣، د. ت.
٢٤.	الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين – لبنان، ط/٢، ١٥ مايو ٢٠٠٢م.
٢٥.	أعلام الفكر العربي الحديث والمعاصر، د. أبوبكر أبو دية، المكتبة الوطنية، الأردن، ط٤، ٢٠١٩م.
٢٦.	أمثال آصف الحكيم، حميد الدين الفراهي، مدرسة الإصلاح، سراي مير، أعظم كره – الهند، ط/٣، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.
٢٧.	الإمعان في أقسام القرآن، حميد الدين الفراهي، تقديم: السيد سليمان الندوبي، المطبعة السلفية – بالقاهرة، ط/١، ١٣٤٩هـ.
٢٨.	أيام العرب في الجاهلية (المقدمة)، المولى بك، محمد حماد جاد البحاوي، علي محمد إبراهيم، محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، د. ت، د. ط.
٢٩.	الإيمان، أبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/٢، ١٤٠٦هـ.
٣٠.	أيها الولد، محمد بن محمد الغزالي، تحقيق وتعليق: علي محبي الدين علي، دار البشائر

الإسلامية، بيروت – لبنان، ط/٣، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.	
ب	
البني الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، د. موفق رياض مقدادي، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠١٢ م.	٣١.
البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الحانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط/٧، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.	٣٢.
ث	
تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، تحقيق ومراجعة: د. شوقي ضيف، دار الهلال بالقاهرة – مصر، د، ت.	٣٣.
تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة – مصر، ط/١١، ٢٠٠٦ م.	٣٤.
تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الأول)، د. شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة، ط/٨، ٢٠٠٢ م.	٣٥.
تاريخ الأدب العربي، حسن الزيات، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة – القاهرة، ط/٢، ١٩٩٩ م.	٣٦.
تجليات القصّ في أدب الطفل عند يعقوب الشاروني، د. هبة محمد عبد الفتاح، المركز القومي لثقافة الطفل القاهرة، ٢٠٢٠ م.	٣٧.
تدریس فنون اللغة العربية، علي أحمد مذكر، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.	٣٨.
ال التربية في الإسلام، د. أحمد فؤاد الأهواي، مطبع دار المعارف بمصر – القاهرة ط/١، ١٩٦٧ م.	٣٩.
التربية والتعليم في الإسلام، محمد أسعد طلس، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة – مصر.	٤٠.
ث	
ثروة تحت الأرض، يعقوب الشاروني، دار المعارف – القاهرة، د. ت.	٤١.
ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيتي، مكتبة النهضة، بغداد، ط/١، ١٩٩٤ م.	٤٢.
ج	
الجامع في الحديث، عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، تحقيق: د. مصطفى حسن	٤٣.

<p>٤٤. الجامع الكبير - سنن الترمذى، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى (ت: ٢٧٩ هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامى - بيروت، ط / ١، م ١٩٩٨.</p>	<p>٤٥. خ خاتم السلطان، يعقوب الشاروينى، دار المعارف - القاهرة، ط / ٧، م ١٩٩٧.</p>
<p>٤٦. د دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر أحمد بن حسين البيهقى، تحقيق: عبد المعطي قلعي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط / ١، م ١٤٠٨ هـ - م ١٩٨٨.</p>	<p>٤٧. د دناير لبلبة، يعقوب الشاروينى، د. ط، د. ت.</p>
<p>٤٨. د ديوان محمد إقبال الأعمال الكاملة، سيد عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير، ط ٣، م ١٤٢٨ هـ.</p>	<p>٤٩. د رؤية في أدب الأطفال، عبد الرزاق حسين، نادى أبها الأدبي، السعودية، ط / ١، م ١٤١٨ هـ.</p>
<p>٥٠. د رياض النفوس في طبقات علماء القبور وفريقيه وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، أبو بكر عبد الله بن محمد المالكى، بشير البكوش، مراجعة: محمد العروسي المطوي، دار العرب الإسلامى، بيروت - لبنان، ط / ٢، م ١٤١٤ هـ - م ١٩٩٤.</p>	<p>٥١. ذ الزهد والرقة، عبد الله بن المبارك المروزى، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمى، الناشر: إحياء المعرف - الهند، د. ت.</p>
<p>٥٢. س سحر الحكاية في أدب يعقوب الشاروينى القصصي مناسبة الاحتفال بمضى عشر سنوات بعد العيد الماسى، د. هالة الشاروينى، دار العلوم للنشر، م ٢٠١٦.</p>	<p>٥٣. س سر اللحية البيضاء، يعقوب الشاروينى، دار المعارف، ط / ٦، د. ت.</p>
<p>٥٤. س سلطان ليوم واحد، يعقوب الشاروينى، دار المعارف، د. ت.</p>	<p>٥٥. س سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة القزوينى، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى الباعي الحلى، د. ت.</p>

٥٦.	سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد عثمان الذهبي، تحقيق: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية – بيروت، د. ط.
٥٧.	السيرة النبوية، ابن هشام، مكتبة المدبولي، القاهرة، ط/٢، ١٩٥٥ م.

ش

٥٨.	الشاطر محظوظ، يعقوب الشاروني، دار المعارف – مصر، ط/١٠، د. ت.
٥٩.	شعب الإيمان، لأبي بكر البيهقي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيون زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.
٦٠.	الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط/٢، ١٩٩٢ م.
٦١.	الشيخ أبو الحسن الندوبي كما عرفته، يوسف القرضاوي، دار القلم – دمشق، ط/١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

ص

٦٢.	صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة – دمشق، ط/٥، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.
٦٣.	الصياد المسكين والمارد اللعين، يعقوب الشاروني، دار المعارف – القاهرة، د. ط، د. ت.
٦٤.	الصياد ودينار السلطان، يعقوب الشاروني، دار المعارف – القاهرة، د. ط، د. ت.

ط

٦٥.	الطفل وأدب الطفل، هدى قناوي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط/٢، ٢٠٠٩ م.
٦٦.	الطفل والتراث، محمد إبراهيم حور، مطبعة دبي، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط/١، ١٩٩٣ م.
٦٧.	الظهور، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: مشهور حسن محمود سلمان، مكتبة الصحابة، جدة – الشرفية، ط/١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.
٦٨.	طيور الأحلام، يعقوب الشاروني، دار المعارف – القاهرة، ٢٠٠٦ م.

ع

٦٩.	عفاريت نصف الليل، يعقوب الشاروني، دار المعارف – القاهرة، ط/٣، د. ت.
٧٠.	علماء وفلكرون عرفتهم، محمد الجذوب، دار الشواف، المطبعة الفنية – عابدين – القاهرة، ط/٤، ١٩٩٢ م.

ف

٧١. فجر الإسلام، أحمد أمين، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط/١، ١٩٦٩ م.	
٧٢. في أدب الأطفال: أنسسه وتطوره وفنونه وقضاياها وعاذج منه، محمد صالح الشنطي، دار الأندلس للنشر والتوزيع بحائل، المملكة السعودية العربية، ط/٣، ١٩٩٩ م.	
٧٣. في أدب الأطفال، أحمد سيد أبو شنب، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، ط/٣، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.	
٧٤. في أدب الأطفال، د. علي الحديدي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط/٤، ١٩٨٨ م.	
٧٥. في الرواية العربية، فاروق خورشيد، دار الشروق، بيروت – القاهرة، ط/٣، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م.	

ق

٧٦. قاموس الأدب العربي الحديث، د. حمدي السكوت، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، د. ط، ٢٠١٥ م.	
٧٧. قراءات الأطفال، حسن شحاته، الدار المصرية اللبنانية – القاهرة، ط/٣، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.	
٧٨. قراءات نظرية وعاذج تطبيقية، سمير عبد الوهاب أحمد، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط/١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م.	
٧٩. القراءة الراشدة، أبو الحسن الندوبي، مراجعة: عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير، بيروت – دمشق، ط/١٧، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.	
٨٠. القراءة الواضحة، وحيد الزمان الكيراني، مكتبة حسينية، ديويند، الهند، ط/٢، ٢٠٠٢ م.	
٨١. قصص أطفال دور الحضانة (أنسسه، وأهدافها، أنواعها، الطرق الخاصة بها)، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة، د. ت.	
٨٢. القصة المصرية الحديثة، د. ماريا ألبانو، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ٢٠٠٩ م.	
٨٣. قصص من التاريخ الإسلامي، أبو الحسن الندوبي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.	
٨٤. قصص النبيين، أبو الحسن علي الندوبي، مجلس نشريات اسلام ١، ناظم آباد مينشن، كي ٣ – كراتشي.	

ك

٨٥. كتاب آداب المعلمين، ابن سحنون، التحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة وتعليق: محمد العروسي المطوي، الشركة التونسية لفنون الرسم-تونس، ط/١،	
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--

٨٦. كتاب السياسة، ابن سينا، مجمع الروضة التجاري، جبلة – سوريا، ط / ١، ٢٠٠٧ م. ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.	
٨٧. كتاب المعلمين وكتاب في الرد على المشبه، عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق ودراسة: إبراهيم خليل جرجيس، مكتبة ومطبعة السروجي، جامعة تل أبيب، عكا، ط / ٢.	
٨٨. الكسلان وناتج السلطان، يعقوب الشاروني، دار المعارف – القاهرة، د. ت.	
م	
٨٩. المحسن والأضداد، أبو عثمان عمرو بن بحر بين محبوب الجاحظ، التحقيق: فوزي عطوي، دار صعب بيروت – لبنان، ط / ٢، ١٩٦٩ م.	
٩٠. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، حسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع، شركة دار أرقام بن أبي الأرقام – بيروت لبنان، ط / ١، ١٤٣٠ هـ - ١٩٩٩ م.	
٩١. المرجع في أدب الأطفال، محمود حسن إسماعيل، دار الفكر العربي – القاهرة، ط / ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.	
٩٢. المستطرف في فن كل فن مستطرف، شهاب الدين محمد بن أحمد الأ بشيبي، دار المعرفة بيروت – لبنان، ط / ٥، ١٩٩٦ م.	
٩٣. المسند، لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، ط / ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.	
٩٤. المسند، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، ط مؤسسة الرسالة، ط / ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.	
٩٥. مشكلات الأدب الاطفلي، سيسيليا ميرابل، ترجمة: مها عرنوق، وزارة الثقافة – دمشق، ١٩٩٧ م.	
٩٦. مصر القديمة، بيكي جيمس، ترجمة: نجيب محفوظ، دار الشروق، القاهرة – مصر، ط / ٣، ٢٠١٦ م.	
٩٧. المصنف، لأبي بكر ابن أبي شيبة، تحقيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ط / ١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.	
٩٨. معالم الإيمان في معرفة أهل القیروان، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاری الأسیدی الدباغ، تکمیل وتعليق: أبو الفضل أبو القاسم بن عیسی بن ناجی القیروانی التنوخی، تحقيق: محمد الأحمدی أبو النور، محمد ماضور، مکتبة الحانجی بمصر، والمکتبة العتیقة بتونس، ط / ٢، ١٩٩١ م.	

٩٩.	معجم الأدباء العرب في الرواية والشعر والأدب، عبد الحميد دشو، إصدار إلكتروني، م. ٢٠١٨.
١٠٠.	معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ م، كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، م. ٢٠٠٣.
١٠١.	معجم الطفولة مفاهيم لغوية ومصطلحات، أحمد زلط، د. ن، القاهرة، ط/١، م. ٢٠٠٠.
١٠٢.	معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، المؤسسة العربية للناشرين – الجمهورية التونسية، ط/٢، م. ٢٠٠٢.
١٠٣.	معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح – بيروت، ط/٢، م. ١٩٨٤.
١٠٤.	معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المتنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، دط، دت.
١٠٥.	معاجمة زهرة مع الشجرة، يعقوب الشاروني، دار المعارف – القاهرة، ط/٤، د. ت.
١٠٦.	مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضري الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ)، عارضها بأصولها وعلق حواشيهها: محمد بن تاویت الطنجي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، م. ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
١٠٧.	مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، مفتاح محمد ديب، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، ط/١، م. ١٩٩٥.
١٠٨.	موسوعة أعلام الفكر العربي، مجموعة من المؤلفين، مكتبة مصر القاهرة، م. ٢٠٠٢.
١٠٩.	موسوعة نساء ورجال من مصر، لمعي المطيعي، دار الشروق، القاهرة مصر، ط/١، م. ١٤٢٣هـ.

ن

١١٠.	نرية الخواطر وبحجة المسامع والنواظر، عبد الحي بن فخر الدين الحسيني، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط/١، م. ١٩٩٠.
١١١.	نفحة الأدب، وحيد الزمان الكيراني، مكتبة حسينية، ديويند، – الهند، ط/١، م. ٢٠٠٨.
١١٢.	نهر الذهب، يعقوب الشاروني، دار المعارف – مصر، ط/٨، د. ت.

رسائل الماجستير والدكتوراه

أ

١. أدب الأطفال في العالم العربي ووسائل الإعلام، (مقارنة لدور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية عند الطفل) رسالة دكتوراه للباحثة: فضيلة صديق، جامعة مستغانم، كلية الآداب والفنون قسم اللغة العربية وأدابها، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العام الدراسي: ٢٠٠٩ م - ٢٠١٠ م.	
٢. أدب الأطفال في الجزائر: (دراسة لأشكاله وأنمطه بين الفصحى والعامية بين الفترة ١٩٩٠ م - ٢٠٠٤ م)، رسالة دكتوراه للباحثة: زهراء خوازي، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العام الدراسي: ٢٠١٠ م.	
٣. أدب الأطفال في الجزائر: (مصطفى محمد الغماري نموذجاً)، رسالة ماجستير للباحث: محمد الطاهر بوعمال، جامعة الحاج خضر، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العام الدراسي: ٢٠٠٩ م - ٢٠١٠ م.	

ش

٤. الشخصية في أدب الطفولة بالجزائر: (أحمد خياط نموذجاً)، رسالة ماجستير للباحثة: هاجر ظريف، كلية الآداب واللغات: قسم اللغة العربية والأدب العربي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة سطيف ٢ - الجزائر، ٢٠١٤ م - ٢٠١٥ م.	
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--

ق

٥. قصص الأطفال عند عز الدين الجلاوحي دراسة موضوعاتية فنية، جميلة قواوي وحسينة ميمون، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م.	
٦. قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، نورة بنت أحمد معوض الغامدي، رسالة ماجستير، إشراف: أ. د. عبد الله بن إبراهيم الزهراوي، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.	

البحوث والمقالات

أ

١. اتجاهات في شعر خواجه ألطاف حسين حالي، د. عبد السلام، مجلة العلوم العربية، ع٨، ص: ١١٢ - ١٣٣، ٢٠٢٠ م.	
٢. أدب الأطفال الأردي وتطوره قبل إنشاء باكستان، د. خالق داد ملك د. فرة العين طاهرة، مجلة قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب لاهور، ص: ٩٤ - ٧١.	

٣. آراء العلماء المسلمين القدماء في نظرية التربية، سينستان غونتر، مجلة (التفاهم)، العدد: ٥١، ص: ٢٢٧، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، مسقط – سلطنة عمان، شتاء ١٤٣٧ هـ – م. ٢٠١٦.
٤. أكبر إله آبادي سيد الأدب الساخر، د. محمد سليم القاسمي، مجلة الداعي دار العلوم ديويند، ذوالحججة ١٤٣٥ هـ = أكتوبر ٢٠١٤ م، ع ١٢.
٥. أمير خسرو دهلوi وقصته: شيرين وحسرو، عبد العزيز مصطفى بقوش، مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة، ع ٢، ص: ١٨٧-١٩٨، ١٩٧٠ م.

د

٦. رائد أدب الأطفال يعقوب الشاروني، سهير حلمي، مقال منشور في جريدة الأهرام، عدد الجمعة ٦ يناير ٢٠١٢ م.
٧. رجل من شارونا، أحمد خالد توفيق، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ١٨ مايو ٢٠١٥ م، تاريخ القراءة: ٢٠ مايو ٢٠٢٢ م، على الموقع الإلكتروني: https://aktowfik.blogspot.com/2015/05/blog-post_13.html

ش

٨. الشيخ أبو الحسن الندوi موجز عن حياته وأهم مؤلفاته، محمد طارق زبير الندوi، ص: ٧، مجلة (الأدب الإسلامي) عدد خاص عن الشيخ أبي الحسن الندوi، المجلد السابع، العددان: ٢٦ – ٢٧، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٢١ هـ.
٩. الشيخ سماحة الإمام الداعية الشيخ أبي الحسن الندوi باللغة العربية، محمد طارق زبير الندوi، ص: ٢٥ – ٥٣، مكتبة حراء – لكهناو (الهند) ط/١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

ع

١٠. العالمة شibli النعماي رائد النهضة التعليمية الحديثة (دراسة موضوعية لآثره العلمية والدينية)، بلال أحمد شاه، مجلة نداء الهند، ٢٠٢٠ م.

ق

١١. القيم الاجتماعية في أدب الأطفال قصص يعقوب الشاروني نموذجاً، صائمة رشيد، مجلة نقيب الهند، أبريل يونيو ٢٠٢٠ م، تاريخ الاطلاع: ٢٠ مايو ٢٠٢٢ م، الساعة ١٢:٦ ظهراً.

ك

١٢. الكيرانيوي ذلك المعلم والإنسان وصانع الرجال والتاريخ، نور عالم خليل الأميني، ص: ٢٤ – ٢٥، مجلة: الداعي، العدد: ١، محرم الحرام ١٤١٦ هـ – يونيو ١٩٩٥ م.

ي

<p>١٣. يعقوب الشاروني مشوار حافل بالعطاءات والنجاحات، عبده الزراع، مجلة الرافد (مجلة إلكترونية ثقافية شاملة)، ١٥ أغسطس ٢٠٢١م، تاريخ القراءة: ٢٠ مايو ٢٠٢٢م، على الموقع الإلكتروني: https://arrafid.ae/ArticlePreview?I=OTOEriaUbg%2BD&m=5UrOOE%2T%2FD%20D</p>

فهرس المراجع والمصادر الأردنية

المصدر والمراجع	ت
	١
أدب لطيف (مجله)، مقابلة شخصية مع عبد الحميد، العدد ٢-١، مجلد: ٣٠، نوفمبر ١٩٥٠م.	١.
اردو میں بچوں کا ادب، ڈاکٹر خوشحال زیدی، اردو اکیڈمی، نقی دہلی، ۱۹۸۹ء۔	٢.
اردو میں بچوں کا ادب، ڈاکٹر محمود الرحمن، مقتدرہ قومی زبان اسلام آباد، ۱۹۹۳ء۔	٣.
اردو میں بچوں کی کتابیں، ابن انشاء، نیشنل بکس۔ کراچی، ۱۹۶۵ء۔	٤.
امام بخش صحابی کی ادبی خدمات، ڈاکٹر محمد ذاکر حسین، کتابستان انڈیا، ط ١، ٢٠٠٢ء۔	٥.
	ب
چنانی کے تختے پر موت کی تلاش میں، ای حمید، شیخ غلام علی اینڈ سنپر ایکٹ لمیٹڈ پبلیشرز، لاہور۔	٦.
پہلی ہندوستانی کتاب، مسٹر لاری، ترجمہ: سید جعفر حسین، کتب خانہ خاص۔ مولوی عبدالحق۔ ہند۔	٧.
	ت
تاریخ نظم و نشر اردو، آغا محمد باقر، شیخ مبارک علی صاحب تاجر کتب۔ لاہور، ١٩٣٣ء۔	٨.
تلوک چند محروم، جگن ناتھ آزاد، ادارہ فروغ اردو لکھنؤ، ١٩٥٩ء۔	٩.
	ج
حامد اللہ افسر میر ٹھی ایک مطالعہ، سرفراز جاوید، دار المصنفین شبلی اکیڈمی، اعظم گڑھ، ٢٠١٦ء۔	١٠.
	خ
خالق باری، شیر ای، انجمن ترقی اردو ہند، اشاعت: ١٩٤٤ء۔	١١.
	د
روحوں کا شہر موت کی تلاش میں، ای حمید، شیخ غلام علی اینڈ سنپر ایکٹ لمیٹڈ پبلیشرز، لاہور۔	١٢.
روزنامہ نوائے وقت جمعہ میگزین لاہور، بارش سماء و خوبیوں، اے حمید، نومبر ٣، ١٩٩١، ١٥، دسمبر ١٩٩٢م، جولائی ١٩٩٢م۔	١٣.
	ز
زہر کا پیالہ موت کی تلاش میں، ای حمید، شیخ غلام علی اینڈ سنپر ایکٹ لمیٹڈ پبلیشرز، لاہور۔	١٤.

س	
۱۵.	سراج الدین خان آرزو بحیثیت شاعر و فقاد، ریسرچ اسکالر: سیدہ فوزیہ فاطمہ سید زین العابدین، ترجیحات اٹلانٹن اردو ریسرچ جوہر، link: https://www.worldurdurnp.com
ش	
۱۶.	شاعر شیریں زبائن انشا اللہ خان انشا ہیات شخصیت اور فن، ترقی عابدی، القمر انٹر پر انر زر، لاہور۔
۱۷.	شہزادے کا غواص موت کی تلاش میں، ای جمید، شخ غلام علی اینڈ سنپر ایکویٹ لمیٹری بلڈیشنر، لاہور۔
ف	
۱۸.	فرعون کی تباہی موت کی تلاش میں، ای جمید، شخ غلام علی اینڈ سنپر ایکویٹ لمیٹری بلڈیشنر، لاہور۔
ل	
۱۹.	لاہور کی یادیں، اے جمید، سنگ میل بلڈیشنر، لاہور، 2000م۔
م	
۲۰.	مردوں کی سرائے موت کی تلاش میں، ای جمید، شخ غلام علی اینڈ سنپر ایکویٹ لمیٹری بلڈیشنر، لاہور۔
۲۱.	مصر کی ملکہ موت کا تعاقب، ای جمید، شخ غلام علی اینڈ سنپر ایکویٹ لمیٹری بلڈیشنر، لاہور۔
۲۲.	مکڑے کا جال موت کی تلاش میں، ای جمید، شخ غلام علی اینڈ سنپر ایکویٹ لمیٹری بلڈیشنر، لاہور۔
۲۳.	ملاقاتیں، انتظار حسین، سنگ میل بلڈیشنر، لاہور، 2013م۔
۲۴.	میں سانپ ہوں موت کی تلاش میں، ای جمید، شخ غلام علی اینڈ سنپر ایکویٹ لمیٹری بلڈیشنر، لاہور۔
ہ	
۲۵.	ہڑپہ کا شیش ناگ موت کی تلاش میں، ای جمید، شخ غلام علی اینڈ سنپر ایکویٹ لمیٹری بلڈیشنر، لاہور۔

S#	المصدر الإنجليزية
۱.	<i>The Times</i> plans a children's best seller list, by: Dinitia Smith, 24th June 2000, Browsing on: 15th Oct 2022, Link: https://web.archive.org/web/20191105092738/https://www.nytimes.com/2000/06/24/books/the-times-plans-a-children-s-best-seller-list.html

S#	موقع الانترنت
.۱	https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/
.۲	Https://web.archive.org/web/20200806011807/https://middle-east-online.com/